٢١٨
ك

(كتاب فى الوعظ) كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا

٨٧ ق ٣٠ س ٥ر٢٩×٢٠سم

نسخه جيده ،خطها مغربى مقروء ،باولها وآخرها فوائد

٥٣٦٥

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه

أ - تاريخ النسخ




790.
90

الحمد لله وحده

فصل في كتاب حيوة الحيوان ان زبل الكلاب اذا علقتها المراة
فيصلح تحمل ما في علبها وذهابها اذا اكلت منه المراة وتحمل
فيه وبشرها زوجها حملت وكذلك ان شاف الجمال اذا كلفت
به المراة في قطنة او صوفة في طهرها فانها تحبل باذن الله مجربة
فانها تحمل وهذا المعنى فيه كثير ممن لم يرد فليطالعه ومن
اراد ان يعلم حمل زوجته او غيرها فلها ذكر او انثى
فليامرها ان تحلب في لبنها على فتلة فان حتى خرجت منها
حملها انثى وان فيخرج منها فهو ذكر والسلام انتهى

الحمد لله وحده

الحمد لله وحده ... عود ... ان غنت ... نعيما ... رفع ... وتعطل بها خيرة ... وتعطل بها ... والسلام

الحمد لله

السر سر الله

محمد ... ولا حول الا بالله

الحمد لله وحده

تطاول حزني الليل والعين تدمع
وازفني حزنا بقلبي مرجع حين افلاسي
الليل ارعى نجومه وباق فؤادي ها يعاد
يفزع اذا غاب منها كوكب في مغيبه
تحيت بقيري اضمحن حيي فطلع ... امامه
تذكرت اذ كان بيننا وحرقة فؤاده
الهوى ينقطع وكل حبيب ذكي
الحبيبه صبر جفى لقوة كل موجد
وينطع جلدوا الهوى ... جرع
... ولاتني الذي فرعي
الامور ... عوذك في المراة
الهجر ... عليه علي بين
الهوى سبع ... انتهى

اخطى مقال الشعر ... عليك
يا خليل ... افرح ... عد
فو حشتني والموت حال بيننا وبين
دموعي على ... والشر ... عدني ... ممتحنة
ولكن حكم الله يجري على العبد

وتنقطع القلب بالفقد الغريب الغليظة
في راهية والعشق مع ... عليهم
... على المريد عند الصباح ...

الحمد لله ... لفلانة ولا ... و...
بين حكمه وفضائله وفضله عليه
مضمون وامره بين الكافة والنون انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ... من
الاسباب ومعتق الرقاب الذين جعل
عباده بذلك حتى ... لهم ابواب وجعل لطائفه
... بين الاحباب والعين ... الكتاب
والفهم يحفظه بالصواب واللسان ينطق بالصواب
بالجواب اعني سيدنا ... والسلام

وهذه سبعة مواضع ...
يجوز ان تحمل فيها البسملة
في الاكل والشرب والجماع
والذبح والوضوء عند ...
وعند ذكر ... الدابة
والتتابع الركوب السفينة

... شاكر

وشك بغض البطيان ... ونحو
للبعض ... او ...

٥ ...

وشك بغض ...
وشك بغض ... ما ...
... وانحا و ... ان
... ابن ... عتيك

... بالحر ... ومعلوماتها
او ... الهنيئة نصية ومشهورة
او ... الهنيئة بما نصاف نصية
... الاشتراك ...
الفذة نصيبه ... احمد بابا
او ... الخصص او ... الونس

عند ... تحت
عند ... ولا

عن ... عشر ... وجوه

... عند ... اربعين

اللهم صل على سيدنا محمد المصطفى الذي
ان يطلبنا ... سنة ... زمن

... منقال

... منقال

... اربعين

اربعة للنفسيا منقال

26

حسبي الله ... [illegible] ... كلام مضبع تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ورد السلسلة القادرية اجل الاوراد قدرا

وان بعد ذكرا واو من ... خيرا لانه يغني عن كل ورد ولا يغني عنه ورد ومن اعظم فوائده ان صاحبه ... الاعلى ... حاله وان عمل ما عمل ... عليه ... تقول ... حسبنا الله ونعم الوكيل ... وتقول استغفر الله ... الا اله الا الله ... الحي القيوم ... وتقول اللهم صل على سيدنا محمد ... السيد ... وسلم ... واذا اردت ان تذكر ... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ... حسبي الله ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ... [illegible]

[illegible]

فصل تقوية الجماع خز ... والعلعل الرومي والسعتر ... البياض ... [illegible] ... اعوذ ... الله ... ولا حول ولا قوة ... [illegible]

الحمد لله وحده

فصل ومما الكرد ابنو ... باربعة بطاقة ... [illegible] ... كما بطاقة مرتين ... [illegible]

فصل دواء البرد ... [illegible]

فصل ... [illegible]

[illegible]

تفيد ... [illegible] ... الطعام ... [illegible]

اللهم يا عالما آمين

بمنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وازواجه وذ
واهل بيته أما بعد وانه لما كان العلم والعبادة جوهرين لأجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف
المصنفين ووعظ الواعظين ولأجلهما أنزلت الكتب وارسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات والأر
وما فيهن من الخلق وفي التنزيل وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وقال تعالى و
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وكانت العبادة التي هي أحدى الجوهرين وهي المطلوبة من الثقل
لا تصح إلا بالعلم كان الواجب على كل مكلف أن لا يشتغل أولا إلا بالعلم وأن يتعب نفسه في طلبه ويفقه و
عن صاحب الشرع صلوات الله عليه أنه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وكذلك يعرف اصول الدين وما جا
به سيد المرسلين ويعرف أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا فردا سميعا بصيرا حيا
متكلما موصوفا بصفات الكمال منزها عن صفات الحدوث منفردا بالقدم والبقاء ويعرف أن محمدا عبده و
رسوله إلى أهل الأرض والسماء الصادق بما جاء به من عند ربه وبما ورد على لسانه من أمور الآخرة ومن
المغيبات ويعرف أن هذه أصول الديانات وأن السلف الصالح رضي الله عنهم كانوا متمسكين بها واجما
منه على اعتقادها فإذا عرف ذلك وعلمه فحق له العبادات واتبع بفعل أفضل العبادات واستقبلها
تحصيل الإيمان الصلوات قال تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وقال تعالى إن الصلوة تنهى عن الفحشاء
ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يتداركنا برحمته
وأن يمتعنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وما بينهما

باب في ذكر الصلوات وفضلها والجماعة والسعي اليها

قال الله العظيم وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة وذكر في الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تأتوا الصلاة وأنتم تسعون وكان بعد هذا الحديث كانوا بعض السلف
يقربون ما بين أقدامهم حين يمشون إلى الصلاة لكي تكثر خطاهم وذكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كانت البقاع حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خالية فأردنا أن نتحول قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقربها من المسجد وبعدنا بديارنا من المسجد فبلغ ذلك الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى إلينا فقال بلغني
أنكم تريدون النقلة إلى جانب المسجد فقلنا يا رسول الله بعد علينا المسجد فأردنا القرب منه والمواضع
حوله خالية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم دياركم فإن الملائكة تكتب آثاركم وخطاكم وأبعدكم
دارا أعظمكم أجرا وذكر عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى في جماعة أربعين يوما متواليات كتب

اللهم صل على الحبيب سيدنا ومولانا محمد وآله

له براءتان من النفاق وبراءة من النار وقال من ثلاثة اجتمعوا في براح ولم يصلوا جماعة إلا استحوذ عليهم
الشيطان وعن عثمان رضي الله عنه أنه قال من شهد العتمة في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح
فكأنما قام ليلة كاملة وذكر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال من سره أن يلقى الله مسلما فليحافظ
على الصلوات الخمس في الجماعة وقال لو صليتم في بيوتكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لـ
ضللتم وما يتخلف عن صلاة الجماعة إلا منافق بين نفاقه كما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال بيننا وبين المنافقين
شهود وهي صلاة العتمة والصبح لا يستطيعونهما لأنها أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العتمة والصبح ولو
علم الناس ما في شهود العتمة والصبح من الفضل والبركة لأتوهما ولو حبوا ولو علم الناس ما في النداء والصف
الأول لاستبقوا إليه وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من نام عن العتمة ولم يصلها تقول له الملائكة لا أنام الله
عينيك وإن تنام عينيك حجبك الله بين الجنة والنار كما حجبتنا وذكر عنه عليه السلام أنه قال بشر المشائين
في ظلمات الليل إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة وذكر عنه عليه السلام أنه قال من أدرك تكبيرة الإحرام
من الصبح مع الإمام أربعين يوما فقد أخذ براءة من النفاق وذكر عنه عليه السلام أنه قال أتاني جبريل
عليه السلام ومعه سبعون ألف ملك من الملائكة فقال لي يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول
لك قد أهديت لك هدية قال فقلت له وما هي قال صلاة الوتر وصلاة الجماعة قال فقلت له يا جبريل ما لأمتي
من الفضل في صلاة الجماعة فقال إن كانا اثنين كتب الله لكل واحد منهما بكل ركعة ثواب مائة وخمسين صلاة
وإن كانوا ثلاثة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب ثلاثمائة صلاة وإن كانوا أربعة كتب الله لكل واحد
منهم بكل ركعة ثواب ستمائة صلاة وإن كانوا خمسة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب ألف صلاة
ومائة صلاة وإن كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب أربعة آلاف صلاة وثمانمائة صلاة
وإن كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب سبعة آلاف صلاة ومائة صلاة وإن كانوا
تسعة كتب الله لكل واحد منهم ثواب عشرين ألف صلاة وإن كانوا عشرة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة
ثواب ثمانين وثلاثين ألف صلاة وأربعمائة صلاة فإن زادوا على عشرة فلو كانت البحار مدادا والأشجار أقلاما
والثقلان كتابا لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة من صلاة الجماعة يا محمد إن تكبيرة واحدة يكبرها المؤمن مع
إمامه خير له من مائة ألف دينار يتصدق بها على الفقراء والمساكين وركعة واحدة يسجدها المؤمن مع
إمامه خير له من عبادة سنة وحجة وركعة يركعها المؤمن مع إمامه خير له من عتق ألف رقبة وليس على من
مات من أهل القبلة على السنة والجماعة عذاب في القبر ولا شدة عند الحساب وأمن من أهوال يوم القيامة ومن مات على
السنة والجماعة حشره الله مع شهداء بدر يا محمد لو وضعت السموات السبع والأرضون السبع والبحار
السبع في كفة الميزان ووضع ثواب ركعة من صلاة الجماعة في كفة أخرى لرجح ثواب الركعة الواحدة يا محمد
لو جعلت الملائكة والإنس والجن بالكفة الواحدة وجعل ثواب ركعة صلاة الجماعة بالكفة الأخرى لرجحت
بهم أجمعين ومن أحب السنة والجماعة لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له وذكر في الخبر
عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن الله عز وجل يأمر ملكا يأخذ براءة من الله عز وجل للمصلين في الجماعة
عند كل صلاة فإذا انقضت العتمة وصلاة الصبح في الجماعة أخذ ذلك العبد براءة من الله مكتوب فيها أنا

منهما

لا تزال الباقي عبادي وامائي اني في حرزي وفي حفظي وفي ستري وعزتي وجلالي لاغفرن لكم ذنوبكم ولا تزال الواقي في حفظي
فاذا صلوا الظهر اخذ ذلك الملك براءة من الله مكتوب فيها عبادي وامائي فقد بدلت لكم سيئاتكم حسنات فاذا
صلوا العصر اخذ ذلك الملك من الله براءة اخرى مكتوب فيها عبادي وامائي قد حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم معاني
الابرار ورفعت عنكم برحمتي شر الاشرار واذا صلوا المغرب اخذ ذلك الملك من الله براءة اخرى مكتوب فيها عبادي
وامائي فتحت التي ما يكنني عنكم بالرضى واذا اعطيكم يوم القيامة امنيتكم فاذا صلوا العتمة اخذ ذلك الملك
من الله براءة اخرى مكتوب فيها عبادي وامائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم ومن ابضاديتم اشهدكم يا
ملايكتي اني قد رضيت عنهم فينادي ذلك الملك في كل ليلة ثلاث مرات يا ملايكة الله ان الله قد غفر للمصلين
المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبقى في السماء ملك الا استغفر لهم فعليكم رحمكم الله بالصلاة والجماعة
والزموها ولا تتخلفوا عنها واشفقوا على اقدامكم البيض فقد جاء في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا اتى
اليه وساله فقال له ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجماعة ويموت على ذلك فقال له هو في النار
وعليكم رحمكم الله بالصلاة في الجماعة ولا تتهاونوا بها وارغبوا في ثوابها لتكونوا من الفايزين نسال الله المولى
العظيم الغني الكريم الرووف الرحيم ان يرزقنا عملا صالحا لوجهه وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم
الراحمين

باب في ذكر عقوبة من ترك الصلاة عمدا واخرها عن وقتها من غير عذر وتهاون بها

قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهو واد في النار من النار غيا
واد في جهنم تستعيذ جهنم من شره كل يوم سبعين مرة اعده الله لمضيع الصلاة الذي يوخرها عن اوقاتها من غير عذر
بين او في سبيل وان كان له عذر مقبول فالله اولى بالعذر وانما استوجب هذا الخلف لانهم اخرجوا الصلاة
عن اوقاتها وتهاونوا ولو تركوها البتة لكانوا كفارا ثم قال تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا المعنى الا من تاب من تضييعه وصلاها
في وقتها وقد جاء في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا ساله فقال يا ابن عباس ما تقول في من ترك الصلاة
على صحة البدن فقال له ابن عباس لا توحيد له ولا ايمان له ولا بر له ولا زكاة له ولا صوم له ولا عهد له ولا امانة
له فقد برئ الله ورسوله منه وبرئ الله منهم وقد ذكر عن النبي عليه السلام انه قال من ترك الصلاة على صحة الابدان لا ينظر
الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقد ذكر في الخبر ان تارك الصلاة يلعنه الله في الدنيا والاخرة وتلعنه الملايكة
عند كل صلاة تركها يلعنه الله والملايكة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير ويحشر يوم القيامة الى
الحساب وقد غلت يداه الى عنقه والملايكة يضربون وجوههم وادبارهم وتقول لهم الجنة لستم مني ولا من اهلي
وتقول لهم النار انتم مني ومن اهلي لا عذبنكم اليوم عذابا شديدا فحينئذ لك تفتح لهم ابواب جهنم فيدخلون
نعوذ بالله العظيم وقد جاء في الخبر انه لا يجوز للمتصدق ان يتصدق على من لا يصلي ولا يساكنه ولا يجالسه
وعلى المومنين زجره ونهيه وان كانت امراة لا تصلي زجرها زوجها المرة بعد المرة فان لم تنته عن
ذلك ضربها وهجرها ولا ينبغي للمومن ان يقوم معها لان اللعنة كل يوم تنزل عليها ومن كلمها او اكل معها
يرفع الله منه البركة وقد ذكر في الخبر ان تارك الصلاة يوم القيامة وعلى جبهته ثلاثة اسطار مكتوبة
الاول يا مخصوص بغضب الجبار والثاني يا مستوجب النار والثالث يا مضيع حق الله...

تارك الصلاة لا ... بقبل ... وحده

لا يجوز للمتصدق ان يتصدق على من لا يصلي

ولا يسر اليوم من رحمة الله وقد ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة
ستة منها في الدنيا واربعة منها عند موته واربعة في قبره واربعة يوم القيامة واما الستة التي تصيبه في الدنيا يرفع الله
البركة من عمره ويرفع الله البركة من رزقه وترفع سيماء الصالحين من وجهه ويكون بغيضا في قلوب العباد ولا حظ له في الاسلام
ولا يجزى على عمل اعمال البر ولا يوجر عليه ولا يرفع له دعاء الى السماء واما التي تصيبه عند موته فانه يموت ذليلا ويشتد عليه
النزع ويموت جايعا ويموت عطشانا ولو سقيت له انهار الدنيا ما روته واما التي تصيبه في قبره فانه يضيق عليه
القبر ويظلم عليه كالظلمة الى يوم القيامة ويروعه منكر ونكير عليهما السلام ويوكل عليه ملك يعذبه في قبره الى يوم القيامة
واما التي تصيبه يوم القيامة فيشتد عليه الحساب ويغضب عليه الرب ولا ينظر اليه ويوكل عليه ملك يقذفه في
جهنم على وجهه ويطاه في النار وقد ذكر في الخبر ان تارك الصلاة عامدا يعذبه الله في الدنيا والاخرة واما عذابه في الدنيا فيه
فيبتليه الله بالفقر والهم والغم والحزن والمصايب ولا يقدر على شيء من ذلك كله واما عذابه في الاخرة فهو في النار
ومن تهاون بالصلاة منعه الله عند الموت شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال من سمع المؤذن ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له ولا ايمان له لانه لم يرد خيرا ولم يرد به
وكان يصلي اذن اليوم رجل طامعا بالخير له من ان يسمع الاذان والنداء ولم يجب ومن بعض ما اوصى به النبي عليه
الصلاة والسلام الى بعض اهله فقال له ايا لم ان تترك صلاة مكتوبة فمن تركها من غير عذر فمن تركها فقد برئت
ذمة الله منه ومن لم يصل فقد كفر ومن لقي الله وهو مضيع لصلاته لم يعبا الله بشيء من حسناته واحسن ما ومن ترك
الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في الخبر ان ابليس لعنه الله كان يرى في الزمان الاول فقال
له رجل يا ابا مرة كيف لي ان اصنع حتى اكون مثلك فقال له ابليس ويحك لم يطلب ذلك مني احد قبلك قبلك
فقال له الرجل احب ذلك منك فقال له ابليس لعنه الله ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلاة ولا تبالي بها
ولا تبالي ان تحلف بالله كاذبا او صادقا فاذا فعلت ذلك تكون مثلي فقال له الرجل لقد عاهدت الله ان لا اترك الصلاة
ابدا ولا احلف بالله كاذبا فقال الله لابليس ما طمع احد في الحيلة غيرك فبايها القايلون عن مقارعة المهلكات الراكبون
بحور الضلال في بعض الاوقات فقد سمعتم قول الله عز وجل في الحافظة على الصلاة وما علمتم ما نزل بالامم السابقات من اصناف
التغييرات حين تركوا الصلاة واتبعوا الشهوات فبادروا رحمكم الله الى التوبة وارجعوا الى مولاكم وحافظوا على الصلوات في اوقاتها
ولا يغرنكم الشيطان فتتركوها او تاخروها عن وقتها قال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين نسال الله الحليم المولى الكريم
ان يوفقنا للطاعات وللصلوات الكيسات على منهاج التابعين وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين امين امين

باب في هيئة الصلاة واقامة حدودها

قال الله العظيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة لم يامرنا بالصلاة وانما امرنا باقامة الصلاة ولو اراد منا الصلاة فقط لقال صلوا
وانما اراد منا اقامتها وحدودها وقد اعلم الله المنافقين بصلاتهم فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الاية وذلك ليعلم
ان المصلين كثير وان المنافقين قليل واما اهل الاخلاص يدخلون الى الصلاة بنية الخدمة والعبودية الى الله تعالى الواحد القهار
يقومون لها بالهيبة ويودونها بالتعظيم ويخرجون منها بالخوف على قبولها واما اهل الغفلة فيقبلون على الاعمال كلها بالترويج
والعجلة ويقومون الى الصلاة بالجهل ويودونها بالغفلة والوسوسة ويخرجون منها بالامان على قبولها ولا يتفكرون في يوم تعرض

أعمالهم على الله تعالى وروي عن بعض التابعين أنه قال الصلاة عند الناس على ثلاثة أصناف فمن الناس من يصليها صلاة عبادة ومن الناس
من يصليها صلاة عادة ومنهم من يصليها صلاة مرتخية فأما الصنف الأول وهم الذين يصلونها صلاة عبادة فهم قليل من الناس وهم الصنف
الناجي لأنهم يعملون الأعمال بفراغ قلوبهم وإحضار نياتهم ويعلمون أن الله قد خصهم بالصلاة فيصلونها على حسب ما وجبت عليهم
وعلى وجه ما افترضها الله عليهم بسكينة ووقار وخشية وتدبر وإنابة وسكون وخشوع وابتهال وهكذا ينبغي أن تكون الصلاة وأما
الصنف الثاني الذين الصلاة عندهم مرتخية فيرون الصلاة عليهم مثل الدين فيقول أحدهم أؤديه وأستريح منها وما دام يصليها وقلبه ساه
غافل وهو مشتغل بأمر دنياه بالبيع والشراء والأخذ والعطاء والتجارة والزراعة والجمع والكسب والحرص والآمال فيشتغل قلبه بهذا
كله وهو في الصلاة وقد ملكه الشيطان بالوسوسة واشتمله بالغفلة واشتغل قلبه بالدنيا واستفزه هواه والرغبة في غنيمة فقلبه
مشتغل بأمر دنياه وترى ما هو فيه من الصلاة والعبادة والوقوف بين يدي مولاه وخالقه ومالكه فما أعظم هذه المصيبة وما أجلها
وعلى هذا كثير من الناس وأما الصنف الثالث الذين عندهم الصلاة عادة فيقول أحدهم أصلي كما يصلي الناس وأفعل كما يفعلون فيأتي
إلى المسجد لاستماع الحديث وتذكر أحاديث الدنيا لا نية له في الصلاة ولو مات لمات على غير صلاة أو صلوات ما لهم بها أجر إذا أهلوا خشي
عليهم بتضييعها ويعرض هو الصلاة ... ما هو عليه من ضر أو سنة أو استعجال ولو سبيل على شيء من أمر دنياه ما عرجه واتباعه
من هذه الدنيا والكسب فهاهنا إذا يلقاه في فرض الشيطان لأنه لا نية له فيها بحال البتة ويؤيد هذا نحو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال رب مصل ما له من صلاته إلا الشقاء والتعب وكذلك ما ذكر عنه عليه السلام أنه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلا بورع صادق وقد ذكر في البخاري عن رفاعة بن رافع أنه قال بينما نحن جلوس عند النبي عليه
السلام في المسجد إذ دخل علينا رجل فاستقبل القبلة وصلى فلما قضى صلاته جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعلى القوم
فقال النبي عليه السلام ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي عليه
السلام ارجع فصل فإنك لم تصل أمره بذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الرجل والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا لا أحسن غير
هذا فقال له النبي عليه السلام لا تتم لأحدكم صلاة إلا أن يسبغ الوضوء كما أمره الله ورسوله ثم يقوم إلى الصلاة بإحضار نية
فيكبر الله تعالى ثم يقرأ القرآن وما تيسر له من القرآن بعدها ثم يكبر فيضع يديه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويسترخي
ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عظم مأخذه ثم يكبر ويسجد و
فيمكن جبهته من الأرض حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ويسبح الله تعالى فيها ثم يكبر ويستوي جالسا
ويقيم صلبه ثم يكبر ويسجد سجدة أخرى مثل ذلك ويسبح الله تعالى فيها ثم يقوم فيتم صلاته حتى
يفرغ منها ولا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك فينبغي للمصلي أن يستمع إلى هذا الخبر العجيب الذي ورد
عن النبي الحبيب ويجتهد في إتمام صلاته بإتمام الركوع والسجود والتسبيح والتعظيم والخشية و
الخشوع ويحفظ على الأوقات كلها ومراعاة أحوال القرآن فإن لم يقم الصلاة على هذه الحالة وأخرجها عن حدودها
وعن أوقاتها فهي ناقصة مردودة عليه وقد ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال من توضأ وأحسن الوضوء ثم قام
إلى الصلاة بإحضار نية وإخلاص وأتم ركوعها وسجودها وقراءتها وحافظ على أوقاتها ولم يلتفت فيها في صلاته
عرجت إلى السماء وهي بيضاء مشرقة تقول حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها ملك إلى السماء ولها ضوء ونور
فتفتح لها أبواب السماء حتى ينتهي بها الملك حيث شاء الله من سلطانه فيشفع لصاحبها وإن هو ضيع حدو
دها وركوعها وسجودها وجميع أركانها وأخرجها عن وقتها ولم تكن له نية فيها عرجت وهي سوداء مظلمة

تقول

تقول ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها ملك إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها وقد جاء في الخبر أن أول ما ينظر الله تعالى فيه يوم القيامة من أعمال العبد وهي الصلاة فإن وجدها
تامة قبلت منهم وقبل منهم سائر أعمالهم وإن وجدت ناقصة قال الله سبحانه انظروا هل لهم من تطوع فإن وجد لهم تطوع قال
الله سبحانه أتموا لهم الفريضة وإن لم يوجد لهم تطوع ردت عليهم صلاتهم ورد عليهم سائر أعمالهم ولم ينظر لهم في عمل
كما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال مثل الصلاة كمثل رجل بيده ميزان فإن وفى استوفى وقد ذكر عن يزيد الرقاشي أنه
قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله تبارك
وتعالى وقد ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن الرجلين من أمتي ليقومان في الصلاة وركوعهما واحد وسجودهما
واحد وإن ما بين صلاتهما كما بين السماء والأرض وإن الله تعالى لا ينظر إلى عبد لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده في
ركوعه وسجوده فليعلم أنما ناصيته بيد شيطان يقوده حيث شاء وقد ذكر عنه عليه السلام أنه قال أما يخاف
الذي يلتفت في الصلاة ويحول وجهه أن يحول الله وجهه وجه حمار وإن الله سبحانه مقبل بوجهه الكريم على العبد
في الصلاة ما لم يلتفت فإذا التفت أعرض الله عنه بوجهه الكريم ولم ينظر إليه فأي مصيبة أعظم من هذه البلية وأي
محنة أشد وأي حسرة أكبر من أن يكون الله تعالى مقبلا على العبد بوجهه الكريم ثم يعرض عنه وقد ذكر في الخبر أن من كان في
صلاته وعرف من خلفه وعن يمينه وعن شماله فليس له صلاة يعني تامة لأنه غير خاشع والخاشع من لا يدري من على يمينه
أو شماله وقد ذكر في الخبر عن يعقوب القاري أنه كان يصلي فجاءه لص وسرق من الفسطاط واختلس رداءه
وكان الرداء على عاتقه ولم يشعر به يعقوب حتى أخذه اللص وذهب الطيالسي إلى أصحابه برداء يعقوب فعرفوه فقالوا
له رد رداء الرجل الصالح فإنا نخاف عليك من دعوته فرجع ذلك الطيالسي ورداء يعقوب على عاتقه
ووضعه على عاتق مولاه ولم يشعر به حتى رده له فلما سلم يعقوب من صلاته أخبره بذلك الطيالسي ورفع يديه
وصنعه إليه فقال يعقوب لم أدر متى أخذته ولا متى رددته وهكذا أهل الصلاة وقد ذكر عن رابعة العدوية
أنها كانت في صلاة فسقطت على بدنها قصبة وقد خلت شظية منها في عينها ولم تشعر بها حتى فرغت من صلاتها
وذكر عن مسلم بن يسار أنه كان لا يلتفت في صلاته فسئل عن ذلك فقال للسائل وما يدريك أين يكون قلبي حين أقوم
أصلي وكان إذا أراد أن يصلي يقول لأهله تحدثوا بما شئتم فإني لست أسمعكم لأني مشغول عنكم وذكر عنه
أنه كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد واجتمع الناس لذلك فلم يشعر هو بذلك الأمر
حتى فرغ من صلاته نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا للأعمال الصالحة وأن يتوفانا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين

باب آخر في ذكر هيئة الصلاة وإقامة حدودها

قال الله العظيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقد ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال لا ينظر الله تعالى
إلى عبد يقوم بين يدي مولاه يصلي ولا يحضر فيها قلبه مع بدنه ولا صلاة إلا بنية ومن لا نية له لا صلاة له ومن لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا لأن قراءة الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله
يعلم ما تصنعون وقد ذكر في الخبر عن إبراهيم عليه السلام أنه كان إذا قام يصلي يسمع وجيف قلبه على ميلين وكانت الدموع

نحره وعينيه على خديه حتى تبتل لحيته وفي نحو هذا ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين وهو مقبل
فيهما بقلبه على ربه خرج من ذنبه كيوم ولدته امه وقد جعل هذا سمي المحراب محرابا لانه موضع حرب الشيطان ولان المومن
اذا قام يصلي اقبل عليه الشيطان بالوسوسة والنفس بالهوى فالمومن يحارب فيه الشيطان ونفسه ويفرغ من كل شيء قلبه
ويشتغل بعظمة الله سبحانه وهكذا تكون الصلاة وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه راى رجلا يعبث بلحيته وهو
قائم يصلي فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وذكر عن خلف ابن ايوب انه كان اذا صلى تنزل الذباب على وجهه
وعينيه فلا يطردها عن نفسه ويصبر عليها فقيل له لم لا تطرد الذباب عنك وانت في الصلاة وهي تؤذيك فقال لا اعود
نفسي شيئا يفسد علي صلاتي فقيل له كيف تصبر على ذلك فقال بلغني ان الفساق يصبرون على ضرب سياط الملوك
حتى يقال فلان صبور ويفتخر بذلك فكيف بي وانا قائم بين يدي ربي وكيف اتحرك لذبابة وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ان المصلي يناجي ربه وهو قائم بين يديه فلينظر احدكم بما ذا يناجي مولاه وذكر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه كان اذا حضر وقت الصلاة يتلون ويرتعد فيسال عن ذلك فقال جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان
من الناس من يصلي ولا يكتب له من صلاته لا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا سبعها ولا ثمنها ولا تسعها ولا
عشرها ولا يكتب له من صلاته الا ما عقل منها وان اشتغل عنها فيها فلا يكتب له وربما استوجب بذلك السخط
والمقت من الله عز وجل لانه مستخف بحق الله وفي نحو هذا خبر مشهور ان الله سبحانه وتعالى ابتلى يعقوب
عليه السلام بفراق يوسف عليه السلام لانه كان يوما يصلي ويوسف بين يديه فغط غطيطا فالتفت اليه يعقوب عليه السلام
ثم غط غطيطا اخر فالتفت اليه فبصر ذلك منه لمعرفة محبته ونرى ما هو فيه وعظمة الله سبحانه وتعالى فقال الله عز وجل
للملائكة يا ملائكتي هذا نبيي وصفيي وخليلي قائم بين يدي وفي خدمتي ثم جعل يلتفت الى غيري فوعزتي وجلالي
لافرقن بينه وبين من التفت اليه سبعين سنة ولاسلبن له العينين اللتين التفت بهما الى غيري حتى يعلم العاملون
ان من وقف بين يدي يلزمه ما يلزمه من هيبتي ومراقبتي ما دام في خدمتي وبين يدي وهذا امر صعب نستعين بالله فيه
دون التخلي من الاشياء الدنية عند المناجات والعبادات ويجب على الانسان ان يتفرغ بقلبه ويشغل نفسه ويزول عن قلبه كل
شيء سوى الله عز وجل في ذلك مثل التفكر في الدنيا وطلب المعاش وحب الدنيا والحرص عليها وطول الامل وحب
المال والاهل والولد وينزع عن قلبه جميع الحوادث والخواطر وهذه صفات الصلاة وهكذا تكون اقامة الصلاة وبعد
هذه الجملة فاعلم ان مثل شان الصلاة للعبد فالمقبل على ربه في صلاته فاذا لم يقبل على ربه بقلبه في صلاته ولهى عنه في
النفس والوسوسة والغفلة كان كالوافد الى باب الملك معتذرا اليه من ذنوبه وزلته وكثرة معاصيه التي لم يزل فيها
فلما وصل الى باب الملك قام بين يديه واعتذر اليه فاقبل عليه الملك واكرمه وقضى حاجته ووصله الى ما هو مرغوبه
وارضاه ورضي عنه ولم ينظر الى زلته وكثرة ذنوبه التي تقدمت منه قبل وان كان هذا الوافد لما وقف بين
يدي الملك التفت يمينا وشمالا وصار يجيب بين يديه فان الملك اذا راه على هذه الحالة لا يقضي له حاجة
ولا يلتفت اليه بل يعاقبه على فعله واساءته اليه وانما يقضي حاجته على قدر مقابلته اليه وخضوعه عنده وتذلله
وكذلك الصلاة اذا قام العبد فيها بين يدي مولاه وخالقه ومالكه واقبل على [illegible] بالوسوسة والغفلة واحضر
الدنيا في قلبه وترك ما هو فيه من تعظيم الله تعالى فانها لا تقبل منه وربما عوقب عليها واعلم ان الصلاة بمنزلة

من اهدى الى الملك جارية سالمة من العيوب كاملة كلها كاملة الخلق حسنة الصفة كاملة من كل شيء فاذا راها الملك اعجبته
واستحسنها ورضيها لنفسه دون غيره وجازاه عليها بما يحب طالبها من استحسان الهدية فقبلها واكرمه ورفع قدره ومنزلته
وان هو لما اهدى اليه هذه الجارية وجد فيها عيبا من العيوب ردها عليه ولم ينظر اليها ولا اليه وربما سخط عليه وعاقبه
عليها لانه استخف به ولو كانت من الحسن والجمال في غاية ونهاية الا ان فيها عيبا فذلك العيب يفسد حسنها وجمالها
وكذلك الصلاة اذا هو اكملها على ما امر به تقرب الى الله بها وقبلها منه واكرمه عليها وان هو لم يكملها ولم يوف بها بشروطها ردها
عليه ولم يقبلها منه واستوجب من الله المقت والسخط والعذاب لانه مستخف بحق الله وقد ذكر عن حاتم الاصم انه سيل
عن صلاته فقال اذا حانت الصلاة اسبغت الوضوء واتيت الموضع الذي اريد ان اصلي فيه فاقعد فيه حتى تخشع جميع جوارحي
واتفكر في عظمة ربي وهو مطلع علي فاقوم الى الصلاة على هذه النية فاستشعر اني واقف بين يدي ربي بالذل والتواضع والسكينة والوقار
والاعتبار والاخلاص في نيتي فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف
ظهري والرب الكريم سبحانه وتعالى مطلع علي واني واقف بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك الجليل العزيز الرحيم
واظن انها اخر صلاة اصليها فاصليها صلاة مودع فاقوم بين الرجاء والخوف فاكبر تكبيرا بتحقيق واقرا قراءة بترتيل واركع
ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واتبعها بالاخلاص وبعد ذلك لا ادري اقبلت مني ام لا واني خائف على قبولها وعدمه
فيا ايها الراكن الى الدنيا المشتغل بالهوى المقبل على دنياه والمعرض عن اخرته والمشاغل بها واني اغتنم ايام المهلة واستيقظ
من هذه الغفلة وتقرب الى مولاك بهذه الوسائل واعتبر بهذه الفضائل وتاهب عند القيام الى الصلاة باحضار الهيبة والخشوع
والبكاء والتضرع والخضوع والدعاء والسكينة والانابة الى مولاك الغفور الرحيم هكذا يجب ان تكون الصلاة التي امر الله عباده
المومنين بها كما قال سبحانه قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون نسال الله العظيم المولى الكريم ان يعيننا بفضله
وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين

باب اخر في ذكر اقامة الصلاة وصفاتها والاخلاص فيها

اعلم وفقنا الله واياك ان اكمل الاعمال وافضل الاعمال ما تقرب به العبد الى مولاه العزيز الرحيم وابتغى به رضوانه الجسيم وهذه الاعمال لا
يكون الا باستعمال الجوارح كلها ظاهرها وباطنها لان الله تعالى لم يترك جارحة من جوارح الانسان الا وتعبدها بجزء بنفسه
فاول جوارح الانسان القلب ثم ساير الجوارح والاعضاء الا ان القلب لابد خادم للجوارح في عمل الطاعة لا شيء يتعوذ عن الجوارح في
ذلك في المعنى خاصة لان القلب ليس له عمل الا في المعنى فاذا عدم القلب في المعنى ليس له ولا للجوارح عمل صحيح يعرف حقيقة
معنى العمل لم يكن ان يستعمل قلبه فيما لا يعرف حقيقته ومن لم يكن قلبه معه واهمل بهوانا فمن العقل انه غافل عنه والله تعالى لا
يقبل العمل الا ما كان خالصا ولا يكون العمل خالصا حتى يخلص من كل ما لا يرضاه من السهو والغفلة واهمال النفس وحركات القلب في الفكرة
في امور الدنيا واستعمال لذاتها واتباع شهواتها فكيف يكون هذا العبد مع هذه الصفة مقبلا على ربه في صلاته وانما بين يدي
خالقه ومولاه ومالكه مطلع عليه وقلبه مشغول بغيره فهذه مصيبة جلت وعظمت عليه بليتها وما اخوف هذا العبد المسكين
عقوبة ربه وسخطه كما ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
ما تقبل منكم الا بعمل خالص وقلب صادق فاذا علم القلب في المعنى خاصة التعبير بالصلاة لانه لا يعرف حقيقتها وطاف الغفلة
عند الناس على غير معنى فقال فاذا غلطوا في امرها واخرجوها عن حدودها وشروطها فاذا وقعوا على غير ما وجبت وعلى غير
ما افترضت عليهم وبعد هذه الجملة فاعلم ان حقيقة الصلاة هو ان تقبل بقلبك ووجهك على الله معنى ركوعها وسجودها

ومعنى الركوع من السجود وهو موضعها الخمس صلوات وما الذي اراد الله من خلقه في الظلمة وسنذكر ذلك كله ان شاء الله في باب اخر بعد
هذا الباب واول ما يجب على الانسان ان يعلم ان اول الطاعة ذكر الله بالقلب لان القلب هو ملك الجوارح وعليه المدار واليه ترجع حركاته والله يتولى
هداه ولذلك قيل اذا صلح القلب صلح الجسد واذا فسد القلب فسد الجسد كله ثم اعلم ان الصلاة مبنية على ثلاثة دعائم اعتقاد القلب وحركات
باللسان وعمل بالجوارح وكذلك هو في الظاهر قيام وركوع وسجود وكذلك في الباطن قراءة وتسبيح ودعاء فبذكر الله بالقلب ثم استعمال الجوارح
هو مبدا الطاعة كلها واستعمال الابدان والاقوال فاول الطاعة ذكر الله بالقلب ثم استعمال الجوارح والله سبحانه قد شرف هذا الذكر في الصلاة دون
غيره فانه يقبل بوجهه الكريم الجليل العظيم على من قام من عبيده بين يديه في صلاته ثم لا يعرض الله عنه حتى يعرض العبد فلعمه امر عظيم وشرف جليل
تنقطع الامال دونه يجب على العبد الحقير الذليل ان يعرف قدر هذا الفضل وهذه الكرامة الشريفة والمنزلة الرفيعة ان يكون رب العزة ينظر الى عبده ولا
يعرض عنه حتى يعرض العبد عنه فاذا اردت الغنى الاكبر والكبريت الاحمر والذخر الشرف والتنزه في اعلا الغرف فقم فيما بين يديه مولاك اقامة العبد
الذليل بين يدي مولاه الرب العزيز الجليل. قال الله تعالى وقوموا لله قانتين يعني خاشعين ثم ابدا بالصدق بقلبك واذكر عظمة الله الذي انت بين
يديه قائما وهو مقبل عليك بوجهه الكريم فاذا باشرت ذلك بقلبك فاطلق لسانك بتعظيمه فقل الله اكبر فاذا كبرت على هذه الحالة فجرى
لسانك بافضل حروف الذكر وهو كلامه العظيم الذي انزله على سيد المرسلين فاقرا الفاتحة واتل من القران ما تيسر لك واحضر قلبك واشعر
نفسك مع نظام جوارحك وتذكر وقوفك بين يديه وعظمته وقدرته عليك وانت فقير ذليل بين يديه محتاج الى رحمته في دنياك واخرتك فاذا
وصل خشوع ذلك الى قلبك وتحققت وقت القيام بين يديه بقلبك وتمت الصفة ظاهرك وباطنك وعرفها نفسك فقد انتهيت الى حد ما يريد
منك في القيام والوقوف بين يديه فتذلل بين يديه واحضر خضوعا بوضع يديك راكعا واخشع براسك ووجهك واعلى جسمك تذللا
واشعر قلبك لمن خشعت ولمن خضعت فاذا وصلت الى الركوع وخضوعه الى قلبك وجدت دواءه وقد نفيت الكبر عن نفسك
فارفع راسك لتفصل ما بين الركوع والسجود ثم احمد الله تعالى على ما من به عليك اذ هداك الله ووفقك الى دينه وحمدته ومعرفته فاذا تم لك
ذلك فعليك بالقيام والركوع والسجود والتذلل للملك المعبود ودم بسجوده بالعقل وجميع اعضائك هواي بدنك عليك واعزه
عندك على الارض التي هي اهون شيء عليك واحقر ذاتك وساير الخلايق تحت قدمك فاحضر قلبك عند ذلك في سجودك وتذلل
لمن خضعت وتذللت واعلم ان هذا الخضوع والتذلل والخشوع يورث العز والشرف الاكبر والملك الاعظم واعتقد في خشوعك
ان هذه الغاية من الخشوع والتذلل لم تكن لغير الله سوى الله عز وجل وانه انما قصدت بهذا السجود وجه الله تعالى خالصا
بهذه الغاية وهذه الصفة فاذا فعلت ذلك فقد نفيت عن نفسك الكبر لقوله تعالى انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها
خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فاذا وصل هذا الخضوع الى قلبك واشتمل عليه وكل وجهك لمداخيل بطنك فقد قربت
من ربك غاية القرب لان الله تعالى ذكر السجود مقرونا بالقرب فقال واسجد واقترب وانت في غاية الخضوع لان السجود هو
الغاية التي ليس بعدها خشوع وهو الغاية التي تفصل بين الربوبية والعبودية فارفع عند ذلك راسك ثم تعيد السجود ثانية كما ذكرنا ثم
تتم الصلاة على هذه الصفة فهذه هي الصلاة التي اراد الله من خلقه ومن شك ان من صلى هذه الصلاة على هذه الصفة وهذه النية لا
يغفر له او يرد فيها فهو مرتاب وقد ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة يحفظها او يقبل عليها بقلبه غفر له ما تقدم
من ذنبه ومن غفر له لم يرد عن شيء سأله ومن يصل الصلاة على هذه الصفة فليست بصلاة وهي مردودة على صاحبها لانه لا يصلي ولا يبدل له نية
ولا معه حقيقة ولا علم وانما يكون امره في المشيئة وحسابه على ربه فاجتهدوا رحمكم الله في فراغ قلوبكم واخلصوا النية عند ارادة
الصلاة ولا تطلوها بغفلة ووسوسة ثم يمشي بصلاته على ربه وهو يقول انا مصل فتهلكوا الا ان يرحمكم الله نسال الله العظيم المولى الكريم
ان يمن علينا برحمته ولا يوخذنا باعمال الظالمين وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين. فصل اعلم ان العبد ربما يصلي صلاة

صلاة بغفلة ووسوسة ثم يمشي بصلاته على ربه وهو يقول انا مصل وهو لم يدر انه ربما لم تقبل منه صلاته ولعله يتقلب في الحرام
والشبهات وكثرة الاثام فيظن ان صلاته مقبولة بل هي عليه مردودة لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشترى ثوبا فيه درهم
حرام لم تقبل منه صلاته واصيامه ولا دعاؤه وكل ما عمل من اعمال البر فهو مردود عليه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اكل لقمة
من حرام لم تقبل منه صلاة ولا صيام ولا دعاء اربعين يوما وكان دعاؤه محجوبا عن الله تعالى وكذلك مردود عليه وعمله باطل وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال كل لحم نبت بالحرام والسحت فالنار اولى به فالعاقل انما يجب على الانسان ان يجتهد في امر صلاته ويتحفظ
من اكل الحرام والشبهات والاثام فان شوم الذنوب يمنع عنه علامة القبول ويمنع من الخشوع والخضوع في العبادات واعلم ان مثل الصلاة كمثل
ملك صنع عرسا واتخذ وليمة وهيأ فيها من انواع الطعام والشراب ودعا الناس اليها ليأكلوا من كل نوع منها ويشربون من كل واحد ومن
كل لون فيجدوا ان في كل لون منه لذة وفي الاطعمة جميعها منفعة وكذلك الصلاة دعاهم الرب سبحانه وتعالى اليها ونعمهم بها وهيأ
لهم فيها افعالا مختلفة يتلذذون بكل فعل من العبودية فالافعال كالاطعمة والاقوال والاركان كالاشربة وذكر في الخبر ان الله خلق
سبع سماوات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة لا يفترون عنها ساعة واحدة ولكن جعلها فيما بينهم متفرقة فجعل لكل
سماء نوعا من هذه العبادات فاهل سماء قيام على اقدامهم الى يوم ينفخ في الصور واهل سماء ركوع واهل سماء سجود واهل سماء
من خشية اجنحتهم من هيبة الله تعالى واهل عليين وحول العرش وفوقه يطوفون حول العرش يسبحون ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجمع الله
ذلك للمؤمنين كله في عبادة واحدة وهي الصلاة كرامة لهم لكي يكون لهم حظ من صلاة الملائكة وعبادتهم وزادهم القران العظيم وكلام
الغيبي يتلونه فيها وطلب منهم شكرها فشكرها اقامتها بحدودها وشروطها وقد ذكر ان في الصلاة اثني عشر الف مسالة تجمعها الاثنا
عشر العلماء اثنى عشر مسالة ان اراد ان يقيم الصلاة فلا بد له من معرفتها وبعضها من المحافظة على الاوقات ليتم صلاته وفيها سنة قبل
الصلاة وسنة في نفس الصلاة فاما التي قبل الصلاة فالعلم لانه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عبادة لمن لا علم عنده والثانية
الطهارة واحكام الطهارة لانه ورد في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لا يقبل الله صلاة بغير طهور والثالثة اللباس لقول الله تعالى
خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم عند كل صلاة والرابعة حفظ الوقت لقول الله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا والخامسة استقبال القبلة لقول الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاءه والسادسة النية لما ذكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنية ولقوله لا نية له لا صلاة له فهذه سنة قبل الصلاة واما السنة الاخرى
التي هي في نفس الصلاة فاولها التكبير لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والثانية القيام
لقول الله عز وجل وقوموا لله قانتين يعني قائمين والثالثة القراءة لقول الله عز وجل فاقرؤوا ما تيسر من القران والرابعة الركوع لقوله
الله عز وجل واركعوا مع الراكعين والخامسة السجود لقول الله عز وجل فاسجدوا له واعبدوا والسادسة الجلسة الاخيرة لما ذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رفع المصلي راسه من اخر سجدة وجلس فقد تمت صلاته فاذا وجدت هذه الخصال تعاطيها
احتاج الى الاخلاص الذي يتم به العمل واعلم ان العلم المذكور على ثلاثة اوجه اولها ان يعرف الفريضة من السنة لان الصلاة لا تجوز الا بذلك
والثاني ان يعرف ما في الوضوء من المفروض والمسنون فان ذلك من تمام الصلاة والثالث ان يعرف كيد الشيطان فيتحفظ منه فاذا بلغ جميع
واما حفظ الوقت فهو على ثلاثة اوجه اي اقسام اولها ان يكون نظره الى الشمس والقمر والنجوم وفي قواعد هذه الاوقات والثاني
ان يكون سمعه الى الاذان والثالث ان يكون قلبه متعلقا بالصلاة متفكرا في الاوقات محافظا عليها واما تمام النية فهو على ثلاثة اوجه
اولها ان يعلم اي صلاة هي والثاني ان يعلم انه قائم بين يدي خالقه ومالكه وهو مطلع عليه في كل وقت وحين والثالث ان يعلم ان الله يعلم
ما في قلبه فليزينه حينئذ ان يفرغ قلبه من اشتغال الدنيا ويتجرد لعظمة الله واما تمام التكبير فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يكبر

ومعنى الركوع من السجود ولم وضعها الخمس صلوات وما الذي اراد [illegible] خلافه في الطلوة وسنذكر ذالك كله ان شاء الله في باب اخر بعد
هذا الباب بل اول ما يجب على الانسان ان يعلم ان اول الطاعة ذكر الله بالـ[illegible] القلب هو ملك الجوارح وعليه المدار واليه ترجع حركاته والله يقول
تعداله ولذالك قيل اذا صلح القلب صلح الجسد واذا فسد القلب فسد الجـ[illegible] كله ثم اعلم ان الصلاة مبنية على ثلاثة دعايم اعتقاد القلب وحركات
باللسان و[illegible]
هو مبدا ال[illegible]
غيره بانه [illegible]
تذكر [illegible]
يعرض عنه [illegible]
الذليل [illegible]
بين يديه [illegible]
لسانك [illegible]
نعبد [illegible]
وطرحشو [illegible]
منك [illegible]
واشعر [illegible]
جارح [illegible]
ذالك [illegible]
عندك [illegible]
لم يختص [illegible]
ان هذا [illegible]
بقدر [illegible]
خوا [illegible]
من [illegible]
الغاية [illegible]
تتم ال[illegible]
يغفر له [illegible]
من قبله [illegible]
ولا معنى [illegible]
الصلاة [illegible]
ان يعرف [illegible]

هو علة بفعله ووسوسته ثم يعجب بصلاته على ربه وهو يقول انا مصل وهو لم يدر انه ربما لم تقبل منه صلاته ولعله يتقلب في انواع
النقص وكثرة الاثام ويظن ان صلاته مقبولة بل هي عليه مردودة لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس ثوبا فيه درهم
حرام لم تقبل منه صلاته واصيامه ولا دعاؤه وكل ما عمل من اعمال البر فهو مردود عليه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اكل لقمة

قال الله تعالى ارتفعي يا جدران [illegible]
[illegible] بقدر ما [illegible]
[illegible] الناس قليل والحسرة
[illegible] بعد [illegible] العقوبة وانما
[illegible] اعمال [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وامر [illegible]
[illegible] فان كل شيء
[illegible] وحصن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]

هذه علة بغفلته ووسوسته ثم يعجب بصلاته على ربه وهو يقول انا مصل وهو لم يدر انه ربما لم تقبل منه صلاته ولعله يتقلب في انواع
والنقص وكثرة الاثام ويظن ان صلاته مقبولة بل هي عليه مردودة لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يحضر قلبه
وحواسه لم تقبل منه صلاته واصبحه ولا د علاوة وكل ما عمل من اعمال البر فهو مردود عليه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اكل لقمة

ومعنى الركوع من السجود ... وضعها الخمس صلوات وما الذي اراد ال... خلقه في الصلوة وسنة كذا لك كله ان ثمرة التعبد براءة اخرجه
هذه البلاد باول ما يجب على الانسان ان يعلم ان اعمال الطاعة ذكر الله ... القلب هو فعل الجوارح وعليه المدار واليه ترجع حركاته والله يتولى
بعداله ولذلك قيل اذا صلح القلب صلح الجسد واذا فسد القلب فسد ... كله ثم اعلم ان الصلاة مبنية على ثلاثة دعايم اعتقاد القلب وحركات
بالإنسان و...
هو مبدأ ال...

ولذا لم تهرب كما ان بعض بعض
المسلمين السكنة ... وعظا ولو
امتنع العادة والطاعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وزوال الصاف ... قال الله تبارك
وتعالى يا بني آدم ...
الطعام ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان يرفع يديه حذو منكبيه والثالث ان يكون حاضر القلب بتعظيم الله سبحانه واما تمام القيام فهو على ثلاثة اوجه اولها
ان يجعل بصره في موضع سجوده والثاني ان يكون قلبه خاشعا الى ربه والثالث ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا واما تمام القراءة فهو على ثلاثة اوجه اولها
ان يقرأ قراءة مجيدة مرتلة سليمة من اللحن والثاني ان يتفكر فيها وان يتذكر معانيها والثالث ان يعمل بما يقرأ واما تمام الركوع فهو على ثلاثة اوجه
اولها ان يمسك ظهره ولا ينكس رأسه ولا يرفعه والثاني ان يضع يديه على ركبتيه ويفرق بين اصابعه والثالث ان يطمئن راكعا ويسبح الله
التسبيحات مع التعظيم والوقار واما تمام السجود فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يضع يديه حذو اذنيه والثاني ان لا يبسط ذراعيه والثالث
الطمأنينة مع التسبيح والتعظيم واما تمام الاخلاص فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يقصد بعمله وعلمه وجه الله تعالى والقيام بين يديه والثاني
ان يطلب رضاه سبحانه وتعالى والثالث ان يكون الظاهر والباطن سواء فحسبك ما ذكرت لك نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للاعمال
الصالحات وان يتوفنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في اخبار معنى الصلاة والركوع والسجود والتكبير والسر في الكل

اعلم وفقنا الله واياك بان الله تعالى فرض على المومنين الذكر والانثى والحر والعبد خمس صلوات
في كل يوم وليلة وجعل القبلة خمسة انواع اولها العرش والكرسي والبيت المعمور والكعبة الحرام فهذه اربعة وهي بعضها فوق بعض
حتى انه لو سقطت قطرة من البيت المعمور لوقعت على الكعبة والقبلة الخامسة وجه الله عز وجل لقوله فاينما تولوا فثم وجه الله
فاما العرش فهو قبلة الملائكة واما الكرسي فهو قبلة الكروبيين واما البيت المعمور فهو قبلة السبع واما القبلة الكعبة فهي
قبلة المومنين من ذرية آدم وذلك قوله عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره واما القبلة الخامسة فهو قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله معناه فان تحيرتم وشككتم فوجه الله حيث ما توجهتم والعرش خلقه الله من نور والكرسي خلقه الله من درة بيضاء
والبيت المعمور خلقه الله من ياقوتة حمراء والكعبة امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام ببنائها من خمسة اجبل فاتاه جبريل
عليه السلام بحجر من طور سيناء ومن جبل حراء ومن جبل احد ومن جبل [illegible] فبنى بها اساسها من خمسة جبال امر الله نبيه عليه السلام
بخمس صلوات والحكمة في ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول عبدي اذا صليت هذه الصلوات الخمس لو ان عليك من الذنوب ثقل
الجبال غفرتها لك ولا ابالي وتشفع لك الملائكة والكروبيون والسبع والمومنون لقوله عز وجل والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض والحكمة في ذلك كله ان الله تعالى امر بصلاة الصبح ركعتين فاول من صلى صلاة الصبح آدم عليه السلام
لانه حين خرج من الجنة كان ذلك بعد العصر فلما جن عليه الليل واظلمت عليه الدنيا خاف من ذلك خوفا شديدا فلما انفلق
الفجر وظهر النهار صلى ركعتين شكرا لله فاما الركعة الاولى شكر النجاة واما الركعة الثانية شكر الرجوع ضوء النهار فصلاها آدم
تطوعا ومن فضل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وامته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند الصبح ركعتين لتذهب عنكم ظلمات
المعصية كما ذهبت عن آدم ظلمات الليل وانور قلبكم بنور الايمان والطاعة كما نورت آدم بضوء النهار واما صلاة الظهر فكان اول
من صلاها ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين امره الله بذبح ولده فلما نودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم عليه السلام
الى النداء وكان اذ ذاك في اربعة احوال الاول حال الذبح للولد والثاني حال غمه والثالث حال فدائه والرابع حال رضاء الله
تعالى فصلى اربع ركعات كل ركعة شكر الصنيعة من صنائع الله تعالى وكان ذلك وقت الظهر فصلاها ابراهيم تطوعا ومن فضل
الله تعالى على محمد وامته صلى الله عليه وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند الظهر اربع ركعات لكي نوفقكم الى الطاعات
كما وفقت خليلي ابراهيم لذبح ولده ولتنفعوا عدوكم الشيطان الرجيم بالمراغمة وانجيكم من عدوكم وانجيكم من الغموم
كما نجيت خليلي ابراهيم من ذبح ولده وانجيكم من النار بعدا من الكبائر كما فديت ولد خليلي بعد يجوز ذبحه واضحى

عز

تقدم ثم كما رضيت عنه واما صلاة العصر فكان اول من صلاها يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت وكان في اربعة ظلمات
اولها ظلمة الخطيئة والثانية ظلمات بطن الحوت والثالثة ظلمات البحر والرابعة ظلمات الليل كما قال عز وجل فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان ذلك في جوف الليل واخرج من بطن الحوت عند العصر فصلى اربع ركعات
شكرا لله على نجاته كما قال تعالى ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فصلاها يونس عليه السلام تطوعا ومن فضل الله تعالى
على محمد صلى الله عليه وسلم وامته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند العصر اربع ركعات انجيكم من ظلمات الخطيئة وظلمات
القبر كما نجيت يونس من بطن الحوت وانجيكم من ظلمات القيامة كما نجيت يونس من ظلمات البحر وانجيكم من جهنم كما نجيت يونس
من ظلمات الليل واما صلاة المغرب فكان اول من صلاها عيسى عليه السلام حين اخبره الله تعالى بان قومه سيجعلونه ثالث
ثلاثة ويعبدونه من دون الله عز وجل فحين سمع ذلك صلى ثلاث ركعات وكان ذلك وقت صلاة المغرب صلى ركعتين
الاوليين براءة للالوهية عن نفسه وعن امه والركعة الثالثة في اثبات الالوهية لله عز وجل الواحد القهار لا
تقرير الاوليين مشتطين والثالثة منفردة فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا عيسى نعم صدقت فانا
اهون عليك الحساب وانجيك من انكروا منكم من الفزع الاكبر فصلاها عيسى عليه السلام تطوعا ومن فضل الله على محمد
صلى الله عليه وسلم وامته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند المغرب ثلاث ركعات اهون عليكم الحساب كما هونته
على عيسى عليه السلام وانجيكم من النار كما نجيت عيسى عليه السلام وامنكم من الفزع الاكبر كما امنته واما صلاة
العتمة فكان اول من صلاها موسى عليه السلام حين ضل في الطريق في وقت خروجه من مدين مع اهله وكان اذ ذاك في اربعة
احوال الاول حال غم المرأة والثاني حال غم الولد والثالث حال غم اخيه هارون والرابع حال غم فرعون ومع ذلك كله كان
متحيرا فسمع مناديا ينادي يا موسى اني انا ربك انا هديتك انا نجيتك انا اشركتك مع اخيك هارون انا اظفرتك
فحين سمع ذلك موسى عليه السلام صلى اربع ركعات كل ركعة شكر الصنيعة من صنائع الله عز وجل وكان ذلك
وقت صلاة العتمة فصلاها موسى عليه السلام ومن فضل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته وامرهم بصلاتها
وقال لهم صلوا اربع ركعات في وقت صلاة العتمة اهديكم كما هديت موسى واعيذكم من عذاب القبر كما كفيت
موسى من عدوه فرعون واجمعكم مع النبيين كما جمعت موسى مع اخيه هارون واظفركم بعدوكم ابليس كما اظفرت
موسى بعدوه فرعون واما السر في رفع اليدين في الصلاة فكان العبد اذا رفع يديه بالتكبير يقول يا رب انا غريق في بحر
الذنوب والمعاصي فخلصني يا مولاي كما ان الغريق في البحر كل من غرق يرفع يديه ليأخذه احد غيره واما السر في التكبير
فانه لما اهبط الله آدم من الجنة الى الارض امره الله ببناء الكعبة فعلم بذلك ابليس لعنه الله فصرخ صرخة اجتمع فيها جنوده
عليه وشياطينه وجميع ذريته فقالوا له ما الذي دهاك يا سيدهم فقال لهم ان آدم يريد ان يبني بيتا يعبد الله فيه ولا
تقدروا على فتنته ويصلي فيه ويجعله قبلة لمن بعده من ذريته وظهوركم ان بناه هذا البيت فان الناس يصلون اليه ويعبدون الله فيه ولا
تقدروا على فتنتهم ابدا فان بنى عليكم وانتم لا تغلبونه ابدا ولا تدركون من بني آدم ما تحبون لهم ولا تنالوه منهم ما تريدون ويجعلونه قبلة
لهم الى يوم القيامة فاجتمعوا وتحزموا واشتدوا [illegible] وصدوه عن بنيانه واجتمعت الشياطين وهجموا
على آدم ومنعوه من بنيان البيت ورجموه بالحجارة واخرجوه من الحرم الى اقطاره فبكى آدم بكاء شديدا وشكا ذلك الى
الله عز وجل فايده الله بالملائكة وكانوا يقاتلون معه [illegible] ابليس لعنه الله الى المكان الذي هو باب الحرم
اليوم ثم يرجع ابليس وجنوده حتى يصل الى البيت ويمنعونه من البنيان فطاف آدم عليه السلام وطاشغله

فاوحى الله اليه وقال له يا آدم اذا رأيت عدوك فقل الله اكبر ولما اتى ابليس لعنه الله نظر الى آدم عليه السلام وقال
آدم الله اكبر فانخنس ابليس ومن معه ولو بعد رؤيته فصرخ ثم الطبيعة حتى اجتمع اليه جميع اتباعه
الى يوم ينفخ في الصور فوضع ابليس لعنه الله عرشه على البحر وجميع جنوده حوله وجعل الملعون ابتلاء لمحلوه
عرشه تشبيها بعرش الغني ولا شيء اثقل على ابليس لعنه الله هو وجنوده من التكبير لانه اذا سمع العبد يقول
الله اكبر يهرب اربعين ميلا فامر الله سبحانه عباده بالتكبير وفرض عليهم ذلك في اول صلاتهم وقال لتكبروا
حتى تطوه لكي تهزموا عدوكم ابليس لعنه الله كما هزمه نبيكم آدم عليه السلام ويبعد عنكم كما بعد عن
آدم عليه الصلاة والسلام لكي تظفروا به كما ظفر به ابوكم آدم عليه السلام واما السر في الركوع والسجود
فاعلم في ذلك ان الركوع واحد والسجود مثنى وذلك لان الركوع في حال القيام والسجود في حال الجلوس
وكما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وذكر ايضا وجه آخر وذلك ان الله تعالى لما امر
الملائكة بالسجود الى آدم فسجدوا له سجدة على امر الخوف من الله عز وجل وقالوا في انفسهم لك يا ربنا قصدنا بالسجود
لا لغيرك وعلم الله ما في قلوبهم فلما رفعوا رؤوسهم من السجود قال الله تعالى اسجدوا لي لا لآدم فسجدوا سجدة ثانية فلذلك صار
السجود مثنى في سبك ما ذكرت لك نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان لا يسلبنا حلاوة ذكره ومنه
جلاله وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر السجود وصلاة التطوع للملك المعبود

اعلم وفقنا الله واياك ان اقرب ما يكون العبد من ربه سبحانه وتعالى اذا
خر له ساجدا لما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل من سجود خفي وذكر
عليه السلام انه قال ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وذكر في الخبر ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك فقال له اكثر الدعاء عند
السجود لان اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا كان ساجدا فاكثروا من الدعاء في السجود لانه مستجاب وذلك قوله
عز وجل واسجد واقترب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا خر ابن آدم في سجوده اعتزل الشيطان يبكي وهو يقول
يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت انا بالسجود فابيت فلي النار وذكر عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله اذا كان ساجدا فعليكم عباد الله بكثرة
الدعاء في السجود فانه مستجاب وذكر عنه عليه السلام انه قال في معنى قول الله تعالى فسبحه وادبار السجود وادبار
الركعة بعد صلاة المغرب وفي معنى قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم انها الركعة قبل صلاة الصبح وذكر
في الخبر ان من صلى عند انفتاح الفجر ركعتين يقرا في الاولى بام القرآن وقل هو الله احد وفي الثانية بالفاتحة والمعوذتين
غفر له بكل شعرة في راسه وجسده وحرم الله جسده على النار وذكر عن عبد الرحمن ابن زيد انه قال قلت لعبد الله ابن
مسعود انه قال صلها فيما بين المغرب والعشاء فقال انها ساعة غفلة وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال صلاة العبد تعدل من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله ماله واهله وذكر عنه
عليه السلام انه قال صلاة العبد في بيته افضل من صلاته في مسجده هذا الا المكتوبة وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال
من صلى ورده من الليل فليصل قبل صلاة الظهر بعد الزوال فانها تعدل صلاة الليل ومن صلى ركعتين بعد الظهر غفرت ذنوبه

ويكون له اجر عظيم وقد جاء في الخبر عنه عليه السلام انه كان يصلي بعد الظهر اربع ركعات وذكر عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر وتخشع وتضرع وانابة الى الله سبحانه وتعالى خير من قيام ليلة والقلب ساه غافل
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اول ما يحاسب عليه العبد المؤمن الصلاة فان اتمها قبلت منه وقبل منه سائر
عمله وان وجدت ناقصة قال انظروا هل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة من تطوعه وقبل منه جميع
عمله وان لم يكن له تطوع ردت عليه سائر عمله وذكر عن الفضل ابن العباس انه قال لا يتقرب العبد الى الله تعالى
بشيء افضل مما افترض الله عليه ولا يقبل الله منه نافلة حتى يؤدي الفريضة لان الفرائض رؤوس الاموال
والنوافل ارباح ورب الدين لا يقبل الهدية وانما يجتهد في النوافل من احكم الفرائض وهو داخل على حسب ما افترض
عليه وذكر عن كعب انه قال لو ان احدكم رد ثواب ركعتين من التطوع لرآه اعظم من الجبال الرواسي واما المكتوبة
فهي اعظم من ان يقال فيها شيء وذكر في الخبر عن بعض اصحاب النبي عليه السلام انه قال صلاة العبد
في بيته تطوعا تزيد على صلاته عند الناس بمثل ما تزيد صلاة الجماعة على صلاة الفذ وان افضل التطوع ما خفي
وستر ومن صلى الصبح وقعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين للضحى جعل الله له ذلك حجابا بينه
وبين النار وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال قلت لابي ذر اوصني فقال لي لقد سالت النبي عليه السلام
بمثل ما سالتني فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك اوصني فقال لي يا ابا ذر من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من
الغافلين ومن صلى اربع ركعات كتب من العابدين ومن صلى الضحى ست ركعات لم يتبعه في يومه ذلك ذنب ومن
صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى عشر ركعات بني له بيت في الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان في الجنة
بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا الجنة
وذكر عن ابن مسعود انه قال فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة الجهر واذا كان الرجل في صلاته
فانه يقرع باب الملك ومن قرع باب الملك كاد ان يفتح له وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال للعباس يا عم
الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك قال بلى قال قم فصل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركع فاذا ركعت فقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وانت راكع عشر مرات ثم ارفع راسك من الركوع وتستوي قائما وقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم اسجد وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات
ثم اجلس واذا جلست بين السجدتين فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم اسجد
ثانيا واذا سجدت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم ارفع راسك من السجدة الثانية
واذا رفعت راسك فاجلس وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات من قبل ان تقوم فافعل ذلك
في كل ركعة وهي ثلاثمائة في كل اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل قطر المطر ومياه البحار وورق الاشجار وعدد
الرمال لغفرها الله لك فقال له عمه العباس يا محمد فمن لم يستطع ان يصلي هذه الصلاة في كل يوم فقال له ففي كل
جمعة مرة فقال فمن لم يستطع ان يصليها في كل جمعة فقال له ففي كل شهر مرة فقال له فمن لم يستطع في كل شهر مرة
فقال له ففي كل سنة مرة فان هذه الصلاة تكفر ما سلف من الذنوب والمعاصي وتعد هذا ما نسال الله العظيم المولى
الكريم ان يوفقنا للعمل الصالح وان يميتنا مسلمين وان يدخلنا برحمته انه هو ارحم الراحمين آمين

باب في ذكر حرمة المساجد وفضلها وبقاع الارض وبركاتها

قال الله العظيم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من بنى مسجدا ابتغاء وجه الله بنى الله له
في الجنة وذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال من اسرج سراجا في مسجد من المساجد لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له ما دام الضوء في المسجد ومن كنس مسجدا او كنسه او ازال عنه الاذى بماله او بنفسه كساه الله من حلل الجنة وبنى له قصرا
في الجنة وكذلك اذا اراد ببنيانه ابتغاء وجه الله تعالى واما ان اراد به الثناء والمدح عند الناس فانه لا يوجر فيه ويكون يوم القيامة
عليه حسرة وندامة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اتى المسجد فهو زائر الله واذا دخل احدكم المسجد فلا يقعد حتى يصلي
ركعتين اذا كان ذلك في وقت صلاة واما ان كان ذلك في غير وقت صلاة وذلك بعد الصبح وبعد العصر فلا يصلي فيه و
ليكثر ذكر الله فيه وفي الفرق يستغفر ويكبر ويصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم واذا فعل ذلك فقد ادى حق المسجد وحياته
وجب عليه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح وال
والراحة والعبور على الصراط ... من عذاب النار ورضوان العزيز الجبار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الملائكة تصلي على احدكم
ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث او يخرج من المسجد وذكر عن قتادة رضي الله عنه
انه قال علامة المومنين عمارة المساجد كما قال ربنا عز وجل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واحسن حالة المومنين
قعودهم في المساجد ومرادهم ان لا يخرجوا منها كانت قلوبهم معلقة فيها حتى يرجعوا اليها والمنافق كالطير في القفص
يشتهي الخروج منه ... في المسجد ... فاذا فرغ من صلاته عجل بالخروج منه وذكر عن سعيد بن المسيب
انه قال من جلس في المسجد فكانما جالس ربه فحق ان لا يقول الا خيرا وذكر عن النخعي انه كان في السلف الصالح رضي
الله عنهم يرون المشي الى المسجد في الليلة المظلمة موجبات لكل خير ... وذكر عن النبي عليه السلام انه قال بشر المشائين
في الليلة المظلمة بالنور التام يوم القيامة ولا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وذكر عنه عليه السلام انه قال يقول الله
عز وجل ان بيوتي في ارضي هي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على
المزور ان يكرم زائره وذكر عنه عليه السلام انه قال اذا رايتم الانسان يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان وذ
في الخبر عن النبي عليه السلام انه سال جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له يا جبريل سل ربك اي البقاع ابغض واي البقاع احب
... جبريل عليه السلام ثم عاد اليه فقال يا محمد اني قد سالت الله فقال لي ابلغ محمدا مني السلام واخبره ان خير
البقاع افضلها هي المساجد وخير اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه
قال يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا يذكرون فيها امر دنياهم ...
الله ... مساجدهم ... عامرة وهي من ذكر الله خاوية ... وهي خراب من ...
فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولا ينبغي الكلام في المساجد الا بذكر الله وتلاوة كتابه لان المساجد بيوت الله
وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ... ثوابا عظيما وذكر في الخبر ان الكلام
في المساجد ... يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ... وذكر في الخبر ان عيسى عليه السلام مر على قرية
فيها مسجد قد خسف باهله فقال يا رب ... خسفت ... فاوحى الله تعالى اليه وقال له يا عيسى بن مريم

تأخذ وجه القوم وانهم ... عيسى ... فقال له رجل منهم فقال له عيسى عليه السلام ... حتى خسف بهم فقال
له ان القوم كانوا يتكلمون في المسجد بكلام الدنيا وما لا يرضى الله تعالى منهم فخسف بهم لان البيت بيت الله والله تعالى لا يحب ان يتكلم احد
في بيته ... الا بما يرضاه فقال له عيسى عليه السلام ... انك كنت رجلا غريبا ... منهم
تلك الليلة لا تبيت عندهم في المسجد المذكور فنزل عليهم العذاب ... وطردوا القوم الى العذاب ...
في الخبر انه اذا دخل الناس في المسجد ... على ابوابها ملائكة يقولون اللهم ... فان تكلموا بكلام الدنيا
فيها قالت لهم الملائكة اسكتوا يا اولياء الله فان تكلموا وزادوا بكلامهم قالت لهم الملائكة اسكتوا يا مبغضي الله فان تكلموا وزادوا
بكلامهم قالت لهم الملائكة اسكتوا يا اعداء الله فان تكلموا وزادوا على كلامهم قالت لهم الملائكة اسكتوا يا بغضاء الله فقد استوجبتم
لعنة الله ثم يتركونهم وينصرفون عنهم وذكر عن وهب بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيامة مثل السفن مكللة بالدر
والياقوت فتشفع لمن عمرها ... ويقال حصون المومن من الشيطان ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن فمن كان في واحد منها
فهو في حصن من الشيطان ... انه لا ينبغي به ما دام فيه وذكر عن الليث انه قال حرمة المسجد ان تسلم اذا دخلت وان تصلي فيه ركعتين
قبل ان تجلس ... وقت صلاة ... عن النبي عليه السلام انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان ولا تشتري فيه ولا تبايع ولا
تتكلم فيه ولا تتحدث فيه بشيء من غير ذكر الله ولا ترفع فيه صوتا الا بذكر الله ولا تتخطى رقاب الناس ولا تنازع فيه ولا تمشي على احد
وفي على كل مسلم ان ينزهه من جميع المنكرات والنجاسات وعن الصبيان والمجانين ولا يتفل فيه ولا يتمخط ولا يمر بين يدي المصلي
وذكر عن الحسن انه قال ... المساجد وعمارتها وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا مات العبد
الطائع بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض وذكر عن عطاء الخراساني انه قال
ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال تبكي عليه الارض ... كان يصلي فيها ... يوما ... وذكر عن انس بن مالك انه قال ما من بقعة من بقاع
الارض يذكر الله عليها بصلاة او بذكر او بتلاوة الا فخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عليها
الى منتهاها ... ارضين وما من عبد يصلي في ارض الا تزخرفت له الارض التي يصلي عليها وما حولها وما من قوم
ينزلون في ارض يصلون فيها الا اصبح ذلك المكان يصلي عليهم وان الله سبحانه وتعالى يباهي الملائكة
بثلاثة نفر من الناس اول عبد يكون في ارض فلاة فياخذه الوقت فيها فيوذن ويقيم الصلاة ويصلي وحده
فيقول الله للملائكة انظروا الى هذا العبد الذي يصلي وحده مخافة مني ولا يراه احد غيري فينزل سبعين الف ملك
يصلون خلفه والثاني عبد قام من الليل وحده فيتهجد فياخذه النوم في سجوده فينام وهو ساجد فيقول الله
سبحانه وتعالى انظروا الى عبدي هذا روحه عندي وجسده ساجد لي والثالث عبد قام في الصف فيثبت حتى
يقتل في سبيل الله مقبلا ... في ذمة الله وفي جواره فنسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان
لا يسلبنا من جواره وان يتغمدنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر فضل الجمعة وبركتها عند الله

اعلم وفقنا الله واياك ان يوم الجمعة هو يوم شريف عند الله تعالى وهو يوم فضله عظيم وقدره جسيم
قد عظم الله حرمته لما ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق الله آدم عليه السلام وفيه اهبط من الجنة وفيه تاب الله عليه وفيه مات آدم وفيه

تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة باذنها يعني خايفة مستمعة باذنها من حين تطلع الشمس الى حين تغرب
مشفقة من الساعة الا الجن والانس وفي يوم الجمعة ساعة مباركة لا يوافقها عبد مومن مسلم وهو يصلي يسال الله
شيئا الا اعطاه اياه يعني ما سال الله ما لم تكن معصية وذكر هذا الخبر لعبد الله ابن مسعود فقال انا اعرف تلك الساعة فقيل
له اي ساعة هي فقال هي اخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق الله فيها ادم عليه السلام فقيل له اوليس قد
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وهذه منهي عن الصلاة فيها فقال اوليس قد قال من قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلاة
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وذكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه
انه قال صيام يوم الجمعة يضاعف فيه الاجر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من توفي يوم الجمعة او في ليلتها كتب له اجر
شهيد ووقي عذاب القبر وفتنة منكر ونكير وذكر الخبر عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا ابشركم بثلاث مسائل بشرني بهن حبيبي جبريل عليه السلام قلنا يا رسول الله بشرنا فقال
بشرني جبريل عليه السلام بتسعة وتسعين الف نسمة ان الله تبارك وتعالى في كل ليلة جمعة وفي يوم الجمعة يعتقها الى اهل
قوم تكون له النيران يعتقهم وبشرني بتسعة وتسعين الف رحمة وان الله تعالى في كل ليلة جمعة وفي كل جمعة يقسمها بين امتي
وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه تقوم الساعة وفيه النفخة
وفيه تكون الصعقة فاكثروا علي بالصلاة في ليلة الجمعة وفي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي بعد مماتي في ليلة الجمعة فقيل
له يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وانت تبلى فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء وقد وكل
الله تعالى بقبري ملكا له جناح قد مدها على الارض فاذا صلى العبد علي في جميع اقطار الارض اخذ ذلك الملك صلاته
فرفعه بريشة من جناحه فيضعها على قبري فيقول يا محمد هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك واقرا السلام فتكتب صلاته علي في
رق منشور بالمسك وترفع له حتى تدفع له يوم القيامة احوج ما يكون اليها فينال بها شفاعتي وذكر عنه من طريق
اخرى انه قال من صلى علي في يوم الجمعة حيث ما كان من الارض جاءته اسمعها وان الله تبارك وتعالى يرد علي روحي في ليلة
الجمعة وفي يوم الجمعة تكون لكم نورا في يوم القيامة عند قطع الصراط فمن صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين
سنة وفي حديث اخر مقيدا بقوله بعد صلاة العصر وذكر في الخبر انه سئل عليه السلام عن يوم الجمعة فقال من غسل واغتسل
وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة يخطوها اجر صيام سنة وقيامها ومعنى قوله غسل اي جامع وقوله
اغتسل يعني توضا وغسل جسده ومعنى بكر وابتكر للجمعة وذكر عنه عليه السلام انه قال ما طلعت الشمس ولا غربت على
افضل من يوم الجمعة وان الله سبحانه وكل يوم الجمعة على كل باب من ابواب المسجد ملكين يكتبان الاول فالاول كرجل قدم بدنة ثم
كرجل قدم بقرة ثم كرجل قدم شاة ثم كرجل قدم دجاجة ثم كرجل قدم بيضة فاذا قعد الامام على المنبر وبدا بالخطبة طويت
الصحف وقعدت الملائكة تستمع ويستمعون الذكر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وذكر عن سعيد ابن المسيب انه قال لان اشهد الجمعة احب الي من
حج تطوع وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من توضا يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فدنا واستمع وانصت
غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن دنا من الامام ولغا ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن
قال لصاحبه انصت فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ومن قال للرجل اخر اسكت فقد تكلما جميعا وهو لغوا فلا جمعة لهما
والمعنى ليس لهما جمعة كاملة مثل من لم يلغ ومن مس الحصى او مس شيئا بيده عامدا فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي كاملة

وذكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لان اشرب كاسا من نار احب الي من ان اشرب كاسا من خمر ولان اشرب كاسا من خمر
احب الي من ان اتخلف عن صلاة الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطى رقاب الناس وذكر عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين من البحر الى البر فيلتوون الى الاسواق والى اهل
التجارة والزراعة واهل الاشغال والصناعات فيزينون لهم اسواقهم ومتاجرهم وزراعتهم وجميع الصناعات حتى يشغلوهم
عن الجمعة وذكر في الخبر ان من قام ليلة الجمعة يصلي فيها اثنتي عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين يقرا في كل ركعة بام القران
وسورة واذا فرغ من الصلاة احب ان يجتهد في الدعاء الى الله سبحانه وتعالى اعتق رقبته من النار ورزقه قبول الاعمال وانه لا يخرج
من الدنيا حتى يرى ملائكة يبشرونه بالجنة وذلك على الله يسير ويوكل الله به ملائكة يرفعون عنه شر الاشرار في الدنيا
ما له عند الله من جزيل الثواب وكريم الماب ومن قرا ليلة الجمعة البقرة وال عمران جعل الله له يوم القيامة جناحين يطير بهما
على الصراط وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من صلى يوم الجمعة عند الضحى اربع ركعات يقرا في الاولى بام القران وسبح
اسم ربك الاعلى خمس عشرة مرات وفي الثانية بام القران وسورة اذا زلزلت خمس عشرة مرات وفي الثالثة بام القران والهاكم
التكاثر خمس عشرة مرات وفي الرابعة بام القران وسورة قل هو الله احد خمس عشرة مرات غفرت له ذنوب خمسين سنة واعطاه
الله ما سال واول ما يعطيه من مسالته العتق من النار نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لاعمال الصالحين وان يجعلنا مسلمين
وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين

باب ما جاء في ذكر صوم رمضان وما اعطا الله علينا من بركاته

قال الله العظيم شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان هو اعلى الشهور واسناها
واولاها بالتوبة والانابة وهو شهر التوبة والاستغفار والاقلاع عن الذنوب والاصرار والندم والرجوع الى العزيز الغفار
والملك القهار فاستبشروا يا معشر الغافلين بدخوله واستعدوا عند حلوله لنزوله بالتوبة والاقلاع عن العيوب والندم
على ما تقدم من الذنوب والاستغفار من الخطايا السالفات واسترضوا الاباء والامهات واهجروا نار الشهوات وصلوا
الارحام واطعموا الطعام وتصدقوا على ذوي الاعذار وبادروا بالتوبة من الاوزار فقد فتحت لكم الابواب وليس الحجاب ورفع
عنكم الحجاب وناداكم الكريم الوهاب ومفاتيح محكم الكتب والاستغفار من الذنوب وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال
وقد هل رمضان لو علم الناس ما في رمضان من الخير والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا لما فيها من كرامات ما اعظمها ونعمة
ما اسبغها فيا ايها المصر على الذنوب المتعرض لسخط علام الغيوب ان كنت قد زلت بك الاقدام فيما مضى من الايام وقدم
الان ندمك فيما بقي من عمرك فاقرع باب مولاك واهمل الدموع بالتضرع والابتداء الى رب السماء وتضرع
الى ذي العفو دعين غفرانه ما قد مضى فان الله تعالى في ثلث الليل حين ينزل ربنا جل وعلا من غير حركة ولا انتقال
الى سماء الدنيا فينادي هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله وامنيته هل من مستغفر فاغفر له فاغتنموا هذه
الايام واستكثروا فيها من الدعاء والاعمال الصالحات وكثرة الاستغفار الى الملك الغفار شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره
عتق من النار وهذه فضيلة اختصنا بها الهنا ومولانا فالحمد لله على ما هدانا ووهب لنا واعطانا ومن به علينا وقد جاء في الخبر
ان الجنة تتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح يقال لها المثيرة وهي تهب من تحت
العرش فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع ويسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتتزين الحور العين
ويقفن على شرف الجنة فينادين بصوت عذب هل من خاطب الى الله تعالى فيقلن يا رضوان ما هذه

الليلة

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وهو الغذاء وهو الاصل وهو الخير لا غذاء ويفسد قلوبه ويكون صلاح القلب وفساده وعليه المعاد وجنبه برحمة ان
يغفر الله لذنبه فيا ايها الغافل الوسنان والجاهل الحيران المغرور في غرور الحكايات والاماني وانتبه من نومك
وقم الى رب البرية واغتنم هذه الايام فكم تماطل في الاجل وتوسع على نفسك في الامل اعتذارا منك بفسحة المهل
فمن قصرت عملك اضعف رحمانك وغمضت شيئا نكبه شهر جعله الله مصباح العلم وواسطة النظام واشرف
قواعد الاسلام المشرقة بنور الصيام والقيام انزل الله فيه كتابه وفتح فيه للطالبين ابوابه فلا دعاء فيه الا وهو
مسموع ولا عمل الا مرفوع ولا خير الا مجموع ولا شر الا مدفوع ولا ضر الا ممنوع فالعارف الفهيمون من اغتنم ايامه
واوقاته والخاسر المغبون من اغفله واهمله فيا ايها الغافل هذا اوان ازد ياد ك واستعدادك ليوم حشرك ومعادك ويا
ايها الغافل هذا اوان اقلاعك ورجوعك الى ربك وتوبتك من ذنوبك في شهر لياليه انوار وايامه انهار فردته مغلولة والرحمة
فيه من الله معدولة فيا ايها المشمرون العزيمة الغريبة ويا ايها المقصرون الغنيمة الغنيمة فان الشهر مظنة عوض
بفضائله العميمة وهو شهر عمارة القلوب وكفارة الذنوب وهبوط الاملاك بالعتق والفكاك كما جاء في الخبر عن الصادق المصدوق
عليه السلام انه قال ان لله عز وجل في كل ليلة من رمضان عند كل سحور وابكار ماية الف عتيق من النار نسأل الله العظيم المولى
الكريم ان يعتق رقابنا من النار وان يحط عنا اثقال الاوزار وان يدخلنا دار القرار مع الكرام الابرار انه هو الرحمن الرحيم
الغفار وان يعيذنا ان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

تقسيم

باب في اخر بطرصيام رمضان

قال الله العظيم فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال اذا كان يوم وقد خطب الناس في اخر يوم من شعبان عباد الله قد اظلكم شهر عظيم مبارك شريف فرض عليكم
صيامه وجعل قيامه تطوعا فمن اتى فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر
والصبر ثوابه الجنة يزاد فيه رزق المومن ويكثر فيه البركة والخير فمن فطر فيه صائما كان له عتق رقبة من ولد اسماعيل
عليه السلام فقيل يا رسول الله ليس كل الناس يجد ما يفطر به الصائم فقال من الغليل قليل ويجزي على ذلك اجرا جزيلا ومن اشبع
فيه ظمآنا او سقاه ورد على حوضي وشرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا ولا تزال الملائكة يستغفرون له ما دام في شهر رمضان
فمن ادرك شهر رمضان ولم يغفر له فقد ابعده الله وذكر عن النبي عليه السلام انه قال والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم
عند الله اطيب من ريح المسك يقول الله تعالى انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فالصيام لي وانا اجازي به
الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية الى ما لا يتناهى الا الصيام فانه لي وانا اجازي به وروي عن زيد بن اسلم انه قال سيل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقال الاعمال عند الله تعالى عمل بمثله وعمل بضعفه وعمل موجب وعمل بعشر امثاله وعمل
بسبعماية وعمل لا يعلم ثوابه الا الله تعالى فالعمل الذي بمثله فالعبد يعمل سيية فتكتب له سيية واحدة والعمل بمثليه
فالعبد يهم بحسنة ولا يعملها يكتب له اجرا والعمل الموجب من لقي الله لا يعبد الا اياه ولا يشرك به شيئا وجبت
له الجنة ومن لقي الله وهو يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشر من عمل حسنة كتبت له عشر والعمل الذي
بسبع ماية من عمل في سبيل الله والنفقة في سبيل الله يكتب له بسبعماية ضعف والعمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله تعالى هو
الصيام وحديث من علم انه ينفعه وحيي الله اذا بدا الله وذكر عن النبي عليه السلام انه قال للجنة ثمانية ابواب باب يقال له
من ابوابها الريان ولا يدخل منه الا الصائمون ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام فمن صام رمضان ايمانا واحتسابا

الليلة فيجيء بالتلبية ويقول الحق بالخيرات حسان هاد اول ليلة من رمضان يقول الله تبارك وتعالى يا رضوان افتح ابواب
الجنان للصائمين من امة محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام ويا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد عليه السلام ويا جبريل
اهبط الى الارض وصفد مردة الشياطين وغللهم بالاغلال واقذفهم في لجج البحر حتى لا يفسدوا على امة محمد عليه السلام صيامهم ثم ينادي
[illegible] الله في كل ليلة من رمضان هل من سائل فاعطيه سوله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ان الله عز وجل
في كل ليلة من رمضان عند السحور وعند الافطار عتقاء من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان في اخر ليلة من رمضان اعتق فيها بقدر
ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كانت ليلة القدر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة وانما سميت ليلة الجائزة لان الله سبحانه وتعالى يتجاوز
فيها عن الذنوب والمعاصي والكبائر العظام فاذا كان غداة الفطر يبعث الله ملايكة الى الارض يقفون على الابواب والطرقات فينادون
بصوت يسمعه جميع الخلق الا الانس والجن فيقولون يا امة محمد عليه السلام اخرجوا الى رب كريم اخرجوا الى رب رحيم يعطي الجزيل
ويغفر العظيم فاذا اصطفوا في مصلاهم يقول الله عز وجل للملايكة يا ملايكتي انظروا الى عبيدي قد صاموا وقاموا
رمضان ثم خرجوا الي [illegible] يطلبون رحمتي ويرجون عفوي يا ملايكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملايكة
يا ربنا جزاؤه ان يوفى له اجره فيقول الله تبارك وتعالى اشهدكم اني قد عفوت عنهم وغفرت لهم وجعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم
رضاي وعفوي ومغفرتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى يا عبادي اسألوني ما شئتم فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا الا اعطيته لكم
وان في رمضان ليلة شريفة عظيمة كريمة جليلة وهي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر جعلها الله سلاما الى مطلع الفجر من ادركها ادركه
الخير [illegible] من تحرم الاجابة [illegible] فيها شيئا الا اعطاه اياه ولا استجار فيها مستجير الا اجاره [illegible] ولا تاب فيها منيب الا
قبله واجتباه ولا تعرض فيها المعرض لطالب الاجابة عليه [illegible] ولا استغفر له فيها
احد الا غفر له تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] الملايكة الى الارض ومعه
لواء اخضر [illegible] على ظهر الكعبة [illegible] تلك الليلة التي هي ليلة القدر [illegible]
والغرب [illegible] الملايكة على كل قائم وقاعد [illegible] من امة محمد صلى الله عليه [illegible] ويؤمنون على دعائهم حتى
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله [illegible] صلى الله عليه
فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة [illegible] والديه وقاطع رحم
[illegible] الله تعالى عرض على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اعمار الامم السالفة الذين مضوا قبله
واعمار امته [illegible] من العمر والعمل ما بلغوا الامم السالفة فاعطاه الله ليلة القدر التي هي خير من الف شهر [illegible]
[illegible] ليلة القدر وقد جعلها الله في اخر عشر من رمضان [illegible] عن النبي عليه السلام انه
[illegible] العشر الاول من رمضان [illegible] عليه السلام انه قال
ليلة القدر في العشر الاواخر منه في تسع باقين او سبع باقين او خمس [illegible] او ثلاث باقين او ليلة بقيت [illegible]
[illegible] تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع [illegible] ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر [illegible]
انما هو [illegible] يكون فيما بين العبد وبين الله تعالى [illegible] الخصومة والحكومة [illegible]
ان [illegible] يرضي الخصوم [illegible] في هذا الحديث [illegible]
[illegible] الله [illegible] هذا الشهر العظيم
[illegible] على جميع خلق الله تعالى [illegible]

غفر له ما تقدم من ذنبه وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصومون شهر رمضان
فتغفر لهم على ما كان منهم قبل ذلك فاجعلهم امتي قال يا موسى هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب فاجعلني منهم
فاجعل هذا الشهر لي فقال انما هو لاحمد وامته فقال يا رب فما شهر رمضان قال هو شهر انزلته لتعبد فيه واعطيته لاحمد وامته
من الخير ما لم اعط احدا من خلقي واهل سماواتي وارضي يستغفرون لهم الى ان يصوم شهر رمضان قال موسى يا رب بسطت
الخير كله لاحمد وامته فاجعلني من امة محمد قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث دعوات مستجابة لا شك فيهن دعوة الصائم ودعوة
الوالد لولده ودعوة المسلم وللصائم فرحتان فرحة عند فطوره وفرحة عند لقاء ربه ولكل شيء باب وباب العبادة
الصيام وكانوا يقولون من رمضان الى رمضان ومن الجمعة الى الجمعة ومن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر
وذكر عن ابن مسعود انه قال من صام رمضان بانصات وشكر وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فاحشة
انسلخ من رمضان وقد غفرت له ذنوبه فبادروا رحمكم الله بالعمل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل وتفرغوا الى
حوائجكم قبل الوثبة وارغبوا في هذه الفضائل واسرعوا الى ما رغبكم فيه نبيكم عليه السلام بالقبول واياكم
والتخليط في الصيام وعليكم بالنية والاخلاص للملك العلام وحفظ جوارحكم من اكل الحرام وافواهكم من قول الزور والكذب و
البهتان وقبيح الكلام واقدامكم من المشي الى الحرام وايديكم من البطش بغير حق وغضوا ابصاركم عما
لا يحل لكم النظر اليه فصيام يرضاه منكم وتنزهوا باسماعكم عما لا يحل لكم استماعه وذكر عن نبيه عليه السلام انه
يقول رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش واعلم ان الصوم على ثلاثة اوجه فصايم صايم وصايم مفطر ومفطر
صايم فاما الصايم الصايم هو الذي يصوم ويحفظ جوارحه عن المعاصي وجميع المنكرات والصايم المفطر الذي يصوم
ويعمل بجوارحه في المعاصي والاثام وقبيح الكلام والمفطر الصايم الذي ياكل ويشرب ويحفظ جوارحه عن المعاصي
والاثام وقبيح الكلام كما ذكر عن الحسن انه مر على قوم وهم يلعبون ويضحكون في شهر رمضان فسلم عليهم وقال لهم
ان الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا والعجب
كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه الفائزون وخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لشغل
المحسن باحسانه كما شغل المسيء باساءته فاغتنموا رحمكم الله ايام المهلة وانتبهوا من رقاد الغفلة في
واستيقظوا من رقدة الغفلة قبل حلول اجالكم وانقطاع امالكم ولا تغتروا بالدنيا فانها كالاحلام النائم وانتم
عنها عن قريب راحلون والى ربكم راجعون وعن اعمالكم مسؤولون واذكروا الام الموت وسكراته فبينما المرء
مشغول بلهوه ولعبه وهو مقبل على دنياه معرض عن اخرته قد غرته الدنيا ببهجتها وشهواتها وقد عشقها
بزينتها ولذاتها وهو مسرور بما اليه مفتون باهله وولده وماله اذ فجاته المنية باسقامها وسكراتها
فسقته بكاسها وصعب من ارتها ما نصو عنه ذلك وانقطع منه الامل واسرع منه الضعف والخور و
ذلك في الخوف والوجل واشتد عليه الكرب والالم وكثر منه الحسرة والاسف وخالطه الغم والندم وعنه
ذلك يقال فلان عليل قد يئس منه الطبيب من سبيل الى الدواء من دليل قد عالجه الاطباء ويرجون له الشفاء
ثم يقال فلان قد ثقل لسانه ولا يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعند ذلك يرشح جبينه عرقا
ويتجلج لسانه ويتبع انينه ثم منع الكلام فلم ينطق وختم على اللسان فلم ينطلق وانتزعت الروح الى الحلق

وانتزعت الروح الخ

وهدأت

وسمعت حركاته وانقطعت انفاسه وهدت لوداجه فانتزعت الروح من جسده ووضع من بعد على خده واودانه
فاستنفذ منه جميع اهله وولده واحتملوه الى قبره فلا سلموه ولا فرحوا بحمده فطال هنالك من تفنيا عما كان الاموا
نسوا له عيرا بعاله فتاهبوا رحمكم الله للعرض والمحاسبة والسؤال والمنافسة في ما لي ارى العيون فيه
والفلق فارسية والنفوس عن الخير زاهدة فعملت البصاير تنسيت الكبار في امنت الدوابر
لتوقفون بين يدي ربكم فردا فردا وتسالون عن اعمالكم حرها حرها ولتردن موردا صعبا ولتحاسبون على
القليل والكثير من الاثام ولتسالن عن الصغير والعليل والقطمير وعن فضول الكلام حين تبرز المخبات وتبدوا
المكتمات من الذنوب الشاملات والجرايم المتقدمات والكباير الموبقات وحين يرى تظهر الفضايح وتبلى السرائر
وترتعد الجوانح وتشهد الجوارح يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فيا ويح القاطعين
اذا زلوا التوى ويا خجلة المقصرين اذا دعوا الى الحساب ويا هوان المتكبرين عند شدة العذاب ويا حيرة الكاذبين
اذا عاينوا الامور الصعاب ان سالوا الرجعة لم يردون وان طلبوا الاقالة ثم يقالون هناك والله تضيق وجوه
المحتالين على المحتالين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
فجدوا رحمكم الله لهذا القول الهيبة واعدوا له عدة واتوا الفرايض واجتنبوا المحارم والتزموا الصيام
والقيام واخلصوا النية للملك العلام ونقوا قلوبكم من الحسد والغش والخديعة والخيانة ومن جميع الاثام و
حصنوا بطونكم عن اكل الشبهات والحرام وصونوا جوارحكم من الاثام واحفظوا السنتكم من الكذب والغيبة والنميمة
والنميمة وقول الزور والبهتان وقبيح الكلام وغضوا ابصاركم عما لا يحل لكم النظر اليه من محاسن النساء والصبيان
واحفظوا فروجكم عن وطء ما لا يحل لكم من الحرام وتصدقوا على ذوي الاعتبار وصلوا الارحام واطعموا الطعام
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا
برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر صيام التطوع وايام العشر ويوم عاشوراء
والايام البيض وغير ذلك من الايام والشهور

اعلم وفقنا الله واياك لطاعته ان افضل شيء بعد فريضة الله الصيام وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان
واتبعه بستة من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة رضي الله عنه صيام شهر رمضان بعشرة اشهر
والستة ايام تعدل شهرين فذلك صيام السنة فقوم مقام عشرة ايام وذكر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي فبينما نحن
نسير في البحر وقد رفعنا الشراع بعصف علينا الريح اذ سمعنا مناديا ينادي يا اهل السفينة قفوا حتى اخبركم فاشرفنا ورونا
فلم نر شيئا ولم يزل ينادي يا اهل السفينة قفوا حتى عدد سبع مرات فلما كان في السابعة قلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه والشر يستطيع
ان تخبرنا علينا فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا به فقال الا اخبركم بفضل الله ورحمته لعباده وحسن نظره على خلقه فقلنا له اخبرنا يرحمك الله
فقال ان الله قضى على نفسه ما من عبد اظما نفسه في يوم حر شديد الحر الا رواه الله يوم القيامة وكان بعد ذلك ابو موسى الاشعري

واحصنوا على عباده

رحمه الله يختار اليوم الشديد الحر بصومه وقيل للاحنف رضي الله عنه انك شيخ كبير والصيام يضعفك فقال اني اعده لسفر طويل والصبر على
طاعة الله اهون من الصبر على عذابه وذكر في الخبر ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنه عن الصيام فقال له اني احدثك بحديث كان عندي من
العجب المخزون ان كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ابنه سليمان عليه السلام فانه كان يصوم
ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة ايام من وسطه وثلاثة ايام من آخره وان كنت تريد صيام ابن مريم البتول عيسى عليه السلام فانه كان
يصوم الدهر كله ويأكل خبز الشعير ويلبس الشعر وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه حتى يرى علامة الفجر وكان لا يقوم مقاما من موضع حتى
يصلي فيه ركعتين وان كنت تريد صيام امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البشر محمد عليه افضل الصلاة والسلام
فانه كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وهي ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وذكر في الخبر عن حفصة رضي الله عنها
انها قالت اربعة اشياء لم يتركهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عاشوراء وصيام ايام العشر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة
الضحى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال صيام يوم الجمعة يعدل خمسين سنة وكذلك سائر الاعمال فيه يضاعف فيها الاجر ومن فطر
مؤمنا ليلة جمعة فكانما اطعم عدة اهل الاسلام واشبع بطونهم وصيام اليوم الثالث من رجب فيه فضل عظيم ومن صام سبعة ايام
من رجب اغلقت عنه ابواب النيران السبعة ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة ايام لم
يسأل الله شيئا الا اعطاه ما لم يسأل معصية او قطيعة رحم ومن صام منه خمسة عشر يوما ناداه ملك من السماء يقول يا ولي الله ان الله قد غفر
لك فاستأنف العمل ومن صام اليوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه بصدقة كتبت له صوم الف سنة وحج بيت الله الحرام وعتق الف
رقبة من المؤمنين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال شهر رجب هو شهر الله من صام منه ما طاب حبا لله اعتقه الله من النار وشهر شعبان
هو شهري فمن صام منه ما طاب حبا لي كان معي في الجنة ومن صام يوم النصف من شعبان غفر له ما تقدم من ذنبه وكان له
كفارة لما بينه وبين ذلك اليوم من العام القابل فان مات بين ذلك ثم يذق فيه طعم الموت وذكر في الخبر انه اذا كان ليلة النصف
من شعبان ينزل ربنا سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا دون حركة ولا انتقال ولا تكييف والمعنى ينزل امره فيغفر لاكثر من اهل الارض [illegible]
ليلة وطعم يومه كان في حرز الله الى مثله من العام القابل ووقي عذاب النار وادخل الجنة بغير حساب ومن صام اليوم الخامس عشر و
والعشرين من ذي القعدة فانه يعدل صيام ستين سنة وهو يوم عظيم عند الله فيه الاجر العظيم فيه انزلت الكعبة ونعما انزلت
الرحمة وهو اول رحمة انزلت من السماء الى الارض وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ما من عمل احب الى الله من صيام ايام العشر
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع بشيء من ذلك وجاء في الخبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان في العهد شاب وكان اذا اهل هلال ذي الحجة يصبح صائما فبلغ خبره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل اليه فاتاه فقال له ما حملك على صيام هذه الايام فقال يا رسول الله هي ايام المشاعر وايام الحج فانا اصوم هذه
الايام لعل الله عز وجل ان يشركني في دعاء اهل الحج فقال له النبي عليه السلام فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة تعتقها
ومائة بدنة تهديها ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك بكل عدل الف رقبة والف بدنة والف
فرس تحمل عليها في سبيل الله وصيامه يعدل صيام ستين سنة وذكر في الخبر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال عليكم بصيام العشر
والاكثار فيها من الدعاء والاستغفار والصدقة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم صيام ايام العشر فانه
يحل فيها من الخير اكثر من ان تحصوا ويعد العادون فاكثروا فيها من الدعاء والاستغفار والتكبير والتهليل وذكر في الخبر ان من صام اليوم
الثالث من المحرم استجاب الله له دعوته كما استجاب لزكرياء عليه السلام ووهب له يحيى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من صام يوم عاشوراء
يوم عاشر من المحرم اعطاه الله ثواب عشرة آلاف شهيد ومن مسح فيه على رأس يتيم كان له بكل شعرة يمر عليها يده درجة

في الجنة ومن فطر فيه مؤمنا فكأنما فطر فيه عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن وسع فيه على عياله وسع الله
عليه سائر ايام السنة ومن قام ليله وطعم يومه مات ولم يدر ما طعم الموت ونجاه الله من عذاب القبر ومن فتنة منكر
ونكير وتغمده الله عز وجل برحمته وصيام يوم عاشوراء يعدل عبادة ستين سنة بصيامها
وقيامها ولم تزل الانبياء تصومه وكانت قريش تصومه في الجاهلية ولما جاء الاسلام صامه النبي عليه السلام
ورغب في صيامه فان استطعت الا يمر بك الا وانت تصومه فافعل ومن اراد الصيام فليصم التاسع والعاشر
ومن لم يبيت الصيام فصيامه جائز ما لم يقرب الطعام والشراب وذكر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا له هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني
اسرائيل على فرعون وقومه فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي عليه السلام نحن اولى منكم بصيامه فصامه النبي
عليه السلام ورغب في صيامه فقيل له يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على سائر الايام قال لهم نعم انه فيه
خلق الله السموات وفيه خلق الله القلم وفيه خلق الله اللوح المحفوظ وفيه خلق الله آدم عليه السلام
وفيه تاب الله عليه وفيه خلقت حواء وفيه ولد ابراهيم عليه السلام وفيه انجاه الله من النار وفيه فلق
البحر لموسى عليه السلام واغرق فرعون وفيه كشف الله البلاء عن ايوب عليه السلام وفيه غفر الله ذنب
داود عليه السلام وفيه رد الله الملك لسليمان عليه السلام وفيه ولد عيسى بن مريم عليه السلام وفيه اخرج
الله يوسف عليه السلام من الجب وفيه اخرجه من السجن وفيه اخرج الله يونس عليه السلام من بطن الحوت
وفيه رفع الله ادريس عليه السلام مكانا عليا وفيه استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي
وفيه تقوم الساعة وقد اختلف الناس في يوم عاشوراء فقال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لان الله اكرم
فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات وفيه تاب الله على آدم وفيه رفع الله ادريس وفيه استوت سفينة نوح
على الجودي وفيه اتخذ الله ابراهيم خليلا وانجاه من النار وفيه رد ملك سليمان وفيه كشف الله الضر عن ايوب
وفيه انجى الله موسى ومن معه وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه ولد عيسى عليه السلام وقال بعضهم انما سمي
يوم عاشوراء لانه عاشر عشر كرامات اكرم الله بها هذه الامة اولها شهر رجب وفضله على سائر الشهور كفضل
هذه الامة على سائر الامم والثانية شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبياء والثالثة شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله على جميع خلقه والرابعة ليلة القدر التي هي خير
من الف شهر والخامسة يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادسة ايام العشر وهي ايام ذكر الله عز وجل والسابعة يوم عرفة
وصيامه كفارة ستين سنة والثامنة يوم النحر وهو يوم القربان والتاسعة يوم الجمعة والعاشرة يوم عاشوراء وصومه يعدل
صيام ستين سنة فكل كرامة من هذه الكرامات جعلها الله تكفيرا لذنوب هذه الامة وتطهيرا لخطاياهم نسأل الله العظيم
القوي الكريم ان يستعملنا باعمال الصالحين وان يتغمدنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين آمين يا رب العالمين

باب في ذكر الحج ووجوبه ومناسكه وثوابه جعلنا الله من زواره

قال الله العظيم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله فرض الحج على من
استطاع اليه من الرجال والنساء ومن لم يمنعه منه عذر بين من فاقة او مرض او سلطان جائر او عدو ظاهر او مانع ومات ولم يحج فليمت
ان شاء الله يهوديا وان شاء نصرانيا ولا نصيب له في شفاعتي ولا يرد حوضي فان كان له عذر بين فلا حرج عليه

من الحج

واعلم ان حج بيت الله الحرام فرض من الله تعالى على عباده المومنين وان الله تبارك وتعالى فرض عليهم اربع فرائض وهي الصلوة
والزكوة والصيام والحج وهذه الاربع فرائض التي هي الاركان وهي القواعد التي بني عليها الاسلام فاولها واعظمها
بعد الاسلام الصلاة ثم الصيام لانهما فرض على كل مكلف وغيرهم من المسلمين من ذكر وانثى واما الحج والزكوة
فان لهما شروطا فالزكوة انما تجب عند الوجود لا عند العدم وكذلك الحج انما يجب بالاستطاعة وقد اختلف في الاستطاعة
في الحج فقيل هو امان الطريق والزاد المبلغ وقيل الاستطاعة هي صحة الجسم والى هذا القول ذهب مالك بن انس وهو اولى
الاقوال والله اعلم لان الانسان قد يخرج بماله وزاده فيتلف ماله وزاده في بعض الطريق بسرقة او تلف او نهب او غيره او
غير ذلك فلا يسقط عنه فرض الحج اذا كان عليل الجسم وان كانت به علة تمنعه من الحج فلا حرج عليه ولا يلزمه
حج وفي ذلك احاديث مشهورة مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الخبر لما امر الله خليله ابراهيم عليه
السلام ببناء الكعبة فلما فرغ من بنائها امره الله تعالى ان ينادي بالحج كما قال ربنا عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق الاية فقال اي رب كيف يبلغ صوتي اقطار الارض وكيف يسمعه من كان في بطن امه او
في صلب ابيه او كيف يسمعه من كان بعيدا وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم فاوحى الله اليه يا ابراهيم عليك بالنداء
وعلينا بالبلاغ فارتقى ابراهيم عليه السلام على جبل ابي قبيس ونادى ورفع صوته الا يا معشر عباد الله ان الله قد جعل
لكم بيتا حراما فحجوه فرفع الله صوته حتى سمعه اهل الدنيا من ذلك الوقت الى يوم القيامة فاستجاب الله لمن اسمعه
وجعله الله من اهل الحج ونظم من احرمه الله فجعل له في الحج نصيبا فنادوا بالتلبية فمن لبى مرة واحدة حج مرة واحدة
ومن لبى مرتين حج مرتين ومن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى اكثر حج اكثر على قدر ما لبى ولا يتخلف الانسان عن الحج
بعد وجوبه عليه فعظيم كبير شديد عند الله وليس من اخلاق المسلمين التواني عن فريضة من فرائض الله عز وجل
قد بني الاسلام عليها ولم يتم الا بها وهو ركن من اركان الاسلام وقد ذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال من مات
ولم يحج وهو يجد سعة فليمت ان شاء الله يهوديا او نصرانيا ولقد هممت ان ابعث الى اهل الامصار عيونا من كان
ذا سعة ولم يحج ان يضربوا عليه الجزية والله ما هم بمسلمين والله ما هم بمسلمين وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فليمت يهوديا او نصرانيا وذكر عن سعيد
بن جبير انه قال لو مات جار لي وهو موسر لم اصل عليه يا معشر عباد الله سيروا الى الحرم الذي سيروا الى بيت الله
سيروا الى موضع نزول رحمة الله واجيبوا داعي الله واخلصوا النية لله واقصدوا بيت الله تنالوا الغفران من الله كما ذكر
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وما رئي الشيطان اصغر ولا احقر ولا اغيظ
منه يوم عرفة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما من مسلم خرج من بيته قاصدا الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت
قبل بلوغه اليه الا اوجب الله له الجنة والمشي الى بيت الله افضل من الركوب لانه ورد في الخبر ان الملائكة يصافحون
على الركبان ويعانقون المشاة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من مات في حج او عمرة لم يعرض ولم يحاسب ومن
مات ملبيا بعث يوم القيامة ملبيا ينفض التراب عن راسه وهو يلبي وذكر عنه عليه السلام انه قال الحاج الراكب
بكل خطوة يخطوها بعيره بسبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة

ومن فضل العاشر على الرابع كفضل القمر على سائر الكواكب وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اللهم اغفر للمحلقين ومن استغفر
له المحلقون والمقصرون اعظم من المقصرين لقول النبي عليه السلام انه قال اللهم اغفر للمحلقين قيل يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين
قيل يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين وذكر عنه عليه السلام انه قال ان الله يدخل الجنة بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الموصي بالحج
والمنفذ له والحاج عنه والعمرة كذلك وذكر عنه عليه السلام انه دعا عشية عرفة لامته بالرحمة والمغفرة واكثر الدعاء
فاجابه الرب سبحانه اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا فقال يا رب انك تقدر ان تجازي المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر
لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الرب سبحانه وتعالى اني قد غفرت لهم فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله صلى الله عليك رايتك قد تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها
قال تبسمت من عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب لي واشتد مطرده دعا بالويل والثبور وحثى التراب على راسه وذكر
في الخبر ان موسى عليه السلام قال اللهم ما لمن حج بيتك الذي فضلته على جميع البيوت وحرمه الذي حرمه خليلك ابراهيم عليه
السلام وجاءه الناس من اطراف الارض يهللون بالتلبية كما يهلل العبد لسيده فقال يا موسى يا رب فما ثوابهم قال يا رب الحقهم
بالمغفرة حتى انهم يشفعون هم وجيرانهم واباؤهم وقراباتهم واهب المسيء منهم للمحسن واعفو عن جميعهم برحمتي وذكر عن
محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها وهو بعرفة قال اللهم انك تعلم اني قد وقفت ثلاثا وثلاثين
وقفة فواحدة منها عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين حجة لمن وقف موقفي هذا
ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفة ونزل المزدلفة اخذته عيناه فنودي في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم والجود
على من خلق الجود ان الله عز وجل يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن يقف بعرفة من قبل ان اخلق عرفة بالفي عام
وذكر في الخبر انه اذا كان يوم القيامة وصار جميع الخلق في المحشر يبعث الله ملائكة الى بيت الله الحرام فياتونه بالبنية
وهي تطير في الهواء وقد جعل الله لها جناحين فتنزل في وسط المحشر ثم جعل الله للحجر الاسود لسانا ينطق بعينين
يبصر بهما فيشهد لمن اتاه فيقول الله لها جل جلاله يا بيتي وقبلتي انبيائي واوليائي وحجوا من خلقي ارتفعي وسيري الى الجنة
فتقول وعزتك يا رب ما برحت من مكاني حتى تشفعني في من زارني وطاف بي وطاف معي فيقول لها الجليل جل جلاله قد شفعتك
في كل من زارك وطاف بك وطاف حولك فينادي مناد فيقول الا من حج بيت الله الحرام فليتبع المنادي فاذا اتى كل من حج وطاف
بالبيت فيتعلقون بالبيت وقد جعل الله للبيت ازمة مثل شعر المرأة فيتعلق كل انسان بزمام من ازمتها فيقول لها الجليل جل
جلاله يا بيتي وقبلتي اوليائي وانبيائي واصفيائي من خلقي ارتفعي فتقول وعزتك وجلالك يا رب ما برحت من مكاني هذا حتى تشفعني
في كل من خرج من بيته قاصدا الي يريد زيارتي فلم تبلغه الاقدار وادركه الموت قبل وصوله الي ولم يرني ولا زارني فيقول لها الجليل جل جلاله
وتقدست اسماؤه قد شفعتك في كل من خرج من بيته قاصدا اليك فلم تبلغه الاقدار فينادي المنادي ويقول الا من خرج من بيته قاصدا الى
بيت الله الحرام ثم مات قبل ان يصل اليها فليتبع المنادي فياتي كل من خرج من بيته ومات في الطريق قبل ان يصل اليها فيتعلقون
بها فيقول لها الجليل جل جلاله يا بيتي وقبلتي واوليائي وانبيائي واصفيائي من خلقي ارتفعي فتقول وعزتك وجلالك وقدرتك يا رب
ما برحت من مكاني هذا حتى تشفعني في كل من كانت له نية ان يحجني ولم تكن له قدرة بما به من مرض او علة او فقر او منعته
الاعذار ولم يستطع الخروج من بيته فيقول الجليل جل جلاله وتقدست اسماؤه قد شفعتك فيهم فينادي المنادي الا من كانت له
نية ان يحج بيت الله الحرام ومنعته الاعذار ولم يستطع الخروج اليها فليتبع المنادي فياتون فيتعلقون بها ثم ترتفع بهم الى رحمة الله
ورضوانه فيا لها من نعمة ما اعظمها ومن كرامة ما اجلها ومن نعمة ما اسبغها فنسال الله الكريم ان يجعلنا من اهلها ويحشرنا فيها

وانجز منا بظلها يا اولي النظر والعطاء الشاير بريب على مطايا الامل بادروا الى رهانة ان يطلق وتزودوا من الحلال وسيروا
الى بيت الله الحرام بالانابة واستغفار ومسكنة ووقار وذلة وصغار وخشوع وندم على ما سلف من الذنوب والاوزار ولتم ترددون على رب
غفور كريم يعطي الجزيل ويعفو عن الكثير سبحان الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للعمل الصالح وان يميتنا مسلمين تائبين وان يوفقنا
لطاعته وان يدخلنا رحمته انه هو ارحم الراحمين

فصل

باب في ذكر الحج وثوابه

قال الله العظيم واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من بهيمة الانعام وفي حديث الخبر عن ابي سعيد الخدري انه قال حججنا مع عمر رضي الله عنه ايام خلافته فوقف على
الحجر الاسود فقال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله
عنه يا عمر لا تقل هذا القول يا امير المومنين فانه يضر وينفع باذن الله عز وجل وذلك موجود في كتاب الله فقال عمر رضي الله عنه
يا ابا الحسن ما تاويله من كتاب الله عز وجل فقال له قول الله عز وجل قال معاذا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى معناه نعم انت ربنا فلما اقرت جميع الخلائق بالعبودية وشهدوا لله تعالى بالربوبية والوحدانية
كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر الاسود وهو يومئذ درة بيضاء وله عينان فهو امين الله على هذا المكان
فاذا كان يوم القيامة يجعل الله له لسانا فيشهد لكل من قبله او لمسه بيده ويعني لمسه بيده انما هو بمعنى
المبايعة لله تعالى لان الحجر الاسود هو امين الله في الارض بمن لمسه فكانما بايع الله وفي الخبر عن سفيان الثوري انه
قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد يا ابا عبد الله لم صار الموقف بعرفة ولم يصر في الحرم فقال له لان الكعبة بيت الله والحرم
حجابه وعرفة بابه فلما قصدوه الوافدون اليه اوقفهم بالباب الاول وهو عرفة فلما نظر اليهم فلما شدة شوقهم
امرهم بالنحر فلما قربوا قربانهم والقوا تفثهم وتطهروا من ذنوبهم التي كانت عليهم وكانت لهم حجابا دونه
امرهم بالزيارة على طهارة قلت له فلم كره الصيام للحاج في ايام التشريق قال لان القوم في ضيافة الله عز وجل ولا ينبغي للضيف
ان يصوم الا باذن رب البيت قلت فما بال الناس يتعلقون باستار الكعبة وهي خرقة لا تنفع شيئا فقال لي يا سفيان
مثل ذلك مثل رجل اذنب ذنبا الى رجل اخر فهو يتعلق بثوبه ويتصلق بين يديه ويرغب له ويطوف
حوله ويتعلق بذيله رجاء ان يعفو عنه ويغفر له ذنوبه التي له فيها وفي الخبر عن علي رضي الله عنه انه قال
كنت اطوف بالبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليك ما هذا البيت فقال له
هذا بيت انشاه الله كفارة للذنوب فقلت له فما هذا الحجر الاسود فقال انه جوهرة كانت في الجنة اهبطها
الله سبحانه وكان لها شعاع يضيء كضوء الشمس وانما اشتد سواده وتغير لونه لما مسته ايدي المشركين
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ اقبلت طايفة من اليهود فقالوا
فداك الاباء والامهات اخبرنا عن فضل الحج فقال لهم بلى ايما رجل خرج من بيته حاجا او معتمرا وكلما رفع
قدما او وضع اخرى تناثرت الذنوب من جسده كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام
صافحته الملائكة فاذا ورد ماء ميقاته واغتسل طهره الله من ذنوبه فاذا تجرد من ثيابه ولبس ثوبي
احرامه جدد الله له الحسنات فاذا قال لبيك اجابه الله تبارك وتعالى لبيك وسعديك ها انا اسمع كلامك

والنظر اليه فاذا دخل مكة وسعى بين الصفا والمروة وصلى الله له الحجر ورفع له الدرجات فاذا وقف بعرفة وضجت الاصوات بالحاجات
ذكر الجليل جل جلاله اليهم فيباهي بهم الملائكة فيقول يا ملائكتي وسكان سماواتي انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل مكان وانفقوا الاموال واتعبوا الابدان
وانفقوا الاموال ودوعوا الاولاد وجلوا عن اهليهم ومنهم المريض وانا اخرجتهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار
وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت وطافوا به وسعوا بين الصفا والمروة وفرغوا من حجهم نادى مناد من تحت العرش ارجعوا
مغفورا لكم فاستانفوا العمل وفي خبر اخر عن النبي عليه السلام ان رجلا ساله عن الحج فقال له اما خروجك من منزلك تريد الحج
فلك بكل خطوة تخطوها راحلتك حسنة وتمحى عنك بها سيئة وترفع لك بها درجة واما طوافك بالبيت فانك تخرج من ذنوبك كيوم
ولدتك امك واما وقوفك بعرفة فان الله تعالى في ذلك اليوم من سماء الدنيا حتى يكون ادنى الارض الى السماء ويتجلى الجليل جل
جلاله الى سماء الدنيا فيباهي ربنا الملائكة باهل عرفة فيقول ما لهم اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق
يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبهم مثل رمل عالج وعدد الرمال الا غفرتها لهم واما رمي الجمار فعند كل الوقوف ما يكون
من البقاع واما حلق راسك فان لك بكل شعرة تقع من راسك نورا يوم القيامة واما استلام الحجر فانه يجيء يوم القيامة وله عينان
ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه ويشفع له وهو امين الله في الارض يصافح به من يشاء من عباده وفيه اودع الله العهد
الذي اخذ على بني ادم حين اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام واخذ عليهم الميثاق وفي الخبر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم انه قال الحاج وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف الله لهم بكل درهم الف درهم والذي نفس
محمد بيده ما اهل مهل ولا كبر مكبر الا اهل بتهليله وكبر بتكبيره الطريق حتى ينقطع صوته وان الدرهم الواحد ينفقه الحاج
افضل من جبلكم هذا واشار بيده الى جبل ابي قبيس مع ما يخلف لهم في الدنيا قبل ان يخرجوا منها ويضاعف لهم الاجر في الاخرة
وان ما ينظر الله الى عبيده ينظر الى اهل الحرم فمن راه طايفا بالبيت غفر له ومن راه مستقبل القبلة محتسبا لله ورسوله
ومعظما للقبلة غفر له وكان له قدر اجر الطايع ومن ادرك شهر رمضان في مكة فصامه كله وقام فيه ما تيسر كتب الله
له اجر مائة الف شهر رمضان في غير مكة وكان عمله مقبولا وسعيه مشكورا ومن طاف بالبيت يوم صيفه شديد
الحر حاسرا راسه واستلم الحجر من غير ان يوذي احدا وقل لا تمده الا من ذكر الله فان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين الف
درجة وتكتب له سبعون الف حسنة وتمحى عنه سبعون الف سيئة وان حول البيت سبعون الفا من الملائكة يستغفرون
لمن يطوف بالبيت ويصلون عليه ومن طاف بالبيت اسبوعا كاملا خاليا وحده بالطواف من غيره كتب الله له بكل ثوابه
فقدا وجب الله له الجنة ومن مرض يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل عبادة سبعين سنة ومن صبر على
حر مكة ساعة من النهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام وان الطائف يخوض في رحمة الله وان الله يباهي الملائكة
بالطائفين حول البيت وان صدقة درهم واحد بمكة تعدل مائة الف درهم في غيرها فانها عند الله والسعي للحاج
المغفور له ان يزداد خيرا من القرب والمال ولو بما يقدر مع ذلك يظاهر التقوى وفيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
اراد ان يحج هذا البيت ولم تكن فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يضبط به جهله وحسن الصحبة لمن
صحبه فلا حاجة لله في حجه فاذا حج العبد بمال حرام وقال لبيك قيل له لا لبيك ولا سعديك الوبال لديك فانا لا
استجيب لك ولا انظر اليك كسبك خبيث فان دعوتني لا استجيب لك وان استغفرتني لا اغفر لك وهذه مصيبة عظيمة جلت
مصيبتها ولا شيء اصعب ممن يتعب الابدان وينفق الاموال وان الرب الله اجل فاذا وصل اليه ترى القيام بحق الله
وترى ما اتى به واقبل على تجارته وبيعه وشرائه وكسب الاموال كما ذكر عن عبد الله بن عمر انه قال رايت باطن الفوطة

بعث وهو يبكي فقلت لها يرحمك الله ما هذا البكاء فقالت لي يا عبد الله بكيت حسرة على هؤلاء الذين خرجوا
الى الله وقطعوا الفيافي والقفار واتعبوا ابدانهم واسهروا الليالي وانفقوا اموالهم حتى وصلوا الى بيت الله ووقفوا ببابه ثم رجعوا
واقبلوا على تجارتهم ونسوا الله وتركوا ما اخرجوا اليه فبكيت حسرة لهم وهذه حسرة كبيرة ومصيبة عظيمة قد حلت
وعظمت مصيبتها واي مصيبة اعظم من ان يخرج الانسان الى الله عز وجل ثم يترك ذلك ويشتغل بالدنيا فاتقوا الله عباد الله و
اخلصوا الدين له واستعملوا ذكر الله في السر والعلانية واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان لا يسلبنا حلاوة ذكره
وان يمن علينا بفضله وينعم علينا بكرمه وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في فضل مكة والمدينة وبيت المقدس والشام

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تبارك وتعالى قد اخبرنا في كتابه المبين عن فضل مكة وورد في الاحاديث المشهورة عن
النبي عليه السلام بعظمها وقد فضلها انزل الله في كتابه العزيز قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وا
لشهر الحرام الاية وقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الاية وقال تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا
وقد جعلها الله قبلة لعباده المومنين فقال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الى غير
وجهته وجعلها ام القرى فقال تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها ومما جاء في الاحاديث المشهورة عن النبي عليه السلام انه قال
حين اخرجه كفار قريش من مكة فقال انك والله لاعلم انك احب البقاع الى الله وانك احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الي ولولا
ان المشركين اخرجوني منك ما خرجت واول من طاف بالبيت الملائكة وما من نبي هرب من قومه الا هرب الى بيت الله الحرام يعبد الله فيه
حتى يموت وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان قبر نوح وقبر هود وقبر صالح وقبر شعيب فيما بين زمزم والمقام وان حول
البيت من القبور ثلاثمائة نبي وان ما بين الركن اليماني والحجر الاسود قبور سبعين نبيا وكل نبي اذا كذبه قومه خرج من بين
اظهرهم واتى الى مكة يعبد الله فيها حتى يموت وركن الحجر الاسود افضل من الركن اليماني ومن وسط بين قواعد البيت والبيت افضل من الحرم
والحرم افضل من جميع بقاع الدنيا ومن صبر على حر مكة ساعة واحدة تباعدت النار عنه مسيرة مائة عام واقرب البقاع الى الله عز وجل
ما بين الركن والمقام وان الطائف حول البيت يخوض في رحمة الله عز وجل وان الخروج من مكة شقاوة والمقام بها سعادة وان
الله تبارك وتعالى ينزل كل يوم الى الارض مائة رحمة منها بمكة تسع وتسعون رحمة ورحمة واحدة في جميع الارض ومن
مات بمكة حاجا او معتمرا او [illegible] فكأنما مات في سماء الدنيا وبعث يوم القيامة من الامنين ومن مات بمكة كان جار الله ومن
كان جار الله امنه الله وهو في ذمة الله ويستجاب الدعاء في مكة في ثلاثة عشر موضعا عند الحجر الاسود وعند دخول
البيت وعند الركن اليماني وفي المستجار وفي الملتزم وفي زمزم وفي السعي وفي الطواف وعلى الصفا وعلى المروة وعند رمي
الجمار الثلاث فمن اجتهد في هذه المواضع الثلاثة عشر بصحيح عقد النية مع القبول كتبت له الاجابة وقد ذكر ابن عباس
رضي الله عنه انه قال افضل الاخيار تحت الميزاب وشراب الابرار ماء زمزم ولمس الحجر الاسود تكفير الذنوب والخطايا وافضل
الزوار من دعا حول البيت امنت الملائكة على دعائه وتقول امين ومن نظر الى البيت من غير طواف كتب الله له عبادة
الدهر كله وصيام الدهر وذكر ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل يوما على اصحابه فقال لهم الا تسألوني عن ابن حنيف فقالوا له

من ابن حنيف قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله فيه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ركن
الحجر الاسود والركن اليماني باب من ابواب الجنة ومن رغبه يدعو الله عند ركن الحجر الاسود الا استجيب له وكذلك عند الركن اليماني
وتحت الميزاب وركن الحجر الاسود والركن اليماني روضة من رياض الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال صلاة في مسجدي هذا
تعدل الف صلاة فيما سواه من المساجد يعني غير المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في غيره
من المساجد ومن مات بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه جار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يستحيي ان يعذب جيران
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اذا ماتوا على السنة والجماعة ولم يبدلوا ولم يغيروا بعده فمن بدل او غير واتبع هواه ونبيه
فليس من الله وانه يلحقه الى يوم القيامة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي
ومن زار قبري وجبت له شفاعتي وذكر عنه عليه السلام انه قال ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة ومنبري على
حوضي وان على حوضي من الاواني على عدد نجوم السماء فمن شرب منه شربة لم يظمأ شاربها ابدا وذكر عنه عليه السلام انه قال حين
اخرجه كفار قريش من مكة فقال اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني في احب البقاع اليك فاسكنه الله تعالى المدينة
ولها فضل مشهور واما بيت المقدس فهو البيت الذي بناه نبي الله سليمان عليه السلام وهو مأوى الانبياء والاولياء
والصالحين من عباده وهو معدن البركة قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير يعني بالمسجد الاقصى وهو بيت المقدس فذكر البركة حوله يعني والشام
وهو الارض المقدسة المباركة وكفى بالشام فضلا انه مأوى الانبياء والاصفياء والاولياء والعلماء والصالحين والابرار فقد ذكر عن
النبي عليه السلام انه قال بدء امتي بالشام وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يذهب الايمان ويبقى الماء والمومنون
بالشام وذكر ان المياه تغور وتذهب من جميع الارض وتغور العيون وتجف الانهار في اخر الزمان ويبقى الماء في
الشام لانها معدن البركة وهي الارض المقدسة المباركة وهو ما بين العرش الى الثرى واقرب الارض الى السماء بيت
المقدس باثني عشر ميلا وتخرب جميع الارض قبل الشام باربعين سنة وكلما نقص من اكناف الارض زيد في الشام وكل
ما نقص في الشام زيد في فلسطين وذكر في الخبر ان الله تعالى لما خلق الارض اختار منها الشام ثم قال لها يا شام انت
صفوتي من ارضي وسأجعل فيك صفوتي واحبابي من عبادي فمن كان مولده فيك ثم رحل منك الى بلد اخر فانما يفارقك
بذنب اصابه ومن كان مولده في غيرك وارتحل اليك فانما يفعل ذلك برحمة مني يا شام الضمين لاهلك بالرزق والبركة
كما ينسع الرحم للولد يا شام من يعدم فيك المال ولا يعدم فيك الخير يا شام قد نبهتك واخترتك من جميع الارض
وجعلتك مأوى الانبياء والمرسلين والصالحين وجميع اوليائي من خلقي وقد باركت فيك لاهلك بالزيت والقمح فمن
كان ساكنا فيك استغنى بالقمح والزيت ولا تزال مبسوطة عليك الى يوم القيامة وقد جعلت فيك المحشر يعني
بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ببيت المقدس او حوله
باثني عشر ميلا كان بمنزلة من مات في سماء الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الذي باركنا حوله هي
ارض فلسطين والاردن قال ابن عباس لم يزل عليها الغيث والقرض منذ خلق الله السماوات والارض حرام على النجوم ان يدخل
عليها فنسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين

باب في ذكر فضل الجهاد والرباط في سبيل الله

اعلم وفقنا الله واياك ان افضل الاعمال عند الله الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة

تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إلى العظيم
وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال غبار في سبيل الله ودخان جهنم لا يجتمعان في جوف عبد مومن أبدا وكذلك الشح والإيمان
لا يجتمعان في قلب عبد مومن أبدا ولغدوة أو روحة في سبيل الله أفضل من الأرض وما عليها ووقوف الرجال في الصف في سبيل الله
أفضل من عبادة ستين سنة وذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال بعث النبي عليه السلام جملة من الصحابة في
سرية وقدم عليهم ابن رواحة فوافق ذلك يوم الجمعة فخرج أصحابه وتخلف ابن رواحة فقال أصلي الجمعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أقضي الجمعة وألحق بأصحابي فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى ابن رواحة
قد صلى معه الجمعة فدعاه فلما جاءه قال له ما لك لم تخرج مع أصحابك قال أحببت أن أصلي معك الجمعة يا رسول الله ثم
أقضي الجمعة ثم ألحق بأصحابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت فضلهم وذكر
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال الغازي المرابط على ساحل البحر يسهر فيها ليلة خير له من عبادة سنة بصيامها
وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله أجاره الله من فتنة القبر وأمنه من الفزع الأكبر وأجرى عليه عمله إلى يوم
القيامة وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر عن الصيام ولا
عن القيام حتى يرجع قال الله عز وجل تكفل لمن جاهد في سبيل الله إن الذي لا يخرجه من بيته إلا الجهاد أن يدخله
الجنة أو يرده إلى منزله الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال من أعطى
فرسه للجهاد في سبيل الله كان له كأجر من جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ومن أعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيامة
وله لسان ينادي به أنا سيف فلان بن فلان الذي جاهد في سبيل الله إلى يوم هذا ومن رمى سهما في سبيل الله رفعه
الله له حتى يجيء يوم القيامة مثل جبل أحد ومن حمل جهاده في سبيل الله جعله الله له شعلة على رؤوس الأشهاد ومن
أعطى ترسا في سبيل الله جعله الله له يوم القيامة يستره من نار جهنم ومن ضرب في سبيل الله جاء يوم القيامة وله ريح
كريح المسك يجده الخلائق ومن سقى أسيرا في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة في الجنة
وذكر عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشيوخ في الجنة وإذا التقى الصفان فيه تعالى في سبيل الله
وأخرى (؟) تنزل من الحور العين ويطلعن على شرف الجنة فإذا أقبل العبد المومن المسلم قلن اللهم أقره(؟)
اللهم ثبته اللهم أعنه وإن أدبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له وإن قتل غفر له بأول قطرة تخرج من دمه ذنوبه
وينزل عليه عند الموت اثنان من الحور العين فيمسحان الغبار عن وجهه وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال ألا أخبركم
بخير الناس رجل آخذ بعنان فرسه يجاهد في سبيل الله فوددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل
ومن قتل في سبيل الله جاء يوم القيامة وجرحه يتخضب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ولما كان يوم أحد قال النبي
قال النبي عليه السلام من يأتينا بخبر سعد بن الربيع الأنصاري فقال له رجل يا رسول الله أنا فذهب الرجل يطلب القتلى وأصحابه
يتصرخ فقال له سعد ما الذي أتى بك فقال له الرجل بعثني إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبلغ خبرك فقال له سعد اذهب
إليه وأقرئه مني السلام وأخبره بأني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة وقد نفذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند
الله إن قتل رسول الله وحي واحد منهم بالحياة وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال وقوف ساعة في سبيل الله أفضل من الوقوف في الصف
ليلة القدر عند الحجر الأسود وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله إلا حرمهما الله على النار وإن
أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تأكل من ثمار الجنة ثم تأوي إلى قناديل من نور معلقة بالعرش قلنا وما البلا(؟)

هكذا إلى يوم القيامة وذكر أن الشهيد لا يجد من ألم الموت إلا كما يجد من قرصة ذبابة ولو خير الشهيد بين الرجوع إلى الدنيا والمقام فيها
لاختار الرجوع ثانيا لما يعلم من الثواب لما يرى من المنزل الأعلى وإن الحور العين ليستبشرون إلى أرواح الشهداء بالبشارة والتسليم عليهم وإن
الشهداء ليقومون يوم القيامة يشفعون الصيحة حتى يأتون باب الجنة وسيوفهم على عواتقهم والشهداء هم التجار الرابحون والعطايا السنية(؟)
وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال كل عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين عين قتلت في سبيل الله وعين فقئت من خشية الله وعين سهرت
في سبيل الله وعين باتت تحرس سرية في سبيل الله ورباط في سبيل الله أفضل من صيام الدهر وقيام الليل ومن كبر في سبيل الله تكبيرة كانت له صخرة
يوم القيامة في ميزانه أثقل من السماوات والأرض وما بينهما ومن قال في سبيل الله مقابلة العدو لا إله إلا الله والله أكبر رافعا بها صوته كتب الله له
رضوانه الأكبر وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال أربعة تجري عليهم أجورهم من بعد موتهم من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما يعلمه الناس
فله أجر من عمل به ومن تصدق بصدقة أجرى له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن ترك ولدا صالحا يدعو له من بعده والمرابط
الذي جاءت به هذه الأخبار هو المرابط الذي لا يكون وراءه أحد من المسلمين وإذا دخل العدو بلاد المسلمين وأغار عليها فذلك الموضع
رباطه إلى أربعين سنة فإن أغاروا عليه ثانية فهو رباط إلى مائة سنة وعشرين سنة فإن أغاروا عليه ثالثة فهو رباط إلى يوم القيامة وذكر
عن أبي قلابة أنه قال كان لي أخ من أبرار الحج(؟) وكان مولعا بالمعاصي وشرب الخمر مصرا عليها فمرض فلم يعده أحد في مرضه فلما حضره الموت
جلست عند رأسه فبينما أنا جالس وإذا بأسود قد دخل عليه فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون هذا أخي فبينما أنا
كذلك إذ نزل أبيضان من أعلى البيت فلما نظر الأسود إليهما تأخر عنه وأبراه(؟) ينظر إليهم نظر المرعوب وهو قد حد
بصره إليهم فقال أحدهما للآخر ادن منه فجلسا عنده فأخذ أحدهما فشم فاه فقال ما أرى فيه من تلاوة القرآن ثم شم بطنه فقال ما أرى
فيه من صيام ثم شم رجليه فقال ما أرى فيه من قيام فقال له صاحبه هذا رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخير شيء ثم قال له
أعد عليه ثانيا فعاد يفعل مثل ما فعل المرة الأولى وشم فاه وبطنه ورجليه فقال ما أرى فيه من خير ثم أدخل يده إلى فيه وأخرج شيئا
وقال الله أكبر إني أجد قد كبر تكبيرة واحدة في أنطاكية في سبيل الله قال أبو قلابة وأنا أنظر إليه لا أكلم يعني وأسمع بأذني
ثم قبض روحه فوالله لقد وجدت رائحة المسك يفوح في البيت وذكر عن عبد الواحد بن زيد أنه قال بينما أنا في
جماعة من أصحابي ونحن نريد الغزو في سبيل الله إذ قرأ إنسان إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله إلى الآية إلى العظيم فقال غلام من عشرين سنة كان أبواه قد ماتا وورث منهما مالا كثيرا فقال يا أبا عبد الواحد إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال قلت له نعم فقال لي إني أشهد الله وأشهدك وأشهد من حضر بأني قد بعت نفسي ومالي من الله
تعالى بأن تكون لي الجنة فقلت له يا حبيبي إن حد السيوف أشد وأصعب من ذلك وأنت صبي صغير وإني أخاف عليك أن تغدر
وتعجز عن هذا البيع فقال يا سبحان الله أبايع الله وأنقض البيع وأعجز أشهد الله وأشهدك أني قد بايعت الله قال فتقاصرت إلينا
أنفسنا فقلنا هذا صبي صغير يعقل ونحن لا نعقل(؟) فتصدق بجميع ماله إلا ما تركه منه لأمر تجهزه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج
كان أول من خرج هو فقال السلام عليك يا أبا عبد الواحد فقلت له ربح البيع وربح المشتري قال فسرنا وهو معنا يصوم النهار
ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا في سبيل الله حتى أتينا إلى بلاد العدو قال فبينما نحن نسير إذ أقبل علينا بوجهه وهو يقول
واشوقاه إلى العيناء المرضية فقال أصحابي لعل هذا الشاب قد خولط في عقله أو قد توسوس وهو ينادي ولا يفتر واشوقاه إلى العيناء
المرضية فقلت له يا حبيبي ما هذا الأمر الذي قد أصابك لعلك توسوست أو خولطت في عقلك فإني أسمع منك ما لم أسمعه من أحد
غيرك قبل ذلك قال يا أبا عبد الواحد إني غفوت غفوة فإذا أنا بشخص قد أتاني فقال لي اذهب معي حتى أوصلك إلى العيناء المرضية
فذهب بي إلى روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن وعلى شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يجد الواصفون(؟) فلما

رأيتهن افتتنت بهن من حسنهن وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا بعل العيناء المرضية قد قدم فقلت لهن السلام عليكن أين العيناء المرضية فقلن يا ولي الله إنا نحن خدام لها فتقدم أمامك قال فتقدمت فإذا أنا بروضة أخرى فيها نهر من لبن لم يتغير طعمه على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يصفه واصف فلما رأيتهن افتتنت بهن من حسنهن وجمالهن وأنسيني ما رأيت قبل ذلك ولما رأينني استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم قال وقلت السلام عليكن أين العيناء المرضية قال فقلن يا ولي الله إنا نحن خدام لها فتقدم أمامك قال فتقدمت فإذا أنا بروضة أخرى فيها نهر من خمر لذة للشاربين وعلى شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يصفه الواصفون فلما رأيتهن أنسيت ما رأيت قبل ذلك من حسنهن وجمالهن فافتتنت بهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا والله بعل العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أين العيناء المرضية فقلن يا ولي الله إنا نحن خدام لها فتقدم أمامك قال فتقدمت فإذا أنا بروضة أخرى فيها نهر من عسل مصفى وعلى شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يصفه واصف فلما رأيتهن أنسيني ما رأيت قبل ذلك من حسنهن وجمالهن فافتتنت بهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا والله بعل العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أين العيناء المرضية فقلن يا ولي الله إنا نحن جوار لها وخدام لها فتقدم أمامك قال فتقدمت فإذا أنا بخيمة مجوفة وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا يصفه واصف ولا يقدر على وصفه فلما رأتني استبشرت وقالت أبشري العيناء المرضية هذا بعلك والله قد قدم فدنوت من الخيمة ودخلت فيها فإذا هي في الخيمة قاعدة على سرير مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وقالت مرحبا بولي الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لأعتنقها فقالت لي مهلا عليك يا ولي الله لم يؤذن لك أن تعانقني وإن فيك روح الحيوة وأنت تفطر عندنا الليلة قال فما انتبهت يا أبا عبد الواحد لا صبر لي عنها قال فما تم كلامه حتى طلعت علينا سرية من العدو فحملت علينا فعددت له قد قتل تسعة من العدو ثم قتل بعد ذلك فمررت به وهو يتمرغ في دمه وهو ضاحك ثم فارق الدنيا رحمة الله علينا وعليه نسأل الله العظيم العلي الكريم أن يستعملنا بأعمال الصالحين وأن يبشرنا بما بشر به إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر الزكوة وكراهية منعها وفي ذكر الصدقة وفضلها

قال الله العظيم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال حصنوا أموالكم بالزكوة وداووا أنفسكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء واعلم أن الزكاة من جملة الفرائض التي بني الإسلام عليها وقد أمر الله بها ونهى عن تضييعها وقرن الزكوة مع الصلاة كما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من لا زكوة له لا صلاة له وإن الله سبحانه يسأل الأغنياء عن الزكوة ويعذبهم عليها يوم القيامة إن منعوها ولا ينقص مال من زكوة ويذهب المال كله بمنع الزكوة ولا يمنع الزكوة إلا كل مدبر مفتر وإنما سميت الزكاة زكاة لأنها تزكي المال وتربيه معناه تنميه وتزيده بركة ونماء ولا يغرنكم الشيطان بغروره أن تمسكوها ولا يحملنكم على عصيان ربكم في منعها فقد وعد الله مؤديها أجرا عظيما وثوابا جزيلا جسيما وأوعد الله على منعها عذابا أليما كما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال ما من عبد لا يؤدي زكوة ماله إلا جعل الله سبحانه وتعالى صفائح من نار فيكوى بها وجهه وجنبه وظهره حتى يقضي الله بين عباده بما شاء به في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وما حبس قوم زكوة أموالهم ومنعوها إلا منع الله عليهم المطر ومن كانت له إبل أو بقر أو غنم ولم يؤد زكاتها فإنها تجيء يوم القيامة أكثر ما كانت فتطأه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما مرت عليه أولاها أعادت عليه أخراها فيكون حاله هكذا حتى يقضي الله بين عباده وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال مانع الزكاة في النار وقال مانع الزكاة في النار ويقال من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الزكاة منع الله منه العافية ومن منع القسم منع الله منه البركة

ومن منع الدعاء منع الله منه الإجابة ومن تهاون بالصلاة منع الله عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وذكر عن بعض المفسرين أنه قال في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة المراد بهذه الآية الكريمة مانع الزكوة يأتي يوم القيامة وقد طوقه شجاعا أقرع ويكون معه في قبره يقول له أنا كنزك وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال مانع الزكاة يكون معه في قبره حيات وعقارب يلدغونه إلى يوم القيامة فبادروا رحمكم الله إلى زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم وادفعوها إلى من قلده الله أمركم وملكه رقابكم عدلا كان أو ظالما وإياكم أن يغركم الشيطان بغروره فتقولوا إنه ليس يضعها في مواضعها ولا يعطيها لأهل الفاقة والاحتياج كما كان يفعله السلف الصالح وإنما يضعها في غير مواضعها فنحن أولى بها فليس ذلك لكم لأنكم إن أمسكتموها فهو شيء عليها ومنعتم سببها فإذا دفعتموها إلى من ولي أمركم برئت ذمتكم عنها وزال عنكم تباعتها وهو المسؤول عنها والمحاسب عليها فإن كان أعطاها حقها ووضعها في موضعها برئت ذمته منها وإلا تردى في النار بسببها وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال ما نقص مال من صدقة ومن صلى ولم يزك لم ينظر الله إليه وعمله يوم القيامة ولو كان قائما بالليل صائما بالنهار ولم يؤد زكاة ماله بعد ما وجبت عليه لم ينتفع بصيامه وقيامه بل هو في النار لأنه منع حق الله وهو واجب عليه فإن لم يعطه ولا تأخذوه الزكاة فيضعها في موضعها لأهل الفاقة والحاجة ولا يمسكها فإنه يسأل عنها ويعذب عليها وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فإن كان أدى زكاة ماله مر على الصراط وماله بين يديه فإن تكلم به الصراط يقول له لا تخف لا بأس عليك فيكون معه حتى يجوز الصراط وإن كان لم يؤد زكاة ماله مر على الصراط وماله خلف ظهره فإن تكلم به الصراط يقول له ألا أديت حق يوم كذا ألا أديت حق يوم كذا فلا يزال هكذا حتى يهوي في النار وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه كان يوما يطوف بالبيت وإذا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت إلا ما غفرت ذنوبي فقال له النبي عليه السلام يا هذا أعلمني ما ذنبك فقال له يا رسول الله ذنبي أعظم من أن أصفه لك فقال له ذنبك أعظم أم الأرض فقال له ذنبي أعظم فقال له ذنبك أعظم أم البحار فقال له ذنبي أعظم فقال له ذنبك أعظم أم السموات فقال له بل ذنبي أعظم فقال له ذنبك أعظم أم الله فقال له الله أعظم من كل شيء فقال له صفه لي فقال له يا رسول الله إني رجل ذو ثروة من المال عندي مال كثير وإن السائل ليأتيني فيستقبلني كأنما يستقبلني بشعلة من نار ولا أقدر على نفسي أن أعطيه منه شيئا فقال له النبي عليه السلام إليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالهدى والرحمة لو قمت بين الركن والمقام ألف عام وصمت ألف عام أخرى ثم بكيت حتى تجري من دموعك الأنهار وتسقي من دموعك الأشجار ثم تموت وأنت لئيم بخيل على الضعفاء لكبك الله في النار ومن أعظم ظلما أو جرما أو ذنبا ممن أعطاه الله مالا وأمره أن يعطي منه حقه فيبخل عليه وهو قد وهبه إياه وذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت البخل شجرة أصلها في النار وأغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها قاده إلى النار والبخل تبعه الكبر في النار والسخاء شجرة أصلها في الجنة وأغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها قاده إلى الجنة والجنة دار الأسخياء والنار دار البخلاء والبخيل لا دين له والبخيل بعيد من الله بعيد من رحمة الله بعيد من الجنة قريب من النار محروم من خير الآخرة ولا يجاور الله في داره وقد ذم الله البخل في كتابه العزيز فقال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الآية إلى قوله عذابا مهينا والصدقة تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى وذكر عن زيد بن أسلم أنه قال يا ابن آدم أمرك مولاك أن تكون كريما فتدخل الجنة ونهاك أن تكون بخيلا فتدخل النار وكان رضاه عنك فأحببت ذلك لنفسك وكان سخطه أساءك بما في نفسك وقد وعد الله

المصدقين اجرا عظيما وقال واوعد اهل البخل عذابا اليما فقال في المتصدقين الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقال في البخلين ومنهم من عاهد الله لئن ءاتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما ءاتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون الاية الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقال عليه السلام لو صدق
السائل ما افلح من رده ان سالك انسان وفي يدك شيء فاعطه منه ولا ترده خائبا فان رد السائل من غير شيء من قساوة القلب
والقلب القاسي بعيد من الله قريب من الشيطان لان الشيطان افرح ما يكون بالبخيل الشحيح الذي لا يزكي ماله ولا يتصدق منه بصدقة
كما ذكر في الخبر ان ابليس لعنه الله يقول ثلاثة خصال اريد هن من ابن ادم واخلي ما بينه وبين العبادة التي يخرج من العبادة ولا ابالي بعمله
والخصال الثلاثة المكر والشح والحسد وهذه خصال لا يفلح صاحبها ابدا ولا ينجح واصعب الامور على ابليس لعنه الله وجنوده اذا
تصدق الانسان بصدقة او اعطى زكاة ماله فيقول الشيطان عند ذلك فيصم ظهره ان تركته يزكي او يتصدق بصدقة فياتي الى الانسان
فيوسوس في قلبه فيقول له ان تصدقت بمالك ربما ياتيك ريب الزمان وربما تفتقر فمن وفقه الله تعالى يعلم ان ذلك الخاطر الذي
خطر بقلبه انه من الشيطان فيحطها خافية كيده ومكره فاذا بعد ذلك جميع عند ذلك ابليس ويقول يا ويله بطل سعيه وخاب مكره
وكيده واذا اراد الله فتنة الانسان سلط عليه الشيطان يطيعه فيمنعه يده عن الزكاة والصدقة فيضحك الشيطان عند
ذلك ويتطاول ويفرح وذلك افرح حالة يكون فيها الشيطان قال الله العظيم الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا وإياكم والبخل فانه من الشيطان وعليكم بالصدقة فان من القليل قليل ومن الكثير كثير وقد تصدقت
عايشة رضي الله تعالى عنها بشق تمرة وقوله ان ترد السائل خائبا قال تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهروا انما
وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وشق التمر فيه مثاقيل كثيرة من الذر واهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين ذا المن

فصل في الترغيب في ذكر فضل الصدقة وما تدفع عن صاحبها

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم وقال تعالى يا ايها الذين ءامنوا انفقوا من طيبات ما
كسبتم وقال تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين و
ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اتقوا النار ولو بشق تمرة وخير الصدقة جهد من مقل وان لم تجدوا ما تردون به النار فبكلمة
طيبة وذكر عنه عليه السلام انه قال ما طلعت شمس الا بعث الله بجنبيها ملكين يناديان يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان
ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا وذكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها اتى به الى الجنة
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال تصدقوا ولو بتمرة واحدة فانها تسد بابا من الجوع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
وكل انسان في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضي الله بين الناس والصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وذكر عن عبد الله
ابن مسعود انه قال يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا في الدنيا واعطش ما كانوا فمن اطعم لله اطعمه الله ومن
سقى لله سقاه الله ومن كسى لله كساه الله وذكر عن ابن مسعود انه قال درهم ينفقه احدكم في صحته وجواز
امره افضل له من مائة درهم يوصي بها بعد موته وذكر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ما من عبد يتصدق
بصدقة في ليل او نهار الا حفظ من ان يموت بغتة او هدمة او غرقة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال صدقة السر
تطفي غضب الرب الجبار سبحانه وتعالى وصدقة العلانية تدفع عن صاحبها سبعين بابا من الشر وصدقة السر افضل من صدقة الجهر

[margin notes, right page:] الشكر — جميع جلية — حتى يغلب عليه فيمسك يده عن الزكوة الخ — ثم السلام — تعيير [illegible]

بسبعين جزءا قال الله العظيم ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا سالكم انسان فلا تنهروه وان كان عندكم شيء فاعطوه وان لم يكن عندكم شيء
فما تردونه فلا تنهروه واستقبلوه بلين الكلام وقال ورد جبريل ان الله يرسل اليكم ملايكة يسالونكم مما اعطاكم الله لينظروا
كيف صنيعكم فيما اعطاكم فمن اعطى شيئا وافق ذلك ان يكون ملكا كان ذلك حجة عند الله ومن امن عذاب الله فعليكم
بالصدقات فانها تطفي غضب الله تعالى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الصدقة تقع بيد الرب سبحانه وتعالى قبل
ان تقع بيد السائل فيربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه او فصيله او فطيمه حتى تكون مثل الجبل العظيم فيوجد بها يوم
القيامة وان الصدقة لتصعد الى السماء فتجد البلاء نازلا على صاحبها فتمنعه بعد الى يوم القيامة لا البلاء يغلب ولا هي
تغلب وذكر عن ابن عمر انه قال ما تخرج الصدقة من عند صاحبها حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها وذكر عن بعض
الحكماء انه قال في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما التي في الدنيا فتطهير المال كما ذكر
عن النبي عليه السلام انه قال ان البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقات وفيها تطهير البدن كما قال ربنا جل وعلا خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفيها دفع البلاء والامراض عن صاحبها كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال داووا مرضاكم
بالصدقة وفيها ادخال السرور على المساكين وذلك من افضل الاعمال وفيها بركة المال واما الخمسة التي في الاخرة فان الصدقة
تكون في الاخرة ظلا لصاحبها من شدة الحر وفيها خفة الحساب وتثقل الميزان وتخفيف الجواز على الصراط وزيادة الدرجات
في الجنة فينبغي للعاقل ان يكثر من الصدقات جهده لكي ينال هذه الخصال ولو لم يكن في الصدقات فضيلة غير دعاء المساكين لكان
الواجب على الانسان ان يرغب فيها لان فيها رضاء الله تعالى وقمع الشياطين ويجب على المتصدق ان يخرج الصدقة
من خالص ماله كما قال تعالى يا ايها الذين ءامنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون وان يعجلها قبل الموت وان يعطيها في السر ان امكنه ذلك مخافة الرياء ويجب عليه ان لا يمن بها كما قال ربنا سبحانه
وتعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين ءامنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ومن تصدق بصدقة ومن بها فقد حبط اجره فيها ومن تصدق بصدقة على وجه الرياء فهو بريء بصدقته الثناء والمحمدة والمدح
عند الناس بطل عمله وخاب سعيه ومن تصدق بمال حرام فلا اجر له فيها والاجر لرب المال وكذا الامر كان عنده
مال حرام من غيره او تصدق بيد كله او بعضه فانه لا يوجر عليه والاجر لرب المال ولا تنفعه الزكاة ولا الصدقات في ذلك وذكر
في الخبر ان اعرابيا كان من اهل البادية وكان قليل الصدقة فلما كان ذات يوم تصدق بسخلة مهزولة من غنمه فلما كان ليلة كان
القيامة قد قامت وكان اغنامه وجميع ماشيته قد اقبلت اليه لتنطحه باظلافها فجعلت تلك السخلة المهزولة التي تصدق
بها في يومه يعني بالامس تحامي عنه وتمنعهم منه فلما انتبه من نومه قال والله لاجعلن اباعرا كثيرا بذلك بعد ذلك
يجزل الصدقة ويسهم المساكين ويتصدق باحسن غنمه وماشيته وذكر في الخبر ان امراة كان لها صبي فمر
ذات يوم يلعب فجاءه ذيب فاخذ الصبي وهرب به ليأكله فمضت في اثره وكان معها رغيف فتعرض لها سائل فتصدقت
بالرغيف عليه فرجع الذيب اليها والقى الصبي بين يديها فقال هذه اكلة باكلة وذكر في الخبر عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت ذات يوم جالسة في بيتها اذ دخلت عليها امراة تسال منها شيئا وهو قد القت يدها في كمها وقد
سترتها فقالت لها عايشة رضي الله عنها مالك لا تخرجين يدك من كمك فقالت لها يا ام المومنين كان لي ابوان وكانت
ابي تحب الصدقة وامي لا تحب الصدقة وما رايتها تصدقت بصدقة قط الا بقطعة شحم وثوب خلق فلما ماتت رايتها

[margin notes, left page:] كما قال ربنا جل وعلا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وانما الخ — ولو لم يكن الخ — وارغامه — ثم — وتدفعهم عنه — ابن يكثر — لما عايشة لم تنه [illegible] تنجيه فقالت يا ام المومنين الخ

فلما ماتت رايتها في المنام وكانت القيامة قد قامت فرايت ابا علي شعير الحوض وهو نسف الماء ولم يكن عنده صدقة احق اليه
من سقي الماء ورايت اخي بين الخلق والثوب الخلق التي كانت تصدقت به موضوع على عورتها والقطعة من الشحم التي تصدقت
بها بين يديها وهي تحترق بها بلسانها وهو تنادي يا عطشاها واخبرت فدعا من حاله وسمعت اخي فسمعته ينادي يا بنادي ويقول
الا من سقا فاسقيته يده فاسقيته وقد شكت بي كما ترى فطلب شم رحمكم الله بالصدقات من الحرام والكريمة بها
بما نفوسكم وانها ترفع الدرجات وتمحو السيئات وتغفر الذنوب السالفات نسئل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته
وان يستعملنا باعمال الصالحين وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر الهدية واطعام الطعام واكرام الضيف ومواساة الاخوان

اعلم وفقنا الله واياك ان الهدية تزرع المحبة في القلوب كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال تهادوا وتحابوا وتذهب الشحناء
والعداوة والبغضاء فيما بينكم وذكر عنه عليه السلام انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته قيل وما جائزته
يا رسول الله قال يوم وليلة والضيافة الكاملة وهي ثلاثة ايام فما كان بعد ثلاثة ايام فهو صدقة وانما اتخذ الله ابراهيم خليلا
لاطعامه الطعام وكان يسمى بابي الضيفان وكان اذا اراد ان يتغدا اخرج من يشتد ميلا او ميلين يلتمس من يتغدا معه وذكر
عن علي رضي الله عنه انه قال لان اجمع نفرا من اصحابي على صاع او صاعين من طعام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشتري رقبة
فاعتقها واعلم ان اكرام الضيف سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بيت لا يدخل فيه ضيف لا تدخله الملائكة ومن اكرم ضيفا
اكرمه الله ومن ابغض الضيف ابغضه الله وذكر في الخبر ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح صائما فلما امسى لم يجد
شيئا يفطر به ثم اصبح صائما من الغد فلما امسى الليلة الثانية لم يجد شيئا يفطر عليه واصبح كما كان صائما على حاله لم ياكل شيئا
ثم اصبح من الغد صائما ثم اجهده الجوع جهدا شديدا ولم ثم له ثلاثة ايام فبصر به رجل من الانصار فلما امسى اتى الى منزله فقال
لاهله انه قد نزل بنا الليلة ضيف وليس عندنا طعام فقالت له زوجته ان عندنا من الطعام ما يشبع الرجل الواحد وكان الرجل
صاحب المنزل وزوجته صائمين وكان لهما صبيان فقال لها اما نحن نصبر الليلة ونريح صبيانك فنوميهم العشاء واذا قرب
الطعام اطفي المصباح لكي يرى الضيف انا ناكل معه عشائه لعله يشبع من الطعام فلما دخل الضيف وضعت المراة الطعام
في القصعة بين يديهما ثم قامت الى المصباح لتصلحه فاطفاته وادخل صاحب البيت يده مع الضيف وهو يريه كانه ياكل معه
ولا ياكل شيئا فاكل الضيف الطعام حتى اتى على اخره فلما اصبح الانصاري وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على الانصاري فقال له لقد عجب الله من صنيعكما ورضي به عنكما ثم قرا قوله تعالى ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من صنع لكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له خيرا
وذكر في الخبر ان رجلا من الصحابة اهدي اليه راس شاة بالمدينة فقال ان اخي فلانا احوج منه فبعث اليه فلم يزل يبعثه واحد بعد
واحد حتى دخل ذلك الراس سبعة بيوت في المدينة ثم رجع الى صاحبه الاول وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى سعيد بن العاص فساله شيئا
فقال لغلامه ادفع له خمسمائة فاتى بعض الغلام ساعة ثم رجع الغلام مستعجلا فقال له يا مولاي امرتني ان ادفع اليه خمس
مية درهم او دينار فقال دنانير فقال له سعيد ما اردت الا دراهم واما الان بعد رجوعك اليه فادفعها اليه دنانير
فبقي الرجل يبكي فقال له سعيد مما بكاؤك يا هذا اما انت بنعمتك فقال ابكي حين مثلك من تراك قبل

لعمرك ما المصيبة هدم دار ... ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن المصيبة موت حر ... يموت لموته بشر كثير

اللهم صل على سيدنا محمد

وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة يقال للعابد وللمجاهد ادخلا الجنة ويقول العلماء يا رب بفضل
علمنا تعبد واوجاهد فيقول الله عز وجل لهم يا عبادي انتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا واذا مات العالم بكا عليه
كل شيء حتى الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره وموت العالم ثلمة لا تسد ابدا ما اختلف الليل والنهار
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله لا ينزع العلم انتزاعا بعد ان يوتيهم اياه ولكن يذهب العلم بذهاب العلماء فكلما
ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلوا ويضلوا وذكر عن معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم فان
تعليمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله لاهله قربة الى الله عز وجل يرفع الله بالعلم اقواما
فيجعلهم في الخير قادة فاذا فقدوا يبكي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض وسباع البر لان العلم حياة
القلوب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة ويبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر
في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام فاطلبوا العلم بالسكينة والوقار ولا تباهوا به السفهاء ولا تماروا به العلماء
ولا تطلبوه للمراء والجدال ولا تطاولوا به على عباد الله فتكونوا من جبابرة العلماء الذين ادخلهم العجب فكبهم على وجوههم
في نار جهنم فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واعبدوا الله عبادة لا تضر بالعلم فانه لا ينتفع بهذا الا مع هذا ولا تكونوا كاقوام
علماء تركوا العلم واقبلوا على العبادة حتى نحلت جلودهم ثم خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عما
صنعوا فان العامل بغير علم كالحائد عن الطريق فهو اكثر ما تزيد اجتهادا يزداد بعدا وكان ما يفسد اكثر مما يصلح ولو ان رجلا
عبد الله عبادة ملائكة السماوات السبع بغير علم لم ينفعه ذلك شيئا فكان من المبعدين فقياس هذه الاخبار ان العلم
افضل من العبادة ولا بد للعبد من العبادة مع العلم والا فعاد علمه هباء منثورا واعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة
الثمرة للشجرة اذ هي الاصل ولكن لا ينتفع بشجرها فاذا لا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولا بد منهما
جميعا والاحرى العلم اولى بالتقديم لانه الاصل كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال العلم امام العمل فلما صار العلم
اصلا متبوعا وجب تقديمه على العبادة لاحد امرين احدهما ليحصل لك العبادة وتعلم من المعبود الذي اخلصت عليه لك تقرب
المعبود ثم تعبده لانك اذا لم تعرفه حق معرفته فلا تصح لك عبادة فكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته وذاته وما
يستحيل في حقه فربما تعتقد في صفاته شيئا والعياذ بالله من ذلك مما يخالف الحق فتعود العبادة هباء منثورا والثاني
من الامرين يجب عليك ان تعرف ما يلزمك فعله من الواجبات والعبادات الشرعيات لتفعل ذلك وما يلزمك من المناهي
والمنكرات والمحضورات لتتقي ذلك وكيف يجب ان تفعل ما لا تعرف حقيقته وكيف تقوم بطاعة لا تعرفها ولا تعرف ما هي
وكيف هو ولا تعرف مقدار ثوابها وكيف يجب ان تجتنب معاصي الله لا تعلم انها معاص ولا تعرف مقدار عقابها فالعبادات
الشرعية كالطهارة والصلاة والصيام والحج وغير ذلك فيجب عليك ان تعرفها باحكامها وشروطها حتى تقيمها على حدودها
فربما انت مقيم على ما يفسد عليك طهارتك وصلواتك وصومك زمانا طويلا وانت جاهل حقيقة امرها وعن كونها على وفق
اهل السنة وتفنى عمرك فتعود عبادتك هباء منثورا فبالعلم تعرف الانس بين العمل الصالح والفاسد وبين العمل الصحيح والسقيم
وبين الحق والباطل وبين الحلال والحرام وبين ما يجوز وما لا يجوز فعليك بطلب العلم فانه الاصل ولا بد للانسان منه على كل
حال بحسب ما ذكرت لك نسئل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدخلنا برحمته وان يميتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين

باب في فضل مجالس العلم وفي المساجد وذكر اهلها

واعلم ان مجالس الذكر ترغب الانسان في الطاعة والنشاط فيها وتوجب له الرحمة والغفران كما ذكر في الخبر عن النبي عليه
السلام انه قال ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده وما
من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وقد بدلت سيئاتكم
حسنات وما قعد قوم في مقعد لم يذكروا الله فيه الا كان عليهم حسرة وندامة يوم القيامة وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ان لله عز وجل ملائكة سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله ينادي بعضهم الى بعض فيقولون هلموا
نسمع الذكر فياتون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى الله عز وجل قال الله لهم على اي شيء تركتم عبادي وهو اعلم فيقولون
تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدسونك فيقول الله عز وجل اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم فيقولون
يا ربنا ان فلانا المذنب الخاطئ كان جالسا معهم ولم يرد مجالستهم ولا اتى لاستماع الذكر وانما جاء لحاجة
كانت له فيقول الله سبحانه وتعالى هم القوم لا يشقى جليسهم ولا يزال كل ملك منهم يستغفرون لمن شهد ذلك
الى يوم القيامة وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله فاقعد معهم فانك
ان كنت عالما ينفعك علمك وان كنت جاهلا علموك ولعل الله ان يطلع عليهم برحمة منه فتصيبك معهم واذا
رايت قوما لا يذكرون الله وهم يخوضون في الباطل فلا تقعد معهم فانك ان كنت عالما لم ينفعك علمك حتى فقدت
معهم وان كنت جاهلا زادوك جهلا وغما ولعل الله ان يطلع عليهم بسخط منه فيصيبك معهم وذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله صلى الله عليك وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر وذكر في الخبر عن داود عليه السلام انه قال الهي اذا رايتني اجاوز مجالس الذاكرين الى
مجالس الغافلين فاكسر رجلي فانها نعمة تنعم بها علي وذكر عن سفيان بن عيينة انه قال اذا اجتمع قوم يذكرون
الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترى ما يصنع هؤلاء فتقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا
لاخذت باعناقهم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف مجلس من مجالس
السوء فمجلس يذكر فيه الحكمة وتنتشر فيه الرحمة وفي مجلس يرتاح عملا الخالد من عذاب الله من ذكر الله ولذكر
الله اكبر فمن تلذذ في تحديث المخلوقين وترك ذكر الله فقد قل عمله وعمي قلبه وضاع عمره وذكر عنه عليه
السلام انه دخل يوما المسجد فوجد فيه قوما جلوسا حلقة يذكرون الله فقال ما اجلسكم ها هنا قالوا
يا رسول الله جلسنا نذكر الله ونحمده على ما انعم به علينا وانقذنا بك من النار فقالوا والله ما
جلسنا لغير ذلك فقال لهم ما استحلفتكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله يباهي
بكم الملائكة فقوم يجلسون فيذكرون الله واذا جلس قوم الى رجل يذكرهم في الادب ويتلو عليهم
آياته ويخوفهم من عقابه وعذابه ويشوقهم الى جنته اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وما
دخلت عليكم حتى رايت ابواب السماء قد فتحت وقد رايت الرحمة قد نزلت عليكم وما خرج احد
من بيته يريد مجلس ذكر الا بنى الله له بيتا في الجنة وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال ان
الرجل ليخرج من بيته يريد مجلس ذكر وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع
عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله لم يخلق على وجه
الارض تربة اكرم من مجالس العلم واتخذوا ايمة علماء يذكرونكم امر الاخرة ويزهدونكم في الدنيا

في الدين فقد احبه الله عز وجل واراد به خيرا ويجب على المسلم العاقل الذي علمه الله علما ان يعلم اولا ان الله قد تعبده بعبادات
فوجب عليه ان يطيعه فيها ويعبده كما امره لا كما يريد هو ولكن بما اوجب العلم عليه ليتفقه فيما تعبده الله عز وجل به
من اداء فرائضه واجتناب محارمه ولا يسعه جهله ولا يعذر بجهله وذلك مثل علم الطهارة وما هي فرائضها وسننها
وما يصلحها وما يفسدها ومثل علم الصلوات الخمس في اليوم والليلة ومعرفة اوقاتها وكيف يؤديها الى الله عز وجل كما فرضها
عليه ومثل علم الزكوة وما يجب عليه فيها لله عز وجل ومثل علم صوم رمضان وما يجب عليه فيه لله تعالى ومثل علم الحج
متى يجب عليه واذا اوجب ما يلزمه من احكامه ومثل علم المكاسب ما يحل منها وما يحرم لكي ياكل الحلال ويامر
الناس باخذه ويجتنب الحرام ويامر الناس بتركه واجتنابه ومثل النفقة الواجبة ومثل بر الوالدين والنهي
عن العقوق ومثل علم صلة الرحم والنهي عن قطعها ومثل علم الجوارح وما يلزم كل جارحة من جوارحه عصم الله
عز وجل ان يعصي بها وغير ذلك من العلوم مما هي واجبة عليه وعلى كل مسلم لا يعذر احد بجهلها ولا بد من
معرفتها وعلمها والعمل بها على كل حال واعلم بان العلم اصل نصح العبادة فمتى لم يكن الانسان عالما لم تصح له عبادة
لان العلم والعبادة هما جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيفات المصنفين وتعليم المعلمين ولاجلهما انزلت الكتب
وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السماوات والارض وما فيهن من الخلق وتامل ذلك واعتبر من كتاب الله عز وجل قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم والاية الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على
شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها فيجب على كل عبد مومن ان لا يشتغل الا بالعلم والعبادة ولا يكون طلبه الا لهما ولا يتعب نفسه الا فيهما
ويعلم ان ما سواهما من الامور باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له وقد علمت هذا فاعلم ان العلم افضل الجوهرين لان مدار امر العبودية
وملاك العبادة والخدمة لله رب العالمين ولذلك قال النبي … لان الطاعة لا تخص العبيد وانما تتم له الا بالعلم فيلزم العبد اذا تقديمه
في شان العبادة قال الله العظيم انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته
ولم يعظمه حق تعظيمه ولم يخدمه حق خدمته ولم يحبه حق محبته فصار العلم هو الاصل وبه تثمر الطاعة ويرغب
فيها ويحجب عن المعصية فيتركها ويترك الدنيا ويزهد فيها وليس وراء هذا مقعد في عبادة الله تعالى وذلك بتوفيق
الله سبحانه فعليك يا طالب طريق الاخرة بالعلم فالعلم اولا قبل كل شيء وقد ورد عن صاحب الشرع صلوات الله عليه
انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم لكي يعرف اصول الديانات فيعرف ان الله هو الواحد الصمد … ليس بجسم ولا
متكلم موصوفا بصفات الكمال منزها عن صفات الحدوث متوحدا بالقدم وان محمدا عبده ورسوله الصادق فيما جاء به من عند
ربه وفيما ورد على لسانه من امور الاخرة من الحشر والنشر والعقاب وعذاب القبر وبما جاء به من سؤال منكر ونكير والميزان
والصراط فهذه اصول الديانات كان السلف الصالح رضي الله عنهم على اعتقاد ذلك والتمسك بها ووقع عليها اجماع الامة
والايمة المقتدى بهم قبل وقوع اهل البدع وظهور اهل الاهواء نعوذ بالله من الابتداع في الدين واتباع الهوى بغير دليل
ثم اياك ان تحدث في دين الله حدثا ما لم يات به كتاب ولا امر فتكون مع الله على اعظم خطر فعليك ايها
الانسان ان تتعلم العلم النافع كما جاء في الخبر ان الله اوحى الى داود … تعلم العلم النافع فقال … العلم النافع
فقال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وقدرتي وسلطاني وقوتي على كل شيء ومعنى الخبر يقربك مني فاما علم
الشريعة فكل ما يتعين عليك فعله واجب عليك ومعرفته لتؤدي به وقد كالطهارة والصلاة والصيام والزكوة والحج

وغير ذلك من انتفاخ التيه وابتغ بطلبك العلم وجه الله خالصا وابذل نفسك بالاخلاص لله فان السفهاء همتهم الرواية و
العلماء همتهم الرعاية واتقوا الله يا معشر العلماء واخلصوا النية في طلبه فان من طلب العلم يريد به الدنيا فقد خسر خسرانا
مبينا لانه خسر علمه ومن طلب العلم ليماري به او ليباهي به فهو من اعظم الخسران فعليك ايها الانسان بطلب العلم اول قبل العبادة
لتصح لك العبادة ولو ان رجلا عبد الله عبادة اهل السماوات بغير علم لم ينفعه ذلك شيئا كما ذكر عن النبي عليه السلام
انه قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ونظرة الى العالم
احب الي من عبادة ستين سنة صيامها وقيامها وذكر عنه عليه السلام انه قال الا ادلكم على اشرف اهل الجنة قالوا
بلى يا رسول الله قال هم علماء امتي ومن يرد الله به خيرا يفقهه ويلهمه رشده ومن سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء لما يطلب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من حفظ
على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما ومن حفظ على من امتي حديثا من السنة كنت
له شفيعا يوم القيامة وذكر عنه عليه السلام انه قال العلماء ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما اورثوا الناس العلم فمن اخذه اخذ بالحظ الاوفر وذكر عنه عليه السلام انه قال يشفع الله يوم القيامة للانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء ويقال يوم القيامة للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف تشفع ومؤمن عالم اشد على ابليس
وجنوده من الف مؤمن عابد لان الله تعالى يحيي بالعلماء الناس وان كلمة من العلم يسمعها الرجل المومن فيعمل بها
ويعلمها للناس خير له من عبادة سنة صيامها وقيامها وذكر عنه عليه السلام انه قال للانبياء على العلماء
فضل درجة وللعلماء على الشهداء فضل درجتين وما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وذكر عنه عليه السلام انه
قال ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كبصقة في بحر وما اعمال البر والجهاد في العلم الا كبصقة في بحر وذكر عنه عليه السلام انه
قال طالب العلم يستغفر له معالم كل شيء في السماوات والارض وحتى الحوت في البحر ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه و
العلماء هم مفاتيح الجنة ومن تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس اعطي ثواب سبعين نبيا وان العلم ليزيد الشريف شرفا
ويرفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك فطلب العلم فريضة على كل مسلم حرا كان او عبدا فاطلبه ولو كان بالصين
وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ايها الناس ما لي اراكم جياعا من العلم شباعا من الطعام والعالم والمتعلم شريكان
في الاجر وسائر الناس لا خير فيهم فكن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك وان خيره عمل بغير علم ولا خير في علم بلا
عمل فتعلموا العلم قبل ان يرفع ان رفع العلم برفع العلماء وان الله يدفع البلاء عن اهل الارض برحمة العلماء وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال قال جبريل عليه السلام يا محمد لا تحقرن عبدا اتاه الله علما فان الله لم يحقره حين علمه العلم وان الله جامع
العلماء في بقيع واحد فيقول لهم يا معشر العلماء اني لم استودعكم علمي وانا اريد ان اعذبكم وانما استودعتكم لخير
اردته لكم فقد غفرت لكم على ما كان منكم ادخلوا الجنة برحمتي وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اكرم عالما فقد
اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته
والنظر الى وجه العالم عبادة ومن اعان عالما فكانما زاره ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما
فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجالسه يوم القيامة في كرامتي في الجنة ومثل العلماء في الارض كمثل النجوم في
السماء يهتدون بها في البر والبحر اذا بدت للناس اهتدوا واذا انطمست ضلوا وذكر عن الحسن انه قال مداد العلماء يوزن
يوم القيامة بدم الشهداء والعلماء سروج الازمنة لان كل عالم سراج زمانه يستضيء اهل عصره به ولولا العلماء لكان الناس مثل البهائم

جميع

وعليكم رحمكم الله بفعل الخير وصلة الضعفاء واكرام الضيف والجيران والقرابة والاخوان فان خير المسلمين من اعان
لاخوانه نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين وصلى

باب في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته ومناقبه ومعجزاته وعلامات نبوته وفضله

اعلم وفقنا الله واياك ان النبي عليه الصلاة والسلام ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل فهو صلى
الله عليه وسلم ذو المناقب العديدة والاسماء الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة والعاقب والشافع المشفع
وهو الاول في المحشر والاخر في البعث الى الخلق وهو الظاهر بالحق والناطق بالصدق فهو محمد وهو احمد وهو ابو القاسم
العاقب وهو الحاشر وهو الماحي وهو طه وهو يس وهو المزمل وهو المدثر وهو البشير والنذير وهو السراج المنير وهو
الرسول المنتخب وهو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن
لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان الى هنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم من نسبه الكريم وما فوقه الى ادم لا يعلم تحقيقه الا الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا ترفعوني
فوق عدنان وقال صلى الله عليه وسلم فيما فوق عدنان كذب النسابون وقال بعض العلماء ينبغي لكل مومن محب للنبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون عنده هذا النسب الكريم في بيته وان يعلمه لاولاده وعياله ليكونوا على بصيرة من نسبه الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وتحوم وتعود عليهم بركته دنيا واخرى فلم يزل نوره صلى الله عليه وسلم ينتقل من طيب الى طيب منذ خلق ادم عليه السلام الى ظهور الرجال
ومن ظهور الرجال الى بطون النساء ومن بطون النساء الى ظهور الرجال فكانت المرأة اذا حملت كان لها نور ساطع حتى يكون
لها الفضل والتقدم على النساء مدة ايام حملها فاذا وضعت تلك المرأة لم تجد من الالم ما تجده النساء الحوامل من الالم عند الوضع
بل تضع حملها دون وجع ولا الم ثم تسلب المرأة ذلك النور الذي كان يظهر عليها وينتقل منها الى ذلك المولود حتى يكون له من
الفضل والتقدم على غيره من الرجال حتى يتزوج وربما يجامع المرأة بعد المرأة وربما يولد له اولاد والنور ثابت عليه حتى ياذن الله له
بالانتقال فينتقل واذا حملت المرأة منه انتقل ذلك النور اليها وبقي هو بلا نور ولم يزل الامر كذلك حتى وصل الى ابراهيم الخليل عليه السلام
خليل الرحمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام فتزوج زوجته سارة اعواما فلم تحمل منه والنور ثابت عليه فتزوج هاجر
فحملت منه فذلك النور وانتقل النور اليها فولدت اسماعيل عليه السلام ثم انتقل النور منه الى ابنه نزار ولم يزل النور كذلك
ينتقل من واحد الى واحد حتى بلغ الى عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فولد له تسعة من الاولاد والنور ثابت عليه ولم ينتقل
منه ثم واقع زوجته فحملت منه وانتقل النور اليها فولدت عبد الله فانتقل النور منها الى عبد الله فتزوج عبد الله امنة بنت وهب
فواقعها فوقع النور منه اليها وحملت منه وعاش عبد الله يسيرا ثم مات وترك امنة حاملة منه فلما كانت ولادة النبي صلى الله
عليه وسلم هتف هاتف من السماء يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا معشر الاصنام اخضعوا فانه قد ولد في هذه الليلة لا
تعالى ليلة ولد فيها اهل السماوات واهل الارض فسمع ذلك الصوت عبد المطلب فخرج الى الكعبة فوجد الاصنام قد انقلبت على
وجوهها فعلم ان ذلك لامر حدث فاتى الى بيت امنة ام النبي عليه الصلاة والسلام فوجدها مضطجعة وقد ذهب النور من وجهها
فسألها عن حالها فقالت له يا عم اني وضعت الان مولودا وجهه كدارة القمر ولدته دون الم ولا وجع فقال لها واين المولود فقالت
لقد اخذوه مني ثلاثة رجال واحتملوه الى ذلك البيت فاتى عبد المطلب الى ذلك البيت الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجده راقدا مستلقيا وقد حف به ثلاثة رجال رجل في السماء ورجل في الارض فاذا بيد كل واحد حربات كان ... اراد عبد
المطلب ان يطلع الى المولود فاومى اليه احدهم بالحربة وقال له ارجع عنه يا عبد والله لا يصل احد اليه مدة ثلاثة ايام حتى تنزع الملائكة

وجوهها

من زمانه وكم ذلك الا من عبد المطلب وقال المبعوث لابد هذا من شأن عظيم وكان له اعظم الشأن فما فقدت امه قد وجد جده عبد المطلب الى امراة

من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة فنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتابعت كراماته ومعجزاته تتواتر وكان اذا جلس مع اصحابه تتعلق الوحوش باذياله

وكانت السحاب تظلله والطيور والوحوش تخاطبه وعمره اثنا عشر سنة فلما تم له من عمره اربعة اعوام نزل عليه جبريل عليه السلام واحتمله

الى ذروة جبل واضجعه على ... ثم شق صدره بيده واستخرج قلبه من جوفه واخرج منه العلقة السوداء المخلوقة بالشقاوة ثم قال

سبيل الشيطان عليك يا خير الانبياء ثم نزل ميكائيل بطست من الذهب الاحمر ومنديل من السندس الاخضر وابريق من الدر والجوهر مملوا من ماء

الكوثر فسكب الماء ميكائيل وغسل القلب جبريل وجففه بالمنديل ثم رده الى صدره بالتمام ومر عليه يده والتئم صلى الله عليه وسلم وقام وسلم

الرسول صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فهو المستخرج من الحب اوصاف ادم فعلا واعلا من بين يديه وعبد الله طائفة وسمعوا ارسله رحمة للمومنين

وحجة على الكافرين وهداية للمتوسمين فيا عربيا زهيدا مكيا من الحبيب طه ورحم صلوات الله وسلامه عليه فهو صلى الله عليه وسلم احسن

الناس خلقا وخلقا وكان هينا لينا متسامحا بساما من غير ضحك محزونا من غير عبس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف عبير المفتوح كريم

الشيمة جميل المعاشرة طلق الوجه رقيق القلب دائم الافراد رحيما بكل مسلم امين وكان صلى الله عليه وسلم من شيع والامة بيده الى تسع وما شرح

البر من كبيد ونقم رغم الضيمة من بعيد وكان يحمل المعز بيده ويرقع الثوب ويخلع النعل ويأكل مع العبيد ويقبله اذا اعيا وكان يخادم اهل

والفقير والفقراء ويسلم مبتدئا وكان يجيب من دعاه ولو الى حشف التمر كما ذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خدمت رسول الله صلى

الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان كما وصفه الله تعالى بالمومنين رءوف رحيم وهو الشهيد

الصدوق والشفيع المطاع الموثوق وهو اول من تنشق عنه الارض وهو اخر النبيين في الرسالة واولهم يوم القيامة جعله الله تعالى رحمة للمومنين

فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وبه دفع الله المسخ والخسف والعذاب عن هذه الامة وكان عليه السلام شفيعا

رحيما رءوفا بالمومنين فنسأل الله العظيم المولى الكريم ان يجعلنا من اهل شفاعته وان يوفقنا للطاعة وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين

اعلم وفقنا

انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر معجزاته وكراماته وعلامة نبوته صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى قد اعطى نبيه عليه السلام من المعجزات والكرامات ما لم يعطه لنبي قبله فمن كراماته على ربه ان الله تعالى قد اعطاه

الشفاعة ولم يعطها نبي قبله واعطاه الحوض المورود ولواء الحمد والبراق ومنها ان الله تبارك وتعالى قرن طاعته مع طاعته فقال تعالى

من يطع الرسول فقد اطاع الله فهو النبي المصطفى والرسول المقرب صاحب الحوض والشفاعة والمعجزات الظاهرات والدلائل والعلامات والآيات

فمن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكره الخبر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي عليه السلام بين يديه ركوة

فيها ماء قليل وهو يتوضأ به فاقبل الناس اليه فقال لهم ما لكم فقالوا يا رسول الله اصاب الناس عطش شديد ولم يكن عند احد منا ما يتوضأ به

ولا ما يشرب فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقيل له كم كنتم

قال لو كنا مائة الف لكفانا وذكر ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فعدمنا

الماء فشكونا له ذلك فقال نعم ابتغوا بقليل ماء ولم يكن عند احد من الناس فطرة من الماء الا رجل من الانصار كانت عنده فطرة من الماء لو

صب في فيه لم يروه ... فجاء بها فاخذها النبي عليه السلام في كفه وجعل يتكلم بشيء لا اسمعه ثم اعطانيها وقال لي يا جابر ايتني بالجفنة

فاتيته بها فوضعها بين يديه فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده في الجفنة وفرق ما بين اصابعه وقال يا جابر صب الماء قال فصببت الماء

على يديه فرأيت الماء يفور من خلال اصابعه حتى امتلأت الجفنة ثم قال لي يا جابر نادي الناس من كانت له حاجة الى الماء فليأت

قال فجاءت الناس فملوا الجفنة بكل اناء فشربوا حتى رووا وتزودوا منه وهذا اعجب مما امر موسى عليه السلام حين امره الله بان

يضرب الحجر بالعصا فقال له اضرب بعصاك الحجر فانبعث موسى بعصاه فخرج له الماء من معدن الماء وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تضرب

ومن معجزاته عليه السلام ما ذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم جذع يستند

ظهره اليه في خطبته قبل ان يصنع له المنبر فلما صنع له المنبر وتحول عن الجذع اليه وخطب على المنبر وفقده الجذع

حن اليه حنين الوالد ... حتى نزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر ولمسه بيده المباركة وقال له ... هو

يكلمه يا جذع فقال بلسان طلق ابكي عليك حين فقدتك يا خير البشر يا رسول الله فلما لمسه بيده سكن وهذا المعجزة

ابلغ من معجزة عيسى عليه السلام حين كلمه الابكم لا يستعمل منه الكلام والجذع يستعمل منه الكلام فهذا اعجب منه

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى سخر له الريح لسليمان عليه السلام تسير به غدوها شهر ورواحها شهر وسخر

البراق لمحمد صلى الله عليه وسلم فطار به من مكة الى بيت المقدس واخترق السبع الطباق ورجع الى مكة من ليلته تلك وهذه المعجزة ابلغ

من معجزة سليمان عليه السلام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر ان الاموات كلمت عيسى عليه السلام وقد كلمته الشاة المشوية المسمومة

لمحمد صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تأكلني فاني مسمومة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر ايضا عن جابر بن عبد الله

انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بيده وقد عصب على بطنه حجرا من شدة الجوع وكنا قد مكثنا ثلاثة ايام

لم نذق فيها طعاما ورايت اثر الجوع في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ائذن لي ان اتي الى منزلي فاذن لي فاتيت

الى منزلي فقلت لزوجتي لقد رايت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر الجوع فلعلك ان تحتالي بشيء من الطعام حتى نطعم

رسول الله صلى الله عليه وسلم النعوز بها فقالت عندي شيء من الشعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير وتركت زوجتي تصنع منه

طعاما ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لعلك ان تسير معي ورجلان معك لتاكلوا الطعام فقال لي كم هو

فاخبرته فقال لي هو كثير طيب ثم قال الى منزلك وقل لها لا تنزع الخبز من التنور ولا تنزع البرمة على النار حتى اتي ثم نادى في الناس

من كانت له حاجة الى الطعام فليأت الى منزل جابر بن عبد الله فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه جميعا وكان الناس

جياعا قال جابر فلما نظرت الى الناس قد اقبلوا بجميعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وطعامنا قليل ... واخذني الضيق

فقالت لي زوجتي هل اعلمته بقليل طعامنا فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم ثم دخل النبي عليه السلام الى بيتي

فاخرج الخبز من التنور وكسره وجعل عليه اللحم وادخل الناس الى الطعام عشرة عشرة والخبز واللحم لا ينقص منه شيء فاكل الناس جميعا

حتى شبعوا وملوا من الطعام وبقي الخبز واللحم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر كل واهد لاصحابك وتصدق على الضعفاء والمساكين

واهل الحاجة وكان الناس في مجاعة شديدة ففعلت ذلك ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وغزونا ثلاثة ولاقى فاصاب الناس مجاعة شديدة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال لي يا ابا هريرة هل تعرف عند احد من الناس طعاما فقلت له لا الا تمرات فقلت له في اسفل مزودي تمرات يسيرة لم اعلم

بعددها فقال لي ايتني بها فاذا هي احدى وعشرون تمرة فبسط النبي صلى الله عليه وسلم رداءه ثم صب التمر عليه واخذ منها واحدة

فقال بسم الله وبركة من الله ثم قال لي يا ابا هريرة ناد في الناس من كانت له حاجة في الطعام فليات فاقبل الناس من كل مكان فوالذي بعثه

بالحق بشيرا ونذيرا لقد كنت ارى التمر يتساقط من جوانب الرداء الى الارض حتى امتلأ الرداء فاكل الناس منه حتى شبعوا وتزودوا ثم قال لي

يا ابا هريرة اجمع تمرك في مزودك قال فرجعت منه شيئا وسقا ... في سبيل الله ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن جابر بن عبد

الله ايضا انه قال كان لي بئر ملح اجاج فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء وطيب وصب الماء في الحوض ثم ادخل رجليه

فيه وامرني ان اسكب الماء في البئر ففعلت فعذب الماء وطاب ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت

بسم الله اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر ... انه ... اطعم اصحابه

عظما ما ... طعاما وقلت لزوجي ان الناس قد اقبلوا بجميعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وطعامنا ... الخ

ظلمات الظلمة

اللهم صل على النبي ... سيدنا محمد

ثم كان ذات يوم احيط صفتك ابرة من يدي في ليلة شديدة الظلام فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما اضوأ وجهك يا رسول الله صلى الله عليك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك حتى بل الارض من دموعه
فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي حسرة على من لا يراني يوم القيامة من امتي فيبقى في حسرة وظلمة وندامة فقلت ومن
الذي لا يراك يوم القيامة من امتك يا رسول الله فقال البخيل قلت ومن البخيل يا رسول الله صلى الله عليك قال الذي اذا ذكرت عنده ولم يصل علي ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم انه دخل حائطا فقيل له لا تدخله يا رسول الله فان فيه جملا هائجا فقال انا في عصمة الله فلما دخل جاء الجمل اليه
وسجد بين يديه وقال بلسان طلق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال له يا رسول الله ان صاحبي هذا يوذيني
ويحمل علي فوق طاقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه ارفق به فقال يا رسول الله انا اشهد الله واشهدك اني قد اعتقته من الحمل
واسقطت عنه مؤنته لاشتغاله بحضوره بين يديك واقراره بالرسالة لك ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر انه كان يرى من خلفه كما
يرى من امامه مما جعل الله تعالى لبصره من القوة والنفاذ كما ذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اقبل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقيموا صفوفكم فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر ان ضوء نوره كان يغلب على
ضوء الشمس لانه لم يكن له ظل من الشمس يقع على وجه الارض من غلبة نوره وكانت الارض تبلع ما يخرج منه من بول وغائط ولم يوجد له
بول ولا غائط قط على وجه الارض وكانت الصحابة رضوان الله عليهم يجدون رائحة طيبة في الاحجار التي يستنجي بها صلى الله عليه وسلم لاجل
ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم كما هو ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر انه لم يكن يتثاءب لان التثاؤب من الشيطان وهو
صلى الله عليه وسلم لا سبيل للشيطان عليه كما ذكر عنه عليه السلام انه قال ان الله اعانني على شيطاني فلا يقدر علي بشيء ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم ما ذكر انه لم يكن ينزل عليه ذباب لان الله تبارك وتعالى عاب الاصنام بالذباب فقال تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا
لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره فجعل الصنم اسير الذباب وجعل الذباب اسير ظل النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن فاطمة ام النبي عليه السلام انها قالت حين ولدت النبي عليه السلام رايت منه ست علامات
لم ارها من مولود غيره فاولها انه خرج من بطن امه وسقط الى الارض ساجدا ثم رفع طرفه وبكى وقال بكلام فصيح اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد اني محمد رسول الله وهذا ابلغ في المعجزة من كلام عيسى عليه السلام في المهد حين تكلم لان عيسى تكلم
ببراءة امه والنبي عليه السلام لاجل ربه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما قالت القابلة رايت البيت منورا من نوره حتى غلب نوره على نور
السراج واردت ان اغسله فهتف بي هاتف فقال لا تتعبي نفسك فانا اخرجناه طاهرا مطهرا مغسولا ومن معجزاته صلى الله
عليه وسلم ما ذكر عنه في الخبر عنه عليه السلام انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي بعثت الى الناس كافة الى الاحمر والاسود
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب فهو يسير امامي
واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي فهي نائلة من لم يشرك بالله شيئا ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
ما ورد في الخبر ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء قبل ولادة النبي عليه السلام وكانوا يسمعون ما تقول
الملائكة كما قال ربنا جل وعلا الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين فلما كان ليلة ولادة النبي صلى الله عليه
وسلم منعت الشياطين من استراق السمع فحضر الشياطين الى ابليس لعنه الله وقالوا له يا سيدنا انه قد حدث
امر لا نعرف ما هو فقال لهم وما ذاك فقالوا انا منعنا من السماء فامرهم ان يدوروا مشارق الارض ومغاربها على
الحوادث فداروا حتى بلغوا مكة الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا الملائكة حوله صافات من تخوم الارض
الى عنان السماء السابع فرجعوا الى ابليس واخبروه بما راوا فقال واويلاه واويلاه واويلاه قد خرج [illegible]

فانا قد اخرجناه ب

فاذخرتها لامتي خ

استراق ب

حافات خ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

رحمة للانس والجن وطردت الشياطين من جميع الارض حتى قذفوا بالبحار فهم في البحار الى يوم القيامة وانما يخرجون
من البحار ليضلوا بني ادم ثم يرجعوا الى البحار ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر في انشقاق القمر وهي
مشهورة عند اهل العلم مذكورة يطول علينا ذكرها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وفضائله اكثر من ان تحصى
وتعد ولو ذهب في ذلك دواوين لم يبلغ عشر معشار ذلك نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يمن علينا بمحبته وان
يستعملنا بسنته وان يحشرنا في زمرته غير مبدلين ولا مغيرين وان يوفقنا لطاعته وان يتوفنا مسلمين انه هو ارحم
الراحمين باب في ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها وما اعد الله للمومنين من ثوابها
قال الله العظيم ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فالصلاة من الله رحمة
ومن الملائكة استغفار ومن المومنين دعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله عز وجل بدا بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم اولا بنفسه ثم امر الملائكة بالصلاة عليه فثنى بملائكته فقد بدا ثم امر عباده المومنين
بالصلاة عليه من جنه وانسه فخالف سائر العبادات فانما امرهم فيها بعبادته وطاعته وكلهم بها دونه عز
وجل فثبت بهذا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات وقد ذكر في الخبر ان الله اوحى الى موسى عليه
السلام فقال له يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن خاطر قلبك الى قلبك قال نعم يا رب قال فاكثر
بالصلاة على النبي الامي وقد ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال جاءني جبريل عليه السلام فقال لي ابشر يا محمد ما من عبد
يصلي عليك مرة واحدة الا صلى الله وملائكته عليه بها عشرا وحط عنه بها عشر خطيئات اي سيئات ورفع له بها عشر
درجات وتحقيقه ان صلى عليك عشر مرات صلى الله وملائكته عليه مائة مرة وحط عنه مائة سيئة ورفع له مائة
درجة وان صلى عليك مائة مرة صلى الله وملائكته عليه بها الف مرة وحط عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فان صلى
عليك الف مرة اعتقت رقبته من النار وقد ذكر عنه عليه السلام انه قال من صلى علي صلت عليه الملائكة فليكثر من ذلك وليقلل
او ليقلل اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة وابخل الناس من ذكرت عنده ولم يصل علي وقد ذكر عنه عليه السلام انه قال ما من احد
يصلي علي حيث ما كان من الارض الا جاءني جبريل عليه السلام فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يصلي عليك ويقرئك السلام فاقول وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته وقد ذكر في الخبر ان الله عز وجل خلق ملكا له اجنحة قد مد جناحيه الى اقطار الارض فاذا صلى علي احد من
امتي اخذ ذلك الملك صلاته من فيه بريشة من اجنحته فيضعها على قبري فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان قد صلى عليك ويقرئك
السلام فتكتب صلاته على بدن من نور بالمسك الاذفر حتى يوضع في الميزان يوم القيامة فان كان محسنا زيد في احسانه وان كان
مسيئا خف ميزانه فياتي النبي عليه السلام فيقول للوزان ارفق يرحمك الله فان له عندي وديعة فيقول الوزان نعم يا محمد
انت اليوم الشافع المشفع والامر المطاع فيضع ذلك المبرد في كفة الميزان فيرجح برحمة الله الحسنات وقد ذكر عنه عليه
السلام انه قال من صلى علي في يوم الجمعة غفر له ما كان من الاوزار [illegible] ان الله تبارك وتعالى يرد
علي روحي في ليلة الجمعة ويوم الجمعة فارد السلام على من سلم علي فاكثروا من الصلاة والسلام علي في ليلة الجمعة ويوم الجمعة
وقد ذكر عنه عليه السلام انه قال الصلاة علي نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فمن صلى علي في ليلة جمعة ويوم جمعة ثمانين
مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وفي رواية اخرى من صلى علي يوم الجمعة بعد صلاة العصر قبل ان يقوم من مقامه ثمانين
مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وكيفية الصلاة ان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم وقد ذكر عن عمر رضي الله
عنه انه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء الى السماء حتى يصلي الذي يدعو على محمد صلى الله عليه وسلم

نقل

وما مرد عليه الا وبينه وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي محمد عليه السلام انخرق الحجاب ودخل الدعاء على رب العالمين ومعنى الحجاب هاهنا ان الدعاء يحتجب عن الله ولا يستجاب لصاحبه فاذا صلى على النبي اجيب ما سأل وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في الآخرة وثلاثين في الدنيا ومن لم يصل علي فقد اخطأ طريق الجنة وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من كتب اسمي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقد ذكر عن وهب بن منبه انه قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح وفتح عينيه فنظر الى باب الجنة فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال اي رب هل خلقت خلقا هو اكرم عليك مني فقال نعم نبيا من ذريتك اسمه محمد من اجله خلقتك وخلقت الجنة والنار فلما خلق الله حواء ونظر اليها آدم وركبت فيه الشهوة قال يا رب ما هي هاذه قال هي حواء قال يا رب زوجنيها قال هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال تصلي على محمد عشر مرات قال يا رب فاذا فعلت ذلك تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على محمد عشر مرات فكان مهر حواء الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى قال تصلي على محمد الف مرة في نفس واحد فصلى آدم عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة في نفس ببحار النعمة والكلام في الصهر من اجل ذلك والله اعلم فمن اراد ان يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته ويختم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يترك ما بينهما دون قبول وقد جاء في الخبر ان من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة في كل يوم لم يفتقر ابدا وتهدم ذنوبه وتمحى خطاياه ويستجاب له كل ما دعا به ويبلغ امله ويعين على عدوه وعلى جميع اسباب الخير وقد جاء في الخبر عنه عليه السلام انه قال من سمع المؤذن فقال اللهم رب هاذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة وجبت له شفاعتي يوم القيامة وورد على حوضي ومن ذكرت عنده ولم يصل علي استغفارا لم يرني يوم القيامة ولم يرد على حوضي ومن ذكرت عنده ولم يصل علي ابعده الله ابعده الله قالها ثلاثا وقد ذكر عن النبي عليه السلام انه قال يوتى برجل من امتي يوم القيامة الى الصراط فيحبوا عليه فتنتفض له رجله فيتعلق بالاخرى ويثبت قدم وتزل اخرى فتاتيه الصلاة علي التي كان يصلي بها علي في دار الدنيا فتاخذ بيده فتقيمه فيمشي على الصراط متشيا وقد ذكر في الخبر عن سفيان الثوري انه قال بينما انا اطوف بالبيت الحرام اذ نظرت الى رجل يطوف بالبيت وهو يرفع قدما ويضع اخرى ولا يفتر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يفتر عنها قال فلما فرغت من طوافي اتيته وقلت له يا هاذا قد رايتك تركت التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار وسائر الدعاء والاذكار واقبلت بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم النبي المختار صلى الله عليه هل عندك في ذلك شيء فقال لي من انت يرحمك الله فقلت له انا سفيان الثوري فقال لي لولا انك غريب في زمانك من عشاق امة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمائهم ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري واني فضيلة خصني الله بها ثم قال لي اعلم يا سفيان اني خرجت مع ابي في جماعة من الناس حجاجا الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل اذ مرض ابي فقمت عليه اعالجه وانصرف الناس عنا وتركوني وحدي معه فاشتد عليه المرض فبقيت انا ذات يوم او ليلة عند راسه اذ غلبتني عيناي ثم استيقظت فوجدت ابي قد مات رحمة الله علينا وعليه وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغار وجهه وجعه حماره فبقيت يا هاذا فزعا مرعوبا متفكرا في حاله وكيف ادفنه وهو على هاذه الحالة فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم غطيت وجهه فغلبتني عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار مثله قط ولا احسن منه وجها ولا اجمل ولا ابهى ولا اكمل منه صورة ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا وهو يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من ابي فكشف الثوب عن وجهه ومر بيده على وجهه

فعاد وجهه ابيض وكساه النور ثم ولى عنه وتركه فتعلقت باثوابه وقلت له يا عبد الله من انت الذي من الله بك علي ابي في ارض غربته قال او ما تعرفني فقلت له لا فقال لي انا سيد ولد آدم وانا محمد بن عبد الله انا رسول الله وان اباك هذا كان مسرفا على نفسه وكان بينه وبين الله اسرار استوجب بها تعجيل العقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة غير انه كان يكثر الصلاة علي ولا يفتر عنها ساعة واحدة ويكثر منها في ليله ونهاره وقعوده وقيامه وفي سفره فلما نزل عليه الموت نزلت عليه ملائكة العذاب فسودوا وجهه وازرقت عيناه وجاء امرؤه الى ما رايت من حاله فاستغاث بي وانا غياث من استغاث بي واكثر الصلاة علي فنسارعت الملائكة الموكلون بقبره وقالوا يا محمد هذا فلان بن فلان الذي كان ذاكرك بالصلاة عليك من عنده قد نزل به الموت ونزلت عليه ملائكة العذاب فعسى ان تشفع له عند ربه فاستشفعت له فشفعني ربي فيه بكرمه وفضله ورحمته قال فانتبهت من منامي فاذا ابي قد ابيض وجهه وزال عنه ما كان نزل به من العذاب فاعلموني يا سفيان ان اكثر الصلاة عليه فقلت له يا اخي الزم ما انت عليه فانه لا ينبغي لشاه تنتفع الا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ويجب على كل مسلم موفق ان يكثر بالصلاة عليه في كل وقت ويجتهد في ليلة الجمعة ويوم الجمعة في الصلاة عليه لان الاجر فيه يتضاعف وكذلك يكثر فيه من ذكر الله وينبغي للانسان ان لا يهمل ايامه واوقاته فان الموت يأتيه فلا نسله بغتة فلا ينفعه حينئذ الندم بل يكون من جملة المقصرين وهو العصاة المعرضين نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة والصلاة والسلام على نبيه وان يوفقنا للسنة ومحبته وان يستعملنا باعمال الصالحين غير مبدلين ولا مغيرين ونسأله ان يوفقنا للطاعة وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

فصل في باب في ذكر الصحابة وفضلهم رضي الله عنهم اجمعين وحشرنا في زمرتهم آمين آمين

اعلم وفقنا الله واياك ان حب الصحابة فرض على كل مومن مسلم وواجب على كل المخلوق من امة محمد لمحبتهم فيها صلى الله عليه وسلم ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم فمن سبهم او اعتقد فيهم اعتقادا فاسدا ثم ينفعه ايمانه ولم يقبل منه عمله وكان عمله مردودا عليه وكان في الآخرة من الخاسرين المطرودين عن رحمة رب العالمين وقد ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال الله الله في اصحابي فمن حفظني في اصحابي حفظه الله وورد على حوضي ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرني الا من بعيد ولم يرد على حوضي فالله الله في اصحابي لا تتخذوهم من بعدي غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله اخذه الله ولعنه كما قال ربنا جل وعلا ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقد ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة في الجنة وعائشة ام المومنين في الجنة فيجب على كل مسلم موفق ان يعتقد فيهم اعتقادا صالحا ويزيل من قلبه كل غش ودنس ويجتهد في محبة من احب الله ورسوله يحبه الله ورسوله ويشهد لهم بالخير والصلاح ومن احق ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ومن احب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم وشهد لهم بالخير سلم في دينه وورد على حوضه ومن احب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وشهد لهم بالخلافة ورضي بافعالهم فهو مومن حقا ومن شك في واحد منهم يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كره ابغاهم او كره خلافتهم ولم يرض بها او كره واحدة من ازواجه فهو منافق زنديق لا يقبل منه اعتقاد ولا عمل ومن اسوأ حالا ممن يبغض احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او بسنته

[illegible]

او يعتقد فيهم اعتقادا فاسدا وانما هي شقوة غلبت ونفاق رجع في قلوب الجهلة حتى تمكن منهم الشيطان واخرجهم عن دينهم
وهم لا يشعرون وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وكيف يسب احدا او يبغض من لم يره ولا عرفه حق
معرفته ولا كان في زمانه ولا في قرنه تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وكذلك يجب على الانسان
ان لا يعتقد فيما جرى بين الصحابة من قتال علي وعايشة ومعاوية اعتقادا فاسدا فان القاتل منهم والمقتول من اهل الجنة وذلك امر
قد سبق به علم الله وجرى به القدر بل يجب ان يشهد لهم بالخير والصلاح وانهم قد عمهم الرحمة وهم في الجنة فاذا كانوا في الجنة فلا اصل
بدعة في الاعتقاد الفاسد في ذلك بل هي شقوة يكتسبها الانسان وذلك كله من افعال الشيطان اللعين لعنه الله وقد جاء في الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى اختار اصحابي من جميع العالمين الا النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا بكر
وعمر وعثمان وعلي واختار من القرون اربعة القرن الذين راوني ثم الذين يلونهم الى الاربع ثم الذين يلونهم على الاثر وذكر عنه عليه السلام انه
قال خير هذه الامة ابو بكر وارحمها بعد ابي بكر عمر واكثرهم حياء عثمان واقضاهم علي واقرأ الناس لكتاب الله ابي بن كعب وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وابو هريرة وعاء من العلم ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه واصدق الناس لهجة ابو ذر
وذكر عن ابي جحيفة انه قال من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب
عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال لا تسبوا اصحابي فان اصحابي اسلموا من خوف الله واسلم الناس من خوف سيوفهم ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله والملايكة و
الناس اجمعين فاما ابو بكر رضي الله عنه فمن فضيلته انه لم يكذب قط منذ اسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس
وامن به حين كفروا فسماه الله صديقا فان الله اكرمكم والذي جاء بالصدق وصدق به وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال حين طعم
يوما ابا بكر فقال ابشر يا ابا بكر فان الله يتجلى للخلق عامة ولك يا ابا بكر خاصة وذكر عنه عليه السلام انه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها ابا
بكر اطلع ربكم على جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا اسكنت فيك الا من احب هذا المولود وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه سيل يوما فقيل
له من احب الناس اليك فقال لهم عايشة فقيل له ليس نسئلك عن النساء وانما نسئلك عن الرجال فقال لهم ابوها وذكر في الخبر ان ابا بكر
رضي الله عنه لما خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حين كان معه في الغار عطش عطشا شديدا فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له عليه السلام اذهب الى صدر الغار واشرب الماء فخرج ابو بكر الى صدر الغار فوجد عينا من الماء احلى من العسل واطيب ريحا من المسك على ياض
الكافور فشرب منها حتى روي ثم اتى الى النبي عليه السلام فقال اشربت يا ابا بكر فقال له نعم يا محمد يا حبيب الله يا نبي الله يا صفي الله
نعم يا رسول الله قال له اتدري من اين شربت يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم بذلك فقال له يا ابا بكر ان الله علم بك من شدة العطش
امر الملك الموكل بانهار الجنة امره ان يخرق عينا من نهر الكوثر الى الغار فلما سمع ذلك القول ابو بكر بكى بكاء شديدا ثم قال
يا رسول الله الي عند الله هذه المنزلة فقال يا ابا بكر والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يدخل الجنة احد يبغضك ولو كان له عمل سبعين
نبيا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اعد لابي بكر رضي الله عنه قبة في الجنة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة لها
اربعة الاف باب كلما اشتاق ابو بكر الى ربه سبحانه انفتح له منها باب ونظر الى الله تعالى دون حجاب وذكر عنه عليه السلام انه قال
حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر وان في سماء الدنيا ثمانين الف ملك يلعنون من ابغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وان في
سماء الدنيا ثمانين الف ملك يستغفرون لمن احب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وان في السماء الثانية ثمانين الف ملك
يلعنون من ابغض ابا بكر وعمر وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بيد ابي بكر وعمر وهو يقول هكذا نحيى ونبعث
وهكذا نموت وهكذا ندخل الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد وهو يقول اين من كان له على الله

حق فيدخل الجنة فقيل يا رسول الله ومن له على الله حق فقال من احب ابا بكر وعمر واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان اقوى الناس في امر الله
واشدهم ورعا وجاء في الخبر انه قال كان بدء اسلامي اني خرجت في الهاجرة اريد ... اذ لقيني رجل من قريش فقال لي عجبا لك يا ابن الخطاب
تزعم انك كذا وكذا وقد دخل عليك الامر في بيتك قال فقلت له وما ذاك قال قد اسلمت اختك وزوجها قال فرجعت مغضبا حتى اتيت منزل
اختي فقرعت الباب عليها وكان النبي عليه السلام اذا اسلم احد من الناس وهو فقير ليس معه شيء ضمه الى رجل اخر بيده يقوم بما
يكون معه ينفق عليه في سبيل الله وكان قد ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر بن الخطاب فاختفى القوم عني خيفة
مني لما كانوا يعرفون من فظاظتي وقد كانت بين ايديهم صحيفة يقرؤونها فتركوها خيفة مني في وسط البيت من شدة الخوف والدهشة
مني فخرجت اختي ففتحت لي الباب فقلت لها يا عدوة نفسها صبوت الى دين محمد وتركت دين ابائك وضربتها بشيء كان بيدي
على راسها فسال الدم من راسها على وجهها فلما رات الدم بكت وقالت لي افعل ما تريد ان تفعله فاني قد اسلمت ودخلت في دين
الاسلام فدخلت مغضبا الى البيت فجلست على السرير فنظرت الى الصحيفة في وسط البيت فقلت لها ما هذه الصحيفة اعطينيها فقالت
لي لست انت من اهلها فقلت لها فلم فقالت لي لانك نجس وهذا كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين فلم ازل بها
حتى اغتسلت ذلك اليوم فلم ازل ارغب اليها حتى اعطتني الصحيفة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذت في قراءتها اخذتني
الرعدة الشديدة والقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت الى نفسي واخذت الصحيفة ثانية فاذا فيها مكتوب امنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه الى الاية فشرح الله صدري للاسلام وحبب الي الايمان وقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله قال ففرحت اختي باسلامي فلما سمع القوم باسلامي خرجوا الي مسرعين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا بالامس فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما عمر بن هشام او عمر بن الخطاب وانا نرجو ان دعوته قد احييت
فيك قال فقلت لهم اخبروني عن مكانه الذي هو فيه اليوم مستخفيا فلما عرفوا الصدق مني اخبروني فقالوا هو في بيت كذا اسفل الصفا في بيت
فلان قال فاتيت الباب فقرعته فقيل من هذا فقلت عمر بن الخطاب وقد كانوا يعرفون شدتي على النبي عليه السلام ولم يعرفوا باسلامي فلم يجترئ احد
منهم ان يفتح الباب فتشاوروا النبي عليه السلام فقال لهم افتحوا الباب له فان الله اذا اراد به خيرا يهديه ثم دعا فقال اللهم اهده ففتحوا الباب
فدخلت على النبي عليه السلام فجلست بين يديه صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وعظم وكرم فاخذ بمجامع قميصي وجبذني جبذة وقال لي
اسلم يا ابن الخطاب فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من طرق
مكة فاشتهر الاسلام بعد ان كان مستخفيا واعز الله الاسلام وايد نبيه عليه السلام وكان اسلام عمر بن الخطاب فتحا وهجرته نصرا وخلافته رحمة
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال قلت لجبريل عليه السلام حدثني بفضايل عمر فقال يا محمد لو حدثتك بفضايل عمر ما لبث نوح في قومه ما
نفدت فضايله وان فضايل عمر حسنة واحدة من فضايل ابي بكر وكان عمر رضي الله عنه امرا بالمعروف واعلا بالتكبير جاهرا به ناصحا لعباد الله مشفقا
غير متكبر ولا متجبر وعمر هو سراج اهل الجنة ومعنى انه هو سراج اهل الجنة انه اذا مر بهم الجنة يضيء كما يضيء الشمس لاهل الدنيا واما
عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان يختم القران في ركعة واحدة وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه رقية وام كلثوم فلذلك سمي
ذو النورين يعني لما ماتت عنده بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه الثانية وقال له لو كان عندنا ثالثة لزوجتكها وذكر في الخبر
انه غضب يوما على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حصاة من الارض واراد ان يضربها بها فسبحت الحصاة في كفه فقالت سبحان
الله يا عثمان فطار الحصاة من يده واعتقها وجاء في التفسير قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما الاية المراد به عثمان
وذكر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال مكتوب في العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان
ذو النورين يقتل مظلوما وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لما عرج بي الى السماء دخلت جنة عدن فاعجبتني تفاحة فلما وضعتها في كفي انفلقت
التفاحة فخرج منها حوراء عيناء مرضية فقلت لها لمن انت فقالت انا للخليفة بعدك المقتول ظلما عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه

انر

وذكر عن علي رضي الله عنه قال دخل يوما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي عليه السلام ورديا له مكشوفة فلم يغطيها فلما دخل
عثمان غطاها فقيل له دخل ابو بكر وعمر فلم تغط ركبتك ولما دخل عثمان غطيتها فقال النبي عليه السلام الا استحي ممن تستحيي منه
الملايكة وذكر في الخبر ان النبي عليه السلام خرج يوم عيد الى الصلاة ولم يكن في بيوت نسايه شيء يفطر عليه فلما صلى رجع الى بيت عايشة رضي
الله عنها وقد بعث له عثمان مشوية فقال لها من اين لك هذا يا عايشة فقالت له بعث بها الينا عثمان بن عفان فقال لها فهل لا جمعتني عليه
حوايجهن فقالت يا رسول الله ما بقيت بهذه البيوت الا وقد بعث لكل واحدة منهن مثل ما بعث الي فكان كذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بعض حجرته وقال اللهم لا تنس لعثمان هذا اليوم ودعا الله تعالى وتضرع اليه فنزل جبريل عليه السلام وقال له يا محمد يقول لك ربك وعزتي
وجلالي انه لا يحاسب عثمان ... جيش العسرة وهو الذي وسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى من ماله واشترى بير رومة من اليهود
وجعلها صدقة للمسلمين بعد ان كانوا يشترون الماء باغلا ثمن وهو الذي جهز جيش العسرة من ماله وفضايل عثمان اكثر من ان تحصى
وتعد واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه اتاه سايل وهو في ركوع فقال الشاعر من يعطي شيا لله من مال الله فخلع خاتمه وهو راكع
فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون وذكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو ان السماوات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضع ايمان علي في الكفة الاخرى لرجح ايمان علي ومن اراد ان
يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله بيده في جنة عدن فليتمسك بحب علي وذكر عن النبي عليه السلام انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وعلي مني كهارون من موسى ... والنظر الى وجه علي عبادة نسال الله العظيم المولى
الكريم ان يجمعنا على محبتهم وان يحشرنا في زمرتهم وان يسلك بنا على اثارهم وطريقتهم وان لا يخالف بنا عنهم وان يميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين

باب في ذكر فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله العظيم كنتم خير امة اخرجت للناس الاية يعني انتم خير امة اخرجت للناس وفي هذه دليل على ان امة محمد عليه السلام هي افضل الامم وقال تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وفي هذه الاية
دليل على فضل هذه الامة لان الله اصطفاهم واختارهم من خلقه وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت النبي عليه
السلام يقول في هذه الاية اما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ويتجاوز
الله عنه ثم يدخله الله الجنة بفضله ورحمته واما الظالم لنفسه فيوقف ويوبخ ويعير ويتعرف بذنوبه ثم يتوب
الله عليه ثم يدخله الله الجنة بفضله ورحمته وكرمه فهم الذين اخبر الله عز وجل عنهم بقوله وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور يغفر الذنب الكبير ويقبل العمل القليل وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقد مدح الله هذه الامة بقوله هو سماكم المسلمين من قبل يعني
في الكتب المنزلة من قبل القران لان الله تعالى قد مدح هذه الامة في التورية والانجيل والزبور ثم قال وفي هذا
يعني القران ثم قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ومما فضلت به هذه الامة
ان الله خصهم بيوم الجمعة وقد كانت اليهود امروا بيوم الجمعة فاختاروا السبت وكانت النصارى امروا بيوم الجمعة
فاختاروا الاحد ومما فضلت به هذه الامة ان الله تعالى جعل توبتهم من الذنوب بالاستغفار وكانت الامم السالفة
بالقتل كما اخبر عن قوم موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام بقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
ذالكم خير لكم عند باريكم وبعد هذه الجملة فاعلم ان الله تعالى قد اعطى هذه الامة من الفضل ما لم يعطه الا للانبياء
والرسل فمنها ان الله تعالى اذا بعث نبيا قال له ادع تعطه وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وكان يقول اذهب فلا
حرج عليك وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقول انت شهيد على امتك وقال لهذه الامة لتكونوا

شهداء

شهداء على الناس وخص هذه الامة بالرحمة فقال عز من قايل ورحمتي وسعت كل شيء فجمع فيها كل شيء
حتى ابليس طمع فيها وقال انا شيء من الاشياء فاخرجه الله بقوله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة
والذين هم باياتنا يومنون فطمعت فيها اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقي ونوتي الزكاة ونومن
بالله فاخرجهم الله بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي وجعلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
وفضل الله هذه الامة بالاستغفار ومحو الذنوب وبتضعيف الحسنات وبالتجاوز عما حدثت به نفوسهم وجعل لهم
الارض مسجدا وطهورا واحل لهم الغنايم والصدقات ورفع عنهم التكليف والخسف والمسخ وجعلهم شهودا على جميع
الامم ولم يجعل عليهم شاهدا سوى نبيهم محمد عليه السلام وجعل كتابهم فاضلا على جميع الكتب وجعل نبيهم الطاهر
المصدق الشاهد المصدق والشافع المشفع والقايد الى الجنة وجعلهم اخر الناس موتا واولهم قياما واول من
يدخل الجنة واكثرهم دخولا في الجنة وذكر عنه عليه السلام انه قال اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
لهذه الامة واربعون من ساير الامم ومما فضلت به هذه الامة ان الله تبارك وتعالى اجابهم قبل ان يدعوه واعطاهم قبل ان
يسالوه لقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امة محمد وكان موسى عليه السلام على جبل الطور يناجي ربه
فسمعه وهو يقول يا امة محمد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني وذكر عن مقاتل بن سليمان وقتادة
انهما قالا لما اخذ موسى عليه السلام الالواح وقال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفع لهم فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد عليه السلام وقال يا رب اني اجد في الالواح امة هم يقاتلون اهل الضلالة حتى انهم يقاتلون المسيح
الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه الصلاة والسلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة طهارتهم الماء والتراب
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت
له حسنة واذا هم وعملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية ضعف فصاعدا واذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم يكتب
عليه شيء فاذا عملها كتبت له سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام ثم ان موسى عليه السلام
تمنى ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله اليه وقال له يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله اعطى امتي اسمين من اسمايه سمى نفسه
السلام وسمى امتي المسلمين وسمى نفسه المومن وسمى امتي المومنين وانهم الاخرون في الدنيا السابقون في الاخرة وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال قلت لجبريل عليه السلام من لامتي بعدي او بعد موتي فاوحى الله اليه ان بشر حبيبي محمدا
اني لا اخذله في امته من بعده وبشره بانه اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وان الجنة محرمة
على جميع الامم حتى تدخلها انت وامتك وذكر في الخبر ان الله اكرم هذه الامة بخمسة كرامات اولها انه خلقهم ضعافا
لكي لا يتكبروا والثانية انه خلقهم صغارا لكي تكون مونة الطعام والشراب عليهم اخف مونة والثالثة انه جعلهم فقراء
لكي تكون ذنوبهم اقل من ذنوب غيرهم من الامم والرابعة انه جعلهم فقراء لكي يكون حسابهم في الاخرة اقل والخامسة انه جعلهم
اخر الامم لكي يعرفوا عيوب الناس ولا يعرف احد عيوبهم وذكر في الخبر ان ادم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه
السلام اربع كرامات لم يعطها لي احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فتقبل توبتهم

والثانية اني كنت لا ابعا من عصيته فلما عصيته جعلته عريانا وامة محمد يعصون عريانا فبل المشي والثالثة اني لما عصيته فرقت
بينه وبين زوجته وامة محمد يعصون ولا يفرق بينهم وبين نسائهم والرابعة اني عصيته في الجنة فاخرجته منها وامة محمد
يعصون خارج الجنة فيدخلونها وذكر في الخبر ان الله عز وجل ارسل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له يا محمد ربك يقرا لك السلام ويقول لك بيني وبين امتك سبع شروط احدها من اطاعني منهم قبلت طاعته
ثم اجازيه على طاعته كما يليق من الثلاثة انظر في جوارحه السبعة فان كانت الستة مذنبة والواحدة مطيعة
لم يوجب الستة المذنبة للواحدة المطيعة والثالث من اذنب منهم ذنبا وندم على ذالك ولم يعد
الى ذنبه في ذالك طهرته من ذنبه كيوم ولدته امه والرابع من اساء منهم وعلم انه قد اساء في معصيته
التي اعمل له ولا ابالي والخامس من اصر منهم على الذنوب والاثام ولم يتب منها ابتليته بالامراض
والاسقام والاحزان حتى اطهره من ذنوبه كرها منه واجعل ذالك كفارة لذنوبه والسادس من اعقبت لهم
ابواب الهاوية في الصيف اربعين يوما وفي الشتاء اربعين يوما حتى يذيقهم حرها وبردها وذالك حر الضحى
وزمهرير الليالي اجعل ذالك نصيبهم وحظهم من نار جهنم والسابع اذا اقامت امتك بين يدي احاسبهم
نسبة المولى الغني الكريم لعبده الفقير الفقير وانا الغني الكريم الجواد الرحيم وذكر عن النبي عليه السلام انه
قال لما اسري بي الى السماء ناداني ربي يا محمد قد مننت عليك بسبع خصال اولها اني لم اخلق خلقا اكرم علي
منك ومن امتك والثانية ان جميع الانبياء مشتاقون اليك والى النظر الى وجهك والى امتك والثالثة اني اطول
اعمار امتك لئلا يطول حسابهم يوم القيامة والرابعة اني اخرتهم في اخر الزمان لئلا يطول مكثهم تحت التراب والخامسة
اني اعطيت امتك القوة والشدة لئلا يطغوا كما طغت الامم الضالة والسادسة اني لا اواخذهم عند كل ذنب
عملوه كما فعلت بالامم السالفة والسابعة انهم يفرون عيوب الناس ولا يغيرون احد عيوبهم انهم لا امة بعدهم فقال
النبي عليه السلام الاهي وسيدي اجعل حساب امتي التي لئلا يطلع على عيوبهم احد غيري فاوحى الله اليه يا محمد هم امتك
وتحب ان لا يطلع على عيوبهم احد غيرك وانهم عبيدي ولا احب ان يطلع على عيوبهم احد غيري واحب الا اطلعك على
عيوبهم بعد ذالك قال يارب يا اهل الجبابرة امتي فقال الله عز وجل يا محمد اذا كنت ارحم الراحمين فانت شفيع
المذنبين واي ذنب يبقى بيني وبينك فيجب على كل مسلم مومن ان يحمد الله تعالى ويشكره اذ جعله من امة محمد عليه
السلام ويجب عليه ان يعرف قدر هاذه النعمة التي انعم الله بها عليه ويلتزم الطاعة له الواحد القهار نسال الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يجعلنا من امة هذا النبي الكريم وان يحشرنا في زمرته و
يجعلنا معه في جنات النعيم وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في كرامات الاولياء وفضائل الصالحين

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى اكرم عباده المومنين بكرامته وفضلهم بمرضاته واكرمهم بطاعته وعبادته
وارتضاهم لحضرته وجعلهم قدوة في ارضه للمومنين من عباده وذكر عن الحسن انه قال لولا الابرار لخسف بالارض بمن
فيها ولولا الصالحون لفسدت الارض ولولا العلماء لكان الناس مثل البهائم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم
بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا لان الحمقاء الذين يعمرون الدنيا ويخربون الاخرة ولولا الرياح لنتن ما بين السماء والارض وذكر
عن يوسف بن يعقوب الحنفي انه قال يقول الله عز وجل لاوليائه يوم القيامة طال ما لحقتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم
وذبلت شفاهكم واصفرت الوانكم اليوم فرحكم كما كنتم فيما بينكم فتعاطوا الكاس فيما بينكم وكلوا واشربوا

هنيئا

هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه خرج في بني اسرائيل يستسقي بهم فلما خرجوا الى
الفضاء قال لهم عيسى عليه السلام من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم الا رجلا واحدا اعور العين لم يرجع فقال له عيسى
عليه السلام ما كسبت ذنبا في هذا فقال ما علمت انني اذنبت الا انني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امراة فنظرت اليها بعيني هاذه
فلما جاوزتني ادخلت اصبعي في عيني هاذه فنزعتها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله ان يمطرنا فدعا الله فاقبلت
السحاب واظلمت السماء ثم صبت الماء حتى ظنوا انهم كادوا ان يغرقوا وذكر عن عبد الله ابن شعيب انه كان يمر عليه السحابة
فيقول لها اقسمت عليك برب الانبياء ان تمطري ارضي حتى تمطر وذكر عن عطاء السلمي انه قال امسك عنا الغيث
فخرجنا نستسقي واذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فقال لي يا عطاء اهذا يوم النشور او بعثر ما في القبور فقلت لا ولكن امسك عنا
الغيث فخرجنا نستسقي فقال لي يا عطاء بقلوب سماوية او بقلوب ارضية فقلت له بقلوب سماوية فقال لي هيهات هيهات يا عطاء
قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بعينيه وقال الاهي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن
اسالك بالمكنون من الاسماء الا ما سقيتنا الساعة ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال
عطاء فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت السحاب بمطر كافواه القرب ثم ولى وهو يقول افلح الزاهدون
والعابدون اذ لمولاهم اجاعوا البطون اشغلهم عبادة الله حتى قيل في الناس فيهم جنونا وذكر عن ابن المبارك
انه قال قدمت المدينة في عام قليل المطر كثير القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم اذ اقبل علينا غلام
اسود عليه قطعتان خشنتان قد اتزر باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبي فسمعته وهو يقول
الاهي اخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد امسكت عنا غيث السماء لتؤدب به عبادك
فاسالك يا حليم يا من لا يعرف عباده منه الا الجود والجميل ان تسقينا الساعة الساعة فلم يزل يكررها وهو يقول
الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام واقبل المطر من كل جانب ومكان وذكر عن عبد الله ابن الجوهري
انه قال كنت في الحج في يوم صايف شديد الحر وما قدرت ان اطوف من شدة الحر فاتيت الى بير زمزم لاشرب من الماء
فما وجدت عليه احدا فجلست عليه حتى اقبل غلام اسود عليه قطعة خشنة وبيده عكاز وركوة فرمى بها
الى زمزم فلم يلحق الماء فرفعها دون ماء ثم رمى بها ثانية فلم تلحق الركوة الماء ثم نظر الى السماء وقال وعزتك
وجلالك لئن لم تسقني لاغضبن ثم رماها فلحقت الماء ثم فار الماء في زمزم وخرج حتى فاض وجرى على الارض وشرب
هو ومن كان على بير زمزم في ذالك الوقت ثم خرج من زمزم فاتبعته فاقسمت عليه فوقف فقلت له يا اخي كيف تقول
لمولاك لئن لم تسقني لاغضبن فقال لي يا ابن الجوهري ما هذا من خفتك انما قلت لاغضبن على نفسي ولا اشرب ماء حتى
القاه وذكر في الخبر ان نيل مصر امتنع خروجه في عهد عمر رضي الله عنه وكان امير مصر يومئذ عمرو ابن العاصي
فسال القبط عن عادة النيل فقالوا انا كنا قبل الاسلام اذا كان اوان خروج النيل اخرجنا جارية بكرا من بين ابويها
من بنات ملوكنا ونجهزها ونزينها باحسن زينة ونجعل عليها الحلي والحلل ثم نلقيها في بحر النيل فيخرج واذا لم
نفعل ذالك لم يخرج فاشفق المسلمون من ذالك فكتب بذالك عمرو ابن العاصي لامير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه فكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
ابن الخطاب الى نيل مصر سلام عليك ورحمة الله وبركاته واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كنت تخرج من قولك
ومن قوتك فلا حاجة لنا بخروجك وان كنت تخرج بحول الله وقوته فاخرج والسلام ثم بعث بكتابه الى عمرو ابن العاصي وامره

ان يلقاه في عرض الشمال فالتخرج خروجا حسنا أمارا بفعله ذلك واستمعوا به في عهدهم وقديم الزمان ابدا وذكر عن عبد الرحمان
ابن ابي نعيم انه كان لا ياكل شيئا الا بعد اربعة عشر يوما فبلغ خبره الى الحجاج فدعا به وادخله وحبسه في بيت مدة خمسة
عشر يوما واغلق عليه الباب فلما نصف الخمسة عشر يوما فتح عليه الباب فوجده قائما يصلي وذكر في الخبر عن ذا النون
المصري رضي الله عنه انه قال خرجت مع اخميميين وانا اريد الحج الى بيت الله الحرام فلما جئت البحر القلزوم ركبت في سفينة مع
قوم من التجار فجوزنا جوفه رجلا مسكين وقال يا اهل السفينة تعلمكم تحملونني معكم فقال قوم ما نحمله معنا فان الغرباء قد
اضروا بنا واخذوا امتاعنا وتركوا معيشتنا وان يصحبنا معنا لطعام والشراء والمتاع ما داموا معنا وقال قوم اخرون احملوه
معكم لعلكم تؤجرون فيه قال فقلت لهم سالتكم بالله الا ما حملتموه معكم لعل الله ان يسهل علينا سفرنا بسببه فقالوا احملوه فدتكم
فيه ذا النون فدخل الرجل في السفينة معنا فلما ركبنا البحر ورفع الشراع وغرب وسط البحر اخرج رجل من التجار حق ذهبية فكانوا
يقلبونها بينهم وهم قعود ما قرب احد البحر فطلبوها فلم يجدوها يعني كانوا يقبضونها ويدا الى يد فاخذونها
هذا مرة وهذا مرة واحدا بعد واحد فضاعت الذرة فيما بينهم وهم قعود ما قرب البحر احد منا فطلبوها فلم يجدونها فقال
بعضهم الى اقل لكم ان هؤلاء الغرباء ياخذون رحالنا وما لصق بنا احد الا انا نعرف ذا النون فقلنا هو الذي اخذها ثم قالوا يا
ذا النون هم الى ذلك الرجل الغريب المسكين فقال له برد الذرة التي ذهبت لنا فهو الذي اخذها ولولا انك تكلمت فيه ما
حملناه معنا وانما ركبناه معنا لاجل عرضك وكان ذلك الرجل المسكين جالسا وحده في وراء المركب قد لف نفسه
بعباءته واخل راسه تحته وما قام من موضعه منذ دخل قال فقلت لهم يا قوم لا تفعلوا فان ذلك الرجل لم ياخذ لكم شيئا
لانه ما قرب منكم ولا زال من موضعه منذ دخل معكم ولا جالسكم وهو بعيد منكم فقالوا ما اخذها احد غيره لان هؤلاء قوم تجار
لا يبيعون ويعطون ذلك ولكن يا ذا النون قم اليه فقمت فوجدته قد لف نفسه في عباءته وهو كانه نائم فكلمته فلم
يكلمني فحركته برجله فاخرج راسه وتحته فقلت له يا هذا اردد ذرة القوم فان التهمة انما وقعت عليك قال فنظر
الي يا هذا وقال الذي تعنون فقلت له نعم فقام قائما على قدميه وسار الى جانب المركب ثم رمق السماء بعينيه
ثم نظر الى البحر فرايت دواب البحر يستبقن الى المركب وفي فم كل دابة منهن ذرة تتلالا نورا فمد يده الى فم دابة فقرن
تلك الدواب واخذ منهن ذرة لها نور وشعاع كشعاع الشمس فقال ابن ذر تكم من هذه الذر فخذوا ما اليكم ورمى بها
الى القوم ثم تصفح رجليه ومشى على وجه البحر وجميع من في السفينة ينظر اليه قال فقلت له سالتك بالله العظيم الا
ما وقفت علينا حتى اكلمك قال وما التعنت التي وقال لي يا ذا النون انك تحسن ان تعرفه لانك لو عرفته ما التفتت الى احد سواه
ثم مشى على وجه الماء حتى غاب عنا فيا لها من آية ما اعظمها ومنزلة رفيعة ما اجلها وهذا يوافق ما ذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عبادا امرا لا فسم احدهم على الله لا برقسمه وكلامه هذا معناه
نسال الله العظيم الصمد الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدار كنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه جواد رحيم
الزاهدين واعلم وفقنا

باب ما جاء في العزلة والتفرد عن الناس وفضلها

الله واياك ان العزلة والتفرد عن الناس اسلم للانسان في دينه ان شاء الله الا ان يرى اعلمهم واقمعهم من شيطان الجن
كما جاء في الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لولا مومنا على ذروة جبل لقيض الله له منافقا يؤذيه اولهما
قال صلى الله عليه وسلم وذكر عن مكحول انه قال ان كان في الفضل في مخالطة الناس خير فان في العزلة اسلم وان استطعت ان تعرف
ولا تعرف وتسمع ولا تسال وتمشي الى الناس ولا يمشى اليك فافعل فان الله اذا احب عبدا احب ان لا يشعر به ولا يعرف

موضعه وانا

موضعه وانظر الى جليس لا تستفيد منه خيرا ولا تحب الصحبة قريبا كان او بعيدا وذكر عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان
يوما في المسجد الحرام وحده ينظر الى البيت يذكر الله فاتاه اخ له يجالس معه فقال له الفضيل ما جاء بك فقال له السوال
نستانس بك يا ابا علي فقال له الفضيل هو والله بالمؤانسة اشبه هل تريد الا ان تحدثني واحدثك اما ان تتزين
وهي واما ان اغتو عنك وانزين بانقل عندك وذكر ايضا عن الفضيل انه قال اذا كان اخر الزمان فمن الناس بدينه
كفرار من الاسد غير تارك للجماعة واحذر الناس فانهم ذئاب لا يوجد لهم دواء وكان الناس فيما سلف ورقا
بلا شوك فيه واليوم شوك لا ورق فيه فان اردت النجاة فاتزل الناس عندك بمنزلة النار التي لا بد لواحد منها
الا عند الحاجة اليها مقتبسا على حذر وبعيد فاتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا لجمع بعيرا لا دبروه ولا ظهر
جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه ومن مخافة عقل الانسان ان يكثر من معرفة الناس وذكر عن سفيان الثوري انه كان في
زمانه تحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان الشكوك والنزاع البيوت فان كانت العزلة في زمانه قد
حلت فهي في زماننا قد وجبت ومن يانس بعبادة الله عز وجل ادته العزلة فيه وقد قل عمله وعمي قلبه وضاع عمره
وذكر في الخبر ان رجلا سال ابراهيم فقال له ما تقول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال العشاير مالك والاختلاط مع اهل
الدنيا فيجب عليكم ان تتركوا الدنيا لاهلها فما احسن حال من انقطع الى الله وذكر عن سهل بن عبد الله انه قال جماع الخير
في اربعة اخماص البطون وسهر الليل والعزلة عن الناس والصمت وبذلك صارت الابدال ابدالا وذكر عن ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه انه قال صحبت اكثر عباد الله في جبل لبنان فكانوا يوصوني اذا انت رجعت الى ابناء
الدنيا فعظهم واخبرهم باربع كلمات من يكثر الاكل لم يجد للعبادة لذة ومن يكثر النوم لم يجد في عمره بركة ومن
خالط الناس لم يستقم له طريق الاخرة ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من الدنيا على غير الاسلام وذكر عن سفيان
بن عيينة انه قال لقيت ابراهيم بن ادهم في بعض بلاد الشام فقلت له يا ابراهيم تركت ملك خراسان واتيت
الى هذا فقال ما تهنيت بعيشي الا هاهنا افر بديني من جبل الى جبل ومن شاهق الى شاهق فمن راني يقول هذا
موسوس او مجنون وبقي بعد هذه الجملة فاعلم ان من اراد العزلة عن الناس والتفرد عن الخلق فاول ما يستقبله
المصائب والشدائد وانواع المحن من كل جانب لا سيما وقد انتصب لمحاربة الخلق ومحاربة الشيطان ومخالفة
النفس وكم من غصة يتجرعها وكم من شدة تستقبله وكم من هم وحزن يتعرضه وكم من مصيبة تلقاه فليتزود
فيها بالصبر والثبوت والرغبة الى الله سبحانه وتعالى والابتهال اليه ان يعينه على جميع الاعداء ثم اعلم انه يجب
على الانسان التفرد عن الخلق لانهم يشغلونه عن عبادة الله ولا عند كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال حيث
وصف زمان العزلة ونعت اهله وامر فيه بالتفرد وكان عليه السلام اعلم بالصالح وانصح منا لانفسنا فامتثال امره الانسان
امره واقبل نصيحته ولا شك انه اعرف منا بما يصلح لنا في زماننا هذا واحذر ان يغرك الانسان ان يخدعك الشيطان
وتتبع هوى النفس الامارة بالسوء ونحتج لنفسك بالحجج الكاذبة فاياك ان تخادع نفسك عن هواها فانت هالك
فلا عذر لك في هذه الامور فقد روي في الخبر المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال بينما نحن جلوس عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكرت الفتنة فقال اذا رايتم الناس قد مرجت عهودهم وذهبت اماناتهم وكانوا هكذا
فشبك اصابعه فقلت له ما اصنع يا رسول الله عند ذلك جعلني الله فداك فقال لي الزم بيتك وامسك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر واترك امر العامة وذكر في الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال

سيأتي على الناس زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه الهوى فيه قائد العلم فعند ذلك ومتى يكون ذلك فقال إذا
أميتت الصلاة وقبلت الرشوات وبيع الدين بعرض من الدنيا بالنجا ونحوك ثم البكا وجميع ما ذكر في هذه الأخبار تراه بعينك في
زماننا فإذا أمنت زمانه وسمعت ذكر هذه الأخبار في باب فساد الزمان وبعد هذا في آخر الكتاب فانظر لنفسك أيها الإنسان
ولا تغتر بما ترى اعلم أن السلف الصالح أجمعوا على العزلة من زمانهم ومن أهله وآثروا العزلة وأمروا بها ورضوا بها وتواصوا عليها
ولا شك أنهم كانوا أعرف وأبصر وأنصح وأعلم أن الزمان لم يصر بعدهم أصلح ولا أحسن خيرا مما كان قبل ... وإن هو والأمر خطر
وذكر عن يوسف بن أسباط أنه قال سمعت سفيان الثوري يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد حلت العزلة وإن كانت العزلة في زمانه قد
حلت فكيف في زماننا هذا قد وجبت وافترضت وغربة زمان كان فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذون بالله من أن يدركوا
وكان لهم والعلم والمعرفة والفضل ما ليس لنا وكيف بنا حين أدركناه بغير علم وقلة صبر وكثرة جهل وقلة أعوان على الخير وكثرة ...

وصية سفيان الثوري

الدنيا وفساد الناس وذكر في الخبر عن سفيان بن عيينة أنه قال قلت لسفيان الثوري أوصني فقال أقلل من معرفة الناس قال فقلت له يرحمك الله
أليس قد جاء في الخبر أكثروا من معرفة الناس فإن لكل مؤمن شفاعة فقال اعلم أنك لا ترى قط ما تكره إلا ممن تعرف قال فلما مات الثوري
رأيته في المنام بعد موته فقلت له يا أبا عبد الله أوصني فقال أقلل من معرفة الناس فإن التخلص منهم صعب شديد وذكر عن
الفضيل بن عياض أنه قال هذا زمان احفظ فيه لسانك وأخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وإذا أحببت أن تعرف
وأنت من الله على بال واعلم أنك إذا اعتزلت عن الخلق كانت لك العبادة لا تنكر إن خالطتهم ووافقتهم على مرادهم وهواهم أفسدت
أمر دينك وآخرتك وخسرت خسرانا مبينا وإن خالفتهم تعبت ودخل عليك الضرر فإذا أتيتهم إليك وكدرت عليك أمر
دنياك وتقع في شرهم بالمخالفة فإن مدحوك وعظموك بعد الملكوك ودخل عليك العجب والكبر ودخلت الفتنة في قلبك وإن
ذموك وحقروك دخلت عليك الذلة ودخل عليك الغضب والحقد وكلا الأمرين مفسدة وآفة مهلكة فالناس يفسدون عليك أمر
دينك بسبب ما يعرض عليك من قبلهم من الأذاية ودعاء الرياء والتزين واعلم أن زيارة الناس من أسباب الرياء فإذا كان الزهاد والعباد
خافوا على أنفسهم من هذا المعنى حين تركوا الزيارة وملاقاة بعضهم بعضا فكيف بنا غيرنا وذكر عن هرم بن حيان أنه قال لأويس
القرني صلنا بالزيارة فقال قد وصلتك بما هو أنفع لك منها قال وما هو قال الدعاء في ظهر الغيب لأنه مسلم لأن الزيارة واللقاء
يعرض فيها الرياء والتزين وذكر أن رجلا قال لسليمان الخواص أن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه قد أقبل أفلا تزوره فقال إني
ألقى شيطانا ماردا أحب إلي من أن ألقاه فأنكروا ذلك من قوله فقال إذا لقيته أتزين له وإن لقيت شيطانا ماردا امتنع منه بالله
واعلم أن الزمان في فساد عظيم وضرر كثير فهم يشغلونك عن طاعة الله وعبادته حتى لا يكاد يحصل لك منها شيئا ثم يحسنون
ما حصل لك منها فيلزمك العزلة والتبعد عن الناس والاستعاذة بالله من شر هذا الزمان وأهله واعلم أن الناس في العزلة
رجلان رجل لا حاجة للخلق إليه في علم فالأولى بهذا الرجل التبعد عن الناس ولا يخالطهم إلا في الجماعة والجمعة أو صلاة عيد
أو حج أو مجلس علم أو حاجة في معيشته لا بد له منها وإن ... فخصم ولا يعرف ولا يعرف فإنما أحب هذا الرجل أن
ينقطع عن الناس بالنية ولا يخالطهم وأمر من الأمور وأمر دنيا ودنيا وجماعة وجمعة أو غيرها لما يرى في ذلك
من مصلحة وفراغة فإنه لا ينفعه ذلك إلا بأحد أمرين إما أن ينتشر إلى موضع لا تلزمه هناك هذه الفرائض كرؤوس الجبال
والبطون والأودية أو نحو هذا وإما أن يتغرب بالحقيقة أن الضرر الذي يلحقه في مخالطة الناس بسبب هذه الفرائض أعظم
من ترك هذه الفضيلة ويكون له عذر في ذلك كما ذكر في الخبر أنه كان بمكة قوم من أهل الانفراد والعلماء وهم لا يحضرون
في المسجد الحرام مع الجماعة مع قربه منهم فقيل لهم في ذلك فذكروا أن ما يجدون ويرون الثواب لا يفي بما يقطعهم من ...

اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد

وإن قام في الخروج إلى الفضيلة الحج كذا الذي ذكر عن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهما أنهما كانا يسكنان بالعقيق فما خرجا منه حتى ماتا
بالعقيق ولكن الأحسن أن يشارك الناس في الجمعة والجماعة وحضور الجنازات ويفر منهم وإن أحب الطريق الثاني بأن ينقطع عن الناس ويسلبه
الخروج الموضع لا تتوجه عليه هذه الفرائض فيه فعال البتة وأما الرجل الثاني من رجل يكون له في العلم قدر وحظ والعز تحت يحتاج الناس إليه
في أمر دينهم لبيان حق أو رد ظلم أو رد على مبتدع لعزته بدعته أو يرد الناس إلى خير بقول أو عمل فلا سبيل لهذا الرجل إلى الاعتزال
والانفراد عن الناس بحال البتة بل ينتصب بنفسه بين الناس ويذب عن الدين ويبين أحكام الله في شريعته كما وجب ويقمع أهل
الكفر والضلالة وأهل البدع بالحجج القاطعة كما علمه الله ويرد الضال إلى أمر في أحكام الله تعالى فقد جاء في الخبر عن
النبي عليه السلام أنه قال إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يمن علينا
بفضله وأن يتداركنا برحمته وأن يبقينا مطيعين إنه هو أرحم الراحمين

ذكر

هذا باب مناقب الصالحين وصفة المعتزلين رضي الله عنهم أجمعين

اعلم وفقنا الله وإياك أن الله تبارك وتعالى أوى عباده المؤمنين وجعل العزلة حرفتهم والانفراد طريقتهم كما ذكر في الخبر عن
بعض الناس أنه قال بينما أنا أسير في بعض بلاد الشام إذا أنا برجل خارج من تلك الجبال فلما نظر إلي قال الموضع هو يستتر
بها بنفسه مني فقلت له سبحان الله تخلت إلي بالنظر إليك فقال يا هذا إني أقمت في هذا المكان دهرا طويلا أعالج
نفسي في الصبر عن الدنيا وخلعها والانفراد عن الخلق والهرب من ضررها فطال في ذلك تعبي وعنايتي عمري وشبابي وإن
وانقطعت في الحيلة وسألت الله عز وجل أن لا يجعل حظي من أيامي المجاهدة فليت وجدته فقد سكن عن الاضطراب والفتن
الوحدة والانفراد والعزلة والاغتراب فلما نظرت إليك خفت أن أقع في الأمر الأول فإليك عني فإني أعوذ من شرك برب العالمين
وحبيب القانتين وزين الصالحين بغيره إلحاد فمن ثم صاح واغماه من طول المكث في الذنيل ثم حول وجهه عني ونفض يديه وقال إليك
عني يا دنيا لغيري تزيني وأهلك فغري ثم مضى وتركني وذكر عن بعض من الناس أنه قال كنت في بيت المقدس فإذا أنا
بشيخ عليه أطمار في ناحية المسجد وإنه يدخل رأسه تحته تارة ويخرجه تارة فلم يزل يفعل ذلك مرارا حتى أنكرت
ذلك من فعله فقلت في نفسي إن لهذا الشيخ فضلا فدنوت منه فسلمت عليه ورد علي السلام ثم اضطرب وتغير
لونه فقلت له إنا أنيس مثلك ما يصيبك مني أذى ولا مكروه فقال وهل الخوف إلا منكم يا معشر أهل الدنيا فلو بكم من ذكر الآخرة وإنما
من أجل الدنيا فإنكم بها تفرحون ولها تعملون وأنتم لا تذكرون في موت ولا في بكم ولا في قيامة قائمة عليكم ثم قال أواه
من يوم تجمعنا معكم أو أن نمر أنظر إليكم ثم قال إليك عني يا بطال وجدت نفسي قد ركنت إليك وسكنت إلى حديثك واستر
إلى مجالستك وما رجوت مخالطتك من خير ثم قام عني وهو يقول اللهم لا تفضحني من عبيدك ولا تعاقبني بإعراض وجهك
الكريم عني واعتق رقبتي من النار وأنزلني عندك منازل الأبرار يا أرحم الراحمين وذكر عن محمد بن الفضل الذري أنه قال بينما
أنا أسير على ساحل البحر إذا أنا بصوت وهو يقول هل من دليل مرشد أو حكيم موفق ثم سمعته يقول وهو يبكي حتى علا نحيبه فلم أزل
أتبع النحيب حتى أتيته فإذا هو شاب نحيف قد عفر وإذا هو قد حفر لنفسه حفرة في الرمل تشبه القبر وهو مضطجع فيها وهو يبكي فوقفت
عليه حتى هدأ ما به من البكاء والنحيب ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يرحمك الله ما الذي أبكاك فقال لي يا عم وكيف لا أبكي
وقد تزخرف الكرب وقل السالكون عليها وتركنا الأعمال وقل الراغبون فيها قال فقلت له إني أريد أن أسألك عن مسألة فقال أسرع ولا تطل
فإن الليل والنهار حثيثان في طلب الأجل فقلت له بماذا استوجب أولياء الله محبة الله فقال لي برضاهم عن الله من الأشياء وأخذ
البلغة من الدنيا في وقت الضرورة والحاجة لإقامة الفرض على ذلك ثم خرج من الحفرة وهو يقول من نفسي من ... قلبي

من لي الا انت يا مولاي وحتى غاب عني. وذكر عن ذي النون المصري انه قال بينما انا اسير في بعض بلاد الشام اذا انا بروضة خضراء واذا في
وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فقعدت حتى فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ثم سلمت عليه ثانية فاذا هو يخفف في صلاته
ثم كتب باصبعه في الارض منشدا
منع اللسان من الكلام لانه ** حتف الفتى وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ** لا تنسه واذكره في الخلوات
قال فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض منشدا
وما من كاتب الا سيفنى ** ويبقي الدهر ما كتبت يداه
قال فصاح صيحة ومات رحمة الله عليه فبقيت متحيرا في غسله وتجهيزه فسمعت قائلا يقول يا ذا النون خل عنه فان الله
وعده لا يتولى امره الا الملائكة. قال فتنحيت عنه الى شجرة اخرى فركعت عندها ركعات كثيرة ثم اتيت الى الموضع الذي مات فيه فلم اجد
له اثرا ولا سمعت له خبرا. وذكر عن المعتمد انه قال رايت في بعض اسفاري شابا وقد انقطع عن الناس وهو قائم يصلي فنظرته حتى فرغ
من صلاته فقلت له هل من انيس فقال بلى فقلت له اين هو فقال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فقلت هذا معه معرفة فقلت له هل معك
زاد فقال بلى فقلت وما هو فقال الاخلاص لله والتوكل عليه فقلت له فهل لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغلني عنه وعن غيره قال فقلت له
اين تستوطن في هذه البلدة البادية وهذه البرية فقال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة فقلت له من اين تاكل فقال الذي غذاني في
بطن امي صغيرا تكفل برزقي كبيرا اذا احتجت الى الطعام وجدته في اي موضع اردته ثم انصرف عني وهو ينشد هذه الابيات
ولي الله لا تؤويه دار ** ولا يشكو من ساكن فيها جار
ويهرب في الدنيا بقوته ** ويكره ان يكون له عقار
يفر من القفار الى الجبال ** فيمشي حيث تقوده القفار
صبور في قيام الليل جلد ** وصوام اذا طلع النهار
يقول لنفسه جدي وكدي ** فبابي خدمة الرحمن عار ... والدموع جار ** الهي ان قلبي مستطار
الهي ما لي منك ... من المخلوق ... ** ولا جنات عدن ... ولا ... النار
ولكن وجهك المأمول سؤلي ** تقربه بعين ذي ... النار
وذكر عن بعض الصالحين انه قال اليس يعجب من يرى الخضر عليه السلام فقيل له نعم قال فليس ذلك بعجب وانما العجب ممن يتمنى الخضر
ان يراه ولا يقدر عليه فقيل وكيف ذلك قال حدثنا بعض اصحابنا عن ابي العباس الخضر عليه السلام قال بينما انا ذات يوم في جامع البصرة
والحسن بن ابي الحسن البصري قد اجتمع الناس اليه وهو يذكرهم ويعظهم ما فرض عليهم اذ رايت رجلا جالسا وحده في زاوية المسجد
وقد جعل راسه بين ركبتيه وهو جالس وحده فقلت في نفسي ان ذلك الرجل اما جاهل او عابد فمشيت اليه وسلمت عليه فرد
علي السلام فقلت له يا عبد الله اني اراك جالسا وحدك الا تجلس لهذا الخبر لتسمع منه فقال لي امر شغلني عن الحسن
وغيره قال فقلت له يرحمك الله ما هذا الشغل فقال معرفة ربه قال فقلت له يا هذا اتعرف الله فرفع راسه الي وتكلم كالمتعجب
وقال لي يا ابا العباس وكيف لا اعرف الله ثم توارى عني فما رايته بعد ذلك فشق ذلك علي واهتممت لاحتجابه عني وكان ذلك
اصعب يوم مضى علي. وذكر في الخبر عن الضحاك بن مزاحم انه قال خرجت في ليلة جمعة اريد المسجد الجامع في الكوفة في ليلة
زهراء قمرية فاذا في بعض رحاب المسجد شاب قد خر ساجدا وهو يخور بالبكاء فلم اشك انه ولي من اولياء الله فدنوت منه
لاسمع ما يقول فاذا هو يقول عليك يا ذا الجلال معتمدي ** طوبى لمن كنت انت مولاه

طوبى لمن كان خائفا وجلا ** يشكو الى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم ** اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا ** اجابه الله ثم لباه
وحل دار المقام في دعة ** وصار عند الجليل مأواه
فلم يزل يكرر ذلك عليك يا ذا الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي رحمة لبكائه ولما ارى من مقامه فبينما انا كذلك اذا نور
مثل البرق الخاطف وغشي على بصري فاصرعت على وجهي فاذا بصوت ينادي بكلام عذب لذيذ وهو يقول هذه الابيات
لبيك عبدي وانت في كنفي ** وكلما قلت قد قبلناه
شوقك تشتاقه ملائكتي ** وحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب ** وذنبك الآن قد غفرناه
ان هبت الريح من جوانبه ** خر صريعا لما يغشاه
فابشر بحور الجنان في دعة ** عطاء فضلي تمناه
هذا وحقي نعيم يوم ملتقاه ** وجاد بالشكر طول دنياه
فقلت في نفسي هذه والله مناجاة الحبيب الى الحبيب ورب الكعبة ثم خررت مغشيا على وجهي فما ادري كم مر من الليل ثم افقت
وانا اسمع ضجيج الملائكة وخفق اجنحتهم لم اشك في ذلك وحسبت ان السموات قد انفطرت وان الارض قد اضطربت
ورايت ذلك النور قد غلب على ضوء القمر فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بارك الله فيك برحمة
النبيين والمرسلين فقلت له من انت يرحمك الله فقال لي انا راشد بن سليمان فعرفته فقد كنت اسمع من امره وكنت
اتمنى لقاءه فلم اقدر على ذلك حتى سهل الله فيه فقلت له هل لك في صحبتي فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقات
من تلذذ بمناجاة رب العالمين اما والله لو خرج على عشرة مثل هذا الحد من المشيخة واصحاب النية الصحيحة لقاتلوا
احزابا لا يؤمنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصري فلم ادر الى السماء صعد ام في الارض غاب فشق علي مفارقته ثم سالت
الله تعالى ان يجمع بيني وبينه قبل الموت فلما كان في بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا انا به وقد استند
ظهره الى ظل الكعبة ونفر من الغرباء يقرؤون عليه سورة الانعام فلما رآني تبسم وقال هذا والله ... العلماء وكذلك تواضع
الاولياء ثم قام الي وعانقني وصافحني وقال هل سالت ربك ان يجمع بيني وبينك قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك
فقلت له يرحمك الله اعد علي الجواب الذي سمعته ... بكلام عذب لذيذ لا يشبه سائر الكلام فشهق شهقة ظننت
انه انشق حجاب قلبه وخر مغشيا على وجهه ودمع الملا الذين يقرؤون حوله فلما افاق من غشيته قال يا اخي هل يجب عندك ما رايته
في قلوب ... والمهابة عن تغيير تلك فقلت له فما بال النفر الذين كانوا حولك فقال اولئك من ... على حرمة القدم
يقرؤون علي القرآن ويحجون معي في كل عام ثم ودعني وقال لي يا اخي جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا كدر ولا تعب
ولا نصب. وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل ملك من ملوكهم فكلما ولد له ولد ... اصطفاه الله لعبادته فكان يلبس الشعر
ويفر الى الجبال ويعيش من الحشيش ونبات الشجر ومما تنبته الارض فلم يزل اولاد ذلك الملك كذلك واحدا بعد واحد على هذه
السيرة حتى كبر سنه ولم يبق عنده من الاولاد شيء ثم ولد له ولد في آخر عمره فجمع قومه واهل الحل والعقد ومملكته
واهل الراي مسرورا به وقال لهم اني قد طمعت في ولدي وقد كبر سني وانا اخاف على ابني هذا ان يفعل كما فعل اخوته

ويكون الاكبر سنه وتم عقله فيسير فينا سيرة اخوته واخاف ان اموت ولا يكون عليكم احد من اولادي اميركم فتهلكوا
والى خذوه في صغره فان يعظم ويعقل فحببوا اليه الدنيا وزهرتها وشهواتها وشهوات النساء ولعله ان يكون عليكم بعد
امير فاخذوه وبنوا له في موضع فسيح على قصر طوله وعرضه فرسخ في فرسخ وجعلوا فيه من انواع الاشجار مثمرها وغير
مثمرها ومن جميع الانوار وضروب الازهار مما يعشر فيه من نظر اليه وبنوا له فيه قصرا مشيدا وجعلوا له فيه من جميع
اللهو والمزامير والعيدان والاوتار وكل لهو حسن واسكنوه فيه وجعلوا معه من الجوار الحسان عددا كثيرا
عليهن من الحلي والحلل وهن حوله فيلاعبنه في التفكهة والغناء ويقعدن معه ويقمن معه اذا قام وينمن معه اذا نام
فلم يزل في ذلك القصر وهو يتفرج كل يوم في ذلك البستان بالغناء وآلة اللهو والنسوان والجوار الحسان حتى كبر شيئا
وملك عقله وتعلم العلم والاداب فجعلت نفسه تشتاق وتتفرج على الة اللهو والطرب فركب يوما في مركب وقومه حوله حتى
انتهى الى اخر البستان فقد حال بينه وبين الخروج منه فقال يا قوم اني احسب ان خلف هذا اناسا علماء فاخرجوني حتى ارى ما
خلف هذا وارى الناس ويروني لكي ازداد علما على علمي فقالوا ان ذلك لا ينبغي فمنعهم من ذلك فلبث سنة اخرى فركب مثل المرة
الاولى في مركب حسن ولهو وزينة حتى وصل الى اخر البستان فلم يجد منفذا فقال لهم اخرجوني حتى ارى الناس ويروني والقى
الناس ونزداد علما فقالوا ان ذلك لا ينبغي فقال لهم اخرجوني فجعلوه في هودج مكلل بالدر والياقوت واخرج معه اهل مملكته
وجعلوا حوله كل لهو وزينة فبينما هو يسير في بعض طريقه اذا هو برجل مبتلى قد جمع الله فيه انواع البلاء حتى انه لم يبق
على وجه الارض بلاء الا وهو فيه فلما نظر اليه قال لمن حوله ما هذا الذي اصاب هذا الرجل فقالوا له هذا بلاء من الله
ينزله على من يشاء من عباده ويصرفه على من يشاء فقال لهم فهذا البلاء الذي اصابه هل يصيب ناسا دون ناس ام كل
الناس يخافون منه ولا يامن منه احد من الناس وهل اخاف انا منه على ما انا فيه من العز والسلطان فقالوا له كل
الناس يخافون منه وانت وابوك كذلك فقال الله اكبر اف اف لعيش يخاف فيه كل انسان ان يصيبه مثل هذا البلا
فتغير لونه ورجع الى قصره مهموما مغموما فقيل ذلك لابيه فقال لهم احضروا له كل لهو وزينة حتى تنزعوا من قلبه
ما اصابه من الهم والغم والحزن فاحضروا له كل لهو وزينة ولذة وجعلت حوله المزامير وجميع الاته ونثار من حسن الجواري
يلاعبنه ويخدمنه حوله فمكث على ذلك سنة فلما اكمل سنة قال لهم اخرجوني ارى الناس ويروني ونزداد علما
فاخرجوه على تلك الحالة الاولى في مركب حسن ولهو وزينة واهل مملكته حوله فبينما هو يسير في الطريق اذا
هو برجل قد كبر سنه وخرف عقله واطابه الهرم ولعابه يسيل على صدره وهو لا يستطيع الكلام فقال لهم ما
هذا الذي اصاب هذا الرجل فقالوا له هو رجل اصابه الكبر والهرم فقال هذا الذي اصابه يصيب ناسا دون ناس ام كل الناس
يخافون من مثل هذا فقالوا له كل الناس يخافون ان يصيبهم مثل هذا ولا يامن منه احد فقال لهم اف لعيش نحن فيه هل
عيش منغص مكدر منغص لذته فيه بل هو عيش منغص اخبر فيه فرجع مهموما مغموما محزونا فقيل ذلك لابيه
فقال لهم احضروا له كل لهو وزينة ولذة ولعب لعله يزول عنه ما اصابه من الهم والغم والحزن فاحضروا له كل
انواع اللهو واللعب والزينة وجعلوا حوله المزامير والاوتار والجواري الحسان يلاعبنه ويلهينه ويدرن في
حوله في التفكهة والغناء لعله يزول عنه ما اصابه من الهم والغم والحزن فمكث على ذلك سنة اخرى فلما
تمت السنة قال لهم اخرجوني ارى الناس ويروني وازداد علما على علمي فاخرجوه على تلك الحالة الاولى في
احسن مركب وحوله كل لهو وزينة واهل مملكته حوله فبينما هو يسير في الطريق اذ مر به قوم وهم يحملون

اصل
فلم يجد منفذا ووجد
البستان ...

على اعناقهم نعشا فيه ميت والناس حوله يبكون فقال لمن حوله ما هذا فقالوا له رجل ميت فقال وما معنى ميت فقالوا له
قد خرج منه روح الحياة فقال ايتوني بالنعش فقال لهم اجلسوه فقالوا له ما يجلس ابدا فقال لهم كلموه فقالوا له لا
يتكلم ابدا لانه قد خرج منه روح الحياة فقال لهم هذا الموت الذي اصاب هذا الرجل هو يصيب ناسا دون ناس ام كل
الناس يخافون ان يصيبهم مثل هذا ولا بد لهم منه غيري وانت وابوك وجميع الخلق ولا بد لهم ان يصيبهم مثل هذا فعظم ذلك الامر
عليه وقال من هذا كنت اخاف واحذر فقال لهم وما يكون حال الموتى من بعد الموت فقالوا له اما الى جنة عالية واما الى نار حامية
فقال لهم اخبروني ما الجنة وما هي النار فقالوا له اما الجنة فهي دار النعيم والراحة والبقاء والعز والنعيم والاشجار وانواع
الثمار والعيون والانهار والحور والقصور والسلسبيل وكل طيب والازواج المطهرات من الحور العين وفيها رضى الملك العزيز الجبار المقتدر الرحيم
الغفار واما النار فهي دار التنغيص والخزي والهوان والعقوبة والاحزان والسلاسل والقيود والاغلال وغضب الملك ذي الجلال والاهوال
ودار الحر الشديد والزمهرير والبرد الشديد والحميم ودار العذاب والانكال اعدها للعصاة عذابها كل يوم جديد لا يفنى ولا يبيد
تتسعر فيها النار وفيها غضب العزيز الجبار الملك القدير فقال لهم كيف الوصول الى دار النعيم والبقاء والعز والنعيم وكيف النجاة من دار الجحيم
والشقاء والخزي والاحزان فقالوا له بطاعة الله وعبادته والتزام امره ونهيه والتجافي عن الدنيا وزينتها والتزهد عنها فقال لهم ان
هذا كنتم تخفونه عني حاجة بالدنيا وزينتها وتشغلونني بهذا عن النعيم الذي بين يدي فلا سبيل لكم علي فقالوا له ما نتركك حتى نردك
الى ابيك فردوه الى ابيه فدخلوا عليه في قصره واخبروه بخبره فقال له يا بني انت في ملك عظيم وانا اخاف عليك ان يزول عنك
هذا الملك والعز والسلطان الذي انت فيه وانا اعطيك هذا العز والملك والسلطان الذي انا فيه وتكون ملكا معظما على جميع الناس
فقال له يا ابت هذا الذي انت فيه من العز والسلطان لا يزول عنك ام يدوم لك طول الابد فقال له يا بني بل يزول عني فقال له فهل
امنت من البلاء والموت والنار وعلمت انك من اهل الجنة فقال له لا فقال لا خير في نعمة وملك يكون اخرهما الموت والفناء والخوف
والبلاء وعذاب النار وشغل عن الملك العزيز الجبار يا ابت اني اردت اطلب ملكا لا يزول ولا يتبدل ولا يتغير ولا ينتقل ونعيما دائما
بلا بلاء ولا تعب ولا نصب يا ابت ادعني ابتغي ملكا من شعر المسح فاتوه بها فلبسها وودع اباه وخرج الى الجبال يلحق باخوته الرهبان
ويتخلى ياكل مما تنبته الارض من الحشيش والعشب والشجر ويشرب من ماء العيون والانهار ونزع ما كان فيه من الملك والسلطنة
والملك والنعيم والعز وعبد الله تبارك وتعالى حتى لحق به فنسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لاعمال الخير وان
يميتنا مسلمين وان يدخلنا جنته برحمته انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر صفة المتعبدين وسيرة الزاهدين

قال الله العظيم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب فيا معشر عباد الله
استيقظوا من رقدة الغفلة وانتبهوا من حيرة الاشتباه فانكم في احد ركبين ونعيم دار الدنيا دائرة ومتاجرها كاسدة
وصفقتها خاسرة الزاهد فيها قليل والراغب فيها كثير والمغتر بها لا يرجى ومن وثق بها خذلته ومن اعتصم بها اسلمته
تكسب الذنوب كسبا وتنهب الاعمال نهبا والذي على العمل الى الدار العلية وعلى الله فتنة ابدا السلف الصالح انهم تركوا
الدنيا ولزموا الصيام والقيام واكثروا التضرع والبكاء واطالوا الصلوة ونحلت اجسامهم من طول السهر والوانهم
متغيرة ووجوههم مصفرة منورة يمشون على الارض هونا جعلوا نهارهم ذكرا وصياما وليلهم ركوعا وسجودا
وقياما هجروا الشهوات ولم يتمتعوا باللذات ففازوا طول الابد بجوار الملك العزيز الواحد الاحد الفرد الصمد

ج

ولقد احسن من قال رحمه الله

رجال اطاعوا الله في السر والجهر * فهم يشربوا اللذات حينا من الدهر *

رجال رضوا بالفقر واطرحوا الغنا * مخافة وقع الموت في آخر العمر *

رجال ابوا ان يرجعوا عن حبيبهم * وفروا عن الاوطان واهل للفقر *

رجال اطاعوا الله واستغنوا بالتقى * وصاموا وقاموا الليل اكثر اعمرهم * رجال اشتروا دار القرار بعده * فيا حبذا من شراء ومن تجر *

فالله الله يا عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وارفضوا الدنيا كما رفضها الصالحون وقد بلغنا ان الله تعالى يقول للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبادي المجتهدين فيقولون يا ربنا خوفتهم من شيء فخافوه وشوقتهم الى شيء فاشتاقوه فيقول الله تعالى فكيف لو رأوني اذا لكانوا اشد شوقا واكثر اجتهادا وذكر في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال له اوليائي يحيون بينهم اذا حضروا لم يعرفوا واذا مرضوا لم يعادوا وان تعرضهم بقاع الارض وتغيب بهم ملائكة تدعوه ربهم تعبدا وقياما يقولون في دعائهم اللهم لا تهلك المذنبين واغفر لهم فانك ارحم الراحمين وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ان لله قوما يحسبهم الناس مرضى وما بهم من مرض وعن الحديث لانهم من كثرة اجتهادهم وسهرهم تغيرت الوانهم واصفرت وجوههم ونحلت اجسامهم حتى يحسبهم الجاهل مرضى وطوبى لمن طال عمره وحسن عمله وويل لمن طال عمره واساء عمله وذكر عن الحسن انه قال ادركت اقواما وصحبتهم اي صحبة منهم طوائف فما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا يتاسفون على شيء منها ادبر ولهي في اعينهم اهون من هذا التراب الذي تطئونه باقدامكم عاشوا طول اعمارهم وما طووا حاجة منهم ثوب ولا امروا اهليهم بصنع طعام وجعلوا بينهم وبين الارض شيئا لا يفرشونه ادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا جنهم الليل قاموا على اقدامهم يصلون الليل كله ويناجون ربهم واذا سجدوا يفرشون وجوههم ودموعهم تجري على خدودهم يدعون مولاهم في فكاك رقابهم من النار فاذا عملوا الحسنات فرحوا بها واداموا عليها في شكرها وسالوا الله تعالى ان يتقبلها منهم واذا عملوا السيئات ساءتهم وندموا عليها وحزنوا واشفقوا منها وسالوا الله ان يغفرها لهم وما زالوا كذلك حتى لقوا الله عز وجل وبعد هذا ما سلموا من الذنوب وما نجوا الا بالمغفرة وذكر في الخبر ان قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرضه وكان فيهم شاب نحيل الجسم اصفر الوجه فقال عمر يا فتى ما الذي بلغ بك ما ارى فقال له يا امير المؤمنين امراض واسقام فقال له يا فتى بالله الا ما صدقتني فقال له يا امير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغرت عندي زهرتها وذهبت حلاوتها ووجدت مرارتها واستوى عندي ذهبها وفضتها وجوهرها واحجارها وترابها ولا فرق بينها عندي وكاني انظر الى عرش ربي والناس يساقون فوجا زمرا زمرا فريق في الجنة وفريق في السعير واسهرت لذلك نهاري واسهرت ليلي وقليل صغير ما انا فيه في ثواب الله وشدة عقابه وذكر عن قوم انهم مروا على عابد وكان من العباد المجتهدين في العبادة فراوا ما يصنع بنفسه من كثرة اجتهاده وشدة خوفه فكلموه في ذلك فقال وما هذا عند ما يراه بالخلق من شدة ملاقاة الاهوال وهم عن ذلك غافلون كانهم لا يعقلون عاكفون على حظوظ انفسهم من الدنيا ونسوا حظهم الاكبر من ربهم فبكى القوم جميعا وذكر في الاخبار ان قوما كانوا مسافرين فمشوا على طريق واخطئوا الطريق وضلوا عنها فخرجوا على راهب منفرد عن الناس في صومعة فنادوه فاشرف عليهم براسه فقالوا له يا راهب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

انا قد ضللنا واخطأنا الطريق وتلفنا عن الطريق فدلنا على الطريق فاشار براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك عن شيء فهل انت مجيبنا فقال لهم اسئلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث ثم واجتهاد فتعجب القوم من كلامه فقالوا له يا راهب ما الخلق عليه غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا له اوصنا فقال لهم تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ المحل ثم ارشدهم على الطريق وذكر عن عبد الواحد بن زيد انه قال مررت بصومعة راهب من متعبدي الصين فناديته يا راهب فلم يجبني ثم ناديته ثانية فلم يجبني ثم ناديته ثالثة يا راهب فاشرف علي براسه وقال يا هذا ما انا براهب وانما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضي بقضائه وحمده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وتفكر في حسابه وخاف من عقابه فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره خوف النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اوذيهم فقلت له يا راهب ما الذي قطع الخلق عن الله بعد ما عرفوه فقال لي يا اخي انما قطع الخلق عن الله بعد ما عرفوه حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب والعاقل من رمى بها من قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه فعند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى وذكر في الخبر عن داود عليه السلام انه قال الهي من يسكن جنتك ومن تتقبل الصلاة فاوحى الله اليه يا داود انما يسكن جنتي واتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي يطعم الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس اذا دعاني لبيته واذا سألني اعطيته اجعل له في الجهل علما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمات نورا وانما مثله في الناس كالفردوس في الجنان وذكر عن منصور بن عمار انه قال الصوفي لمن اصبحت العبادة حرفته والفقر امنيته والعزلة شهوته والآخرة همته والموت فكرته وطلب من العيش بلغته وشغل بالزهد نفسه وامات بالذل عزته وشكا الى الله غربته ورضي بالتعرية رحمته طوبى لمن كانت هذه حالته وذكر عن يزيد الرقاشي انه كان اذا جاء الليل وقت الاسحار تعرض بين يديه فرصة فيتفكر في العرض بين يدي رب العالمين فلا يزال يبكي حتى يغشى عليه وصبيانه يبكون حوله رحمة له فتحضر عليه امرأته وتقول له يا ويلنا ماذا اهل بها انه قد دخل عليها من الغم والحزن فقال الدنيا بما فيها لا ملك غيره ولا تهنيك بعيش من كثرة الحزن والبكاء وان الله تبارك وتعالى يا مري بمثل هذا الاجتهاد فيقول لها يا هذه انما انا عبد مملوك وانه لا ادع النصيحة والخدمة والاجتهاد لسيدي كما حيلت ولعله يرضى عني يا هذه على عهد لا يطلع علي في سواد الليل الا وانا قائم ولا من النهار الا وانا صائم حتى اعلم الى اي الدارين اصير فلم يزل كذلك حتى مات رحمة الله عليه ورضي عنه فيا ايها الغافلون عن طاعة المولى الكريم المقبلون على حب الدنيا تفكروا في افعالها وامرها وتيقظوا والتزموا الصلاة واهجروا الغفلة وتوبوا الى الله قبل نزول الحسرات واكثروا التفكر واهملوا اعينكم بالعبرات ولا تكونوا ممن يتكالب على الدنيا وتجمع هذه حيرة وهي عند الله جيفة حقيرة فالله الله عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدخلنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر صفة الصالحين وصفة المجتهدين نفعنا الله ببركاتهم آمين

قال الله العظيم امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واعلم ان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله بطاعته وذكر عن عتبة الغلام انه كان لا يتهنأ بطعام ولا بشراب فقالت له امه يا بني لو رفقت بنفسك فقال لها يا اماه الرفق اطلب دعيني اتعب قليلا على اتنعم

اطلع

كثيراً وقلق فرطاً يكون الانسان بالله اعرف تكون له الخوف وادنى حال المعتبر ان تكون ليله قايما ونهاره
صايما او ان ادنى حال العاجز ان تكون ليله نايما او نهاره مفطرا مشهورا وذكر عن الربيع بن خثيم انه قال رأيت
اويسا فوجدته جالسا قد صلى الصبح وثبت مكانه فقلت لا اشغله عن التسبيح فقعدت انتظره فلبث مكانه حتى
صلى الظهر ثم ثبت مكانه حتى صلى العصر ثم ثبت مكانه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العتمة ثم ثبت
مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة وبطن لا يشبع فقلت حسبي منه هذا
ثم رجعت وتركته على حاله فقيل له ما لك كأنك مريض فقال وما لي لا اكون مريضا يطعم المريض واويس لا يطعم وينام المريض
واويس لا ينام وذكر عن صفوان بن سليم انه كان قد تعقدت قدماه من طول القيام وبلغ به من الاجتهاد ما لو قيل له ان
القيامة قد تقوم غدا ما زاد على ما هو فيه وذكر عن نعيم انه كان يصلي قايما حتى اقعد ثم صلى جالسا حتى استلقى
وذكر عن بعض الصالحين انه قال بينما انا اسير في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت الى واد هناك واذا بصوت قد علا
واذا لتلك الجبال دوي فتبعت الصوت واذا بروضة عليها شجر ملتف واذا في الروضة رجل قايم يصلي وهو
يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه فجلست خلفه استمع كلامه وهو يرددها اذ صاح صيحة خر مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة
وسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك من مقام الكذابين واعوذ بك من اعمال البطالين واعوذ بك من اعراض الغافلين ولك خشعت
قلوب الخايفين واليك تتوجه امال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وقال ما لي وللدنيا
وما للدنيا ولي يا دنيا عليك من ابنائك جنسك ومن الفك نعمتك يا دنيا الى من تحتك فاذهبي وابتغي من تتزينين [illegible]
لا تغرك في الدنيا [illegible] فيما يفنى رزقه [illegible] ثم الويل لمن يرغب فيها ويغتر بها ويكلف نفسه التعب والنصب
من اجلها ثم جعل يقول اين القرون الماضية واين الصالحة النبيين قد طووا في قبورهم رهناء باعمالهم ينتظرون
الحشر غدا او الموقف بين يدي المولى فاما الى جنة عالية واما الى نار حامية قال فقلت له يا عبد الله انا منذ
اليوم خلفك انتظر فراغك فقال كيف يفرغ من يبادر الاوقات ويتذكر العرض على رب السموات ويخاف
بخاتمة المنية ان تعقبه بكاس الممات وقد اثقلته السيئات واوثقته الكباير والخطيئة ويتذكر من ربه جميع النعم ام كيف
يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت اثامه ثم قال انت لها ولكل شدة اتوقع نزولها ثم لهى عني وقرا وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة اشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه واذا هو يضطرب ثم
افاق وهو يقول من انا وما خطري رب هب لي اساءتي بفضلك وجللني بسترك يا مولاي يا ذا العظمة والنعماء وخفض برحمتك واعف
عني واغفر لي ذنوبي بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك [illegible] فقلت يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به من شدتك الا ما
كلمتني فقال لي اليك عني بكلام من ينفعك ودع عنك
كلام من اوبقته اثامه اني في هذا الموضع منذ شاء الله تعالى اجاهد نفسي واجاهد ابليس ولم يجد علي عونا
ليرجعني عما انا عليه الا انت فاليك عني يا مخدوع فقد عطلت على لساني وملت اليك بحديثك شعبة من قلبي اليك عني ولا تعود
من شري بعرارهم واياه يبعدني من عذابه وسخطه ويتعطف علي برحمته قال فقلت هذا ولي الله اني اخاف ان اشغله فيعاقبني
فيعاقب في موضعي هذا فانصرفت عنه وتركته على حاله وذكر في الخبر عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال اتيت بعض البلاد
فنزلت في مسجد لا بيت فيه فلما صليت العتمة وخرج الناس من المسجد جاء في امام المسجد وقال قم يا هذا الرجل واخرج من
المسجد حتى اغلق الباب قال فقلت له انا رجل غريب وليس لي موضع ابيت فيه ولكن ابيت هذه الليلة فقال ان الغرباء يسرقون القناديل
والحصور من المسجد فلا تبيت فيه فقلت له لا تفعل بي هذا انا ابراهيم بن ادهم فقال لي قد اكثرت علي الكلام واخذ برجلي

ويجره على جنبه وعلى وجهه حتى اخرجني من المسجد مجرورا واغلق باب المسجد وانصرف عني ومضى وتركني قال فقمت فرايت
ضوء نار على بعد مني فاتيته فوجدت رجلا يوقد نارا فقلت في نفسي آتيه لعلي ابيت عنده فدخلت عليه فوجدت الرجل عليه قطعة
خيش فسلمت عليه فلم يرد علي السلام واشار الي ان اجلس فجلست فرايته رجلا خايفا وجلا متفرغا يتفكر تارة عن يمينه وتارة عن شماله
فداخلني الرعب والخوف مما رايت منه فلما فرغ من وقيد النار التفت الي وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت له عجبا
لم ترد علي السلام حين سلمت عليك فقال لي يا اخي انا رجل استاجرني رجل من قوم على وقود هذه النار بعشرين الزجاج فخشيت ان سلمت
عليك فاشتغل معك فيضيع علي العمل الذي التزمته فاكون ماثوما ومسؤولا عنه يوم القيامة فلما فرغت من عملي وملكت نفسي رددت عليك
السلام قال فقلت له لم كنت تتفكر تارة عن يمينك وتارة عن شمالك اتخاف من شيء فقال بلى فقلت له ممن تخشى وتخاف فقال من ملك
الموت فاني لا ادري متى ياتيني ولا من اي جانب ياتيني فقلت له بكم تعمل كل يوم هاهنا فقال بدرهم ودانق قال فقلت له ما تعمل
به فقال اتقوت منه بدانق وانفق الدرهم على اولاد اخ لي قال فقلت له اخوك من ابيك وامك فقال لي بل كان اخي في اخوته في الله
ومات وترك اولادا صغارا وزوجة واذا القوم يتعففون فقلت له هل سالت من الله حاجة قط قال نعم سالته منذ عشرين سنة
حاجة انتظرها فما قضيت بعد فقلت له وما حاجتك التي سالت الله قال بلغني ان فتى يقال له ابراهيم بن ادهم هو من الزهاد بين
[illegible] فتمنيت على الله رؤيته ولقاءه قبل ان اموت فقلت له ابشر يا اخي فان الله قد قضى حاجتك وما رضي ان ياتيك
الا مجرورا على جنبه ووجهه فوثب من مكانه وعانقني فسمعته وهو يقول الهي قد قضيت حاجتي فاقبضني اليك الى رحمتك
قال فسقط ميتا رحمة الله عليه وذكر عن عجيرة العابدة انها كانت من المجتهدات في العمل فعوتبت بالرفق في نفسها فقيل
لها لو رفقت بنفسك فقالت يوشك ان يستتر عني العمل ثم قالت والله لوددت ان ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا تبقى
قطرة دم في جارحة من جوارحي وانى لي بالبكاء وجعلت تبكي حتى غشي عليها وذكر عن بشر بن [illegible] انه قال رايت امراة
في [illegible] وهي في غاية من الاجتهاد فقلت لها يرحمك الله بكون ما انت عليه تدرك الرجال في الجنة ان شاء الله فقالت صدقت
والله يا شيخ وكيف بي اذا رفعت اعلام المحسنين ونكست اعلام المسيئين وكيف بي غدا بحضرة [illegible] فقلت لها وما
حضرة [illegible] فقالت اذا ركب الابرار نجايب الاعمال ثم سعت بهم الى الجنة [illegible] فقلت لها
وصية وما يؤدي فقالت اجعل في بيتك كتاب الله ولا تتخلف عنه ودع عنك ما يتعلق به البطالون من الرجاء الكاذب فوالله ما
ينزل المنزل الاعلى الا المقربون فخلف بعضك ما اسكن الاخرة لها فليس المطلوب في من الخلق غيرك والسلام وذكر عن احمد
بن علي انه قال اتينا الى منزل عجيرة فاستاذنا عليها فحجبت عنا فلما رأينا الباب قد خلي دخلنا عليها فلما علمت بذلك قامت لتغلق الباب
فسمعناها وهي تقول اللهم اني اعوذ بك ممن جاء ليشغلني عن ذكرك ثم فتحت لنا الباب فدخلنا عليها فقلنا لها يا امة الله
ادعي الله لنا فقالت جعل الله قراكم في بيوتكم العفو والمغفرة والنجاة من النار ثم قالت بلغني ان عطاء السلمي مكث اربعين سنة لم يرفع
راسه الى السماء حياء من الله تعالى فحانت منه نظرة الى السماء فسقط مغشيا عليه فاصابه فتق في بطنه من شدة الخوف فيا ليت
عجيرة اذا رفعت راسها الى السماء لم تعص ربها [illegible] اذا عصت لم تعد ثم اخذت في البكاء فقلت لها يا امة الله
الا تشتفين من البكاء فقالت كيف يشتفي [illegible] يكون فيه الشفاء وذكر عن سفيان الثوري انه
قال قدمت على رابعة العدوية بالبصرة وهي رثة الحال وعليها اطمار خلقة فقلت لها يا رابعة اني ارى في حالك رثة
فلو سألت اخوانك لاحتشموا اليك فقالت لي يا سفيان وما الذي رايت من رثة الحال [illegible] على الله سلم وهو اعز الخلق
لا اذل معه والغني الذي لا فقر فيه والله اني لاستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها ممن لا يملكها وذكر

عن رابعة العدوية انها مرت يوما في بعض اسواق بغداد فنظرت الى شواء وهو يخرج من التنور فخرج خروفا مشويا فوقفت
تنظر اليه فقال رجل لصاحب الشواء انظر الى رابعة العدوية كيف تنظر الى خروفك فقطع لها قطعة منه شيئا وتصدق به
لرابعة وغفر الله ذنوبك فمضى فقطع لها منه فقال لها يا امة الله لعلك تشتهين شيئا من هذا الخروف المشوي شيئا ابدا
هو سير بي وانا استلذ بالله وارغب في اكله فخذي منه فقالت والله ما نظرت اليه من اجل شهوة الاكل منه ولا كان
واني نظرت اليه من اجل كلي ما ابتلي ان تدخل النار بعد ان تموت وان ابتلي في النار وهو حي وكيف يكون علي ثم بكت
حتى غشي عليها وذكر عن الخواص انه قال دخلنا على رملة العابدة وقد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت
وصلت حتى اقعدت وكانت تصلي قاعدة قال فسلمنا عليها ثم ذكرنا لها رحمة الله وعفوه على عباده واردنا ان نهون
عليها الامر الذي هي فيه لعلها ان ترفق بنفسها فقالت اليكم عني فاذا ... ثم شهقت شهقة ظننت انها قد فارقت
الدنيا ثم قالت علم الله بنفسي قرح فؤادي وكلم كبدي والله يا ... ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا مذكورا ثم تركتنا
واقبلت على صلاتها فيا اهل الغفلة والبطالة والمشتغل بجمع الاموال ... في الجبال واكثروا من صالح الاعمال قبل
حلول الاجل ... الامال ... الاموال ولا الاولاد ولا العيال ... من صالح الاعمال فكم تتمادى بكم
الدنيا بغرورها وانتم لا تعقلون وكم تزين لكم بضائع الشهوة وانتم تستكثرون كانكم اموات غير احياء وما تشعرون
ايان تبعثون فانتم غير محاسبين ولا مسؤولين ... بسبب فيه التقصير ... والتكبير ... تكثير فيه الغفول ...
تخير فيه اولو الالباب ... عذاب الله ... معشر عباد الله اغفلتم عما يراد
بكم ... بوعد ربكم ووعيده فانتم والله لا تعلمون ... غفلة شاملة وامنية
كاملة فانتبهوا رحمكم الله ولا تكونوا من الغافلين ... الوقوف بين يدي رب العالمين والعرض عليه ... يوم لا
ينفع ... واعلموا انما هي ... ثم تسالون عن القليل والكثير وعن الجليل والحقير والكبير
فاستكثروا رحمكم الله من البكاء والخشوع والتزموا الذلة والخضوع ... السجود والركوع ...
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ... الكريم ان يوفقنا لاعمال الصالحين وان يميتنا مسلمين انه ارحم
الراحمين

باب في ذكر بعض فضائل الليل وصفة القائمين وما اعد الله لهم من الثواب

وقد ذكر الله في كتابه العزيز قوام الليل ونعتهم فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ... انهم كانوا
قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وجاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة فان توضا انحلت العقدة الثانية فان صلى انحلت العقدة الثالثة فيصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
... خبيث النفس كسلان وذكر عنه عليه السلام انه قال ركعتان يصليهما العبد المومن في جوف الليل خير له من
الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتهما عليهم وذكر عن المغيرة بن شعبة انه قال قام النبي عليه السلام حتى تورمت
قدماه فقيل يا رسول الله اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومنهاة عن الاثم
ومطردة للشيطان وذكر عنه عليه السلام انه قال الصدقة جنة والصوم برهان وقيام الليل يكفر عنه كل خطيئة
ويطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى وذكر عنه عليه السلام انه قال من كانت له صلاة من الليل فغلبه عليها النوم كتب الله

له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة وذكر في الخبر عن يحيى بن زكرياء عليه السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير
فنام عن صلاته من الليل حتى اصبح فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري ام هل وجدت جوارا خيرا من جواري
فبعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد ... وذكر
في الخبر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا اخذ ورده من الليل يردد الاية المرة بعد المرة حتى يسقط مغشيا
عليه فيمرض حتى يعاد منها من شدة ما مرضه وكان يقول لئن نمت بالنهار لاضيعن الناس ولئن نمت بالليل لاضيعن
نفسي فكيف بالنوم مع هاتين الخصلتين وذكر عن عبد الله بن مسعود انه كان يقوم بالليل اذا نامت العيون فيسمع
لصدره دوي كدوي النحل حتى يصبح وذكر عن صلة بن اشيم انه كان يصلي الليل كله فاذا كان السحور يقول الهي
ليس مثلي يسال الجنة ولكن اسالك برحمتك النجاة من النار وذكر عن عبادة بن الصامت انه قال اذا قام احدكم
من الليل يصلي فليجهر بالقراءة فانه يطرد مردة الشياطين وفساق الجن والملائكة يستمعون الى قراءته و
يصلون بصلاته فالمغبون كل المغبون من حرم قيام الليل وذكر عن الفضيل انه قال اذا انت لم تقدر على صيام النهار و
على قيام الليل فاعلم انك محروم قد كثرت خطاياك لان العبد اذا اذنب ذنبا حرم من اجله قيام الليل واعلم ان اهل
الطاعة قيامهم بليلهم اشهى عندهم والذ من اهل اللهو بلهوهم وقيام الليل وصيام النهار ايسر من شرب الصديد يوم
مقطعات النيران وذكر عن الفضيل انه قال ينزل ربنا سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا في كل ليلة من الليالي حين يبقى ثلث
الليل الاخر دون حركة ولا انتقال فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا كان الليل نام عني اليس كل حبيب يحب الخلوة
بحبيبه فها انا مطلع على احبائي اذا هجم الليل مثلت لهم نفسي بين اعينهم فخاطبوني على المشاهدة وكلموني على
حضوري وغدا اقر اعينهم في جنتي وجواري وذكر في الخبر انه اذا قام العبد من الليل يصلي يقول الله عز وجل
يا ملائكتي ما حمل عبدي على ان قام يصلي من بين اصحابه واهله وولده وترك لذة نومه وفراشه فيقولون يا ربنا
خوفته من شيء فخافه ورجوته في شيء فرجاه فيقول الله سبحانه وتعالى اشهدكم اني قد اعطيته ما رجى وامنته
مما يخاف ويحذر وذكر عن عبد الله بن الفرج انه قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسماعيل بمرج فاذا جوف
يتهجد على سطح له وهو يردد هذه الاية وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون فصرخ ابو
اسماعيل صرخة ثم غشي عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح فلما اصبح شهد على نفسه بالاسلام ثم لزم فتح الموصلي
فكان يصحبه قال عبد الله فقلت لفتح حدثني عن بعض امره فبكى فتح ثم قال كان والله معلق القلب بهذا فلم يكن له رغبة
في الدنيا ولقد شهدت معه يوم عيد فلما انصرف الناس من الصلاة نظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال
الهي قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما الذي صنعت بقربان ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه قال فجئت بماء
فمسحت به وجهه فافاق وما عاش بعد ذلك الا اياما يسيرة ثم مات بعد ذلك رحمة الله عليه فيا لها منزلة ما اجلها
ومن عظم ما انفعها وذكر في الخبر عن احمد بن الحواري انه قال دخلت يوما على ابي سليمان الداراني فوجدته يبكي
فقلت له ما الذي ابكاك يرحمك الله فقال لي يا احمد ان اهل المحبة اذا جنهم الليل افترشوا اقدامهم ودموعهم تجري على
خدودهم فيطلع عليهم الجليل جل جلاله فيقول يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي وانا مطلع عليهم
اسمع انينهم وارى بكاءهم فناد فيهم يا جبريل ما هذا الجزع الذي ارى منكم هل اخبركم احد ان حبيبا يعذب
احبابه فبعزتي حلفت لاجعلن هديتي اليهم ان اكشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانا اليهم نسال
الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه ارحم الراحمين

باب في ذكر صفة اهل البكاء والحزن والتقشف والخائفين من الخزي والهوان

اعلم وفقنا الله وإياك أن التفكر والاعتبار في ذات الله تعالى وفي الأرض عليه من أكبر العبادات وأعظمها قدرا وأرفعها منزلة
عند الله تعالى كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أصدق المؤمنين إيمانا أكثرهم تفكرا وأكثر الناس فرحا يوم
القيامة أشدهم حزنا في الدنيا وأكثر الناس ضحكا في الجنة أكثرهم بكاء في الدنيا وأكثر الناس بكاء في الآخرة أكثرهم
فرحا في الدنيا فمن لزم التفكر والاعتبار ملأ الله قلبه نورا وحكمة وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله
يحب كل قلب حزين والقلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن البيت إذا لم يسكن فيه خرب وما عبد الله بشيء أفضل من الحزن في
والمؤمن يمشي حزينا ويصبح حزينا كأنه قد أصيب بمصيبة وأي مصيبة أعظم من الذنوب وهو الهم الذي لا ينقضي
والغم الذي لا يبلى وذكر في الخبر أن الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام يا إبراهيم اغسل قلبك ووجهك ويديك ورجليك
قال يا رب أما وجهي ويدي ورجلي فأنا أعرف كيف أغسلهم وأما قلبي فكيف أغسله قال بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك منه
وما يفوت وذكر عن محمد بن واسع أنه كان إذا جلس تنظر إليه كأن وجهه وجه ثكلى من شدة حزنه وكان يقول أحزن من
وعكف بروحه فبان يعطف بكلامه ويقال إن الحزين إذا اشتد حزنه رجعت دموع عينيه إلى قلبه فاختلطت جسمه
حتى يحرجه مثل الذهب بالنار واعلم أن كل قلب حزين يبلى ويفنى حزنه إلا الحزن على الذنوب فإنه يعظم ويزداد فيجب على كل مسلم
ألا يطمئن قلبه وما تسكن روعته حتى يجوز جسر جهنم وجنبيه يا من مثل نجاره وذكر عن صالح بن عبد الله بن عبيد
الحنبلي أنه كان يجمع أهله وأولاده في يوم العيد فيجلس وهو يبكي وهم يبكون فيأتيه إخوانه وأصحابه فيقولون له
يرحمكم الله هذا يوم عيد وفرح وسرور وأنت تحزن وتبكي فيقول لهم صدقتم ولكني عبد مملوك أمرني سيدي أن أعمل
له عملا فقد عملته ولا أدري أقبله مني أم لا فمن أولى مني بالبكاء والحزن على نفسي وذكر في الخبر أنه كان في المدينة
شاب من الأنصار وكان مجتهدا كثير الخوف والأحزان والبكاء وكان يجاوره شاب بطال قد اعتكف على اللهو واللعب
والبطالة زمانا واتبع هواه في المعاصي والآثام فلما كان ذات ليلة لما أراد الله هدايته وتوبته لطاعته
وما قد سبق له في سابق علمه فبينما هو مشتغل بلهوه ولعبه وهو قد أخذ جميع المعاصي في مجلسه ومنزله
إذ سمع صوت جاره الشاب التائب وهو يناجي ويستغيث ويقول يا منقذ الغرقى أنقذني من النار فلم يزل يردد
ذلك وهو يصرخ بالبكاء والدعاء والتضرع لله الواحد القهار فقال ذلك الشاب البطال إني أخاف أنه أصيب دار
جاري في هذه الليلة بحادث فأخذ سيفه وخرج من داره فوقف على باب دار جاره فوجده موثوقا فقال إني أخاف أنه
قد دخل عليه من سقف الدار فبينما هو كذلك إذ سمعه قد صرخ صرخة أخرى وهو يقول أنقذني من النار يا منقذ
الهلكى فلما سمع صياحه ركض الباب برجله فكسرها ودخل عليه الدار فلما سمع الشاب كسر الباب ظن أنه أمر من
الله نزل عليه فسقط من على الدكة وسكن الدار وخر مغشيا عليه فوقف عليه من شاء الله حتى أفاق من غشيته فقال
له ما الذي أصابك فقال له خوف النار وتوقع غضب الجبار فلما سمع الشاب البطال مقالته قال سبحان الله هذا شاب يصوم
النهار ويقوم الليل وقد بلغ ما بلغ من خوف النار وتوقع غضب الجبار والرب الغفار فكيف بي وأنا الشقي البطال فجعل يصيح
بالويل على ما فرط منه من الخير والهدى ويا أسفاه على ما فاته من التقى فوافق حسن التوبة وغسل الله قلبه من درن
الذنوب وشرح الله صدره للهدى فأقبل إلى منزله وهو يبكي فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا أماه وكيف
لا أبكي ولي جار شاب صغير السن يصوم النهار ويقوم الليل وهو مع ذلك لا يأمن من خوف النار ولا من غضب الجبار فكيف
بي وأنا الشقي البطال بالنهار وبالليل جميعا فقالت له أمه الحمد لله يا ولدي الذي هداك وبصرك بعيوب نفسك
يا بني إذا كان الصبح انطلق إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فيه أصحابه يعلمونك أمر دينك وما فرض الله
عليك من عبادته وطاعته فلما أصبح انطلق إلى المسجد فوجد ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من أصحاب رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم الله الله محمد

صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا أصحاب رسول الله فردوا عليه السلام فقال لهم علموني مما علمكم
الله ثم أخذ في البكاء فقالوا له يا شاب إنا نراك تبكي فلقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قطرة من دمع من خشية الله تطفئ سبعة أبحر من نار جهنم يا شاب عليك بالبكاء [illegible]
الجنان في عبادة الرحمن فكان إذا أصبح يمر على قوم يشوون الرؤوس فإذا نظر إليها ينادي يا ويلاه
هذه بهائم لم تعص الله طرفة عين قد اسودت وجوهها ونقلت شعورها فكيف بي وأنا
الشقي الذي عصيت ربي فلا يزال يبكي حتى يغشى عليه فتأتيه أمه فتحمله فكان ذلك مدة طويلة
ثم مر ذات يوم على الحدادين فنظر إليهم وهم قد أخرجوا سبيكة من النار قد تعلق بها شرار النار ثم جعلوا
يضربونها بالمطارق فجعل يبكي ويصيح ويقول هذه قطعة من حديد تذوب بالنار فكيف بي وأنا الشقي
البطال ثم غشي عليه فقيل لأمه الحقي بابنك فقد غشي عليه في الحدادين فأتت إليه فحملته إلى منزلها فلما
أفاق من غشيته قالت له أمه يا بني هالك عليك هذا قال نعم فقالت إني لا أستطيع أن أنطلق كل
يوم من موضع إلى موضع ولكن يا بني ابن لنفسك بيتا في بيتك تعبد فيه الله فأطاعها ولزم بيته يعبد
ربه فيه حتى ذاب لحمه ونحل جسمه وتغير لونه ورق عظمه فقالت له أمه يا بني ألا تأكل شيئا من الطعام
وتستريح إلى منام فقال لها يا أماه أما سمعتني إلى قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم مقسوم
على ثلاثة أجزاء جزء لله وجزء لنفسه وجزء للدود والتراب فأما الذي لله فروحه وأما الذي لنفسه فعمله
وأما الذي للدود والتراب فجسمه فأنا أريد أن أنقص من جزء الدود والتراب فأمسكت عنه أياما وهو يصوم النهار
ويقوم الليل وكانوا العباد والزهاد يأتونه ويدخلون عليه ويتبركون به فلما كان ذات يوم استأذن عليه
شاب صغير السن خلق الثياب فخرجت إليه أمه فلما رأته دخلت إلى ابنها والغم يعلوها عليه وقالت له
يا بني هذا آخر يومك من الدنيا وأول يومك من الآخرة فقال لها وما ذاك يا أمي فقالت شاب بالباب
صغير السن خلق الثياب وهو يريد الدخول عليك وهم من إخوانك أو فقبلته بالباب ومنعته من الدخول عليك
مخافة أن يذكر شيئا من ذكر النار فيقتلك لكن هذا الشاب الذي بالباب وجدت له في قلبي رقة ورأفة ورحمة
فقال لها يا أمي عجلي به فلما دخل عليه ونظر إليه أخذ بيده وناداه من نفسه وقال له يا أخي إني لأجد في
قساوة قلبي فلا تتعظ فاستفتح الشاب بسم الله الرحمن الرحيم إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم
ثم في النار يسجرون فلما سمع الشاب ذكر الأغلال والسلاسل والجحيم وذكر النار صاح صيحة وخر مغشيا عليه فمكث
ما شاء الله ثم أفاق فقال يا أخي زدني فقد وجدت في قلبي راحة عظيمة فاستفتح ثم قرأ فمن ثقلت موازينه
فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون فشهق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم أفاق من غشيته فقال له يا أخي
زدني فقد وجدت راحة عظيمة فاستفتح الشاب ثم قرأ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد إلى الحريق فشهق شهقة فخر ميتا رحمة الله عليه
وعليه فخرج الشاب وهو يبكي فقال للعجوز الحقي بابنك فقد فارق الدنيا فأتت أمه وأكبت عليه فغشي
عليها فلما أفاقت من غشيتها رحمة الله عليهما وذكر عن سعيد بن جبير أنه مر يوما على الحداد

وقد اخرجوا من النار وكعة من حديد محمد وقد تعلق بها شرار النار وهم يضربونها بالمقارع فصاح صيحة
عظيمة وخر على الارض مغشيا فمكث كذلك ما شاء الله ثم افاق من غشيته فقيل له ما الذي دهاك فقال ذكرت النبيلة
قد اخرجت من النار وهي محمية قد اشتعلت بشرار النار فخيل لي ان الهيئة جسمي والمقارع هي مقامع
الزبانية ثم غشي عليه ثانية فاذا هو بارح الدنيا رحمه الله عليه واستغفروا رحمكم الله وبهذا امثال الاولياء
والزهاد والصالحين والعصاة المعتدين فكيف يكون حال المغرقين في الذنوب المثقلين بالاثام والاوزار
العيوب فيا ايها المقصرون الغافلون بادروا بالتوبة في فسحة المهل قبل وقوع الاجل وانقطاع الامل قبل ان ينزل
الموت بكم ولا تنكرون وتطلبون الاقالة فلا تقالون وتتضرعوا فلا ترحمون فارفقوا على انفسكم وتضرعوا الى ربكم
وتوبوا الى باريكم وانتبهوا من هذه الرقدة واستيقظوا من هذه الغفلة فعلى ان العيون جامدة والقلوب
راقدة والنفوس في الخيرات زاهدة فقد عميت البصائر ام نسيت الكبائر ام امنت الدوائر كلا تردون موردا صعب
المرام ولتقفون على القليل والكثير من الاثام ولتسئلن عن القليل والنقير والقطمير وفضول الكلام حتى تبرز الهفوات
المخفيات وتبدو المكتنزات من الذنوب السالفات والجرائم الموبقات والكبائر المتقدمات فحينئذ تظهر الفضائح
وترتعد الجوارح وتشهد الجوارح فيا خجلة المقصرين ويا حسرة المفرطين ويا حيرة المذنبين ويا هوان المتكبرين
ويا سوء منقلب الظالمين ويا عسر نزول انزل مليك هناك والله تشقق وجوه الجبال على المخالفين وظهر لهم ما كانوا
يعملون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فخذوا رحمكم الله
لهذا القول اهبة واعدوا له عدة واكثروا الحزن والبكاء والابتهال والدعاء وتضرعوا الى الملك الاعلى وافتدوا بالنبي
فعال الصالحين والائمة المهتدين والعصابة المتقين ولعلى مواقع ان يلحقكم بهم يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
من الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

فصل في ذكر البكاء من خشية الله وصفة البكائين

اعلم وفقنا الله واياك ان البكاء من خشية الله يورث العز الاكبر والنعيم الدائم والفرح والسرور في دار البقاء كما اخرج
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد تخرج من عينيه دموع من خشية الله ثم تصيب حر وجهه الا حرمه الله
على النار وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي عليه السلام ايدخل احد من امتك الجنة بغير حساب
فقال نعم من ذكر ذنوبه فبكى من مخافتها من خشية الله ومخافة عقوبته وتمام فكرته احب الى الله من دمع فرقة
من خشية ولقطرة دمع فكرة من خشية الله خير من قطرة دم اهرقت في سبيل الله وذكر عن محمد بن المنكدر انه كان
اذا بكى يمسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني ان النار لا تحرق موضعا مسته الدموع من خشية الله وذكر انه
الاعمال كلها توزن الا دمعة تخرج من عين العبد من خشية الله فانها ليس لها وزن ولا قدر وانه يطفئ بالدمعة
بحور من النار وذكر عن عمرو بن العاص انه كان يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والذي نفس محمد بيده لو علم احدكم
حقيقة ما يراه بكى يصرخ حتى ينقطع صوته ولصلى حتى ينكسر صلبه وتربد الرعب من المحبوب فليكثر البكاء على الذنوب
وذكر عن سفيان الثوري انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم
الله وعين سهرت في سبيل الله وذكر عن الفضيل انه قال اجتمع اصحاب الحديث على باب الفضيل فاطلع عليهم من كوة
وهو يبكي ولحيته ترجف والدموع تنحدر من عينيه كانها ميزاب فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة ونحوكم

ليس

ليس هذا زمان الحديث انما هو زمان البكاء والتضرع والاستكانة وزمان دعاء كدعاء الغريق وهذا زمان احفظ فيه
لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وذكر عن ابي سليمان الداراني انه قال ان اسال من عين عبد
ذكرت من خشية الله في يوم جمعة قبل الزوال اوحى الله الى صاحب الشمال يقول له امح صحيفة عبدي ولا تكتب على عبدي خطيئة
الى مثلها من الجمعة الاخرى واذا تغرغرت عين بدمع من خشية الله لم يرهق وجه صاحبها قتر ولا ذلة يوم القيامة
فان سالت دموعه اطفئت بادنى قطرة منها بحارا من النيران ولو ان رجلا بكى في امة من الامم لرحم الله تلك الامة وصرف
عنهم عذاب القبر وذكر عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وذكر عن وهب
بن منبه انه قال فقد زكريا يحيى عليهما السلام فطلبه فوجده بعد ثلاث وهو مضطجع على قبر وهو يبكي فقال له يا بني ما
هذا البكاء فقال له اخبرتني ان جبريل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة لا يطفي حرها الا البكاء بالدموع فقال يا بني ابك فحق
لك البكاء وذكر عن النبي عليه السلام انه كان يقول اللهم ارزقني عينين هطالتين من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما
والاضراس جمرا وذكر في الخبر ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام فقال له يا عيسى عين لا تدمع وقلب لا تخشع وعلم لا ينفع
وصوت لا يسمع ودعاء لا يرفع فهذه علامة الخذلان وذكر في الخبر ان ادم عليه السلام بكى على خطيئته حتى نبتت
من دموعه الاشجار وجرت من دموعه الانهار حتى بلغت الى البحار فقال في بعض وصيته لبنيه يا معشر ذريتي اوصيكم بتقوى
الله وتوبوا قبل ان تندموا وابكوا على ذنوبكم وبادروا بالتوبة قبل ان يهاجركم واحذروا واعدوا من عدوكم ابليس الذي
بلي بكلامه وبحضور امنيته انزلني من الفردوس الاعلى حيث كنت انعم فيها بلا تعب ولا نصب الى حيث لا على الامر
بيميني وعرق جبيني فهذا ادم عليه السلام بكى هذا البكاء على خطيئة واحدة انزله الله هذه المنزلة
بعد الراحة والفرح بسبب ذنب اذنبه من غير تعمد منه وانما الطاعة تجهل فانه بكى على نفسه حتى نبتت من دموعه
الاشجار وجرت من دموعه الانهار حتى بلغت البحار فكيف بمن يحمل الذنوب متعمدا ويجتهد في طلب الدنيا كيف
يكون حاله عند الله غدا وذكر في الخبر انه لو جمع بكاء جميع الخلائق لعدله بكاء داود عليه السلام واذا
كان هذا البكاء هكذا حال سيد الانبياء والاولياء فكيف يكون حال من اتبع هواه ولم يخف من مولاه وذكر في الخبر ان داود
عليه السلام بكى اربعين سنة يوما وهو ساجد لا يرفع راسه حتى نبتت العشوب بين عينيه من دموعه حتى غطى
العشب وجهه فنودي يا داود لجائع انت ام لظمآن انت فتسقى ام عريان فتكسى فاجيبت في غير ما سال فنحب
نحبة احرقت العشوب من حر جوفه ثم انزل الله عليه التوبة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت
خطيئته منقوشة في كفه فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لشيء الا وراى خطيئته في كفه فيبكي وكان يؤتى بالاناء
بقدح فيه ثلثه ماء فاذا اخذه بكفه ابصر خطيئته فيبكي حتى يمتلئ القدح ثم يفيض من دموعه وكان يقول في مناجاته
الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت سعة رحمتك ارتدت الي روحي الهي سبحانك اتيت
اطباء عبادك ليداووا دائي فكلهم يدلوني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وذكر عن الفضيل بن عياض رحمه الله
انه قال بلغنا ان داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب صارخا واضعا يده على راسه حتى وصل الى الجبال فاجتمعت
اليه الوحوش والسباع فقال لهم ارجعوا فاني لا اريدكم وانما اريد منكم كل بكاء على خطيئته فمن كان منكم صاحب
خطيئة ولا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم تكن له خطيئة فما يصنع بداود الخطاء وكان يعاتب نفسه بكثرة البكاء
فيقول الهي دعوني ابكي قبل يوم البكاء قبل تحرق العظام واشتعال اللحم نارا وقبل ان يصير الاضراس جمرا وقبل ان يؤمر بي
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وذكر عن داود عليه السلام انه بكى على خطيئته
بكاء شديدا فلم ينفعه شيء من ذلك فلما اشتد غمه وكثر همه وحزنه قال يا رب اما ترحم بكائي

الله اليه يا داود ذكرت بكاءك ونسيت ذنبك فقال الهي وكيف انسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريه
وسكن هبوب الريح واظلني الطير على راسي وانست الوحوش الى محرابي الهي وسيدي ومولاي ما هذه الوحشة التي
بيني وبينك فاوحى الله اليه يا داود ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آدم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي
وزوجته حواء امتي واسكنته جنتي في جواري فعصاني واذنب ذنبا واحدا اخرجته من جواري عريانا ذليلا يا داود اسمع
مني ما اقول الحق اطعتنا فاطعناك وعصيتنا فامهلناك وان عدت على ما كان منك قبلناك وذكر انه اذا كان يوم القيامة وجمع
الله الخلائق ينادي مناد ابن داود فيقوم داود عليه السلام فينصب له منبر ويقول له اقرا الزبور على رؤوس الخلائق
فيسمعه اوريا فيخترق الصفوف حتى ياتي اليه ويتعلق به وينشب بالمواقف فينزل داود من اعلا المنبر فيبهت
الخلائق لما يرون من فعله به ثم ينحدر به كذلك الى رب العزة حتى يوقفه مقام الخصم بين يدي رب العالمين الملك العدل
الذي لا يجور في حكمه فيمكنه الرب سبحانه وتعالى من القصاص منه بعدله ثم يرضيه الله عنه بعفوه وكرمه وبفضل رحمته
ويستوهبه مظلمته التي قبله ويعوضه على ذلك عوضا يرضاه فاذا كان داود عليه السلام صاحب المحراب التائب الاواب
قد بكى على ذنبه بكاء عظيما مع ماله عند الله من المنزلة الرفيعة واثنى عليه في كتابه فبلغ به هذا المبلغ وينتهي حاله الى هذا
المقام بين يدي رب العزة فكيف يكون حال من عليه الاثقال والاحمال من الذنوب والاوزار مع التمادي والاصرار دون توبة ولا رجوع
ولا ندم ولا استغفار فكيف يكون حاله ومقامه بين يدي مولاه الملك الحق العزيز الجبار فيالها من مصيبة ما اعظمها
فلقد تمكن الشيطان منا وملك نفوسنا وادرك منا فوق ما اراد وغرتنا غفلة عما يراد بنا نسال الله العظيم المولى الكريم ان
يوفقنا لطاعته وان يدخلنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر خوف الله تعالى ووصف الخائفين من عقوبته

قال الله العظيم ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين
فاذا امنني في الدنيا اخفته في الاخرة واذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة وذكر عنه عليه السلام انه قال ما جاءني
جبريل قط الا وهو يرتعد خوفا من الجبار وذكر عنه عليه السلام انه قال العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لآخرته والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الموت من دار الا الجنة او النار وضرب ابنه الجنة طار الى النار بكلا
وحاله انه يبصر هنالك منزل ذلك وذكر عن وهب انه قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه في
واضطرابه من بعيد خوفا من الله عز وجل وكان اذا ذكر خطيئته يغشى عليه فياتيه جبريل عليه السلام فيقول له
يا ابراهيم الجبار يقرئك السلام ويقول لك هل رايت خليلا يعذب خليله بالنار فيقول له دعني يا جبريل اني اذا ذكرت خطيئتي
نسيت خلتي وذكر عن موسى بن مسعود انه قال كنا اذا جلسنا الى سفيان الثوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه
وجزعه وذكر عن بعض العلماء انه قال ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم وانهم هم الفصحاء
البلغاء النبلاء الخبراء العلماء العاملون العالمون بالله وبايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله عز وجل تقطعت
قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم خوفا وفرقا من الله عز وجل وهيبة له وذكر عن الفضيل بن عياض انه قال
اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا فقد جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف ليس كذلك لان الخائف
لا يكون على مثل ما انت عليه من الامان خوف العبد من الله وهيبته منه على قدر علمه به فكيف يخافه من لا يعرفه

وهيبته

وكذلك في هلاك الانسان في الدنيا على قدر رغبته في الاخرة فمن خاف الله خافه كل شيء حتى الابليس نخاف منه ومن خاف
غير الله خاف من كل شيء واستحوذ عليه ابليس لعنه الله فانساه ذكر الله وذكر عن المعافى بن خلف انه قال ليس الخائف
من بكى واعصر عينيه ولكن الخائف من ترك الامر الذي يخاف ان يعذب عليه ومن لم يتمكن التعظيم من قلبه لم يكن للخوف في قلبه
موضع وقيل لبعض الحكماء ما تقول في رجل عبد الله شوقا الى الجنة فقال له حسن وليس بشيء فقيل له ورجل عبد الله خوفا من النار
فقال حسن وليس بشيء فقيل له فكيف تكون العبادة فقال ان تعبد الله كما هو اهله حتى يرضى فان الخائف لله يستحيي من
مولاه ان يعبده رجاء للجنة فيكون كالاجير السوء ان اعطي اجرته عمل وان لم يعط لم يعمل ويستحيي ان يعبده خوفا
من النار فيكون كالعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل وانما العبادة ان تعبده كما هو اهله وهكذا تكون العبادة لله
بالله وذكر عن بعض الناس انه قال نظرت الى الفضيل واقفا يبكي بكاء الثكلاء الحزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته
ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت ثم نفر مع الناس وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال من خاف الله لم
يشف غيظه ومن يتق الله لم يصنع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان الامر غير ما ترون وذكر عن الفضيل انه قال لا اغبط نبيا مرسلا
ولا ملكا مقربا ولا عبدا صالحا لانهم يعاينون هول يوم القيامة وانما اغبط من لم يخلق واذا غلب الرجاء على القلب فسد وذكر عن
محمد ابن كعب انه قال قالت لي امي يا بني اني اعرفك صغيرا وكبيرا فلعلك احدثت على نفسك حدثا موبقا لما رايته يصنع بنفسه نهاره
وليله فقال لها يا اماه ما يؤمنني ان يكون الله عز وجل قد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي فيمقتني وقال وعزتي وجلالي لا اغفر لك وذكر في
الخبر ان رجلا من الانصار دخلته الخشية والخوف من الله عز وجل من اجل عذاب النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في بيته
فجاءه النبي عليه السلام فلما دخل عليه النبي اعتنقه وخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان خوف النار فلذ كبده
وذكر في الخبر ان رجلا قال لفرقد السبخي اخبرنا عن اعجب شيء بلغك عن بني اسرائيل فقال انه بلغني انه دخل بيت المقدس خمسمائة
جارية عذراء لباسهن الصوف فذكرن ثواب الله وعقابه وعذابه فمتن جميعا في يوم واحد وذكر عن ميسرة
انه قال دخلت يوما على عطاء السلمي وهو راقد في الشمس فوضع خده على الارض وهو يقول ثكلتك امك عطاء امه
يا ليت عطاء لم تلده امه فالتفت الى وجهه واذا بجليد دموعه على الشفتين من البكاء وتحت خده قد طار بحرها فقلت
له يا ابا عبد الله اذكر الله وما اعد لخلقه من الرحمة والنعمة والكرامة فقال ليت ام عطاء لم تلده وكان الخوف قد غلبه وما رفع راسه
الى السماء ولا ضحك اربعين سنة حتى مات ولقد سمع يوما فرفع راسه الى السماء ففزع وسقط الى الارض فانفتق في بطنه فتق وكان
يمسح بيده على جسده في بعض الليالي مخافة ان يكون مسخ به وكان اذا اصاب الناس ريح او برد او حر او قحط او غلاء يقول من اجلي
اصاب الناس ما اصابهم لو مات عطاء استراح الناس وقيل له في مرضه الا تشتهي شيئا فقال ان خوف جهنم لم يترك في قلبي موضعا للشهوة
وذكر عنه انه قال خرجت مع عتبة الغلام وفينا شيوخ وشبان يصلون صلاة الصبح بوضوء العشاء قد تورمت اقدامهم
من طول القيام وغارت اعينهم في وجوههم مركزة الشعر ولصقت جلودهم على عظامهم وبقيت العروق كانها الاوتار
كان جلودهم قشر البطيخ من شدة صفرتهم وكانهم قد خرجوا من القبور فبينما نحن نسير معه اذ مر على مكان فسقط عليه مغشيا
فحوله وقد اشتد بكاؤنا عليه وذلك في يوم بارد شديد البرد وجبينه يرشح عرقا فجعلنا نمسح به وجهه فلما افاق فسالناه عن امره
فقال اني ذكرت اني عصيت الله هنالك في هذا الموضع فغشي علي فيه وفي مثل هذا قيل

وذو وجل اخفى مضيق اكتئابه ... فنم عليه دمعه بانسكابه
بكت عينه لما بكى غير قلبه ... ولو بكاء العين يغزر ما به
تفرد بالمولى وعز بقربه ... الى حبل بلوى يعض شقا به

إذا ذاب يخوف الله محقق بسمه ... وابلى بتقوى الله حتى اشتد به
وإن ولي الله عبد مشمر ... إذا رقة الليل قام بيا بد
يهيم بما يرجوه من الخوف والرجاء ... باب يديه اخذه كتاب بد

وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان لله عز وجل في السماء السابعة ملائكة سجدا منذ خلقهم الله الى يوم القيامة ترعد فرائصهم ويقولون سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات الورق من الشجر وجاء عن احد لا يتقوى الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن كان يومن بالله واليوم الاخر كان منه الخوف واعلم ان علامة الخوف سبعة اولها ان يمنع لسانه من الكذب والغيبة والنميمة وجميع فضول الكلام ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله عز وجل وتلاوة كتابه العزيز والثاني الا ياكل الا حلالا ولا يدخل في بطنه شيء من الحرام والشبهة والثالث ان يغض بصره عن محارم الله جميعا وعن النظر الى الدنيا بعين الرضى يعني لا يرغب في جمعها وانما يكون نظره الى الدنيا بعين الاعتبار والرابع ان لا يستمع الى ما لا يحل له استماعه من اللهو واللعب ومن استماع الباطل ومن استماع كلام الفحشاء والاجنبيات والخامس الا يمشي بقدميه في معصية الله ويكون مشيه في طاعة الله والسادس الا يمد يده الى ما يحل له منه مما حرم الله عليه من اخذ اموال الناس بالباطل ومن ان يبطش بها في غير حقها والسابع ان يخرج من قلبه العداوة والبغضاء والحسد لجميع الناس ويكون ناصحا للمسلمين شفيقا رحيما عليهم وذكر في الخبر عن يحيى بن زكرياء عليهما السلام انه قال خرج يوما وهو ابن اربعة اعوام فقالوا له الصبيان هلم يا يحيى نلعب معك فقال لهم ما خلقت للعب وانما خلقت للعبادة واخذ كذا عنه انه دخل يوما في بيت المقدس فنظر الى عباد بني اسرائيل وعليهم مدارع الشعر وقد جعلوا السلاسل في اعناقهم وشدوها الى حنايا بيت المقدس حتى احرقت السلاسل تراقيهم وراى فعالهم وما راى من اجتهادهم وورعهم ما ابصر عيناه ذلك وما بلغ منهم من خوف الله فخرج هاربا بنفسه الى البرية وفقده ابوه فخرج في طلبه فاذا هو على غدير ماء وهو يقول وعزتك وجلالك يا رب لا ذقت بارد الشراب ولا طيب الطعام حتى اعرف مكاني منك فسلم عليه ابوه ثم اخرج له قرصا من شعير واقسم عليه ابوه ان ياكله فقال يا ابت كيف اكله وقد حلفت بعزة ربي لا اذوق بارد الشراب ولا طيب الطعام حتى اعلم مكاني منه فاقسم عليه ابوه فبر قسمه واكل منه فاثنى الله عليه في كتابه فقال تعالى وبرا بوالديه فلما اتى عليه اثنا عشر سنة اشتد خوفه وطال بكاؤه وكان اذا ذكر ربه يبكي حتى يغشى عليه فكان ابوه اذا نظر اليه والى جزعه وشدة خوفه وبكائه يبكي معه حتى يغشى عليه فعند ذلك تاخذه الرعدة والخوف من الله تعالى وتنتقدم ايامه وتتغير لونه ويذهب من وجهه اللون فيخر ساجدا مرعوبا ثم يقول اللهم امن في القيامة روعتي وانس في القبر وحشتي هذا سبيل الانبياء وابناء الانبياء وسبيل الاولياء الذين لم يعصوا الله كانوا خائفين وجلين مشفقين وكانوا قد رفضوا الدنيا ولم يركنوا اليها ولا اغتروا بها وجروا بانفسهم الى الله عز وجل بكوا على انفسهم وكيف يكون امثالنا الغرقاء في انواع المعاصي وصنوف الاثام المتلطخين بالاقذار والاوزار والكبائر والكفار المنتطعين في التعب من الاموال واكل الشبهة والحرام حتى نستبدل طاعة الله واستحوذ علينا الشيطان حتى غفلنا عن انفسنا وانتسانا ذكر الله فكيف يكون حالنا عند الله غدا وكيف يكون مقامنا بين يديه فاي مصيبة اعظم من هذه واي بلاء اعظم منه وما يذكر الا اولوا الالباب نسال الله العظيم المولى الكريم ان يستعملنا باعمال الصالحين وان يمن علينا بفضله واحسانه وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب فيه ذكر التوبة وصفة التوابين قال الله العظيم بالام تاب

وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى

الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الاية وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل رجل عمل جميع المعاصي وعمل بعض جميع المنكرات وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وذكر في الخبر انه كان رجل من بني اسرائيل يعمل المعاصي ويفعل المنكرات ويقطع الطريق فمرت به امراة ذات يوم فراودها عن نفسها فابت اليه فاعطاها ستين دينارا فقبلتها منه فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة بكت من روعتها ومكنته من نفسها فبكت وارتعدت فرايضها وغشي عليها فلما افاقت قال لها ما الذي اصابك فانا ما اكرهتك على شيء قالت له ما اكرهتني ولكن هذه فاحشة ما فعلتها قط وما حملني على ذلك الا الحاجة الشديدة والفقر فخذ مني ما اعطيتني واتركني فما قدرت على فعل الفاحشة ولو اموت جوعا فقام الرجل عنها وترك لها ستين دينارا ثم ادركه الخوف والخشية من الله عز وجل وقال هذه امراة لم تعص الله قط الا هذه المرة وقد ادركها من الخوف من الله ما ادركها فكيف لي وانا في معصية الله تعالى طول عمري فكيف لي ان اتوب وارجع الى مولاي واترك ما انا عليه من المعاصي فلعله ان يقبلني ويتوب علي فرجع الى الله وقصد الله على تلك النية فمات في تلك الليلة فاصبح الناس من الصلاة عليه لما كانوا يعرفون منه من كثرة المعاصي فاصبح على بابه مكتوب فيه صلوا عليه فانه قد غفر له وذكر في الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء مع النبي عليه السلام فاذا انا بامراة متقنعة قائمة على الطريق فقالت له يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت لها وما ذنبك قالت اني زنيت وحملت وقتلت ولدي من الزنى قال فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة فشهقت شهقة فخرت مغشية عليها فانصرفت عنها وتركتها على حالها ثم قلت في نفسي كيف افتي من نفسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم واعلمته بما قلت لها فقال النبي عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون بل انت والله يا ابا هريرة هلكت اين كنت من هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند النبي صلى الله عليه وسلم وانا اجول في ازقة المدينة وانا اقول من يدلني على امراة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون قد جن ابو هريرة حتى اذا جن الليل لقيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لها توبة فشهقت شهقة من السرور ثم افاقت من غشيتها ثم قالت لي ان لي حديقة نخل قد جعلتها صدقة للمساكين ثم لزمت العبادة حتى ماتت رحمة الله عليها وذكر في الخبر عن مقاتل بن سليمان انه قال بينما انا جالس في جامع البصرة مع جماعة من الناس اذ وقفت علينا جارية سوداء فقالت هل فيكم مقاتل بن سليمان قال فقلت لها انا مقاتل بن سليمان فقالت ان مولاتي واقفة على باب المسجد واذا الجارية ذات حسن وجمال وعليها من الزينة حسنة فقالت انت مقاتل بن سليمان فقال قلت لها نعم فقالت اني اريد ان اسالك عن مسئلة واريد منك ان تفتيني فيها بالحق ولا تكتم عني شيئا قال فقلت لها اسالي عما شئت فقالت لي بحق محمد صلى الله عليه وسلم لا تكتمني شيئا قال فقلت لها وحق محمد صلى الله عليه وسلم لا كتمت عليك شيئا فقالت يا مقاتل هل يغفر الله الذنوب جميعا قال فقلت لها نعم فانت اوذاك مذكور في كتاب الله العزيز فقلت لها ثم قرات عليها قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال فقالت صدق الله ورسوله فقالت يا مقاتل ما تقول في جارية بين ابويها وغرها الشيطان حتى زنت ايغفر الله لها ام لا فقلت لها نعم فقالت يا مقاتل بقيت الطامة الكبرى والداهية العظمى والبلية التي لا تنسى قال فقلت لها وما هي قالت فانها لما زنت وحملت فلما وضعت قتلت ولدها من الزنى ايغفر الله لها فوقعت مغشيا علي فلما افقت من غشيتي نظرت اليها فاذا هي

فنظرت اليها فاذا هي قد كسفت وجهها وعرفتها ولطمت خدها بيدها وترمي التراب على وجهها وراسها وهي تقول يا مقاتل اقنطتني
من رحمة الله وانت تقول ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم كذبت على الله وخالفت كتاب الله وسنة رسوله
فقلت لها قال الله يغفر الذنوب جميعا فقالت بماذا يغفر الله الذنوب فقلت لها بتوبة صادقة ونية خالصة وتعتقي
رقبة مومنة وتصومين شهرين متتابعين وتتصدقين بما امكنك فقالت يا مقاتل اشهد الله وملائكته واشهد
ك قد اعتقت غلاما وفلانا وفلانة وفلانا وفلانة حتى سميت منهم عددا كثيرا وقد جعلتهم احرارا لوجه الله
العظيم ثم قالت يا مقاتل لعلك تنتظرني ههنا ساعة حتى اعود اليك قال فاقمت على باب المسجد انتظرها
فاذا هي قد اقبلت بصندوق فيه تسعماية دينار فقالت لي يا مقاتل خذ هذه وتصدق بها عني فلعل الله يقبلها
مني ويعتقني بها من النار ثم انصرفت فلما كان في وقت الموسم وخروج الحجاج اردت الحج فخرجت مع ركب الحجاج
فبينما نحن في الطريق اذا انا بجارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف وعلى عاتقها مزود وبيدها عكاز وبيدها
الاخرى اداوة وهي تمشي بين المحامل وهي تقول ... فقلت لها ايتها الجارية ان الطريق لصعب شديد وان السير
لبعيد وما احسبك تقدرين على المشي فلو اشتريت بعيرا او اكتريته لكان ارفق بك واوفق لك فقالت لو شئت
شتريت منه عددا كثيرا ولكن اردت ان اتعب نفسي فقلت لها من اين تعرفيني فقالت لي انا الجارية صاحبة البلية والسريرة
التي بيني وبين رب العالمين فعرفتها وقلت لها وبلغ امرك اليوم الى ما اراه منك قالت نعم والوقوف غدا بين يدي رب
العالمين اشد واعظم والله لا يبرح طاعة الله ... من معصية الله ثم غابت عني ولم ارها بعد فبينما انا اطوف
بالبيت واذا انا بالجارية متعلقة باستار الكعبة في سواد الليل وهي تبكي وتقول اللهم لا تطردني عن بابك ولا تجعلني
اهون خلقك عليك اي رب ان انت لم تغفر لي فمن ذا الذي يغفر لي غيرك اي رب انك تجد من تعذب غيري وانا لا اجد من
يغفر لي غيرك ولا احد من يجعلها عني ... وقطعت الطواف على الناس واشتد بكاء الناس وضجيجهم من اجلها فقلت
لها يا جارية قد قطعت الطواف على الناس ... وقالت لي يا مقاتل انك تعرفني فقلت لها لا فقالت لي
انا الجارية صاحبة البلية الكبرى والسريرة التي بيني وبين رب العالمين فضج اهل الطواف بالبكاء رحمة لها فلما تم الحج
وفرغ الحجاج تشوقت ان اراها فلم اجدها بعد فلما كان العام المقبل خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض
الطريق اذا انا بعجوزة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف وبيدها عكاز وعلى عاتقها مزود وبين عينيها عقدة
مثل ركبة البعير من اثر السجود وهي تمشي بين المحامل فقلت لها يا عجوزة ان الطريق لصعب شديد وان السير
لبعيد وما احسبك تقدرين على المشي فلو اشتريت بعيرا او اكتريته لكان ارفق بك واوفق لك قال فرفعت
راسها الي وقالت يا مقاتل لست انا بعجوزة وما انا الا الجارية صاحبة البلية الكبرى والمصيبة العظمى
والسريرة التي بيني وبين رب العالمين قال فقلت لها يا جارية ارفقي بنفسك فقالت يا مقاتل اخاف من غضب
الجبار واحترق غدا بين اطباق النيران قال فلما سمعت كلامها غشي علي ووقعت من المحمل مغشيا
فلما افقت من غشيتي تشوقت ان اراها فلم ارها بعد فلما قضينا الحج اذا بمناد ينادي رحم الله من يشاهد
جنازة العجوزة الغريبة قال فقطعت نحو الصوت فشهدت الجنازة فلما فرغنا من دفنها اذا بمناد ينادي على قبرها
يا معشر الحجاج هل فيكم مقاتل بن سليمان فقلت له انا مقاتل بن سليمان قال هذه وديعة العجوزة الغريبة فدفع الي
مزودا فلما رايت المزود عرفته وعرفت انها هي العجوزة التي ماتت ففتحت المزود بين الناس فوجدت فيه مدرعة
من صوف وخمار من صوف فنظرت الى ... فغبرت في اسفل المزود فظننت انه مال فنفضت المزود فوقع منه غل من حديد وفيه

عليها

من حديد وسلسلة واذا هي تغل الغل في ... فكانت اذا اجنها الليل قيدت رجليها وغلت يديها الى عنقها وجعلت السلسلة في عنقها
فلما نظروا الناس الى ذلك ضجوا بالبكاء رحمة لها فلما كانت الليلة الثانية رايتها في المنام وهي قائمة تصلي في روضة خضراء
وهي تردد هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فقلت لها ما فعل الله بك فقالت جزاك الله عني خيرا يا مقاتل كما ارشدتني الى الطريق الواضح اعلم يا مقاتل ان من تاب تاب الله عليه
وذكر عن ابي سعيد الخدري انه قال كان رجل ممن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا فعرضت له توبة فسال عن اعلم اهل الارض
فدل عليه فقال له اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال له بعد ان قتلت تسعة وتسعين نفسا تطلب التوبة
لا تقبل منك فجرد الرجل سيفه فقتله فكمل به المائة ثم عرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل عليه فاتاه فقال له اني قتلت
ماية نفس واريد التوبة فهل لي الى ذلك من سبيل فقال له وما الذي يحول بينك وبين التوبة ان التوبة مقبولة ما لم تنزل الحشرجة
فقال له كيف اصنع فقال له تخرج من هذه القرية الخبيثة التي انت فيها الى القرية الطاهرة الصالحة فلعلها اذا عملت باعمالهم قبلت
توبتك وكانت قريتان متجاورتان قرية خبيثة يعمل فيها بالمعاصي والخبائث وجميع المنكرات وقرية اخرى صالحة يعمل فيها بطاعة
الله تعالى وكان ذلك الرجل من اهل تلك القرية الخبيثة فخرج الرجل من القرية الخبيثة يريد القرية الطاهرة فادركه الموت في الطريق
قبل ان يصل الى القرية الطاهرة فاجتمعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاختصمت وقالت ملائكة العذاب نحن احق به لانه ما
اطاع الله ولا عبده قط وقالت ملائكة الرحمة نحن احق به لانه هرب من المعاصي وتاب الى الله فارسل الله اليهم ملكا فاختصموا اليه وقال لهم
قيسوا ما بين القريتين والى القرية التي هو اقرب اليها فاجعلوه من اهلها فقاسوا ما بين القريتين فوجدوه الى القرية الصالحة اقرب
بشبر فلما هذا رشيد فجعلوه من اهلها وتولته ملائكة الرحمة وذكر في الخبر ان وحشيا قاتل حمزة رضي
الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يا محمد اني اريد ان ادخل
في الاسلام وما يمنعني من دخوله الا اية نزلت عليك وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم
القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل وقد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فنزلت هذه الاية
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وكتب بذلك
عليه السلام الى وحشي فلم يجد فيها شرطا فكتب وحشي الى النبي عليه السلام ان في هذه الاية شروطا وهو
العمل الصالح ولا ادري اقدر ان اعمل عملا صالحا ام لا فنزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فكتب النبي عليه السلام بذلك الى وحشي فكتب وحشي الى النبي عليه السلام ان في هذه الاية شرطا وهو قوله لمن يشاء
ولا ادري ان اكون ممن يشاء ام لا فنزلت هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذ
نوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب النبي عليه السلام الى وحشي فلم يجد فيها شرطا وذكر في الخبر ان عمر رضي الله عنه
دخل يوما على النبي عليه السلام وهو يبكي فقال له النبي عليه السلام ما الذي ابكاك يا عمر فقال له يا رسول الله ان بالباب شابا
قد احرق قلبي وهو يبكي فقال له النبي عليه السلام ما الذي ابكاك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من
جبار الارض والسماوات وهو علي غضبان فقال له النبي عليه السلام هل اشركت بالله قال لا قال فان الله يغفر الذ
نوب جميعا ولو كانت ذنوبك اعظم من السماوات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فان الله يغفرها
فقال يا رسول الله ذنب واحد من ذنوبي اعظم من سبع سماوات ومن سبع ارضين ومن الجبال الرواسي فقال له النبي
عليه السلام فذنبك اعظم ام عفو الله قال بل عفو الله اعظم واجل وانه لا يغفر الذنوب العظام الا الله العظيم وقال له

الاخبار على يا عمر فادخله عليه فقال له النبي عليه السلام ما ابكاك

ما خبره عن ذنبه فقال له يا رسول الله حملتني نفسي الامارة اللوامة بالسوء واضلني الشيطان حتى صرت نباشا انبش
القبور واجرد الموتى من الاكفان واقمت على ذلك مدة من سبع سنين فلما كان ذات ليلة ماتت جارية من بنات الانصار
وكانت من احسن الناس وجها فنبشت قبرها وجردتها من اكفانها ومضيت عنها غير بعيد اذ غلبني الشيطان فرجعت اليها
فجامعتها فلما قمت عنها انطقها الله فقالت لي ويلك يا شاب اما تخاف من جبار الارض والسماء ومالك يوم الدين يوم يضع
كرسيه لفصل القضاء وياخذ حق المظلوم من الظالم تركتني عريانة بين عساكر الموتى وكدت تفني الان وفعلت وتركتني جنبا بين
يدي الله عز وجل فابعده النبي عليه السلام عن نفسه وقال له يا فاسق ما اجراك على النار وما اكثر تمردك على الله اخرج عني
فخرج الشاب من عند النبي عليه السلام تائبا الى ربه باكيا على ذنبه فاقام على ذلك اربعين يوما لم يرفع راسه الى السماء
وهو يبكي ويتضرع الى مولاه فقبل الله توبته ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد السلام يقرئك
السلام ويقول لك انت خلقت خلقي ام انا فقال بل الله خالق كل شيء فقال له انت تتوب على عبدي ام انا قال بل الله
هو التواب الرحيم هو الذي يتوب على العاصين ويغفر للمذنبين وهو الغفور الرحيم فقال له يقول لك ربك يا رسول ارسل الى العبد
المذنب الشاب العاصي التائب واخبره ان الله تعالى قد تاب عليه وقبل توبته وهو التواب الرحيم فارسل النبي عليه السلام
خلفه واتاه ودعا له وبشره فينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر الوارد ويتوب الى مولاه توبة حقيقية صادقة لا كالشاب
لما علم الله تبارك وتعالى من توبته بانها صحيحة توبة صادقة بصدق النية تجاوز عنه وغفر له ذنوبه على قدر الذنب
وذكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال قحط الناس على عهد موسى عليه السلام فامر موسى عليه السلام يوشع بن نون ان
ينادي في اثني عشر سبطا من بني اسراءيل ان يطهروا قلوبهم من الذنوب ويخرجوا يستسقون فخرج صغيرهم وكبيرهم فقالوا اللهم تهلك
بلادك بذنوب عبادك فاوحى الله اليه يا موسى ان في بني اسراءيل عبدا عاصيا يعصيني ويستحيي من المخلوقين ولا يستحيي مني ويجل
مقام المخلوقين ولا يجل مقامي فمن اجل ذلك العبد منعتكم المطر ولا اسقيكم ما دام بين اظهركم فناد فيهم فليخرج من بين اظهركم حتى
اسقيكم فنادى موسى عليه السلام يا معشر بني اسراءيل فيكم عبد عاصيا يجل مقام المخلوقين ولا يجل مقام ربه ويستحيي من
المخلوقين ولا يستحيي من مولاه وانما منع الناس المطر من اجله فليخرج من بينكم هذا العبد العاصي حتى يسقينا ربنا غيث السماء فلما
سمع بالنداء ذلك الرجل العبد العاصي التفت يمينا وشمالا فلم يرى احدا من الناس يقوم من موضعه فعلم في قلبه ان النداء له فاطرق براسه
المستحيي واسبل دموعه على خده ووقعت الندامة في قلبه وتاب الى ربه وقال الهي هؤلاء الخلايق ينتظرون من العقاب وانا
العاصي الذي ابارزك بالمعاصي ولا اختشي عقوبتك ولا استحيي منك ولكني اشهدك يا مولاي اني قد تبت اليك ولا اعود اليك بعد ما
كنت قد فعلت من ذنوبي كلها واسالك ان تغفر لي وتستحيي مني يا مولاي واقبلني وهب لي ذنوبي ولا تفضحني بين عبادك فقبل الله توبته
واقبل المطر من كل مكان فتعجب موسى عليه السلام وتعجب بنو اسراءيل وشكروا الله عز وجل فقال موسى عليه السلام الهي وسيدي ومولاي
قد ناديت في بني اسراءيل كما امرتني فلم يقم احد منهم كيف سقيتنا فاوحى الله اليه يا موسى ان العبد العاصي الذي منعتكم المطر من اجله
به عاد به سقيتكم فقال موسى يا رب وكيف ذلك قال تاب الي توبة خالصة بقلبه بجد ونيته فقبلت توبته واناب الي فقبلته
ودعاني سرا فيما بيني وبينه وسقيتكم به عاجلا فقال موسى يا رب ارني اياه حتى انظر فيه فقال له يا موسى لم افضحه حين عصاني فكيف
افضحه الان وقد تاب الي وذكر عن ابي العباس الدينوري انه قال كانت امراة بالمدينة صالحة من المتعبدات وكانت في غاية من
الاجتهاد وكان لها ابن قد تشاغل بالبطالة وتمادى في الجهالة وكان شاعرا مادحا ملهيا مغنيا ينادم النساء ويشرب الخمر
وكانت امه تقول له يا بني احذر مصارع الجهال ووقوع عثرات الانفال ونزول ملك الموت بالاجل العاجل والهول الجسيم وكانت تكثر عليه
بالموعظة ويقول لها امثاله من ابطاله وتوبة تشغلني من فوق الى فوق قال فاقبل عليها ... فاجتمع الناس في مسجد رسول الله

واعظ من الوعاظ

بسبع سنين قحطوا البلاد فلم تعرف ارضهم ولا اثمرت اشجارهم حتى اشرفوا على الهلاك والعطب واكلوا الجيف من المزابل وشكوا ذلك الى موسى عليه السلام ... الخ

صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم اية من كتاب الله عز وجل ثم اخذ في الوعظ والتخويف وانذر وحذر وبشر حتى ملات القلوب تكبر خوفا من النار
وشوقا الى الجنة وكان ذلك الفتى ممن شهد ذلك المجلس فانصرف وقد كسرت الموعظة قلبه فقال لامه دونك وما تريد مني فمن
كسر الله الشيطان وما كنت اعددته للهو والبطالة والجهالة فقالت له امه الحمد لله يا بني واني لارجو ان يكون الله قد رحم بك بكائي
واجاب في دعائي ثم اقبل الفتى على العبادة يصوم النهار ويقوم الليل حتى ظهر ذلك عليه واخذ في جسمه حتى رق جلده
وعظمه وصار كانه ذبالة واتته امه يوما بقدح فيه سويق وقالت له يا ولدي اقسمت عليك ان تشربه فلما صار
القدح في يده تذكر هذه الاية يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
فجعل يبكي ويضطرب ثم صاح صيحة خرجت فيها نفسه وفارق الدنيا فرآته امه بعد ذلك في المنام فقالت له امه يا بني
ما فعل الله بك فقال لها قبل الله توبتي وغفر لي ما سلف من ذنوبي ما احسنها ورجعة ما اجلها ختم لصاحبها بالجنة
فيا ايها المقبل على دنياه والمتشاغل عن اخراه هلا نفعتك اشغالك يا بعيد الامل هلا قصرت عنا
ءامالك يا قريب الاجل هلا ندمت على اعمالك يا كثير الزلل ارجع عن اللهو والبهتان وقم وحيدا في ظلم الليل الى الرحيم
وقم يا مسكين على خطاياك في السر والاعلان وقم في الظلام باكيا واسجد وحن واكثر وتضرع الى الملك الديان فانه
الرحيم المنان نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

فصل في ذكر محبة الله تعالى وصفة المتحابين فيه

قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واعلم ان محبة الله هي اوثق عرى الايمان وهي الدرجة
الرفيعة العليا التي ليس فوقها غاية فاذا كان العبد يحب الله تعالى ترك كل شيء دون الله وقد ذكر في الخبر عن النبي عليه
السلام انه كان ذات يوم جالسا جاءه رجل من العرب فقال يا رسول الله متى الساعة فقال له النبي عليه السلام ما اعددت
لها فقال والله يا رسول الله ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام غير اني احب الله ورسوله فقال له النبي عليه السلام المرء مع
من احب ففرح المسلمون لذلك فرحا شديدا وذكر عن الفضيل بن عياض انه قال اذا احب الله عبدا استعمله بالطاعة والقى
في قلوب العباد محبته واذا ابغض الله عبدا خذله ووكل عليه الشيطان والقى في قلوب العباد بغضه وذكر عن عروة الزرقي انه
قال علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب رسول الله وعلامة حب رسول الله اتباع سنته والعمل بها فمن
احب القرآن فقد احب الله ومن احب الله فقد احب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية وذكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال من ذاق خالص محبة الله شغلته عن طلب الدنيا واوحشته
من جميع البشر والمحب لا يكون مشتغلا الا بمحبوبه وقيل المحب لا يمل من حديث محبوبه وكذلك المحب لله لا يسام من ذكره ولا من تلاوة
كتابه ولا تنال محبة الله الا بالتعب له فالعبد الذي يحب الله يتعب قلبه لان محبة الله لا تنال بالراحة وكل من ادعى محبة
الله رغبة وخوفا منه فليس بصادق في دعواه لان علامة الحب امتثال طاعة المحبوب ولزوم بابه والمراقبة له والتزام مرضاته
وترك مخالفته والتلذذ بمناجاته والمسارعة الى كل ما يعلم انه يتقرب به الى محبوبه ومن عرف ربه احبه واحتذر مخالفة
امره ومن عرف الدنيا زهد فيها ومن علامة المحب لله ان يوفقه الله لطاعته وان يعصمه من معصيته كما ذكر عن بعض العارفين
انه قال لو احبوه ما عصوه ولو احبهم لحجبهم عن المعاصي وقد ذكر في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود
كذب من ادعى محبتي فاذا جن الليل نام عني اليس كل حبيب يخلو بحبيبه فها انا مطلع على احبائي اذا جن الليل مثلت
نفسي بين اعينهم فخاطبوني على المشاهدة وكلموني على حضور وغدا اقر اعينهم في جنتي وفي جواري وذكر في الخبر ان الله تعالى

لا يجتمعان

قال لا يجتمع في قلب عبد حب الله وحب الدنيا فمن احب الدنيا فقد ابغض الله ومن احبه فقد ابغض الدنيا وفي رواية الخبر ان عيسى
عليه السلام مر بثلاثة نفر وهم قد نحلت اجسامهم وتغيرت الوانهم فقال لهم عيسى عليه السلام ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا
يا نبي الله بلغ بنا الخوف من عذاب الله حقا على الله ان يؤمن الخائف فتركهم فوجد ثلاثة اخرين اشد نحولا وتغيرا فقال لهم ما الذي
بلغ بكم ما ارى فقالوا يا نبي الله الشوق الى الجنة فقال لهم حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم تركهم فوجد ثلاثة اخرين اشد نحولا
وتغيرا الوانهم ووجوههم كانها المرائي من نور فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الحب لله فقال لهم انتم
المقربون والعبد اذا صدق في محبة مولاه منعه من جميع الشهوات والذنوب وجميع المعاصي وحجبه عن كل ما لا يرضاه واكثر الخلق
يدعون محبة الله وهم يكذبون لان من احب احدا لزم بابه حتى ينال ما يريد منه واذا ذاق العبد محبة الله اطلعه على سوء مساوي
عمله فيشغله بها عن مساوي غيره واعلم ان العبد لا ينال محبة الله الا بالتزام طاعته واجتناب معاصيه ولزوم بابه وذكره
وكذلك لا تنال محبة رسوله الا بالاقتداء به واتباع سنته ولا تنال محبة الصالحين الا باتباع طريقتهم وكل من يدعي محبة الله
ولا ينتهي عن معاصيه فهو كاذب وكذلك من ادعى محبة رسوله وهو مخالف لسنته ولما جاء به كاذب واعلم ان الله سبحانه وتعالى
غيور لا يريد محبة مشتركة بينه وبين احد من خلقه كما جاء في الخبر عن ابراهيم الخليل كان محبا لولده اسماعيل وكذلك كان يعقوب
عليه السلام محبا لابنه يوسف وكذا النبي صلى الله عليه وسلم محبا لعائشة رضي الله عنها فاراد الله ان ينتزع المحبة دونهم
وامر ابراهيم بذبح ولده اسماعيل عليه السلام لكي يفرغ قلبه من محبة ابنه ويرجع محبته كلها لله تعالى ولما عزم وقصد نفسه على ذبح ولده
وتم قصده لامر ربه غير مخالف نودي يا ابراهيم لم يكن المراد منك قطع الحلق وانما المراد منك قطع علائق القلب يا ابراهيم ما اردنا منك
ذبح ولدك وانما اردنا منك فراغ محبتك عن كل محبة سوى محبتنا وكذلك يعقوب عليه السلام لما احب ولده يوسف فرق الله بينهما
وبين المحبوب احبه سوى الله اربعين سنة فلما رجع بامره الى ربه وترك محبة ولده رده الله عليه وكذلك النبي عليه السلام احب
عائشة حتى ابتلاها الله بقصة الافك اراد الله من عباده محبة خالصة كما اراد منهم عملا خالصا لان ابراهيم عليه السلام خليل
الرحمن وحبيبه فلما مزج محبة الله بمحبة ابنه لم يرد الله منه حتى ابتلاه بذبح ولده كي يرجع الى محبة الله وكذلك يعقوب
عليه السلام لما مزج محبة الله بمحبة ابنه عاقبه الله بفراقه لكي تصفو المحبة لله تعالى وفي هذا دليل على ان الله لا يقبل من عباده الا
محبة خالصة وعملا خالصا وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله كما ذكر في الخبر ان
الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى هل عملت لي عملا قط فقال الهي قد ذكرتك وصليت لك وتصدقت لك فقال له
اما الذكر فهو لك نور والصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل فاي عمل عملت لي فقال موسى يا رب دلني على عمل هو لك خالصا
فقال يا موسى هل واليت لي وليا وعاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله وعن النبي عليه
السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لو صمت النهار لا افطر وتقوم الليل لا تنام وتنفق مالك في سبيل الله وتموت يوما وليس في قلبك محبة
لاهل طاعته وعداوة لاهل معصيته لم تنتفع بشيء من ذلك كله وعن عيسى عليه السلام انه قال تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي
وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وانها قربة الى الله عز وجل نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لكل ما يحبه
وان يدخلنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

فصل في بيان فضل ام القرآن العظيم وما فيها من الثواب لمن قرأها

قال الله العظيم وبعد ابتدائي بشيء من التفسير والقرآن العظيم اعلم ان السبع المثاني هي ام القرآن كما جاء في الخبر المنصوص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب وهو معه في المسجد الا لا ارجو ان لا تخرج من هذا المسجد حتى تعلم سورة ما انزل الله في القرآن

في التوراة

وتحير رب مفصوده واذا قسم الخ

ثم ذكرتم التفصار

انه قال اوثق عرى الايمان ان يحب في الله ويبغض في الله وذكر عن عبد الله بن عمر الخ

فصل

وما في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال فجعلت ابطئ في المشي رجاء ان يعلمنيها وقلت يا رسول الله السورة التي وعدتني
فقال هي الحمد لله رب العالمين التي اقرأها العبد في الصلاة واحكمها فقد كفى بها ما يريد لانه جاء في الخبر ان الله عز وجل يقول قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل واذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل حمدني
عبدي واذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال العبد
اهدنا الصراط المستقيم يقول الله عز وجل قد هديتك الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء
والصالحون غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم اليهود والنصارى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من رزقه الله القرآن ورأى ان احدا
اعطي افضل منه فقد حقر ما عظم الله عز وجل وحقر كلامه وذكر عنه عليه السلام انه قال اما من شفيع عند
الله يوم القيامة اعظم منزلة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره وافضل عبادة امتي قراءة القرآن لانه شفيع مشفع يجر صاحبه ومن
جعله امامه قاده الى الجنة يعني قرأه وعمل بما فيه وذلك لان القرآن يطلب الشفاعة من الله عز وجل يوم القيامة لصاحبه اذا قرأه وعمل
بما فيه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا
قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وذكر عنه عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل
من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي اعطيته ثواب الشاكرين وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه وذكر عنه عليه السلام انه قال
ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك الاذفر لا يهولهم فزع ولا جزع ولا ينالهم حساب حتى يفرغ بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء
وجه الله تعالى وام به قوما وهم راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي بضيق الرزق
في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عبادة ربه وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال ان هذا القرآن حبل الله المتين ونور مبين
وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك ونجاة لمن تبعه اكرم الله به عباده فاكثروا من قراءته فان الله يأجركم على قراءته لكل
حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف وان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن واذا
اردتم العلم فاقرؤوا القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال من قرأ القرآن وهو قائم
يصلي كان له بكل حرف خمسة وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء كان له بكل حرف عشر حسنات وذكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله يتسع باهله ولو كان ضيقا وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب
الله يضيق على اهله ولو كان واسعا ويقل خيره وتخرج منه الملائكة وتحضره الشياطين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال
من قرأ القرآن حتى ختمه قبله الملك بين عينيه وكانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة او مؤجلة ومن
ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وذكر انهم يستحبون ختمه
في اول الليل او في اول النهار والليلة الطويلة لكثرة الاجر في ذلك وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ثلاثة لا يستخف بحقهم الا
منافق ذو شيبة في الاسلام وحامل القرآن وحملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبوسون نور الله المؤيدون
بنصر الله فمن والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله واستخف بحق الله وحملة القرآن هم اولياء الله
وهم اولياء الرحمان وافضل ما تقرب به المتقربون وما توسل به المتوسلون الى الله عز وجل خير من كتاب الله فاجعله شعارك
ودثارك وانل منه ما استطعت جهدك في ليلك ونهارك فان القرآن عظيم رعايته لا يحيط احد بقدره ولن تلقى الله بخير
منه يا حسرة على من ضيع عمله افضل من قراءة القرآن وسأل بعض ازواج النبي عليه السلام فقال ان العالم المؤمنين من ارفع درجة
في الجنة فقالت له ان عدد درجات الجنة على عدد آي القرآن وانه يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارق فرجة فما احد دخل
الجنة ارفع درجة من قارئ القرآن ومن قرأ القرآن خفف الله عن والديه العذاب وفي الخبر ان رجلا كان مصرا على المعاصي منها

اصل
واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عز وجل اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله عز وجل مجدني عبدي واذا قال الخ

ما جل

اصل
ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن كان ولم يعمل بما فيه وعمل الخ

الذاكرين

اصل
يصلي كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه جالسا بصلاة الخ

حامله

حاوي

على شرب الخمر وكان يجاوره رجل صالح وكان يعظه ويدعوه الى الخير ويرشده الى الطريق الواضح الى ان مات ذالك الرجل العاصي فسال الرجل
الصالح ربه ان يريه اياه في المنام فرآه بعد ستة اعوام وهو بصير والجنة على نجيب من نور وعليه حلل من حلل الجنة فقال له الست
جاري فلان فقال له نعم فقال له ما فعل الله بك فقال لما خرجت من الدنيا ذهبت الى خازن النار وقربت باسواط من النار على عدد كل
كاس شربته في الدنيا من الخمر وكنت تركت زوجة حاملة فولدت غلاما فلما تكلم الغلام قال الحمد لله ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله عتقت من النار ولما دخل الغلام المكتب عند المعلم كتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اذ خلفني ربي في الجنة وكساني
من حللها وذكر عن ابي امامة انه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وتعليمه لابنائنا فقال عليه السلام تعلموا القرآن
وعلموه لابنائكم ثم اخبرنا عن فضله فقال ان القرآن ياتي لاهله يوم القيامة احوج ما يكون اليه فيتقدم على صاحبه في احسن صورة
فيقول له من انت فيقول له ما تعرفني فيقول له انا القرآن الذي كنت تحييني وتلزمني وتصبر بي ليلك وتقطعني نهارك
ثم يتقدم على يديه فيعطيه الملك بيمينه والخلد بشماله ويضع تاج الملك على راسه ويلبس والديه المسلمين حلتين فيقولان
من اين هذا لنا ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل ابنكما وقراءته القرآن اعطيتما ذالك وذكر انه قال مثل الذي يقرا القرآن
سرا كمثل الذي يتصدق سرا ومثل الذي يجهر بقراءته كمثل الذي يجهر بالصدقة ومعنى ذالك ان الجهر بالقراءة فيما هو والاسرار على النبي
افضل وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون القرآن الا انزل الله عليهم السكينة والوقار وغشيتهم الرحمة
وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن تعلم القرآن ونسيه من غير عذر جاء يوم القيامة اجذم اي مقطوع الانف
وذكر عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال رايت ربي عز وجل في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك
فقال يا احمد بكلامي فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم وذكر عن سليمان بن عيسى رضي الله عنه انه قال
دخلت يوما على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يبكي وهو يمرغ خديه في التراب فقلت له يرحمك الله ما هذا البكاء وما
هذا التعب الذي اراه منك وقال لي وكيف لا ابكي وقد رايت البارحة فيما يرى النايم كان القيامة قد قامت وقد حشر الناس
اجمعون فبينما الناس وقوف وانا فيهم اذ سمعت مناديا ينادي ابن قراء القرآن فالذين جمعت القرآن فاجاذا الندا ثانية
يا حمزة ابن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله فاذا بملك قد وضع يده على منكبي وقال لي قل لبيك اللهم لبيك فقلت كما
امرني الملك ثم سار بي حتى ادخلني في دار فاذا فيها قراء القرآن فقيل لي اقرا يا حمزة فقرات فقلت ولم ادر على من اقرا حتى
بلغت وهو القاهر فوق عباده فقال لي من القاهر فوق عباده يا حمزة فسكت فقال لي قل انت فقلت اي ربي لا يصلح ان اقول انت
فقال قل انت فقلت انت يا رب فلم ازل اقرا القرآن حتى ختمته فقال لي من اقراك يا حمزة فقلت حمران بن اعين فقال لي من اقرا فقلت
حمران فقلت ابو الاسود الدؤلي فقال لي من اقرا ابا الاسود فقلت عثمان وعلي فقال لي من اقرا عثمان وعليا فقلت ابي بن كعب
فقال لي من اقرا ابي بن كعب فقلت نبيك محمد فقال لي من اقرا محمدا فقلت جبريل فقال فمن اقرا جبريل فقلت اسرافيل قال
فمن اقرا اسرافيل قلت اللوح قال فمن اقرا اللوح قلت القلم قال فمن اقرا القلم قلت انت يا رب قال صدقت انت وصدق القلم
وصدق اللوح وصدق جبريل وصدق محمد وصدق ابي بن كعب وصدق عثمان وعلي وصدق ابو الاسود وصدق
حمران وصدقت انت يا حمزة ثم منطقني بمنطقة وقال لي هذا الصوت بالنهار وتوجني بتاج وقال لي هذا لغزارتك
القرآن ثم ضمخني بالمسك وقال يا حمزة هذا لك ولقراء القرآن من قبلك ومن بعدك ثم افعل هذا بعدك بك وقد صدق
وقد وعلمته بمن كان قبلك وبمن ياتي من بعدي وعزتي وجلالي لاعذبن عينا رأته ولا اذنا سمعته ولا صدرا وعاه فيبشر
قراء القرآن عني بالعفو والمغفرة قلت ويحتمل ان يكون هذا لمن قرا القرآن واتبعه ولم ينحرف عنه ولم يعارضه ولم يتكبر
وقراه ابتغاء وجه الله وعمل بما فيه وذكر عن رجل من اصحاب الاعمش انه قال سمعنا رجلا يتهجد طول ليله بهذه الاية

شهد

ولد كما

وافضل وافضل الخ

ومع يقرؤون القرآن بقبل الخ

ولقراءة

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ولم يزل يرددها طول ليله حتى اصبح
فلما اصبح قلت له سمعتك البارحة تردد هاذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الاية فقال لي ما بلغك فيها شيء فقلت له لا فقال
حدثنا ابو وائل عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بقارئ شهد الله انه لا اله الا هو الاية
يوم القيامة فيقول الله تعالى هذا عبدي عهد الي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة فبلغ هذا الحديث الى الاعمش
فاعجبه وكان اذا قرا هاذه الاية يقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك اللهم اني قد اودعتك هاذه الوديعة في الشهادة واسالك ان تؤديها الي احوج ما اكون اليها واغفر انك على كل شيء قدير
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيامة احوج ما تكون اليهما كانهما
غمامتان او كانتا من طير صواف يظللان اهلهما يوم القيامة تعلموا البقرة فان تعليمها بركة ولا يستطيعها البطلة يعني
السحرة وذكر عنه عليه السلام انه قال من قرا اية الكرسي وخاتمة سورة البقرة لم يزل الله له حافظا ولم يقربه
في تلك الليلة شيطان ومن قراها دبر كل صلاة نظر الله اليه في اليوم سبعين نظرة وقضيت له سبعون حاجة اقلها
مغفرة الله ولا يزال عليه من الله حافظ وذكر عنه عليه السلام انه قال كتب الله كتابا من قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام فانزل الله منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرءان في دار الا والشيطان لا يقربها
ومن قرا العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ومن قرا سورة يس كان مامون العاقبة لا يقراها
قراها جايعا الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عريان الا كسي ولا خايف الا امن ولا مريض الا برئ ولا مسافر الا اعين على سفره
ولا كانت له حاجة الا قضيت له ولكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرا الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له وانها
لتدعى في ملكوت السماوات المنجية وذكر عن النبي عليه السلام انه قال في خبر آخر من قرا سورة الواقعة في كل ليلة
لم يفتقر ابدا ولم تصبه فاقة ولا حاجة وكان النبي عليه السلام يحض على قراءتها عند الشدة والفاقة والحاجة
وضيق المعيشة وجرت بذالك العادة حتى انه يذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عوتب في امر اولاده في
انه لم يترك لهم من امر الدنيا شيئا فقال قد تركت لهم كنزا لا يفنى ومالا لا ينفد قد تركت لهم سورة الواقعة
وذكر عن الفضيل انه قال من قرا خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات في يومه ذالك ختم له بطابع الشهداء
ومن قراها حين يمسي كذالك ومن فضل سورة الملك وانها تجادل عن قاريها في قبره وتسمى المجادلة ومن
قرا اذا زلزلت الارض زلزالها فكانما قرا ربع القرآن ومن قرا الهاكم التكاثر فكانما قرا الف اية ومن قرا قل يا ايها
الكافرون اخذ براءته من الشرك ومن قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القرآن وفي قل هو الله احد واية الكرسي
اعظم كل شيء دون الله تعالى فعليكم رحمكم الله بقراءة القرآن والاجتهاد في تعليمه وقراءته اغتنموا هاذه الفضايل
وتقربوا الى الله تعالى بهاذه الوسايل واعملوا به كما ينبغي حفظه وليكن حفظكم للقرآن حفظ رعاية لا حفظ
دراية كما ذكر عن بعض السلف انه قال عليكم بحفظ القرآن يعني احفظوه من ان تدنسوا انفسكم بالذنوب والاثام وان
تقربوه لقوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وعلى قارئ القرآن اذا قرا القرآن وخلط وعمل
المعاصي ثم رجع يقرا القرآن يقول الله تعالى ما لك ولكلامي ولكن يجب على الذي يقرا القرآن ان يرعاه حق رعايته ويعمل
به فضلا ان يكون الذي يقرا في حرز من الله ما دام يقرؤه ويكون في قرب من مولاه العزيز الحكيم الغفور الرحيم بهاذه
فضيلة لا يعرف قدرها الا الموفقون والفطنة المهتدون والايمة القارئون العاملون الذين اخذوا انفسهم بحفظه

صواف

والقصاص

وكذلك الصحابة الذين يعرفه رضي الله عنهم لا يقرؤون ونها عند الشدة والفاقة والحاجة وضيق المعيشة وجرت الخ

يعظهم ورعاية وتنعموا بحلاوة لفظه وتشغلوا ابدانهم بتمام لفظه او عبده فتاملوا عبره وتفهموا خبره وتقصوا
اثره وتدبروا اياته وتعظموا معجزاته وتخضعوا عند تلاوته مما فيه من خوف ما عذرهم من عوده ولرجاء ما وعدهم ان يرقون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون نسأل الله العظيم العلي الكريم ان ينفعنا لطاعته وان يدركنا برحمته وان يميتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر هيئة القراءة وهيئة العلم وما يكره لحملة القرءان
والعلماء من التخليط بعد المعرفة والعلم قال الله العظيم

ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقال تعالى ورتل القرءان ترتيلا
معناه بينه تبيينا وذكر في الخبر عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها انها نعتت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم واذا هي تنعت قراءة مفسرة مبينة حرفا حرفا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال احسن الناس قراءة
والشعرها من رجل تخاف الله وتخشاه ولا سيما اذا قام في غسق الليل بكاء وتضرع بين يدي مولاه بلا انثناء اوفتح
منها في التفسير وانما الاية من القرءان بمنزلة الثمرة كلما مضغتها وجدت حلاوتها وكذلك القرءان كلما تدبرته وجدت
حلاوة معانيه وذكر عن بعض الحكماء انه قال انما هذا القرءان رسايل اتتنا من عند ربنا يجب علينا ان نتدبرها في الفلوات
وننفذ عليها في الخلوات وينبغي لحامل القرءان ان يأخذ نفسه باستعماله بيعظه اذا قراه وتلزم نفسه السكينة
والوقار واعلم اماما وهيبة الله وحملة اياه وينبغي ان يكون ورعا زاهدا سكونا متفكرا في القرءان مدبرا لمعانيه
مشتغلا به عن جميع الخلق وينبغي ان يعرف بليلة اذا الناس نيام وبالصوم اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس
يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يلعبون وينبغي
ان يكون سخيا حليما صبورا باكيا محزونا هينا لينا ولا يكون غافلا جاهلا ويكره لحملة القرءان والعلم التمايل
والهوى وترك الاستعداد والاستقامة مكراه بكره ذلك لغيرهم لانهم حملة القرءان والعلماء هم القدوة وهم
ورثة الانبياء ويسألون يوم القيامة عما يسأل عند الانبياء وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اكثر منافقي
هذه الامة قراؤها ان في جهنم جبا اذا بلغ استعاذت جهنم منه كل يوم سبع مرات اعده الله للقراء المرائين
وابغض القراء الى الله المرائين الذين يزورون الامراء والسلاطين وان الزبانية اسرع الى حملة القرءان والعلماء
الذين يعصون الله ولا يعملون بما يعلمون اسرع منهم الى عبدة الاوثان لان حملة القرءان عصوا الله والقرءان في صدورهم
والعلماء عصوا الله بعد معرفتهم بالعلم ورب تال للقرءان والقرءان يلعنه وذكر عن بعض العلماء انه قال ان في جهنم واديا يقال
له الفلق وهو المذكور في كتاب الله تعالى قل اعوذ برب الفلق وان جهنم لتتعوذ منه بالله كل يوم سبع مرات
من شر ذلك الواد وان في ذلك الواد جبا وان جهنم والواد يتعوذان بالله كل يوم سبعين مرة من شر ذلك الجب
وان في ذلك الجب لحية وان جهنم والواد والجب يتعوذون بالله كل يوم سبع مرة من شر تلك الحية اعدها
الله للمرائين والعاصين من حملة القرءان ومن العلماء الذين يقولون ما لا يفعلون ويعلمون ولا يعملون ويبيعون الناس
ولا يتبعون يقرؤون كتاب الله ويحفظون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعملون بها وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال لما اسري بي الى السماء رايت اقواما تقرض شفاههم بمقاريض من نار وكلما قرضت
ردت فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء علماء امتك وقراؤها وخطباؤها ووعاظها يقولون

ولا يفعلون ويعلمون ولا يعملون وينهون الناس عن المنكر ولا ينتهون يقرؤون كتاب الله وسنة رسوله ولا يعملون بهما
وذكر عن حاتم الاصم رضي الله عنه انه قال ليس في القيامة اشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به وفازوا بسبب
علمه الى دار القرار وهو لم يعمل هو بعلمه فتردى في النار بسبب ترك العمل ومثل الذي يعلم الناس ولم يعمل هو بعلمه كمثل المصباح
يضيء للناس وهو يحرق نفسه ولقد احسن من قال . فصرت كأنني ذبالة . تضيء للناس وهي تحترق .
وذكر عن الشعبي انه قال يطلع قوم من اهل الجنة الى اهل النار فيرون فيها قوما كانوا يامرونهم بفعل الخير وينهونهم عن
القبائح فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما ادخلنا الجنة فضل علمكم وحسن تاديبكم لنا وانتم كنتم علماء الناس وكنتم
تدلون الناس على طريق الخير فيقولون لهم انا كنا نامر الناس بالخير ولا نفعله وننهى الناس عن المنكر ولا ننتهوا عنه وهذه مصيبة
عظيمة فليتها في كم من مغتر بالله وهو ناس لله وكم من مخوف من الله وهو مجترئ على الله وكم من مقرب من الله وهو بعيد
من الله وكم من داع الى الله وهو فار من الله وكم من تال كتاب الله وهو منسلخ من ايات الله لان العالم اذا لم يعمل بعلمه
زالت موعظته من قلوب الناس ولا ينتفع هو ولا غيره ممن يسمع كلامه كما ذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه قال
مثل الذي يعلم العلم للناس ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فاذا حملت افتضحت وكذلك الذي لا يعمل بما يعلم يفضحه الله
يوم القيامة وان اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه ولعل المسرور بالمدحة
ان يكون من اشد الناس عذابا يوم القيامة وهو لا يشعر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه ولا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا ومن لم علما عنى الحمد لله بحاجة
من النار وذكر عن الحسن انه قال لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويعمل عمل السفهاء وذكر عن عمر رضي الله عنه
انه قال اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العالم الاريب اللسان فقيل له وكيف ذلك منافق عليم اللسان جاهل القلب
وذكر ما اخاف عليكم منافق قراء القرءان يقرا القرءان ولا يسقط منه واوا ولا الفا يضل الناس عن الهدى وعالم الناس عنده علم
فتزل به زلة فيتبعه الناس في زلته لما عصى واعتدى من العلم وايمة مضلون ومن ازداد علما ولم يزدد هدى وعملا لم يزدد من
الله الا بعدا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين ويدخلوا في الدنيا فاذا
دخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم ولا تخالطوهم فانهم قطاع الطريق وذكر عن سعيد بن المسيب انه قال اذا رايتم
العالم يختلف الى ابواب السلاطين فهو لص وما من احد ابغض الى الله من عالم يزور الامراء والسلاطين والوزراء والعمال وحامل
القرءان والعلم وتفقه في الدين ثم يحب السلطان تملقا للسلطان وطمعا فيما لديه وما في يديه وان ينال عرضا من الدنيا خاض
في نار جهنم بقدر خطاه اليه وذكر عن مالك بن دينار انه قال قرات في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع
بعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه واذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما
احب وعقوبة العلماء موت القلب وان موت القلب حب الدنيا واذا رايتم العالم والعابد راغبا في الدنيا حريصا عليها فلا تقتدوا بهم
فان مجالستهم تزيد الجاهل جهلا والعالم فجورا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من تعلم العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء
او يستميل به وجوه الناس ويريد به الثناء والمحمدة عند الناس دخل النار واذا فسد العالم فسد لفساده جميع الخلق
وذكر في الخبر عن بعض العلماء انه قال اذا اشتغل العلماء بجمع المال اقتدى الناس بهم في الجمع وصارت العامة تجمعه من الشبهات
واذا صارت العلماء يجمعون المال من الشبهات صارت العامة تجمعه من الحرام واذا صارت العلماء تجمعه من الحرام صارت العامة
كفارا ومعنى ذلك ان العلماء اذا جمعوا المال من وجه حلاله فالعامة يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون جمع المال من وجه حله على

ويتحرزون

على الحقيقة فيقعون في الشبهات وإذا جهلت العلماء العمال من الشبهات ويتحرزون من الحرام المحض بالعلم والعامة يقتدون بهم في الجمع
ولا يعرفون بين الشبهات والحرام فيقعون في الحرام المحض وإذا جهلت العلماء العمال من الحرام المحض وعملوا بالعلم انه حرام محض والعامة يقتدون
بهم في الجمع ويعتقدون حليته ويظنون ان الله ما حرم عليهم شيئا فعند ذلك تقع العامة في الكفر لاستحلالهم ما حرم الله ومن احل ما حرم الله
كان كافرا وذكر في الخبر انه اذا كان يوم القيامة تتعلق العامة وجميع الناس بالعلماء ويختصمون الى ربهم في الحلال والحرام فيقولون لهم
انتم كنتم علماء الناس وانتم القدوة وكنتم تحرمون الحلال من المتشابه وتحرمون المتشابه من الحرام ولم تأمرونا ولا نهيتمونا ولم تدلونا
على طريق النجاة حتى وقعنا فيها وفيما فيه من الشر والاثم والمعاصي واكل الحرام فيضاعف للعلماء ضعفين من العذاب حتى لا يأمروهم
ولا ينهوهم وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه قال ما يغني عن الاعمى حمل السراج اذا لم يبصر وما يغني عن العلماء
معرفة العلم دون عمل وان ذلك لا يغني عنهم شيئا وما اكثر الاشجار وليس كلها بمثمر وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد
وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وذكر عن سهل بن عبد الله انه قال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى
الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال لا تجلسوا الى كل عالم قد اسكره حب الدنيا واعتنى بها فيقطعكم بسكره عن طريق الآخرة ولكن اجلسوا الى عالم يدعوكم
من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص
ومن الرغبة في الدنيا الى الزهد فيها وذكر عن علي بن ابي طالب انه قال اذا علم العالم بعلمه رغب الجاهل في التعليم
واذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم لان العالم اذا لم يعمل بعلمه لم ينتفع به هو فكيف ينتفع به غيره
ولو جمع العلم بالاوقار لم يكن العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا واذا لم يكن ذلك كذلك فليس ينفعه علمه وويل
للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات حتى لم يعمل وذكر في الخبر ان رجلا كان في بني اسرائيل جمع ثلاثين تابوتا من كتب
العلم فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا الحكيم لو جمعت مثلها معها لم تنتفع به الا ان تعمل بهذه الثلاثة الاشياء
اولها لا تحب الدنيا ولا تركن اليها فليست الدنيا دار المومنين والثانية لا تصحب الشيطان فليس صاحب امر ونهي لمن يطلب بذلك
عرض الدنيا فانها ليست برفيق المومنين ولا برفيق الاولياء والصالحين والثالثة ان لا تؤذي احدا من المخلوقين فليس ذلك
من اخلاق المومنين وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب من ثلاثة رجال رجل مملوك يدخل الجنة ومولاه يدخل النار
ورجل جمع مالا فمنع منه حق الله فيموت على ذلك فينتفع الورثة في طاعة الله فيدخلون به الى الجنة وكاسبه وجامعه
في النار ورجل جمع علما فعلم الناس بعلمه فنجوا او يصيرون الى الجنة ولم يعمل هو بعلمه فيدخل النار فاتقوا الله معشر
العلماء واعلموا ان الله قد فضلكم على جميع الناس بالقرآن والعلم واعطاكم نورا مبينا فلا تطفئوا نور علمكم بكثرة
الذنوب فتقعوا في الحسرة والندامة يوم يسعى القراء والعلماء في نور علمهم ومن اعظم شغلهم انسان تعلم القرآن و
العلم ثم يشقى وتتعب نفسه في العبادة ثم يحبط عمله مما يكون له من ذلك الا التعب والنصب والعياذ بالله من مقته
والبعد عن عقابه فنسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة وان يمن علينا بفضله وكرمه واحسانه وان يدخلنا
برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في فضل العلم واهله نفعنا الله ببركاته

قال الله العظيم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وذكر عن النبي عليه السلام انه
قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ودل هذا الحديث الكريم على ان من لم يفقهه في الدين لا خير فيه ودل على من تفقه

ابتغى

وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين يقول الله عز وجل انا مع عبدي
ما ذكرني وتحركت شفتاه بذكري وما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا
الجهاد في سبيل الله يا رسول الله قال ولا الجهاد في سبيل الله ومن اراد ان يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر
الله وافضل الاعمال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تمسي وتصبح وليس عليك خطيئة يقول الله تعالى انا
مع عبدي اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه واذا تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا واذا مشى الي باعا مشيت اليه هرولة اي بسرعة الاجابة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال
الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من دفع الذهب والفضة في سبيل
الله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وكل
نفس تخرج من الدنيا عاطشة الا ذاكر الله فتنافسوا في طلب العلم واجلسوا الى اهله والتزموا مجالس الذكر
وعليكم بذكر الله في السر والعلانية لان بذكر الله تطمئن القلوب وذكر انه بلغني ان من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله
لا يفعل غير ذلك حتى تطلع الشمس يغفر له ذنوبه وذكر في الخبر ان ذلك اشد شيء على ابليس وجنوده و
هو احب الى الله من جبل من ذهب ينفقه العبد في سبيل الله وارجى الاوقات للذكر ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس لانها ساعة مباركة والعمل مقبول والدعاء فيه مستجاب والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسو
طة ومنشورة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله على طعامه فان نسي
ان يسمي الله في اوله فليقل بسم الله في اخره لان العبد اذا اكل الطعام ولم يذكر اسم الله عليه اكل الشيطان معه
فاذا ذكر الله في اخره تقيا الشيطان ما اكل قبل ان يسمي الله وذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابليس
لعنه الله يا رب جعلت لبني ادم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال بيتك الحمام قال وجعلت لهم مجالسا فما مجلسي قال لك
مجالس الاسواق قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال حديثك الكذب قال وجعلت لهم الاذان فما اذاني قال اذانك
المزامير قال وجعلت لهم مصاحف فما مصاحفي قال مصاحفك [illegible] قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال طعامك ما لم يذكر اسم
الله عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال شرابك كل مسكر وذكر عن بعض الحكماء انه قال من جالس العلماء اعطاه ذلك
العلم والورع ومن جالس الصالحين اعطاه ذلك الرغبة في الطاعة ومن جالس الاغنياء زاده ذلك حب الدنيا والرغبة فيها
ومن جالس الفقراء زاده ذلك الشكر والرضا ومن جالس السلطان زاده ذلك الكبر والعجب وقساوة القلب ومن جالس
النساء اعقبه ذلك الشهوة والجهل ومن جالس الصبيان اعقبه ذلك اللهو واللعب والمزاح وذكر عن علي رضي الله
عنه انه قال ان لله في الدنيا جنة قيل له وما هي قال مجالس الذكر فلا تطلبوا مجالس الذكر فان لله ملائكة يطوفون على وجه
الارض الكرام من مجالس الذكر فعليكم رحمكم الله بمجالس الذكر لتنتفعوا بها فانها تمحو السيئات وترفع الدرجات
نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر الدعاء وفضله

اعلم وفقنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى امر عباده المومنين بالدعاء والتسبيح والاستغفار من الذنوب
في كتابه العزيز فقال تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

وسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى مخبرا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى مخبرا عن شعيب
عليه السلام واستغفروه ثم توبوا اليه وامر نبيه عليه السلام بالتسبيح والاستغفار فقال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا وقال تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود وبعد الكبيرة في كتابه العزيز وقد مدح الله تعالى طائفة من عباده
المومنين بالاستغفار فقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ليس
شيء اكرم على الله من الدعاء وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال الدعاء مخ العبادة وذكر عنه عليه السلام انه قال
الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني يستكبرون
عن عبادتي ومسئلتي وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين يعني الذين لا يدعونه ولا يسئلونه شيئا وقد
جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من لم يسئل الله يغضب عليه فسلوا الله من فضله لان الله يحب ان يدعى ويسئل
ويرغب اليه ويتضرع اليه وابغض العباد الى الله المتكبر العاجز بالدعاء وذكر في الخبر ان العبد اذا صلى ولم يدع ربه ولم يتضرع اليه
ولم يسئله حاجة يقول الله عز وجل يا عبدي هل استغنيت عني وهل لك غنى عني او هل وجدت بدا مني وكذلك لان الله
يحب الالحاح بالدعاء والرغبة والتضرع واقرب ما يكون العبد من الله اذا دعاه ويقول يا رب اغفر لي يا رب ارحمني وابعد
ما يكون العبد من الله اذا لم يدع الله ولم يسئله شيئا وذكر عن سفيان بن عيينة انه قال لا يمنع احدكم من الدعاء
لما يعلم من نفسه من الذنوب والاثام وكثرة المعاصي فيقول احدكم لا ادعو فانه لا يستجاب لي ولا يدعو احدكم وهو شاك
في القبول بل يدعو الله ويتضرع اليه بنية واعتقاد صحيح فان الله تعالى يستجيب له ولا يرد له دعوته دون اجابة لان الله
تعالى قد اجاب ابليس فيما سأل وهو شر خلق الله فقال يا رب انظرني الى يوم يبعثون فاستجاب له وانظره الى يوم ينفخ في الصور
وذكر عن الحسن رضي الله عنه انه قال ان يوسف عليه السلام لما قذف في الجب نزل عليه جبريل عليه السلام ورفع له حجرا
مربعا فاجلسه عليه فاضاء له الجب وعذب له الماء فكان زعفرانه كاد يغنيه عن الطعام والشراب وكان جبريل
عليه السلام يونسه بالليل والنهار واقام معه في الجب ثلاثة ايام واخوته يدعونه حوله فلما امسى نهض جبريل عليه
السلام عنه واراد ان يذهب فقال له يوسف عليه السلام انك اذا خرجت استوحشت قال فاذا ذهبت عنك فاصرخ
يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وحالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما
دعا بهذا الدعاء حفت الملائكة به وذهبت عنه الوحشة وافرجه الله من الجب وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وعليكم بالرغبة والطلب والالحاح في الدعاء والتذلل عند الخلوة والدعاء
فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم وذكر في الخبر ان الله اوحى الى نبي من انبيائه عليهم السلام فقال له يا عبدي
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وادعني استجب لك فاني قريب مجيب واعلم بالحقيقة ان الله
لا يستجيب دعاء من قلب ساه ولا غافل وانما يكون القبول في الدعاء عند التذلل والتضرع والاستكانة والفراغ وتبرئة
القلب من الاصرار على التمادي على الذنوب والاوزار وذكر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود كم من
مرة دعوتني فلا استجيب لك اما عاجلا واما موجلا يا داود قل للمظلوم انما اخرت دعوتك على من ظلمك لقرب
غابت عنك اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك كما دعوت عليه فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون
لك عندي درجة لا تبلغها الا بظلمه وقد اختبرت عبادي في اموالهم وانفسهم فربما امرضت العبد وان قلت
صلاته وصومه وصوته اذا دعاني في كربه احب الي من صلاة المصلين يا داود من الذي انقطع اليك فاسلمته

بظلمانه

ومن الذي سألك فحرمته ومن الذي اناب اليك فطردته عن بابك انا ابي يا داود من انقطع الي قبلته
ومن فر مني وجد الطالب في اثره ومن تاجرني فهو رابح الرابحين ومن آثر الدنيا فهو اخسر الخاسرين وذكر في الخبر ان
النبي عليه السلام قيل له يا رسول الله اي الاوقات ارجى في القبول للدعاء فقال جوف الليل ودبر كل صلاة مكتوبة
وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب اي ساعة ادعوك فتستجيب لي دعائي فقال له يا موسى انت عبدي
وانا ربك فمتى دعوتني اجبتك فعاوده موسى عليه السلام وسأله عن ذلك مرارا فقال له ادعوني في جوف الليل فاني
استجيب لك ولا ارد دعاء من دعاني وذكر ان رجلا اتى رابعة العدوية فقال لها يا رابعة ادعو الله لي فقالت له يا هذا
اطع الله في كل ما امرك به وانته عما نهاك عنه ثم ادعوه بما شئت فانه يجيب المضطر اذا دعاه ومن سره ان
يستجاب له عند الشدائد فليكثر من ذكر الله ومن الدعاء عند الرخاء وبعد هذه الجملة اعلم ان الدعاء والاستغفار يحتاج
الى تبرئة القلب عن العودة الى الذنوب والاقلاع عن جميع الذنوب بالنية الخالصة والعزم الصحيح كما ذكر عن الفضيل
بن عياض انه قال الاستغفار باللسان دون القلب توبة الكذابين وكذلك قالت رابعة العدوية رضي الله عنها
ان استغفارنا هذا يحتاج الى استغفار كثير ومعنى ذلك ان الاستغفار بلا نية طردنا كثيرا فيحتاج ايضا ان يستغفر الله
من ذلك الاستغفار لانه استهزاء بحق الله ومما يشهد لذلك ما ذكر في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام
يا ابن آدم ما اجراك علي وما اشد تمردك فكم من ليلة طويلة اقلتك فيها ذكري وخلوت فيها بالمعاصي فاذا
اصبحت خادعتني بالاستغفار من غير اقلاع كانك تعاملني يعجب عنه الخداع والمكر ليس المفلس من افلس من كسبه ولكن
المفلس من افلس من رحمة الله وذكر عن بعض الحكماء انه قال يحتاج الاستغفار الى ستة خصال اولها الندامة على ما تقدم
من الذنوب والعزم على ان لا يعود وان يعمد الى كل فرض ضيعه فيؤديه ويرغب الى الله في تقبله وان يعمد الى مظالم العباد
فيعطي الى كل ذي حق حقه وان يعمد الى الجسد الذي انبته من السحت والحرام فيذيبه بالهموم والاحزان والصيام والقيام
ويذيقه الم الطاعة كما اذاقه الم المعصية فحينئذ يقول استغفر الله فاذا فعل ذلك كان دعاؤه واستغفاره
وتسبيحه وذكره مستجابا واعلم ان للدعاء علامات وشروطا اولها تنقية القلب من الغش والخيانة والرياء وغير ذلك
من الخصال المذمومة وان يكون زاهدا في الدنيا غير راغب فيها وان يجري على لسانه الصدق ويتوقى من الكذب والغيبة
والنميمة والايمان الفاجرة وان يرد كل مظلمة اكتسبها الى صاحبها وان يكون قوته من الحلال الطيب المحض ويجتهد
في كسبه ويتحرى عن الحرام والشبهات وان يودي كل ما افترض الله عليه من صلاة وصيام وغير ذلك من الفرائض
كما وجبت عليه من غير ان ينقصها ويخرجها عن حدودها وعن شروطها ويستعمل الصدقة بما امكنه ثم يكون مع
الفرائض متواضعا فيما بينه وبين ربه ويريد بذلك كله وجه الله تعالى ثم يلزم الحزن والبكاء والخشوع والتذلل في
دعائه بين يدي مولاه الرب الكريم فحينئذ يدعو الله عز وجل ويستغفره ويسبحه ويرجو من الله القبول واما
ان كان العبد ساهيا او غافل القلب او يأكل الحرام والسحت او يظلم الناس متماديا على ظلمه مصرا على ذنبه او يسفك
الدماء او يكون راغبا في الدنيا حريصا عليها او يكون مرائيا في عمله وصلاته وصيامه ودعائه او يكون قلبه مملوا
من الغش والخديعة والخيانة للناس وقلة النصيحة لهم فهذا دعاؤه وتسبيحه واستغفاره مردود عليه كما ان
صلاته وجميع اعماله والبر مردودة عليه ولا يرفع له عمل ولا دعاء بل يجب عليه من الله المقت واللعن والاهانة
لانه مستخف بعظمة الله كما ذكر في الخبر عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال للنبي عليه السلام

يا رسول الله اني ادعو الله فلا يستجاب لي فقال له النبي عليه السلام يا سعد اطب اكل الحرام فان كل لقمة
كل بطن دخلت فيه لقمة من حرام لا يستجاب له دعاء اربعين يوما وكيف يستجاب لمن بطنه من الحرام والسحت وكلام الابتداع
مع طول الليالي والايام مع تقلبه في المعاصي والاثام وكيف يطمع ان يقبل منه عمل او يستجاب له دعاء واتقوا الله عباد
الله في انفسكم وراقبوه في اعمالكم وفي مثل هذا قال الفقيه الواعظ ابو اسحاق ابراهيم بن العسال رحمه الله تعالى ورضي عنه

ولم يبق في هذه الوجوه حياء • قد زال عن وجوهنا تهش الماء
اذ يرفعون الى السماء اكفهم • وكلها فاسقون بهم دماء
ويكون لهم ملبسا حولها طاغيا • كلهم المتكبر فيه والضعفاء
يرجون مولاهم وهم يعصونه • هذا خلاف بين وجفاء
يا ايها الداعون كيف طلابكم • حلم الاله وانتم سفهاء
ان الدعاء له شروط جملة • لله هل لكم بهن وفاء
ونقوا قلوبكم بزهد صادق • حتى يزيل كلامكم ضياء
وعليكم برد المظالم انها • يوم القيامة ظلمة سوداء
وكلوا الحلال واجعلوا في كسبه • بالمال فيه فتنة وبلاء
ثم استعينوا في اداء فروضكم • وصلوا الصلاة ففي الصلاة شفاء
واستعملوا الصدقات كيما تعتقوا • غضب الاله فانهن دواء
فاذا دعوتم فلتكونوا خشعا • متواضعين لمن له الكبرياء
بهنا بذي رغبة وصلاة تحويه • من كل ذنب يستغير جلاء
واذا فعلتم ما اقول فحسبكم • ان يستجاب لكم لديه دعاء
لا تشتكوا ان العسير اذ يسير لكم • والسوء للقوم الذين اساءوا

فاليقين

وذكر عن بعض الحكماء انه سئل فقيل له انا ندعو الله فلا يستجاب لنا فقال لان فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء اولها
انكم اسخطتم الله ولم تطلبوا رضاه وذلكم تعملون اعمالا تجب عليكم فيها المقت والسخط من الله تعالى ولم تندموا عليها ولم
ترجعوا عنها والثانية انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون اعمال العبيد فالعبد هو الذي امره امر سيده ولا يخرج عن امره
وانتم قد امركم مولاكم بامر فلم تفعلوه ونهاكم عن امر فلم تنتهوا عنه والثالثة انكم تقرؤون القرآن كتاب الله ولا تعاهدون
حروفه بالتعظيم والتفكر ولا تعملون بما فيه والرابعة انكم تقولون نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعملون بسنته ولا
تفعلون ما امركم به ونهاكم عنه والخامسة انكم تقولون ان الدنيا عندنا عارية وهي عدوة الله وانتم قد ركنتم اليها
واطمأننتم بها واحببتموها اكثر قد امرتم ببغضها والزهد فيها وقد قال الله تعالى فيما انزل على انبيائه لا يجتمعان
في قلب واحد حب الدنيا وحبي فمن احب الدنيا فقد ابغضني ومن احبني فقد ابغض الدنيا والسادسة انكم
تاكلون الشبهات والحرام وتتقلبون فيه ولا ترجعون عن ذلك والسابعة انكم تقولون الاخرة خير من الدنيا وانتم
لا تجتهدون في طلب الاخرة فلذلك لا يستجاب لكم دعاء ولا يرفع لكم عمل نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به
نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

واخذ جبريل بيد النبي صلى الله عليه وسلم وسار به الى البقيع حتى وقف على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن
على قبر فقال له قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين
فقال له جبريل عليه السلام عد ميتا كما كنت فعاد في قبره ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر اخر فقال له قم باذن
الله فخرج رجل اسود الوجه ازرق العينين وهو يقول يا حسرتاه ويا ندامتاه واسوأتاه فقال له جبريل عليه السلام
عد ميتا كما كنت فعاد في قبره فقال له جبريل عليه السلام يا محمد يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه ان عاشوا
ماتوا وكذلك وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله محمد رسول الله عند الموت وبشروهم
بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس لعنه الله اقرب ما يكون من
العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا
الله محمد رسول الله فانها تهدم الذنوب هدما قيل يا رسول الله هذا للموتى فكيف هي للاحياء قال هي اهدم واهدم
وذكر ان العبد اذا قال لا اله الا الله خرجت من فيه كانها حمامة بيضاء فتخترق السماوات السبع والحجب
فتخر ساجدة تحت العرش فتقول ولا تقوم حتى يغفر الله لقائلها وانه اذا قال العبد لا اله الا الله اخذها من فيه ملك
يصير بها نحو السماء فبينما هو في الهواء اذ يلتقي بملك اخر نازل الى الارض فيقول النازل الى الصاعد من اين
اقبلت فيقول من عند فلان بن فلان فيقول بماذا فيقول بشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول النازل واذا
نازل عليه بعتق رقبته من النار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه
خرج من فيه كالبرق الخاطف له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش
كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى يغفر الله لقائلها لا اله الا الله محمد رسول الله فيغفر الله له ويجعل الله
لذلك الذكر سبعون لسانا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاءت واخذت بيده فادخلته
الى الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال التهليل ثمن الجنة كلكم الا من ابى وشرد عن الله شرود البعير عن اهله
قيل يا رسول الله من الآبي ومن الشارد قال الذي لا يقول لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
فانها كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة
الوثقى وهي ثمن الجنة وهي مفتاح الجنة قال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان معناه هل جزاء من احسن
في الدنيا وقال لا اله الا الله الا الجنة وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة الى الميزان
فيخرج له تسع وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر كلها مملوءة ذنوبا وخطايا فتوضع في كفة الميزان ثم
تخرج له قرطاس مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فترجح كفة لا
اله الا الله وذكر في الخبر انه لما اغرق الله فرعون ومن معه وانجى موسى ومن معه قال موسى يا رب دلني على عمل اعمله
حتى يكون شكرا لما انعمت علي فقال له يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى عليه السلام يطلب الزيادة فقال له
يا موسى لو وضعت السبع سماوات والسبع ارضين في كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت كفة
لا اله الا الله بكفة الميزان وذكر عن بعض الصحابة انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم كفرت له
عند اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل له فان لم تكن عليه هذه الذنوب قال يكفر من ذنوب والديه واهله وذكر
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال لما حضرته الوفاة اشفعوا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وذكر في خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصا من قلبه لم يستكمل اخر الغايات حتى تخرج بين يدي الله عز وجل تخر
ساجدة فيقول لها ارجعي فانك قد غفرت لقائلك وبعد هاذه الجملة فاعلم بالحقيقة انه لا ترتفع لا اله
الا الله الا لمن التزم بقسمه شروطها من العمل قال الله العظيم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
واما من قال لا اله الا الله بغير نية وعمل صالح فجمهورهم انه لا يرتفع له قول ولا عمل ولا ينظر الله اليه وقد اشتهر
في هاذه الاحاديث الاخلاص ويكون قايلها مخلصا حتى ينفعه قول لا اله الا الله من الذنوب والمعاصي فاذا لم ينفعه
قول لا اله الا الله من الذنوب والمعاصي واصر نفسه يركبها فليس بمخلص وامره في المشيئة ويخاف عليه ان
يكون ذلك القول عنده عارية والعارية لا تثبت لان من الناس من يكون ايمانه عارية وعلامة ذلك
ان العبد اذا ينفعه من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية لا ينفعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعة عارية
ولا تدبير لاحد فيما هو عنده عارية وعلى الحقيقة فاعلم ان قول لا اله الا الله ينقسم عند الناس على قسمين القسم
الاول من ذلك اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من الكفر الى الاسلام وهاذا موجود في الانصار يكون على الكفر فاذا اسلم
وقال لا اله الا الله خرج من الكفر ودخل في الاسلام وحرم حينيذ ماله ودمه وعرضه وحسابه على الله وامره في المشية
واما القسم الثاني فهو غير موجود في العالم الا قليل وذلك انه اذا قال لا اله الا الله متى ما اراد فاحشة او معصية
او ظلما لاحد من خلق الله او ذنبا كان ما كان لا تفكر في عظمة الله سبحانه وسلطانه وقدرته عليه اذ هو
مطلع عليه في كل وقت ويعلم سر امره وخفيته ولا يخفى عليه شيء فامره فيحجبه معرفة الله وذكره وقول لا اله الا الله
عن المعاصي والاثام وجميع المنكرات ومن لم يحجبه قول لا اله الا الله ويحجبه عن معصيته ولا عن ذنب يصيبه ولم ينفعه
ذلك القول ولم يزده به الا شقوة وخسارة وندامة نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه فيجب على كل مسلم مومن ان يجدد
النية لله اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله ويثبتها ويوجه الله تعالى ويكثر من قولها ويسأل الله عز وجل ان لا يسلبه
اياها عند الموت ويحفظ نفسه جهده عن جميع المعاصي والاثام فان كثيرا من الناس على دين الاسلام وهم يقولون
لا اله الا الله ويسلب قولها عندهم عند الموت وذلك بسبب اعمالهم الخبيثة واكلهم الحرام والسحت وافعالهم الخبيثة
القبيحة من الظلم والتعدي والاستطالة على عباد الله واي مصيبة اعظم ممن يكون اسمه عند الناس في طول عمره في
المسلمين وهو في الحقيقة من الكفرين فيبعثه الله يوم القيامة في جملة الكفرين ولذلك قيل ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه وهذا اعظم حسرة واشد مصيبة من الذي يكفر بالله في طول عمره
فيدخله الله النار بسبب كفره والذي يدخل المسجد ويعبد الله ثم يموت على الكفر عند مصيبته واجلت فجنته لانه
بعد ان يكون من جملة المسلمين ويعد من اهل المساجد والصلاة والصيام ادخل النار وذلك بسبب اعماله الخبيثة
وارتكابه المحرمات والكبائر في السر والعلانية فرب رجل وضع في يديه شيء من اموال الناس فيقول انفقه واردّه الى صاحبه
فيموت قبل ان يرده اليه فيكون زاده الى النار او ياخذ اموال الناس بالباطل والتعدي والسرقة والظلم للارامل والايتام
والرشوة وغيرها مما يشبهها فيكون قد اكل الحرام والسحت في طول عمره ومن اكل الحرام والسحت لا يقبل منه
عمل ولا دعاء او يكون مصرا على الكبائر والمعاصي او يكون عاقا لوالديه او تكون له زوجة هي عنده على الحرام وهو عالم
بتحريمها فيقول كيف اتركها وانا بيني وبينها اولاد ولا اقدر على الفرقة منها فيبقى معها حتى يموت فيكون معها

زانيا

زانيا مقيما على الحرام طول حياته او يكون مدمنا على الخمر غير تايب منها فيموت على ذلك وهاذه انواع كثيرة من الشرور والمعاصي
وربما ينزع منه الايمان عند الموت بسبب هاذه الذنوب الخبيثة ولا ينفعهم ما عملوا من اعمال البر في دار الدنيا ولا
ينفعهم قول لا اله الا الله فيكون من اهل النار وانظر لنفسك ايها الانسان واجتهد في صلاح شانك وامرك قبل ان ياتيك
الموت بغتة وانت لا تشعر وليس المطلوب بك من الخلق احد غيرك واعلم ان العمر قصير والعذاب طويل لا غاية له ولا
نهاية نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه نسال الله العظيم المولى الكريم ان يمن علينا بعتق رقابنا من النار وان يتوفنا مسلمين
وان يحشرنا في زمرة الابرار انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير

اعلم وفقنا الله واياك ان الله سبحانه امر عباده المومنين بالتسبيح والذكر فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقد مدح الله الملايكة بالتسبيح فقال تعالى وله من في السماوات والارض ومن عنده لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من سبح الله
ثلاثا وثلاثين في دبر كل صلاة مفروضة وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين ثم ختم المائة بقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وذكر عنه عليه
السلام انه قال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما يسيران ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر
كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان في خمس صلوات وخمسمائة في الميزان فتلك
مائة باللسان والف في الميزان واذا اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة مرة فتلك مائة باللسان والف
في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة فقالوا وكيف لا نحصيها فقال ان الشيطان ياتي الى احدهم
وهو في صلاته فيقول له اذكر كذا وكذا حتى ينفتل ويقوم ولعله لم يفعل وياتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام
وذكر عنه عليه السلام انه قال ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه
خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وقول لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وذكر عنه عليه السلام انه قال يوما لجلسائه
من قال سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وذكر في الخبر ان رجلا اتى الى النبي عليه السلام
فقال له يا رسول الله قد تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال له عليه السلام واين انت من تسبيح الملايكة وتسبيح
الخلايق وبه يرزقون فقال يا رسول الله وما هو فقال قل سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله استغفر الله فقلها
كل يوم مائة مرة ما بين طلوع الشمس الى ان تصلي الضحى تاتيك الدنيا صاغرة راغمة ويخلق الله بكل كلمة منها
ملكا يسبح الله الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك كله لوالديك وذكر عنه عليه السلام انه قال اذا قال العبد الحمد
لله ملات ما بين السماء والارض فاذا قال الحمد لله ثانية ملات ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة
فاذا قال العبد الحمد لله ثالثة قال الله عز وجل عبدي اسال تعطى وذكر عن سليمان الداراني انه قال وقف رجل على باب
الكعبة حين فرغ من الحج فقال الحمد لله بجميع المحامد كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها
وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منها وما لم اعلم قال ثم مضى الى بلده فلما كان في العام الثاني اتى الى مكة وحج
فلما فرغ من حجه وقف على باب الكعبة فاراد ان يقول مثل ما قال في العام الاول الماضي فنودي يا عبد الله اتعبت الحفظة
من العام الاول الى الان ما فرغوا من كتب ثواب ما قلته وذكر عن النبي عليه السلام انه قال افضل الذكر لا اله الا الله

وافضل الدعاء الحمد لله وذكر عن رفاعة الزرقي انه قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلما رفع راسه
من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل من خلفه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما فرغ النبي عليه
السلام من صلاته قال من القايل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه قال الرجل انا يا رسول الله فقال له النبي
لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال التسبيح نصف
الميزان والحمد لله يملا الميزان ولا اله الا الله ليس بينها وبين الله حجاب حتى تصل اليه وذكر عنه عليه السلام انه قال
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده ماية مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ذلك
او زاد عليه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يوما لاصحابه قولوا سبحان الله وبحمده ماية مرة من قالها كتبت له
الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له ومن سبح الله ماية مرة بالغداة ومن سبح الله ماية مرة بالعشي
كان كمن حج ماية حجة ومن حمد الله ماية مرة بالغداة وماية بالعشي كان كمن حمل على ماية فرس او غزى ماية غزوة ومن قال
لا اله الا الله ماية مرة بالغداة وماية بالعشي كان كمن اعتق ماية رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام ومن كبر الله ماية مرة
بالغداة وماية مرة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد عليه وذكر
عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده بني له ثلاثة من ابرج الجنة في كل برج منها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر عنه عليه السلام انه قال اذا قال العبد سبحان الله
وبحمده خلق منها ملك له عينان ولسان وشفتان وجناحان يطير بهما مع الملايكة ويستغفرون لقايلها الى يوم القيامة
وان قالها الف مرة اعتقه الله من النار وزوجه من الحور العين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وعن خالد ابن معدان انه
قال خرج النبي يوما على اصحابه عليه السلام فقال لهم خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله وما جنتنا قال الحمد لله وسبحان
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات
الصالحات ومعنى مقدمات يقدمن صاحبهن الى الجنة ومعنى منجيات ينجينه من النار ومعنى معقبات يعني حافظات له وذكر
عنه عليه السلام انه مر يوما على امراة وبين يديها نوى وحصا كثيرة وهي تسبح الله فيه فقال لها الا اخبرك بما هو
ايسر لك وافضل من هذا قولي سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر عدد ما خلق في السماء والله اكبر عدد ما خلق في الارض والله اكبر عدد ما بين ذلك
والله اكبر عدد ما هو خالق شعر

على الله فيما يا بني اتوكل • الى الله ربي المشتكى والمعول •
اومل دون العباد لانه • تبارك رب المرتجى والمومل •
اذا عسر الامر العسير فانه • بقدرته في لحظة يتسهل •
لقد قلب الله القلوب فما لها • يصيرها عن امره يتحول •

وهذا دعاء مجاب اللهم اغفر لي فانك بي بصير اللهم لا تعذبني فانك علي قدير اللهم ارزقني فانك الرزاق الخبير اللهم خر لي فانه لا
حسن التدبير اللهم يسر علي العسير بحرمة البشير النذير يا نعم المولى ونعم النصير تقول باثره هاذه الابيات
فيا عالي فيا مالك خفي حسن • ويا غفور كثير المن •

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

• ادفيا رب يا سواك ياملي عصمتي • وتنجيني من النار يا القاهر •
• ركبت المعاصي وشيبي معي • فيا الله يا نفسي ماذا حسن •
• فعوضه الذنب وادع ربك • وقولي له يا عظيم المغفر •
• وقولي له يا عظيم الرجا • اذا انت لم تعف عني فمن •
• نحن النبي نحو الضعفا • نحن المسير نحو العسير •
• ايرجع امري الى ما الكي • وتعلم اني ضعيف البدن •

ثم تقول بعد ذلك اللهم
الحمد لله عدد ما خلق والحمد لله عدد ما هو خالق في السماء والحمد لله عدد ما خلق في الارض والحمد لله عدد ما
هو خالق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما بين ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما هو خالق
وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال جاء اسرافيل الى النبي عليه السلام فقال له يا محمد قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ما علم وزنة ما علم وعدد ما علم من قالها مرة واحدة
في يوم كتب الله له خمس خصال كتبه الله من الذاكرين كثيرا وكان افضل ممن ذكره بالليل والنهار وكانت له غرسا في الجنة
وتتحات عنه ذنوبه كما تتحات الورق من الشجر وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وذكر عن ابن المعتمر انه كان
يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء ما
شاء من شيء بعد وملء رضاه حتى يرضى وعدد ما ذكره جميع خلقه فيما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي في كل
سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم وتنفس وابد الاباد وابد الدنيا وابد الاخرة
لا ينقطع اوله ولا ينفد اخره وهذا التسبيح لا نهاية له ولا يحصى ثوابه الا الله وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه
قال لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة وانها
غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الخبر من قال في يومه مرة واحدة سبحان الله العظيم
وبحمده ملء سماواته وارضه سبحان الله العظيم وبحمده عدد كلماته واسمايه سبحان الله العظيم وبحمده زنة عرشه ورضى
نفسه سبحان الله العظيم وبحمده عدد كلماته واحاطة علمه تكتب له الحسنات وترفع له الدرجات الى يوم القيامة ولم يات احد
بافضل مما اتى به الا من قال مثل ذلك واكثر منه لان هذا التسبيح لا غاية له ولا نهاية له ويلقى الله يوم القيامة وليس عليه
ذنب وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما خلق الله العرش امر حملة العرش بحمله فثقل عليهم حمله فقال لهم
الله قولوا سبحان الله فلما قالت الملايكة سبحان الله خفف الله عنهم حمله فقالوا هاذه كلمة شريفة جليلة يجب
علينا ان لا نتغافل عنها فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله ادم عليه السلام فلما عطس وادم
الهمه الله فقال الحمد لله فقال له الرب سبحانه وتعالى لهذا خلقتك يا ادم فقالت الملايكة هاذه كلمة اخرى شريفة
جليلة ينبغي لنا ان لا نتغافل عنها فنضمها الى هاذه الكلمة سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوح عليه
السلام وكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فاوحى الله الى نوح عليه السلام ان يامر قومه يقولوا لا اله الا
الله فيرضى الله عنهم فقالت الملايكة هذه كلمة اخرى جليلة شريفة نضمها الى هاتين الكلمتين فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله خليله ابراهيم عليه السلام فامره بذبح ولده فلما فداه الله بالكبش خر ساجدا لله عز وجل

وقال الله اكبر جبريل بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة شريفة جليلة نضمها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولما احدث جبريل النبي عليه السلام بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام يا محمد اضف هذه الكلمة الى هاتين الكلمات ولذلك ذكر عنه
عليه السلام انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم احب الي مما
طلعت عليه الشمس وذكر عنه عليه السلام انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم لا يضرك بايهن بدأت وهن الباقيات الصالحات وذكر عنه عليه السلام انه قال كان جالسا مع اصحابه
وهو يحدثهم على الصدقات فجعلوا الناس يتصدقون وكان ابو امامة جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحرك شفتيه
فقال النبي عليه السلام يا ابا امامة اني اراك تحرك شفتيك فما الذي تقول فقال يا رسول الله اني ارى الناس يتصدقون وليس لي شيء
اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له النبي عليه
السلام يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من جبل ذهب تتصدق به على الفقراء والمساكين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا
قام احدكم من مجلسه فليقل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقال قول خير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني استغفرك وا
سالك التوبة فان كان مجلسا صالحا كان الطابع عليه الى يوم القيامة وان كان مجلس لغو كان كفارة له فعليكم رحمكم الله بذكر
الله واستعملوا النصح في هذه العظائم واغتنموا هذه الوسائل وتقربوا الى مولاكم بذكره وطاعته واحكموا هذه النفوس الطاغية
وازموها عند شهواتها ولا تهملوا النصح فتكونوا من الخاسرين نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا
برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر جملة من الدعاء والاستعاذة والتعوذ وغير ذلك من المسائل

اعلم وفقني الله واياك انه يجب على العبد ان يتضرع الى مولاه بالدعاء ويرغب اليه في الصباح والمساء فاذا فعل ذلك فقد نفى
الكبر عن نفسه لان الله تبارك وتعالى يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واذا
كان العبد لم يدعو الله ولم يتضرع فقد تكبر وتجبر والله لا يحب المستكبرين وقد امر الله نبيه عليه السلام بالدعاء وامره بالاستعاذة
والشكاية اليه وذكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اوصيك يا معاذ في دبر كل صلاة
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم زدني ولا تنقصني وهب لي ولا تحرمني واكرمني ولا تهني واستعملني بطاعتك ولا تكلني
الى احد من خلقك والطف بي يا من يجيب المضطر اذا دعاه ولا تردني خائبا انك على كل شيء قدير اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وفقهني بما رزقتني اللهم اني اعوذ بك من الكفر بعد الايمان ومن الضلالة بعد الهدى ومن الشك بعد اليقين ومن
المعصية بعد الطاعة واجعلني ممن تذكر فتنفعه الذكرى وافتح لي ابواب رحمتك وتقبل مني واجعل خير ايامي الاشياء التي وخوفك
اخوف الاشياء عندي واقطع عني من الدنيا الشهوات التي تلهيني واجعل خير ايامي يوم القاك انك على كل شيء قدير اللهم انك
تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤالي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا خالطا
يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتب الله لي وارضني بما قسمت لي اللهم اني اسالك بانك مالكي وانك على
كل شيء قدير مقتدر وانك على ما تشاء من امر يكون فاجعل عاقبة امري رشدا اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم طهر قلبي من النفاق وفرجي من الزنا ولساني من الكذب وعملي من الرياء

واجعل

واجعل عملي خالصا لوجهك يا ارحم الراحمين وذكر عن ذي النون المصري انه قال سمعت بعض الطالبين يقول في دعائه اللهم يا
فرج من كل ملهوف ناداه ويا مجيب لكل مضطر دعاه ويا حليم عمن عصاه ويا قابل الفضل ممن اتاه ومن عظيم جنايته تاب عليه وهداه
ويا من وليه لمن قصده وتولاه ويا قائم بالكفاية لكل من اتاه على دينه ويا من ليس لاحد ان يدعو عند الشدائد سواه ان اطلب
الوصول الى ما لا اطيقه الا بعونك واسئلك دمع ما لا اقدر على دفعه الا بك واسالك جنايات لا غافر لها الا انت اللهم نبه هذا الذكرى
في اوقات الغفلات واستعملنا بطاعتك في ايام المهلة وانهج لنا بحجتك طريقا سهلا واقسم لنا من خشيتك ما نحول به بيننا وبين معاصيك
واجعلنا ممن يتقرب بهديه وتوكل عليك بفعله وسالك باكيا ونضرع اليك في رحمته وتجا اليك بعصمته واستر خلقك وضيعه فيها
لا اله الا انت ما احلمك على من عصاك وما اقربك ممن دعاك وما اعطفك على من سالك فمن ذا الذي دعاك فحرمته ولجا اليك فاسلمته او دنا
اليك فطردته او تقرب اليك فابعدته ان اطعناك فبفضلك وان عصيناك فبحلمك فلا تفضحوا الا من عصمته ولا تشتت الا من سترته ولا تغني الا من
اغنيته ولا فقير الا من افقرته ولا ضال الا من اضللته ولا مهدي الا من هديته اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة
الاعداء ونعوذ بك من شر ما يوذينا في ديننا ودنيانا اللهم اصرف عنا شر الاشرار ووسواس الافكار واجعلنا من المصطفين الاخيار
المستغفرين بالاسحار المسبحين بالليل والنهار حتى توجب لنا منك القبول والنجاة من النار والفوز بدار القرار اللهم قنا نوائب الزمان
وصولة السلطان ووساوس الشيطان واعصمنا من قوته الاكتساب وارزقنا بغير حساب انك انت الكريم الوهاب اللهم اجعل التقوى زادنا
واليقين بك لعتدادنا وفيك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا واسالك العفو والعافية والمعافات في الدين والدنيا والاخرة فانك اهل
التقوى واهل المغفرة وانت ارحم الراحمين وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال للبراء بن عازب الا اعلمك كلمات تقولهن اذا اويت
الى فراشك فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت فقد اصبت خيرا وهي اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
والجات ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت
وذكر عن محمد بن واسع رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ان ابليس عبد من عبادك ناصيته بيدك وهو يراني من حيث لا اراه
وانت تراه من حيث لا يراك وانت تقدر على امره كله وهو لا يقدر على شيء من امرك اللهم اني ادرا بك في نحره ونعوذ بك من شره
اللهم انك سلطت علينا عدوا من اعدائك واعدائنا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم
فايسهم منا كما ايستهم من رحمتك وقنطهم منا كما قنطتهم من عفوك وباعد بيننا وبينهم كما باعدت بينهم وبين جنتك
انك على كل شيء قدير قال فتمثل له ابليس اللعين في طريق المسجد فقال له هل تعرفني فقال لا من انت فقال له انا ابليس
فقال له وما تريده فقال لا تعلم هذا الدعاء لاحد وانا لا اتعرض لك ابدا فقال له ابن واسع والله لا امنعه من احد ابدا فاصنع ما شئت
فانا باذن الله لا اخاف منك شيئا وذكر في الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا اراد سفرا او ركب دابة في حاجة يقول
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد وذكر في الخبر عن علي رضي الله عنه انه كان اذا راى الهلال يقول ايها الخلق
المتردد في منازل التقدير والمتصرف في دار التقدير امنت بمن نور بك الظلام واوضح بك البهم وجعلك اية من اياته وعلامة
وعلامة من علامات سلطانه وامتحنك بالزيادة والنقصان والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى امره سريع
فلك الله هلال بركة لا تمحوه الايام وطهارة لا تنجسها الاثام هلال امن وامن ونعمة واحسان ورضى من الرحمن وحرزا من الشيطان
جعلنا الله ممن رضي من اطلع عليه وازكى من نظر اليه ووفقنا فيه للتوبة والبعد اليه ذنوب العاصين ويروى عن مكحول الدمشقي
انه كان يقول كلما اصبح وامسى بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر السلام على الملكين الكاتبين المكرمين الحافظين الشاهدين ثم
اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اشهد كما اشهد ان الله

انه لا اله الا هو وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم ان هذا اليوم خلق من خلقك فلا تبتلني فيه الا بالتي هي احسن ولا تزري فيه
جزاء على مجارمي ولا ركوبا لمعصيتي ولا استخفافا بحق ما افترضته علي اعوذ بك من هذا اليوم من الزيغ والزلل والبلاء
والبلوى ومن الظلم ودعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الدين والتقلب في الاهل والمال والولد ومن شر كل ذي شر فسبحان اللهم لا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل قيل فما مات حتى كلمه الملكين وذكر عن جابر بن عبد الله انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن قال اذا هم احدكم بامر او اراد سفرا او امرا من امور الدنيا
من نكاح او مرض يخاف منه سوء العاقبة فليتوضأ وليفرغ قلبه الى مولاه ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما بام القرآن والكافرون
في الاولى وفي الثانية بام القرآن وقل هو الله احد ثم يذكر الامر الذي يريد بعد ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم ان تتفضل علي فانك تقدر اللهم ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا
الامر الذي اريد ان افعله خيرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاحضره لي واصرفني عنه فاقدره لي
ويسره وبارك لي فيه وان كان هذا الامر الذي اريد ان افعله شرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله
فاصرفه عني وعوضني خيرا منه ورضني بقضائك واقدر لي الخير حيث كان انك على كل شيء قدير وقد جاء في الخبر
انه من اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشاورة لم يمنع الصواب وذكر عن بعض الناس انه قال لان اخطئ وقد
استشرت احب الي من ان اصيب ولم استشر وذكر عن الحسين ابن علي رضي الله عنه انه قال انا ضامن لكل من قرأ عشرين
آية من كتاب الله عز وجل بالامن من كل شيطان مارد وسلطان ظالم او لص عاد او سبع ضار اولها آية الكرسي وثلاثة
آيات من سورة الاعراف قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي
الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم الى قوله
المحسنين وعشر آيات من سورة والصافات الى قوله شهاب ثاقب وثلاثة آيات من سورة الرحمن علم القرآن قوله تعالى سنفرغ
لكم ايه الثقلان الى قوله فلا تنتصران وثلاثة آيات من آخر سورة الحشر قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة
وذكر انه في التوراة مكتوب من عمل بغير مشورة فيا كلما يعمل وما هلك احد عن مشورة وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
لم يضره شيء في يومه وفي ليلته وذكر عن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال من قال اذا اصبح وامسى بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه شيء في يومه وليلته من
البلاء فلما اصاب ابان الفالج قيل له اين الذي كنت تحدثنا به فقال والله ما كذبت ولا كذبت ولقد حدثني بذلك
ابو عثمان عن النبي عليه السلام ولكن اذا اراد الله امرا اراد ان يبتلي عبدا انساه ولما اراد الله ان يبتليني انسانيه ذلك
اليوم حتى يقضي الله امره فقاسوا في علم الله عز وجل وذكر في الخبر ان من اشتد خوفه من سلطان جائر او شيطان
مارد او ممن يخاف منه فليقل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر
ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء الى الارض ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما يخرج من الارض ومن شر ما ينزل
فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمان وذكر في الخبر ان من قال اذا اصبح تحصنت بذي العزة والجبروت

استخارة حسنة

بحق

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

واعتصمت بذي القوة والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ضرب الله عليه سرادقات
امان وعصمة من عدوه وكيده ما اهمه وذكر في الخبر ان خالد بن الوليد شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
بما يصيبه من الارق عند النوم فقال له اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السماوات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان يفرط علي احد منهم
او يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت وذكر في الخبر عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال غضب علي الحجاج بن يوسف وهددني وتوعدني بانواع من العذاب فقال لي لولا كتاب عبد الملك
بن مروان الذي كتب الي يوصي بك لفعلت بك كذا وكذا وفعلت به فقلت انك لا تستطيع ذلك ولا تقدر علي
بشيء من ذلك فقال ومن يمنعني منك ان اردت ان ابطش بك فقلت له يمنعني منك دعوات علمنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا ادعو بها كل صباح ومساء وكيف اخاف منك فقال علمنيها فقلت له لا يكون ذلك ابدا
لانك لست من اهلها فسألته عنها ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما فقلت له قل ثلاث مرات بسم الله
على نفسي وعلى ديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني الله ربي لا اشرك به شيئا الله
اكبر الله اكبر الله اكبر واجل واعز واعظم مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان
رجيم ومن شر كل جبار عنيد اللهم اني اجعلك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم يا عزيز يا جميل يا ذا العرش
المجيد اصرف عني شر كل جبار عنيد اللهم اني اعوذ بك من شرورهم وادرأ بك في نحورهم اللهم عز جارك
وامانك من شر كل شيطان وسلطان وانس وجان وحاسد وباغ وحية وعقرب وكل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وذكر في الخبر عن الفضل بن الربيع انه قال بعث الي الرشيد في وقت خلافته في
حكاية طويلة الا انه قال في آخرها حين دخلت عليه وقد ازبد وجهه وهو مغضب فقلت يا امير المؤمنين
هذا الحجازي الذي بعثت خلفه فقال قدمه له وطاقيه وتهلل وجهه وقال يا ابا محمد لم يكن لنا عليك من الحق ان تأتينا
الا برسول فلما خرج قلت له سألتك بالله ماذا قرأت حين دخلت عليه فقال له قلت شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم رب العرش العظيم اللهم اني اعوذ بك بطول
قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق يطرق الا طارقا يطرق بخير يا رحمان يا ارحم
الراحمين اللهم انت عياذي بك اعوذ وانت ملاذي فيك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة
اعوذ بكرمك من غضبك ومن نسيان ذكرك ومن ان تخزني او تكشف ستري انا في كنفك ليلي ونهاري وظعني واسفاري ونومي
وقراري وانجاري ثناؤك في شعاري وذكرك شعاري لا اله الا انت تنزيها لوجهك وتعظيما لسبحات قدسك واجرني من عقوبتك
وسخطك واضرب علي سرادقات حفظك واعطني خيري الدنيا والآخرة بعلمك وامنني يوم القيامة يا ارحم الراحمين
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من كان عليه دين وليس عنده وفاء فليقل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في
الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اللهم فارج الهم وكاشف الكرب انت مجيب دعوة
المضطرين وكاشف كرب المغمومين اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بطاعتك عن معصيتك واغنني بفضلك عمن سواك يا رحمان

بالجاه الذي في الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء فاكفنا الاهم من امر الدنيا والاخرة وافض عنه الدين
واغنه من الفقر ومتعه بسمعه وبصره وقوته في طاعتك واجعلها الوارث منه ولا تكله الى نفسه ولا الى احد من خلقك
يا ارحم الراحمين بمحمد سيد ما ذكرت لك نسئل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين

باب في فضل المرض وفضل عيادة المريض وما جاء في الاجر

اعلم وفقنا الله واياك ان الصبر على المرض يفضله العز الاكبر لانه لا مرض فيه عظيم وثواب جسيم كما ذكر عن النبي عليه
السلام انه قال من مرض يوما وليلة ولم يشك ربه ولم يعلم به احد من عواده الا ان مرضه يبعث يوم القيامة يوم يكون كما انا شربة لا يظمأ
بعدها ابدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستره الله عليه في الاخرة كما ستره الله في الدنيا وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملائكة فيقول لهم انظروا ماذا يقول لعواده فان هو حمد الله واثنى عليه رفعوا
ذلك الى الله عز وجل وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ان ابدل له لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه واكفر عنه سيئاته وان الله ليبتلي عبده المومن بالبلاء والمرض ثم يعافيه فيكون ذلك
كفارة لذنوبه وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخلت يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا
يدا فاجلسته بيدي فقلت له انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت له وان ذلك اجرا فقال
نعم والذي نفسي بيده ما من مسلم يصيبه اذى من مرض الا حط الله عنه خطاياه كما تنفض الشجرة اوراقها واذا جاءت الحمى الى
النفس المومنة تقول بها الروح في جوف النفس ايتها الحمى ماذا تريدين من هذه النفس المومنة قال فتقول لها الحمى ايتها
الروح الكبيرة وقد قدرت على الذنوب والخطايا وانا اريد ان اطهرها فتبقى فيها الروح فتقول لها اذن اذن ثلاث مرات وقيل
لها والمريض في مرضه ثلاث خصال يرتفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل ما كان يعمل وهو صحيح ويتبع المرض كل خطيئة في جسده
فيخرجها من جسده فان مات غفر له واذا ابتلى الله عبده المومن بالمرض يقول لصاحب الشمال ارفع القلم عن عبدي و
يقول لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاءت الحمى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهي تشبه امراة سوداء شمطاء فقال لها من انت فقالت له انا ام ملدم فقال لها وما ام ملدم فقالت له انا ام
ملدم فقال لها وما ام ملدم فقالت له انا اكل اللحم وانشف الدم واكسر العظم وحري من فيح جهنم فعرف انها الحمى فقال
لها اما ذا اليت فقالت له ابعثني الى احب الناس اليك فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا من يخبرهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فرفعها الله عنهم فكان اذا راهم النبي عليه السلام يقول لهم مرحبا بقوم طهرهم الله من ذنوبهم
تطهيرا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تكرهوا امراضكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وان
انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله و
يكتب له باحسن ما كان يعمل في صحته وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اربعة يستانفون العمل المريض اذا صح
والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج يرجع هلالا وثلاثة اشياء من كنوز البر كتمان
البر وكتمان العفو وكتمان الصدقة وان المريض اذا مرض وجبت له ثلاثة خصال تذكرة من ربه وتمحيص لايمانه وكفارة
لذنوبه واذا دعا المريض فانه يستجاب الله له دعوته وليدع بما شاء فان دعاءه مستجاب والحمى حظ المومن من النار
يقول الله سبحانه وتعالى وعزتي وجلالي لا اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد ان ارحمه في الاخرة حتى اوفيه كل خطيئة عملها

في دار الدنيا بسقم ومرض في جسده او ضيق في معيشته فان بقي عليه شيء منها شددت عليه الموت حتى يلقاني كيوم ولدته
امه ولا اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها فيصحح في جسمه وسعة في رزقه حتى يلقاني
ولم يبق معه حسنة واعلم ان المرض هو زكاة الجسم وكل عبد لا يصيبه مرض ولا علة فالنار اولى به وان العبد اذا مرض واشتد
على اهل بيته خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال المريض في ذمة الله ما دام في مرضه يرفع الله
له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه الله من مرضه طهر كيوم ولدته امه وان اماته الله ادخله الجنة ومن يرد الله به خيرا
يصب منه وذكر في الخبر ان عليا رضي الله عنه دخل يوما على النبي عليه السلام فوجده مريضا فرجع علي الى منزله فمرض
علي واجله من مرض النبي صلى الله عليه وسلم فجاء النبي عليه السلام من مرضه فدخل على علي رضي الله عنه فلما راه علي اراد ان
ساعته ثم قال شعر

مرض الحبيب فزرته * فمرضت من حزني عليه
شفي الحبيب فزارني * فشفيت من نظري اليه

وذكر في الخبر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه مرض فقيل له الا ندعو لك طبيبا فقال لهم قد راني الطبيب فقالوا له فما قال
لك فقال قال لي اني فعال لما اريد وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه مرض فقيل له ما تشتهي شيئا فقال الجنة فقيل له
الا نريد ان ناتي لك بالطبيب فقال له انت معافا وانا مبتلى والعافية لا تدعك ان تسمع والبلاء لا يدعني ان انام فنسال الله الذي
لا اله الا هو ان يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر وذكر عن وهيب ابن الورد انه لما مرض مرضه الذي مات فيه جاءه
طبيب نصراني فقال له الطبيب اخبرني عن دائك يرحمك الله فقال اعوذ بالله ان اخبرك عن دائي فقال له الطبيب والله لو علمت
ان شعرة في جسمي اصبعي لقطعتها فقال وهيب كذبت يا عدو الله فان اردت بروحي وكنت صادقا في قولك فقل لا اله الا
الله فقال له بعض اصحابه اخبره يرحمك الله بما تجد من الالم فقال سبحان الله ابي هذا تقولون انكروا ان اشكو ربي
الى عدو من اعدائه ثم غشي وجدي دخل عنده الطبيب النصراني وتركه ودخل الحسن على عطاء السلمي يعوده في مرضه فوجده
في بيته وقد علاه الغبار فقال له يا عطاء لو خرجت الى حجر الدار لكان يصيبك برد الهواء فقال له يا ابا سعيد ايهذا
تامرني والله اني لاستحيي ان اخطو خطوة في راحة بدني وحكي انه لما مرض بشر الحافي رضي الله عنه المرض الذي
مات منه وكان من علية العباد ومن خيرة الزهاد اجتمع اليه اخوانه واصحابه فقالوا له نحب ان تدفع الينا ما
ماءك لنريه الى الطبيب وكان في زمانهم طبيب نصراني عارف في طبه ماهر في صنعته ومجربه بصير بمعرفة العادات يري
طبيب ذلك ابصر منهم بالماء ولا اعرف منه فقال لهم بشر الكفر بعد الايمان او ارتداد بعد الاسلام اذا نظر الطبيب يدهاي في مائي
فقالوا له لابد لنا من ذلك فقال لهم اشهدوا وكفى بك شهيدا ثم قال لاخته اذا كان صبح غد فادفعي اليهم الماء فلما اصبح
دفعت اليهم الماء فمضوا به الى الطبيب النصراني فنظر الى الماء فحركه ثم قال لهم حركوه فحركوه فقال حطوه فحطوه ثم اشتغل
عنهم بشغل اخر ثم نظر اليه ثانية فقال لهم اروهوه فحركوه ثانية فقال له بعضهم ما هكذا وصفت لنا فقال لهم وبماذا وصف
لكم فقالوا له قيل انك اول ما تنظر الى الماء تعرفه فقال لهم قد عرفته اول ما نظرت اليه ولكن رايت ان ارجع النظرة فيه فان يكن هذا الماء
ماء رجل نصراني فهو راهب قد قتله الخوف كبده وان يك ماء رجل مسلم فلا يشبه الا ان يكون بشر الحافي فقال اقسمت عليكم الا
ما اخبرتموني من هو فقالوا له هو والله بشر الحافي فذرفت عيناه بالدموع فقال كل دين يعبد من دون الاسلام فهو باطل
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قطع زناره واشهد على نفسه بالاسلام ثم
قال لهم ليس له دواء ليسر الله عليه الموت وهو قد مات فاسرعوا القوم الى بشر ليبشروه باسلام الطبيب فلما دخلوا

عليه فالرهم بشر اسرعتم الى تنب شروة باسلام الطبيب النصراني فقالوا سبحان الله قد انقطع الوحي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف تعلم الغيب فقال لهم لا يعلم الغيب الا الله ولكن ليال كثيرة ما انت فيها فلما خرجتم من عندي غفوت غفوة
فاذا بهاتف يهتف بي يا بشر ابشر فبشرك قد اسلم الطبيب النصراني بسبب ما كتب الذي ارسلته اليه ثم اقام بعد ذلك
ساعة ثم مات رحمة الله عليه وذكر في الخبر عن منصور ابن عمار انه قال كان لي صاحب صحيح في الله عز وجل وكان يتفقدني
في كل شيء ويزورني في مرضه وكان كثير الصلاة والصوم والبكاء وجميع اعمال الخير قال ففقدته اياما ما جاء الي عنده فقيل لي
انه مريض فسرت الى منزله فضربت عليه الباب فخرجت الي ابنته فسالتها عنه فقالت ما على ابي من حجاب ادخل عليه فانه
مشغول بنفسه عنك وعن غيرك قال فدخلت عليه فوجدت اهله قد فرشوا له في وسط الدار وهو مضطجع فيه فدنوت
منه فاذا هو قد اسود وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفتاه وتقلصتا فقلت له يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله محمد
رسول الله ففتح عيناه ونظر الي نظرا ثم عاد في سكرته فقلت في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلت له
وشر اله الا الله ثم تذكرت صلاته وصومه وكثرة بكائه وقيامه وفعله الخير واستغفرت الله ثم الحرت له ثم قلت
له الثانية قل لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان لم تقلها لا اغسلك ولا اكفنك ولا احضر عليك
قال ففتح عينيه ونظر الي نظرا ثم قال لي يا منصور هذه كلمة قد حيل بيني وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قلت له يا اخي واين الصلاة واين الصيام واين القيام واين البكاء فقال لي يا منصور لم يكن من ذلك شيء لوجه
الله وانما كان ذلك لاذكر به وكنت ارائي الناس فيحملني يا منصور اذا كنت اظهر الصلاة والصيام والقيام والبكاء عند الناس
فاذا خلوت في منزلي اغلقت الابواب وارخيت الستور على نفسي وشربت الخمر وركبت المعاصي وبارزت الله عز وجل
بالفجور ولم استحي منه فاقمت على ذلك مدة طويلة فاصابني مرض شديد فاشرفت فيه على الهلكة فامرت
اهلي ان يفرشوا لي في وسط الدار في هذا الموضع كما ترى فاخرجت ثم ناديت ابنتي هذه فقلت لها ناوليني المصحف
فاخذته فقرات فيه حتى انتهيت الى سورة يس فرفعت طرفي الى السماء وقلت الهي وسيدي ومولاي اسألك بحق
هذه السورة وبحق القرآن العظيم الا اقلتني من مرضي هذا وتجاوزت عني ما مضى واني لا اعود الى ما كنت افعله
من الرياء وارتكاب المعاصي قال ففرج الله عني ما كان نزل بي من المرض ثم رد الي صحتي فرجعت الى ما كنت فيه من الرياء
وارتكاب المعاصي وشرب الخمر واكل الحرام وثقل الاوزار وانساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي فاقمت على
ذلك زمانا في لهو ولعب ثم مرضت مرضة ثانية اشد من الاولى فامرت اهلي ان يفرشوا لي في وسط الدار في هذا الموضع
كما ترى على العادة الاولى فاخرجت ثم ناديت ابنتي فقلت لها ناوليني المصحف فناولته فاخذته وقرأته حرفا حرفا حتى
اتيت الى اخره فلما اتيت على اخره رفعت طرفي الى السماء وقلت الهي وسيدي ومولاي اسألك بحق القرآن العظيم
الا ما فرجت عني واقلتني عثرتي ورددتني الى صحتي واني لا اعود ابدا يا علام الغيوب قال ففرج الله عني واعادني الى صحتي ورجعت
الى ما كنت ابدا اولا من ارتكاب المعاصي وجميع المنكرات والكبائر وانساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي
فاقمت على ذلك زمانا طويلا فوقعت في مرضتي هذه فامرت اهلي ان يفرشوا لي في وسط الدار كما ترى على العادة فاخرجت
ثم ناديت ابنتي هذه فقلت لها ناوليني المصحف لاقرا فيه فرفعته وفتحته وقرأته فلم اعرف منه حرفا واحدا
وسلب الله من قلبي ما كنت اعرفه فعلمت ان الله قد غضب علي فاخذته في يدي ورفعت بصري الى السماء وقلت الهي
وسيدي ومولاي اسألك بحق هذا المصحف وبما فيه من الايات والسور الا ما رحمتني يا جبار الارض والسماء فانت

نظرة ثم غشي عليه فقلت
له ثالثة قل لا اله الا الله
ففتح عينيه ونظر الي شزرا
الخ

الغفور

الغفار

الغفور الودود واسألك ان ترجع عني وان تقيلني واني لا اعود فسمعت قائلا يقول اسمعوا صوته واروا شخصه في
بعفار كان الذار تتوب من المعاصي اذا مرضتا ۞ وترجع للذنوب اذا برئتا
اذا ما الضر مسك انت باكي ۞ واخبث ما تكون اذا قويتا
الا يا راكب العصيان مهلا ۞ كانك بالمنايا قد رميتا
كانك فوق نعش القبر ملقى ۞ صريعا لا تجيب اذا دعيتا
وكم من كربة نجاك منها ۞ وكم كشف البلايا اذ بليتا
قال فتركته واستعذت بالله من شره ومن شر ما نزل به ومما عوقب ما فعل الله به فاستعدوا رحمكم الله لهذا الامر
كله واعدوا له عدته وخذوا له اهبته قبل نزول الموت وحلول الفوت فان في الموت عبرة لمن تذكر وما يذكر الا
اولو الالباب نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم
الراحمين ۞ باب في ذكر الموت وسكرته وخروج الروح من الجسد بسهولة وشدة ۞
قال الله العظيم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال حين
حضرته الوفاة وجبذت روحه وقد صعدت الى ساقيه قال لا اله الا الله العلي العظيم فلما جبذت الى حقويه قال لا اله
الا الله جبار الارض والسماء فلما جبذت الى صدره قال لا اله الا الله الرفيع الاعلى ثم قال ان للموت سكرات وكرر ذلك
ثلاث مرات ثم قال يا ملك الموت امسك فقال يا محمد لولا اني امرت بطاعتك ما امسكت ثم قال يا ملك الموت امسك
فقال يا محمد لولا اني امرت بطاعتك ما امسكت ثم قال يا ملك الموت هل تجد امتي من الم الموت مثل ما اجد فقال له ملك
الموت يا حبيب الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ان للموت الف سكرة والفين وسبعين غصة ما منها واحدة الا وهي
اثقل من السموات والارضين وما تجد انت من جميع ذلك الا سكرة واحدة وغصة واحدة قال فبكى عند ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم وبكت ملائكة السماوات السبع ثم قال يا ملك الموت هل تدعو ان يشدد الله علي ويخفف عن امتي
فقال له ملك الموت ما ارافك على امتك صلى الله عليك ثم رفع طرفه الى السماء ودعا الله سبحانه وتعالى ان يشدد عليه
ويخفف على امته وامر ملك الموت على دعائه فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له يا محمد قبل الله دعاءك واسرع
الى اجابتك ومرضاتك وخفف على امتك فقال عليه السلام الرحمان حسبي يا جبريل تنح عني ويا ملك الموت اقبض روحي
فقال ملك الموت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وسيري الى كرمة الله وذكر عن
مكحول في حديثه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان شعرة من الموت وضعت على جبال الدنيا
لهدمتها واذابتها ولذلك كانت الجبال تذوب من شعرة فكيف لا يذوب المسكين الضعيف ابن ادم ويغالب
شدته وصعوبتها ومرارتها وجعل لها الا تقوى على الانسان بغصة وذكر في الخبر ان عمر رضي الله عنه قال
لكعب الاحبار يا كعب صف لنا الموت فقال يا امير المومنين مثله كمثل غصن شوك ادخل في جوف رجل حتى اخذت
كل شوكة بموضعها من جسمه ثم جبذها رجل شديد الجبذ فكذلك الم الموت وذكر عن النبي عليه السلام انه
قال معالجة الموت اشد واصعب من مائة ضربة بالسيف يوجد لاخرها الالم مثل ما يوجد لاولها ولو ان
ما يصيب الميت يصيب اهل الدنيا لماتوا اجمعين وذكر في الخبر ان الله سبحانه وتعالى قال لابراهيم
عليه السلام بعد موته يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال كسفود حديد محمي ووضع في صوف رطب

ثم جبذه رجل شديد الجبذ فقال الله له يا ابراهيم فانا قد هونا عليك وذكر في الخبر ان موسى عليه
السلام قيل له كيف وجدت الموت قال وجدته كشاة تسلخ جلدها وهي حية او كعصفور دافئ في المقلى
في المقلى لا هو يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وذكر عن عمرو بن العاص انه لما اصابه الموت قال له ابنه يا ابت
كيف وجدت الموت قال له يا بني كأن على كتفي جبال رضوى وكأن روحي تخرج من ثقب ابرة او كأن في جوفي
شوك الهراس وكأن السماء قد انطبقت على الارض وانا بينهما وذكر عن الحسن انه عاد مريضا فوافقه
وهو في سكرات الموت فرأى تقلبه وكربه وشدة ما به من الم الموت فلما رجع الى اهله قالوا له الطعام
يرحمك الله فقال لهم عليكم بطعامكم فاني رأيت مصرعا لا ازال اعمل له حتى القاه وذكر في الخبر ان كفار بني اسرائيل
قالوا لعيسى عليه السلام انك تزعم انك تحيي الموتى وانما تحيي من هو حديث العهد بالموت قريب العهد بالموت
فلعله لم يمت فاحي لنا من مات في الزمان الاول فقال لهم عيسى اختاروا من شئتم فقالوا له احي لنا سام ابن
نوح عليه السلام فقال لهم اروني قبره فمضوا معه حتى وصلوا القبر فصلى ركعتين ثم قال يا سام ابن نوح قم
باذن الله فقام من قبره كالنخلة وهو ينفض التراب عن راسه واذا راسه ولحيته قد ابيضتا فقال له عيسى عليه
السلام ما هذا الشيب الذي فيك ولم يكن في زمانك شيب فقال لما سمعت النداء ظننت ان القيامة قد قامت
فشاب راسي ولحيتي من الهيبة لذلك فقالوا له اخبرنا منذ كم انت ميت فقال لهم منذ اربعة الاف سنة
وما ذهبت عني سكرات الموت ومرارته الان ولما مات موسى عليه السلام جالت الملائكة في السماء
بعضها الى بعض واضعين ايديهم على خدودهم وهم يقولون مات موسى كليم الله فاي الخلق لا يموت فيجب على كل
انسان ان يعلم ان الموت نازل به لا محالة فيستعد له ويعمل من الاعمال الصالحة ما يدفع عنه بعض شدة الموت
فانه لا يدري متى ينزل به الموت ويلزمه ان يجتنب الاعمال القبيحة مخافة فجأة الموت وشرب كاسه وشدة
مرارته وبالجملة فلم يكن الا الموت فعاش عنه ولكن الذي بعد الموت اعظم من الموت ثم ذكر عن عمر انه قال لو ان لي
ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع وذكر في الخبر ان رجلا سال بعض الحكماء فقال له ايها
الحكيم صف لنا الموت فقال له الحكيم الموت ليس له صفة يوصف بها ولا له مدة ولا وقت معلوم عند الخلق فيكونون
منه في ذلك الوقت دون غيره من الاوقات ويكون الخلق آمنين منه في غيره من الاوقات ولا هو ينزل بالخلق في الشتاء
دون الصيف فيكون الخلق آمنين منه في الصيف ولا هو ياتي الخلق في الصيف دون الشتاء فيكون الخلق آمنين منه
في الشتاء فلو كان ذلك كذلك لكان الخلق آمنين منه في احد الوقتين ومستعدين له في الوقت الاخر ولا ينزل في شهر
من السنة معلوم فيكون الخلق مستعدين له في ذلك الشهر وآمنين منه في سائر السنة ولا هو ياتي الى الخلق بالليل
دون النهار فيكون الخلق آمنين منه في النهار ولا هو ياتي الخلق بالنهار دون الليل فيكون الخلق آمنين منه في احد
الوقتين ومستعدين له في الوقت الاخر ولا هو ياتي الى الخلق في وقت من العمر معلوم فياتي الى ابناء الستين فيامن منه من
لم يبلغ عمره الى الستين ولا هو ياتي الى الكبير دون الصغير فيامن منه الصغير ولا هو علة معلومة كالحمى وغيرها من
انواع الامراض والاسقام فيكون من لم تصبه تلك العلة آمنا منه ولا هو ياتي الى الصحيح دون السقيم فيكون السقيم
آمنا منه ولا هو ياتي الى السقيم دون الصحيح فيكون الصحيح آمنا منه ولا هو ياتي الى الحاضر دون المسافر فيكون المسافر
آمنا منه ولا هو ياتي الى المسافر دون الحاضر فيكون الحاضر آمنا منه ولا هو ياتي الى البر دون البحر فيكون اهل البحر

آمنين

آمنين منه ولا هو ياتي اهل البحر دون البر فيكون اهل البر آمنين منه بل هو ياتي الى الخلق بغتة وهم لا يشعرون فيجب على كل مكلف
عاقل ان ينظر لنفسه ويتفكر في شانه ويعرف انه يموت بلا محالة وانه خلق للموت وهو سبيل لا بد منه ولا محيص لاحد عنه
ويجب عليه ان يقصر امله ويستعد له احسن الاستعداد كما ذكر عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قيل له لو جلست الينا تحدثنا
وتذكرنا فقال لهم اني مشغول عنكم باربعة اشياء لو تفرغت منها لجلست اليكم فقيل له وما هي فقال اني تفكرت في امري وقرعت بفكري
في نفسي حين اخذ الله الميثاق من بني ادم فقال هؤلاء الى الجنة وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين انا وتفكرت
في حال المولود اذا اراد الله ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به يا رب اشقي ام سعيد فلا ادري كيف خرج
جوابي في ذلك الوقت وتفكرت حين ينزل ملك الموت لقبض روحي فيقول يا رب امع اهل الاسلام ام مع اهل الكفر فلم ادر كيف
تخرج جوابي في ذلك الوقت وتفكرت في قول الله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون
ايها المغرور وقد نزل بك الموت فيا حسرى البشارتين اما البشرى برضوان الله واما البشرى بعذاب الله فبعض النفوس
جعلنا الله واياكم ممن نجا من شدته وغفلته فانتبهوا وفطنوا لما نزل بكم ورفدته فاستغفروا ونشر عند الخاتمة
باحسن البشارة فان المومن له من الله بشارة عند الموت يبشر بعفوه ورضوانه وذكر عن وهيب بن الورد رضي الله
عنه انه قال لا يخرج العبد من الدنيا حتى يرى الملكين الموكلين به فان كان صاحبهما بما كان فيه رضي
قالا له جزاك الله من صاحب خيرا فنعم الصاحب كنت لنا فرب مجلس خير قد اجلستنا ورب كلام خير قد اسمعتنا ورب
عمل خير قد احضرتنا فنحن لك اليوم على ما تحب وان كان صاحبهما بما كان لم يكن فيه رضي قالا له جزاك الله من صاحب شرا
فبئس الصاحب كنت لنا فرب مجلس سوء قد اجلستنا ورب كلام سوء قد اسمعتنا ورب عمل سوء قد احضرتنا فنحن لك
اليوم على ما تكره وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ارقبوا الميت عند ثلاث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست
شفتاه فهي من رحمة الله قد نزلت به واذا رايتم الميت يغط غطيط المخنوق واحمر لونه وازبدت شفتاه فهو من
عذاب الله قد نزل به وذكر في الخبر ان روح المومن تخرج من الجسد رشحا وان روح الفاجر تخرج من الجسد رهقا وذكر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اذا قبض ملك الموت روح العبد قام على عتبة بابه ولاهل البيت ضجة
فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول لهم ملك الموت فيم هذا
البكاء وعلى من هذا النوح والصراخ فوالله ما انقصت لاحد منكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت منكم احدا
وان لي في قبض روح ميتكم هذا امر ربي ولو امرت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى ياذن لي ربي
في ذلك وان كان بكاؤكم وسخطكم علي فاني عبد مامور وان كان على ميتكم هذا فانه في ذلك مقهور وان كان على ربكم فانكم
به كفرة وان لي فيكم عودة ثم عودة وما من اهل مدر ولا شعر ولا بر ولا بحر الا واني اتصفح وجوههم كل يوم وليلة خمس
مرات حتى اني اعرف بكبيرهم وصغيرهم منهم بعضهم ببعض فلو انهم يسمعون كلامه او يرون مكانه لذهلوا عن ميتهم
ولبكوا على انفسهم وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من اصيب بمصيبة فمزق ثوبا او لطم خدا او خمش وجها
ولطم صدرا فكانما اخذ رمحا يحارب به ربه وقد نهى النبي عليه السلام عن لطم الخدود وشق الجيوب وضرب
الصدور وحلق الرؤوس والدعاء بالويل والثبور ولعن النائحة والسامعة والشاقة جيبها واللاطمة
خدها وذكر في الخبر عن وهب بن منبه انه قال ان ملك الموت قاعد على كرسيه واللوح المحفوظ بين عينيه والدنيا
بين ركبتيه وفي اللوح المحفوظ اسماء الخلائق ويده تبلغ المشرق والمغرب فاذا جاء اجل العبد نظر اليه برفعه

بعرفه وعلم ذلك بما قد علمه الله وله اعوان من الملايكة يعرفون ذلك منه فاذا راوه ينظر الى اسم العبد وجد التوفيه
يعرفون انه ميت فيستقبلون اليه فينزعون الروح الى الحلقوم فيجد ملك الموت بيده من قعد له وهو على كرسيه فيقبض
روحه فيا ايها الغافلون في محال والمشتغلون بالتسويف والمحال تفكروا في هذا المصرع العظيم والاهوال الجسيم و
اغتنموا ايام المهل واعملوا صالح العمل واعلموا ان الموت سيترل بكم عن قريب وهو حتم مقضي لا بد منه ولا محيص لاحد
عنه وليس لاحد معذرة ولا اقالة وقع حتما فحوكم للطلب وشمروا الذيل فلا هرب واعلموا ان للموت جزعا وسكرات واهوالا
وغمرات لا يعصم منه احد فلقد فاز بالخيرات من فاز ولقد خسر دنياه واخراه من كانت النار مثواه والموت باب لا بد من
دخوله والدار لا بد من حلوله كما قيل قال علي رضي الله عنه

الموت باب وكل الناس داخله ❊ يا ليت شعري بعد الباب ما الدار ❊

فهو قد افنى القرون الماضية والامم السالفة الخالية فيه ذلك عبرة للمعتبرين وعظة للمتفكرين اين ابايكم الاولون
واسلافكم الاقدمون الذين عمروا الدنيا ما لم تعمروها وبنوا القصور وشيدوها اولئك قوم جمعوا الاموال واملوا كلومها
واملوا الامال فلم يبلغوها واحبوا الدنيا فلم يعمروها فاصبحت القبور منازلهم واصبحت ديارهم خالية من اجسادهم هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فاتعظوا رحمكم الله وانتبهوا من هذه الغفلة الشاملة نسال الله العظيم المولى
الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب اخر في ذكر الموت

قال الله العظيم كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وكل شيء يفنى ويموت حتى الموت يموت سبحان الله الحي
الباقي الذي لا يموت مات ادم ابو البشر الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته واسكنه جنته و
مات نوح الشكور بعد ان صحب الدهور وهو شيخ المرسلين ومات ابراهيم خليل الرحمان ومات داوود الاواب صاحب
الزبور والمحراب ومات سليمان ملك الانس والجان ومات موسى كليم الله ومات محمد خير البرية عليه وسلم رسول الله خير
البشر ممن تقدم او تاخر وماتوا الانبياء والمرسلون وماتوا الصحابة والتابعون وماتوا الاولياء والصالحون ويموت اهل
الارض والملايكة اجمعون كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذكر عن النبي عليه السلام انه قال الكيس
المومنين اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وكفى بالموت واعظا وزاجرا ولو ان البهايم تعلم من
الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا وذكر عنه عليه السلام انه قال الموت كفارة لكل مسلم وتحفة المومن الموت
ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عايشة يا رسول الله كلنا نكره الموت
فقال لها يا عايشة ليس الامر كذلك ولكن العبد المومن اذا نزل عليه الموت رأى ما عند الله من الخير وفكر الرحمة
اعدت له وجاءه البشير يبشره بما هو صاير اليه فيحب لقاء الله ويحب الله لقاءه وان العبد الكافر اذا نزل
به الموت فيرى ما اعد الله له من العذاب فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه وذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه انه قال اذا توفي العبد المومن ارسل الله اليه ملكين يعرشان له من ثياب الجنة وريحانه من ريحان الجنة
ويقولان له اخرجي ايتها الروح الطيبة والنفس الطيبة المطمينة الى روح وريحان ورب غير غضبان وذكر في
خبر اخر ان العبد اذا دنا اجله وانقضت ايامه من الدنيا نزل عليه ملايكة وهم اعوان ملك الموت فيعالجون
الروح حتى اذا طارت في صدره فيلتفت يمينا وشمالا فيرى عن يمينه شيطانا قد تمثل له في صورة ابيه فيقول

جاوبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار هي واجاب عثمان بن عفان رضي الله عنه بقوله قال للناس غير هذا فاخش لنفسك اتق الله ان تختار هي واجاب ابو بكر رضي الله عنه فالعبد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا فهفوة والرب غفار فهو موقف افنى القرون الخ

له يابني اني ابوك الشفيق عليك وانا لك ناصح محب وعليك شفيق رحيم واعلم ان الله قد غيرك واعطاك ملكا عظيما
ولكنه اراد ان يغيرك ويعطيك مثل ما اعطاني من الملك والنعيم الدايم فمت على دين اليهودية فان قبض عنه وجهه
الى شماله فيجد فيه شيطانا اخر قد تمثل له على صورة امه فيقول له يابني انا امك الشفيقة عليك الرحيمة بك انا
التي كان لك بطني وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك وطاء وانا لك ناصحة شفيقة رحيمة وانا اعلمك ان الله قد غير
لمن اعطاني ملكا عظيما ولكنه اراد ان يغيرك ويعطيك مثل ما اعطاني من الملك والنعيم الدايم فمت على دين النصرانية
فيبقى العبد حيران لا يدري ماذا يصنع بنفسه وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاما العبد المومن فيبعث الله عز وجل في الدنيا عند معاينة الموت
وفي الاخرة في القبر عند سوال الملكين منكر ونكير فعند ذلك يبعث الله اليه ملكا من ملايكة الرحمة وبيده حربة
من نور وقد ملا الافق نورها فيطردهم عنه ويتفرقون ويقولون له يا ولي الله اتسمع الرجل هذا ولا الرجل هذا انما
هما شيطانان غاويان يريدان ان يضلك ويخرجك عن دينك ولكن مت على دين الاسلام قل لا اله الا الله محمد رسول الله واقرب
ما يكون الشيطان من الانسان عند الموت لا يفارقه حتى يموت فان مات على دين الاسلام تاسف على نجاته وقال يا ويلي
بطل سعيي وخاب حيلتي ومكري وان هو مات على غير دين الاسلام فرح واستبشر ان مقصده ان يحرج نسيم
الخلق اليه حتى يدخلهم النار مع نفسه ثم يشخص الميت ببصره الى السماء فيأتيه ويجعله ينشو عليه
سقف البيت وقد تشغله كشف الغطاء عن الاخذ والعطا فيرى الملايكة هبوطا عليه فاذا خرجت الروح
من الجسد ومات على الاسلام اثنت الملايكة عليه الثناء الحسن واثنى الروح عليه كذلك فيقولون ايها الجسد الطيب
المبارك هنيئا لك وهنيئا لي بك فجزاك الله عني وعن نفسي خيرا ثم يصعد بها الى السماء فلا تمر بباب
الا فتح لها ولا تمر بملك الا دعا لها فان كانت الروح شهيدة فيسجدت الروح وسجدت الملايكة بعدها وان
كانت الروح غير شهيدة سجدت الملايكة وسجدت الروح بعدها ثم يقول الله سبحانه ارجعوها الى عليين واذا
اراد الله ان يقبض روح عبده الكافر او المنافق فيبعث الله ملكين من ملايكة العذاب بيد مسوح اسود من
ثياب النار انتن من كل جيفة فيقولان له ايتها النفس الخبيثة العاصية اخرجي الى غضب الله فبيس ما قدمت
لنفسك اخرجي الى رب ساخط عليك غضبان لانك على غير دين الاسلام قال فيخرج اصعب من كل صعب
وهي انتن من كل جيفة فاذا خرجت الروح من الجسد اثنت عليه الملايكة الثناء السوء واثنى
عليه الروح كذلك فيقول ايها الجسد الخبيث الويل لك والويل لي بك فجزاك الله عني وعن
نفسك شرا ثم يصعد بها ملك الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فيقول الله عز وجل
اهبطوا بها الى سجين وذكر ان روح العبد اذا خرجت من الجسد ترجع الرجال الجنازة
فتسمع ما يقول الناس من خير او شر فان كان مومنا فيفرح اذا سمع من يقول عجلوا به الى قبره
وان كان فاجرا او منافقا تحزن اذا سمع من يقول عجلوا به الى قبره فاذا غسل العبد المومن وكفن
حصلت الروح بين كفنه وصدره فاذا اخرجوه على الاعناق ينادي يا اخوتاه ويا حملة نعشي
امهلوني فلا استعجلتم فان الله علي ساخط وقد بشرت بالنار وبسخط الجبار ثم يخور خورة يسمعه
كل شيء الا الجن والانس فيا ايها المغتر بصحته وشبابه وكثرة حشمه وماله واهله وعياله

هيهات هيهات بالصحة تغترون ام بطول العافية تفرحون ام من الموت تامنون فكم من ميت من غير مرض
ولا سقم ولا علة ولا هرم فيا ايها الغافلون اعتبروا وتفكروا في حلول الموت ونزوله وضغطته وشدة مرارته
واستيقظوا من رقدتكم فان لكم فيمن سلف عبرة وانتم تنظرون على الاباء زمرا وتشيعون من كاس
الموت قدرا فبينما المرء مشغول بلهوه ولعبه وهو مقبل على دنياه ومعرض عن اخرته قد غرته الدنيا
ببهجتها وشهواتها وقد غره بزينتها ولذاتها وهو مسرور بماله ومفتون باهله وولده اذ
فجاته المنية باسقامها وغمرته بسكراتها فسقته بكاسها وصب مرارتها فانصرم عند
ذلك وانقطع منه الامل واسرعه الضعف والخجل وخامر قلبه الخوف والوجل واشتد عليه
الكرب والالم وكثر به الضر والسقم وخالطه الهم والندم فعند ذلك يقال فلان عليل فهل له
الى الطبيب من سبيل والى الدواء من دليل فيعجز عند ذلك الاطباء وترجو له الشفاء ثم يقال فلان قد
ثقل لسانه ولا يكلم اخوانه ولا يعرف احبابه ثم يرشح جبينه ويتلجلج لسانه وانقطع انينه ثم
منع الكلام فلم ينطق وختم على اللسان فلم ينطق ثم ترتجع الروح الى الحلقوم فسكنت حركاته وانقطعت
انفاسه وهدات اوداجه فانتزعت الروح من جسده ووضع سريعا في حنوطه وكفنه فاستشغلته
جميع اهله وولده واحتملوه الى قبره فاسلموه فريدا في لحده فصار هناك مرتهنا باعماله لا مونس له
غير اعماله خيرا لا ينفعه اهله ولا ماله ولا اولاده ووجد ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فاستيقظوا
رحمكم الله من رقدتكم وانتبهوا من غفلتكم واستعدوا لهذا الامر الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد فهنالك خطر عظيم وهول جسيم لا يعلمه الا الله القليل وفي هذا المعنى قيل

صدق خليل وعمر ذاهب فاني ... وقد تماديت في غيي وطغياني
وقد افنت على العصيان مشتغلا ... عن الاله وعين الله ترعاني
لم استحي من قبيح كنت افعله ... وكم عصيت وهذا الشيب يرعاني
وكم ركبت من الاثام افحشها ... وكم عصيت الذي بالستر غطاني
وكم تجردت من ثوبي لمعصية ... وكم تماديت في ذنبي وعصياني
وكم تشاغلت في الدنيا وزخرفها ... الهو ازهر تيها والموت قد جاني
يا سوء حالي على قلبي اعالجه ... فلا حبيب وعمري ذاهب قبلي
كانني عن قريب بالخي وقد ... صدت ما بين اخواني وجيراني
وقد نزع الاهل والولدان قد جمعوا ... وكل صحب محب كان يهواني
كانني بسماع الموت قاصدني ... نحوي وداعية بين الناس ينعاني
لا استطيع جوابا عند ذاك ولا ... لي قدرة الدفع عن نفسي وجثماني
وكيف اقدر دفعا والمنية قد ... اتت هكو متقاضيا عن انساني
من عاشر ما انه ومن يبقى بصبر الى ... دار البلا يلقى بين يديه ادناني
ويبكونه فلا ابغي اجيبهم ... من سكرة الموت والاهوال تغشاني

بعند ذاك بكوا حزنا لما نظروا ... بما من يعيني ثم نادوا يا حبيباني
فجاءت طفل صغير كنت اكرمه ... وابنة كنت ارضيها باحساني
وزوجة وعيال كنت اكرمهم ... ايضا واخجعم بشرا واعلاني
لما راوني صريعا لا اجاوبهم ... ناحوا علي باحزان واشجاني
وقال طفل وقد باضت مدامعه ... يا والداه من عاري وتكلاني
من ذا يؤمله في الناس يلطف بي ... او من يفرح قلبي بين اقراني
ومن يشرفني ام من يدللني ... ام من رحيمة في دهري واشجاني
وجاء غاسل نحوي فجردني ... من اللباس ومن ثياب عراني
وقلب الجسم مني فوق مغسله ... ولفني في حنوط واكفاني
واحتملوه على اعناقهم ومضوا ... وغربوني عن داري واوطاني
وانزلوني بقبر لا انيس به ... فردا وحيدا به الحبي وخلاني
بقربه مصرع الموت يحق له ... ان يقطع العمر في الدنيا باحزاني

فاتقوا الله معاشر عباد الله فاني اوصيكم واياي بتقوى الله واتباع طريق الابرار واجتناب جرائم الفجار
لعلكم تزحزحون عن النار واعتبروا عباد الله وتفكروا في الموت قبل اوان الفوت وانقطاع الصوت وقد علمتم
علمتم ذلك يقينا وهو ات منه حتما مقضيا وكم من امرء قد غرته امانيه واستعجله اجله حتى اذا اوان
حقاله واسلمه اهله وولده فهاج به الالم وخاطر قلبه الندم ثم شغله الموت بسكرته ولا سبيل معها الى بغاء
والغذاء فتغلبت احواله وحامت عليه اعماله فعند ذلك اجتذبت نفسه من جسده فلم يلتفت الى اهله
ولا الى ولده فقد يبصر بعينه ولا الا بالتحبيب صديقه واضعف نطقه حين ضعف موقفه فلم تعده امواله
ولا اولاده فلم يتم له امله باشتغاله القريب والبعيد ولهي عن الحبيب والتليد ومنع الجواب فابقى
بالاباب حتى اذا فارقت نفسه فتح له قبره ورمسه وثقل على اهله مكانه وضمته الجنازة واحتمله
خدامه وجيرانه فاسكنوه لحدا واسلموه فردا فيا مبتهج صغاته واتحفت وجنانه وذهب نعيمه وتبدلت
اجسامه واكلت الدود لحمه وجلده وبليت عظامه وتقطعت عروقه واوصاله وطال في البلاء مقامه
فيا لها رقدة يتبعها الخطر العظيم والهول الجسيم وذلك النفخ في الصور وجمع يوم النشور ويوم
تنسف فيه الجبال ويشيب فيه الاطفال وتضع فيه كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى اذا اطال الفناء وانقطع الكلام وخضعت
الاعناق وبلغت النفوس التراقي وقال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاخذ كتابه بيمينه فذهب به النور
وتمثل بين يديه السرور ونعم بالحبور وامن من المحذور جعلنا الله واياكم منهم بحوله وطوله ورحمته وكرمه
والاخر ياخذ كتابه بشماله بعد ما نشق صدره واخرجت يده من ظهره وقد ازرقت عيناه وتقلصت شفتاه
ولويت رقبته من خلف ظهره وتبادرت اليه ملائكة العذاب واختطفته الزبانية الغضاب وازلف الجنة

للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل للظالمين ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فذوقوا فما للظالمين من نصير وقيل
للمتقين كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون فانتبهوا رحمكم الله واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهي نار لا يبلغ داخلها ولا يموت
ساكنها ولا يبرد واردها قد اجهدهم العطش واشتد بهم البلاء والجهد قد تاجج جحيمها وتوقد سمومها
وغلا حميمها نكالها حديد وشرابها صديد وعذابها جديد لا يبلى ولا يبيد طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم
والسموم لا يفك اسيرها ولا يجبر كسيرها من النار ياكلون ومن النار يشربون وبين اطباقها يترددون سرا
بيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذالك نجزي كل كفور
فرحم الله عبدا اسمع باذنه ووعى بقلبه واستغفر ربه من ذنبه وتاب الى مولاه قبل ان يحال بينه وبين التوبة
فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون نسأل الله العظيم المولى
الكريم ان يمن علينا بافعال الصالحين وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر القبور وما اعد الله فيها للمطيعين والعاصين

قال الله العظيم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وذكر عن النبي عليه السلام انه
قال المومن يفسح له في قبره ويسال فيه عن ربه وعن دينه وعن نبيه وذكر عنه عليه السلام انه كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من فتنة القبر ومن فتنة المسيح الدجال وذكر عن عثمان رضي الله عنه انه كان اذا ذكرت عنده الجنة
والنار لا يبكي واذا ذكر القبر بكى فسئل عن ذالك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل
من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه والقبر اما روضة من رياض
الجنة واما حفرة من حفر النار فيا ايها الغافل عما يراد به والمشتغل بلهوه ولعبه انظر لنفسك واغتنم هاذه الايام
واياك والغيبة والنميمة والكذب والخيانة والغش وقلة التحفظ من البول فان علامة عذاب القبر هاذه
الخصال وذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه انه اتاه قوم فقالوا له انا خرجنا حجاجا الى بيت الله الحرام ومعنا
صاحب لنا حتى انتهينا الى ذي الصفاح ومات فيه صاحب لنا فحفرنا له قبرا فاذا في القبر حية سوداء قد ملات
القبر فتركنا ذالك القبر وحفرنا له اخر فاذا فيه الحية السوداء قد ملاته فتركناه وجينا لنسئلك فقال
لهم ابن عباس رضي الله عنه ذالك الغش الذي كان يغش به الناس فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم جميع
الارض لوجدتموه فيه فدفنوه في بعضها ثم انطلقوا الى اهله فقالوا لامراته ما كانت سيرة زوجك
فقالت لهم انه كان يبيع الحنطة وكان يدخل كل يوم من الحنطة ما يكفينا الى وقتنا ثم ياخذ التبن والغبار منه
والتراب ويخلطه بالحنطة ويبيع ذالك من الناس وفي هذا الخبر دليل على ان الغش والخيانة سبب عذاب القبر فمن
اراد ان ينجوا من عذاب القبر فليلزم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلزمها فمحافظة
الصلوات الخمس بطهارتها واوقاتها واركانها وصيام رمضان وسنته والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح
وهاذه الاربعة ينتفع بها في القبر ويضي على اهله واما الاربعة التي يجتنبها فالانس بالغيبة والنميمة
والغش وقلة التحفظ والبول فانها علامة عذاب القبر من البول يعني الذي لا يستبري من البول عند الوضوء فينبغي
لكل انسان ان يتحفظ عند الاستبراء وان يتعوذ بالله من عذاب القبر ويستعد له بالاعمال الصالحات

قبل

قبل ان يدخل في قبره فيلتهب عليه نارا فالله الله يا عباد الله بالامس لا تضيع ايامك من راس مالك وما بقي
عليها فانك تتمنى ان ترجع الى الدنيا يوما واحدا فلا ترد وذكر في الخبر ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال من الاخرة نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان
الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورحمة ورضوان ورب غير غضبان قال فتخرج فتنسل كما تنسل القطرة
من الزق او كما تنسل الشعرة من العجين فاذا خرجت الروح من الجسد اخذتها الملائكة وجعلوها في ذالك الكفن
والحنوط ولها ريح كاطيب ريح مسك يوجد على وجه الارض فيصعدون بها الى السماء فيسمونه باحسن اسمائه
فينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون فيفتح لهم ويشيعه اهل كل سماء حتى ينتهوا بها حيث شاء الله من
سلطانه فيقول اكتبوه في عليين واعيدوها الى الارض فيعيدونها الى جانب الجثة ما بين صدره وكفنه فاذا
ادخل في قبره والقي عليه التراب يقول له القبر مرحبا واهلا بمن كنت احبه وهو على ظهري فكيف اذا صار في بطني
ثم يضمه القبر كضم الوالدة الشفيقة لولدها ثم ينفسح له وان الميت يسمع خفق نعال المصلين عليه وقول
القائل انصرفوا رحمكم الله ثم يقول له القبر يا عبد الله انا بيت الضيق انا بيت الوحشة انا بيت الظلمة انا
بيت الدود فهذا ما اعددت لك فاين ما اعددت لي قال فتاتيه الصلاة فتقعد عند راسه وياتيه الصيام فيقعد
عن يمينه وتاتيه الزكواة فتقعد عن شماله وياتي فعل الخير مثل الصدقة والمعروف والاحسان
الى الخلق والمشي الى المساجد والجمعة والجماعة فيقعد عند رجليه قال فياتيه فتانا القبر منكر ونكير وهما
ملكان اسودان ازرقان اصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف فياتيانه من جهة راسه
فتقول الصلاة ما يوتى اليه من جهتي فرب ليلة بات فيها ساهرا حذرا لهذا المضجع فياتيانه من جهة يمينه
فيقول صومه ما يوتى اليه من جهتي فقد كان يظما ويعطش حذرا لهذا المضجع فياتيانه من جهة شماله
فتقول زكاته ما يوتى اليه من جهتي فطال ما كان يودي حق الله من ماله لهذا المضجع فياتيانه من جهة رجليه
فتقول صدقاته وافعاله للخير لا يوتى من جهتنا لانه طال ما كان يفعل الخير ويتصدق ويتعلق الى المساجد والجمعة
والجماعة حذرا لهذا المضجع فلا سبيل لكما اليه قال فيجلسانه ويسئلانه بانتهار شديد فيقولان له اجبنا عما
نسئلك عنه فيقول لهما وعما تسئلاني عنه فيقولان له من ربك فيقول لهما الله ربي لا اشرك به احدا فيقولان له وما
دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له وما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول لهم هو رسول الله حقا اشهد انه
رسول الله وانه جاء بالحق من عند الله فجزاه الله عن امته خيرا فيقولان له وما علمك به فيقول قرات كتاب الله وصدقت
وامنت به فيقولان له كذلك فيفتح له باب الى الجنة ويقولان له هذا مقعدك فيها وما اعد الله لك فيها فياتيه ريح
الجنة وطيبها فيزداد غبطة وسرورا فعند ذالك ينادي مناد من قبل الرب سبحانه ان صدق عبدي فافرشوا له من
الجنة والبسوه من الجنة فيفسح له في قبره مد البصر ويكون مثل العروس فان كان معه قران كفاه نور القران وان لم يكن معه
قران جعل الله له نورا مثل نور الشمس ثم ياتيه رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول له من انت يرحمك الله فيقول له اما تعرفني فيقول له لا فيقول له انا عملك الصالح في دار الدنيا
وذكر في خبر اخر عن عبد الله بن جعفر انه قال ان العبد المومن اذا دخل في قبره ياتيه ملكان اسودان ازرقان اعينهما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

كالبرق الخاطف واصواتهم كالرعد القاصف مع كل واحد منهما مرزبة من حديد وقول اخر مقمعة من حديد لو اجتمعت عليها
اهل الدنيا لم يرفعوها فياتيانه ويقبل رجليه فتتكلم رجلاه ويقولان لا تعرضا من جهتنا فكان لما مشى بنا في طاعة الله
وتقول يداه كذلك ويقولان له اقعد ايها القائم فيقعد فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي يقال له محمد فيقول العبد
اشهد انه رسول الله فيقعدانه ثم يدرعانه ترويعا شديدا او يروعانه ترويعا شديدا ويريانه عليه قبره وايديهم ليضرباه
فلا يفزع من ذلك فيقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقولان له طوبى
لك فيفسح له في قبره سبعون ذراعا في طوله وسبعون ذراعا في عرضه ويفرش له فيه ريحان من الجنة ويستر عليه
بالحرير ثم يقال له نم كنومة العروس مع احب اهله اليه لا يوقظه الا احب الناس اليه حتى يبعثه الله يوم القيامة
وذكر في الخبر ان القرآن يأتي للانسان فيكون بين صدره ولحيته فاذا جاءه منكر ونكير خرج القرآن الذي حتى يكون
بينه وبينهم حجابا فيقولان للقرآن اليك عنه حتى نسأله فيقول وعزة ربي ما انا بمفارقه وتخرج عنه القرآن و
بلغته الجنة فيقول له انا القرآن الذي كنت تسهر بي وتجد بي من الاخلاء خليل صدق ومن الاخوان اخا صدق فابشر
بما يسرك قال وان العبد الكافر والمنافق اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال على الاخرة نزلت عليه ملائكة سود
الوجوه ومعهم المسوح وفيها جمر من جمر جهنم يجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى عذاب الله وسخطه ورب ساخط عليك غضبان فتتفرق الروح في الاعضاء
كلها فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فتنقطع في عروقه فلتخرج الروح من جوف اعينيه
فاذا اخرجت الروح من الجسد اخذتها الملائكة فيجعلونها في تلك المسوح فتخرج كانتن الجيف على الارض وتخرج الروح كانتن
جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها ولا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقو
لون قال هذا فلان بن فلان فيسمونه باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم
ربنا جل وعز ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الاية ثم يقول الله سبحانه وتعالى النبوة
في سجين فيطرح روحه طرحا فتقع من السماء ثم تعاد روحه الى جانب الجثة فاذا دخل في قبره يناديه القبر لا مرحبا ولا اهلا
بمن كنت امقته وانت على ظهري وكيف بك اذا صرت في بطني ثم يضمه القبر ضمة تختلف اضلاعه فيها فيأتيه الملكان
فتاتا القبر من موضع اتياته لم يجد له عملا ينفعه منهما فيقولان له اجلس حتى نسألك فيجلس خائفا مرعوبا من فظاعتهما
عنقهما وسوء منظرهما فيقولان من ربك فيقول لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول اي رجل فيقولان له محمد فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت فيضربانه بمرزبة من حديد
يدخلانه تحت الارض السابعة السفلى ثم يعود في قبره فيناديه عند ذلك مناد من السماء كذب عبدي فافرشوا
له من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار ثم يضيق عليه القبر فيكون عليه كضيق الرمح على الزج حتى
تختلف اضلاعه فيه ولا يلتفت فيه يمينا ولا شمالا ويكون تحت فراشه تحت جنبه النار ولباسه وغطاؤه النار
ويسلط عليه تسعة وتسعون حية في لكل حية تسعة رؤوس وهي كامثال البخت فتنهشه ولا يزال يعذب
في قبره الى يوم القيامة وانه ليسمع صياحه كل شيء الا الجن والانس ثم ياتيه رجل قبيح الوجه نتن المنظر
منتن الرائحة فيقول له اما تعرفني فيقول له لا فيقول له انا عملك الشيء فابشر بالذي يسوءك هذا
يومك الذي كنت توعد وان الكافر والمنافق ليدعوان الله ان يدوم عليهما ذلك ولا تقوم الساعة

منكر ونكير

في قبره

ابدا بغاية العذاب الاليم كما ذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
من النار الا وان وراء ذلك القبر يوما اشد منه يوم تشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل فيه كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك
ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد نعوذ بالله من سخطه
وعذابه واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به فيا ايها الغافلون استعدوا للموت وبغتاته وللقبر ووحشته وظلمته
وروعته فانكم الان في دار لا سبيل لكم الى البقاء فيها ولا بد لكم من لقاء الله عز وجل عند انصرام آجالكم وانتم
من الاغترار في مهلك شامل واعلموا ان من اهل القبور نطول عليكم حتى يلحق الاخرون بالاولين فيا هول ما رحمكم الله وخذوا
حذركم واستعدوا قبل ان ينزل بكم الهول الهائل والكرب الطائل والغم الدائم الذي لا انفراغ له ولا انصرام نسأل الله
العظيم المولى الكريم ان يلحقنا بالصالحين وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر البدع والتحذير من اهلها

اعلم وفقنا الله واياك ان البدعة في دين الله من اعظم الكبائر كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل
حجر التوبة عن صاحب كل بدعة وذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
ان اردت الا توقف يوم القيامة على الصراط طرفة عين ايا ان تحدث في دين الله حدثا برايك وذكر عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال ما من عام ياتي الا وتموت فيه سنة وتظهر فيه بدعة وذكر عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال
من اتبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع ومن قال ان القرآن مخلوق وليس هو كلام الله فقد كفر وذكر عن
سفيان ابن عيينة رضي الله عنه انه قال لرجل من اصحابه من اين جئت فقال له اتبعت جنازة فلان وكان الميت من اهل
البدع فقال له وعظه الله لا احدثك بحديث مدة سنة اتبعت جنازة رجل يشتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عن الفضيل رضي الله عنه انه قال لا يرفع لصاحب بدعة عمل الى السماء واذا رايتم من يجلس الى صاحب بدعة
فاحذروه واني احب ان يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد واذا رايت صاحب بدعة في طريق فخذ انت في
طريق اخرى وان تاكل الطعام عند يهودي او نصراني احب الي من ان تاكله عند صاحب بدعة فمن اكل الطعام عند صاحب
بدعة فقد احبط الله عمله واخرج الله نور الاسلام من قلبه ومن اعظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام واذا
علمت من عبد انه مبغض لاهل البدع رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله وجميع اهل البدع كلهم خوارج وذكر عن
النبي عليه السلام انه قال من احيا سنتي فهو معي في الجنة ومن استن خيرا واستن به فله اجره واجر
من عمل به من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وذكر في الخبر انه كان في زمن بني اسرائيل رجل قد قرا
الكتب وتعلم علما كثيرا وحصل له علم وافر حتى انه لم يكن في زمانه اعلم منه ثم اغتر بكثرة العلم
واكتسب مالا واسعا وعظم شانه وتعقد العجب والشرف والعلو وتكبر على الناس ثم اخرقه العلم
وابتدع في دين الله بدعة وضلالة مهلكة فكثر اتباعه واشتهر مذهبه واقتدى به خلق
كثير في بدعته تلك فلم يزل في ذلك مدة طويلة ثم تفكر في شانه وفي حال بدعته فندم على
فعله وقال اني قد ابتدعت هذه البدعة البدعة المهلكة المهانة وهي ضلالة لا شك فيها
فعزم على التوبة مما فعل وقال في نفسه هذه بدعة لا يعلمها الا الله والناس لا يعلمون فيه عنه

ومن استن شرا واستن به فعليه وزره ووزر من عمل به من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا

فتجرد للعبادة وعزم على التوبة وجعل في عنقه سلسلة واوثقها الى عمود من اعمدة المسجد ثم قال لا اطلق نفسي
حتى يطلقني الله عز وجل فاوحى الله الى نبي كان في زمانه قل لهذا العبد المذنب لو كانت ذنوبه فيما بيني وبينه
لغفرت له كاينا ما كان ولا ابالي ولكن كيف اغفر له وقد اضل كثيرا من عبادي فادخلهم على غضب الله فدخلوا النار بسبب
بدعته ولا كرامة له عندي ولا اغفر له وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا يزال الذين تمسكوا ما لم تكن الائمة
على بدعة بعد مرج الامر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة القدرية
وذكر عن يحيى ابن يعمر رضي الله عنه انه قال حدثنا عبد الله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر انه قال اول
من تكلم في القدر معبد الجهني بالبصرة قال فحججت انا وحميد ابن عبد الرحمان الحميري حاجين الى مكة
فقلت له لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنا نسئله عما يقول هاولاء في القدر فوافقنا عبد
الله بن عمر وانا كنت عنده انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن يساره فقلت له يا ابا عبد الرحمان انه قد ظهر
بيننا اناس يقرؤون القران ويتقعرون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال لنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنه
فاذا لقيتموهم فاخبروهم اني منهم بريء وانهم مني برءاء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم مثل الارض
ذهبا وانفقه في سبيل الله ما قبل منه شيء حتى يومن بالقدر ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى النبي عليه السلام واسند ركبتيه ووضع يديه على
فخذيه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال له النبي عليه السلام ان تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا فقال له صدقت
فعجبنا منه يسئله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان فقال له ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره قال له صدقت يا محمد فاخبرني عن الاحسان فقال له ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه ثم سأله عن الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثم انطلق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تعلم من السائل فقلت الله ورسوله اعلم فقال انه جبريل اتاكم ليعلمكم امر
دينكم حين لم تسئلوه وفي هذا الحديث علم كثير واشارة حسنة منها ان جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم
بحضرة الصحابة لكي يعلمهم امر دينهم اذ هم الغد ولا وينبغي لكل مسلم ان يتعلم ذالك ويومن بالله تعالى وجميع ملايكته
وجميع كتبه التي انزلها على رسله وجميع انبيايه وبالموت وبالبعث من بعد الموت وبالجنة وبالنار وبما جاء في الحديث
الاخرة تومن بالصراط وبالميزان وبالحوض والشفاعة وبعذاب القبر وبخروج طايفة من المسلمين من النار ويدخلون الجنة
بالشفاعة واشباه هذا مما يومن به اهل العلم ويجحده اهل البدع والضلالة والاهواء ممن حذرنا منهم النبي عليه السلام
وحذرنا منهم الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين ويومن بالقدر خيره وشره وكثير ممن لم يومن بالقدر وذكر
في الخبر عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمان يا ابت اوصني فقال
لهم اجلسوني فلما اجلسوه قال له يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تومن بالله وحتى تومن بالقدر خيره وشره
وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر
على هذا من مات على غيره دخل النار وذكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال قرات في اثنين وسبعين كتابا

من كتب الله عز وجل ان من اضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو
اسرايل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الناجية وفي
ثنتين وسبعين فرقة اهل بدع واهواء وكلهم خوارج واعلم ان اصول اهل البدع اربعة فرق وهم القدرية والمعتزلة و
المرجية والرافضة وكلهم خوارج ثم تتشعب من كل فرقة منهم ثمانية عشر فرقة فتلك اثنان وسبعون فرقة وكلهم
في النار وتبقى فرقة واحدة تمام ثلاثة وسبعين فرقة وهي الفرقة الناجية التي اخبر النبي عليه السلام عنها
خير سبيل وقيل له من الناجية يا رسول الله قال اهل الجماعة الذين تمسكوا بما انا عليه واصحابي والمتمسك
بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وعليكم رحمكم الله بالسنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومن فارق السنة والجماعة شبرا وضيع امر الله لقي الله وهو عليه غضبان
وادخله النار وعليكم رحمكم الله بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين في العلم المهديين عضوا عليها بالنواجد
اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم افضل هذه الامة ابرها قلوبا واقلها تكلفا واعمقها علما قوم اختارهم
الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا فضلهم واتبعوهم في سنتهم واثارهم وتمسكوا باخلاقهم
ودينهم فانهم على الهدى المستقيم وذكر عن النبي عليه السلام انه خطب يوما خطبة فقال ايها الناس اكرموا ا
اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فانهم خير القرون التي بعثت فيه فراوني وصدقوني وامنوا بي وبما جيت به من عند
ربي وعملوا به ثم خير الناس من بعدهم الذين اتوا من بعدهم وهم الذين يلونهم على الاثر امنوا بالله واتبعوا
امر الله وصدقوني وامنوا بي ولم يروني ثم الذين اتوا من بعدهم وهم يلونهم على الاثر ثم الذين من بعدهم قوم
يومنون بي ويضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات ويتركون ما امرتهم به وياتون ما نهيتهم عنه ويفسرون الدين
باهوايهم ويراوون الناس باعمالهم يقولون ما لا يفعلون ترفع الله عنهم العلم ويظهر فيهم الجهل والفحشاء ويرفع منهم الحياء
ويفشو فيهم الكذب والخيانة والزنا والغيبة والنميمة والحسد والغل والغش والخديعة والشح وسوء الظن وسوء
الخلق وعقوق الوالدين وقطع الرحم وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا الفانية وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق
وكل كبيرة من الكباير يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وشر
الخلق لا يدخل الجنة وذكر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها
الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة ان غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قيل ومتى يكون
ذالك قال اذا قل خياركم وكثرت اموالكم وذهب فقهاؤكم والتمستم الدنيا بعمل الاخرة وتفقهوا في الدين بغير علم
وتبعوا اهواءهم بغير سنة ولا اثر ولا علم فضلوا واضلوا وتكثر الاهواء المختلفة فعند ذالك يكون على الانسان امراء الكلمة
وعلماء يعني ان اطاعوهم اضلوهم وان خالفوهم قتلوهم فما تامرني به يا ابا عبد الرحمان قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر والزم
بيتك والدار ثم قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه خطوطا كثيرة فقال
هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليها ويقول هلم الى الطريق المستقيم ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وانما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار من خالف الجماعة
شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه واشتمل بالكفر وليأتين على الناس زمان يكون الموت الى العلماء والعارفين
بالله احب اليهم من الذهب الاحمر حتى ان الرجل ياتي الى قبر اخيه ويقول له يا ليتني كنت مكانك وذكر في الخبر عن النبي

صلى الله عليه وسلم أعطى محمد بن مسلمة سيفا فقال له قاتل به المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت فئتين من المسلمين يقتتلان
فأت به أحدا فاضربه به حتى ينكسر ثم اقعد في بيتك حتى يأتيك يد خاطئة أو منية قاضية وذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي
برأيه فعليك بخاصة نفسك وإياك وعوامهم فإن أيام الصبر الصابر فيه على دينه عند كثرة الأهواء المضلة كالقابض
على الجمر والمتمسك منهم يومئذ بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كأجر خمسين عاملا منا قال
كأجر خمسين عاملا منكم لأنكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون هم يومئذ على الخير أعوانا وذكر عن ابن مسعود أنه
قال أنتم في أيام الدنيا حتى تعبدوها واتقوا الهلع وليأتين عليكم زمان تكره فيه الموعظة وتختفي فيه الإيمان والمؤمن
بإيمانه كما يختفي فيكم الفاجر بفجوره وليأتين على الناس زمان يخرج فيه المؤمن بإيمانه كما يخرج فيه الآن الفاجر بفجوره
فإذا التبست عليكم الأمور فعليكم بالقرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين وهو شافع مشفع وماحل مصدق فمن
جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الزمان ومعنى قوله إن
الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا أن الناس كانوا قبل الإسلام أهل أديان مختلفة فلما بعث الله النبي عليه السلام بالإ
سلام وكان من أسلم معه قليلا من أهل تلك الأديان غريبا في أهل موضعه مستخفيا بإسلامه ذليلا في قبائله وعشيرته
متحملا للأذى صابرا على الجفاء حتى أعز الله الإسلام وكثر أنصاره وأتباعه وهذا معنى قوله إن الإسلام بدأ غريبا وكذلك
معنى قوله وسيعود غريبا كما بدأ أن الأهواء المضلة تكثر فيضل بها كثير من الناس كما ذكر في الخبر عنه عليه
السلام أنه قال ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة وهي الناجية فقيل له ومن النا
جية يا رسول الله صلى الله عليك فقال هم الذين يتمسكون بما أنا عليه وأصحابي فالصابر على دينه مع كثرة الأ
هواء والاختلاف بينهم فهو بينهم غريب ويكون المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر وذكر عن الحسن
أنه قال المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال فطوبى للغرباء في وقتنا
هذا من أخذ بالشرع الذي صح عليه وحذر البدع واجتنبها واتبع آثار من سلف من الأئمة المهتدين وعرف
أهل زمانه وشدة فساده واشتغل بإصلاح شأنه وحفظ جوارحه عن الجهالة وترك الخوض فيما لا يعنيه
وكان طلبه من الدنيا ما فيه كفايته وترك الفضول الذي يطغيه ودارى أهل زمانه فهذا غريب وقليل من يعمل هذا أو يوفق له
به فالله يتحمل بهذه المشقة ويصبر على خشونة الطريق واحتمال الأذى فيعقبه ذلك بالحلول الدائم في دار القامة
في جنات النعيم نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يجعلنا من جملة عباده وأن يميتنا مسلمين إنه هو
أرحم الراحمين

باب في ذكر الفتن وفساد الزمان قال الله العظيم

أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وذكر عن النبي
عليه السلام أنه قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة حتى لا يبقى من يقول
في الأرض لا إله إلا الله وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى
من القرآن إلا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت أديم السماء منهم
خرجت الفتنة وإليهم تعود وذكر عن النبي عليه السلام يخرج في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون

أصل
لا على شرار الخلق ولا يأتي على الناس زمان إلا والذي بعده شر منه ولا تقوم الساعة حتى [illegible]

القوم

للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب فعند ذلك يقول الله تعالى أبي تغترون
أم علي تجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم فيهم حيران وذكر عن ابن مسعود أنه قال شر
الأيام والشهور والسنين والأزمنة أقربها إلى الساعة وأغضب ما يكون الرب سبحانه وتعالى عنده في الساعة وشر
قتيل يقتل في الإسلام قتيل يقتل بين يدي ملك جبار يقتتلان على الدنيا كلهم يريد الملك وإذا ابتلى الله قوما بالفتنة سلب
سلبهم عقولهم وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه قال هذه فتن قد أقبلت عليكم كقطع الليل المظلم يصبح الإنسان
فيه مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام فيها دينهم بعرض من الدنيا وذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام أنه قال في خطبته أيها الناس إنكم في زمان هرج وإن السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وسيأتي في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء أهل الإسلام يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز الإسلام حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن
قتلهم وإذا التبست عليكم الأمور فعليكم بالقرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين وذكر في الخبر عن
النبي عليه السلام أنه استيقظ يوما من النوم محمرا وجهه فقال لا إله إلا الله يرددها ثلاثا ثم قال ويل للعرب من شر
قد اقترب ستظهر الفتن ويكثر الهرج وقد فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وأمسك بطرف
إبهامه وعقد عليه عشرا فإذا ظهرت الفتن وكثر الهرج فالقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي
والماشي خير من الساعي وإذا ظهر السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة وذكر في الخبر أن الله أوحى
إلى داود عليه السلام فقال له لا تقوم الساعة حتى تكون الهيبة في السفهاء ويذهب العلماء ويذل الأشراف
ويرتفع الأنذال ويهجر كتابي وسنة أنبيائي ويكثر الغش وأقبل بالدنيا على كل فاجر وأمنعها من كل خير
فإذا أحب إليهم الثناء وأحرمهم الخلوة معي والقيام بأمري فإذا اجتمعت هذه الحالات فيهم سلطت عليهم
سيف النقمة وجعلت الصغير لا يهاب الكبير وأكثر الظلم وأوحيت إلى نبات الأرض أن يقل كثرتها وأبتليهم
في ذلك الزمان بالفتنة والفجور وذلك جزاؤهم عندي لأنهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر العالمين
يا داود أنا أستعيذ من شر ذلك الزمان وأهله وإني بما يعمل الخلق بصير وإني بكل شيء عليم وذكر عن
النبي عليه السلام أنه قال إذا منعت أمتي ست خصال عاقبتهم بست خصال الخزي إذا منعوا الزكاة منعهم
الله المطر في أوان الحرث ويمطرهم في أوان الحصاد فيكون ضررهم عليه أكثر من نفعه ولولا البهائم ما سقوا
أبدا وإذا كذبوا في أعشارهم سلط الله عليهم الرياح حتى تخرج الأشجار [illegible] ولا ينتفعون بها
وإذا سارعوا إلى قتل النفس سلط الله عليهم أمراء جائرة وأمراء خونة لا يرجعون حتى يستولي عليهم
الظلم والجور ويأخذون ما في أيديهم ويحكمون عليهم بغير الحق ويجعل الله بأسهم بينهم يكون
يكون الجاسوس فيهم عزيزا والمؤمن فيهم ذليلا وإذا فشى المنكر فيهم بينهم ولم يغيروه ولا يكون عدوهم
داخلا منهم ويكون بأسهم فيهم بينهم ولولا شهادة أن لا إله إلا الله لصب عليهم البلاء صبا وإذا فشت الفا
حشة فيهم سلط الله عليهم الطاعون والأوجاع وإذا بخسوا الكيل والميزان أخذهم الله بنقص
من السنين والثمرات وشدة المؤونة وجور السلطان وإذا لم يرحموا الضعفاء ومنعوا المعروف
رفع الله البركة من أموالهم وإذا لم يتوبوا من الكبائر وأقاموا عليها منعوا الإجابة عند الدعاء

المكيال

ونقل الامطار وتغلا الاسعار ويظهر الجور وتكثر الشرور وتكثر العداوة والبغضاء فيما بينهم ولا تقوم
الساعة حتى يخرجوا ثلثون دجالا كلهم يكذبون على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلهم يزعمون
انهم انبياء وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وذكر عنه عليه السلام انه قال اعوذ بالله من زمان يرحم
فيه صغيرهم ولا يوقر فيه كبيرهم ويقل فيه اجالهم ولا تنقضي الدنيا حتى يشارك ابليس الاجم واولاد
هم كما قال ربنا جل وعلا وشاركهم في الاموال والاولاد قيل يا رسول الله وكيف يكون اولاد الادميين
من اولاد الجن فقال يكون اولاد الجن بقلة الحياء وقلة الخير وقلة الرحمة والشفقة على عباد الله واقلهم
حياء هو الذي يمكر الناس من شره ويحمل عمل قوم لوط وذلك من جملة اولاد الجن وما من ركبه ركبته
الامم السالفة من المعاصي الا وسيركبها هذه الامة ويزيدون عليهم خصلتين نبش القبور ونكاح
الصوفيه واذا اكب الناس على جمع الدينار والدرهم وتقاربوا على الدنيا ابتلاهم الله بخمس خصال قحط من الزمان
وجور من السلطان وخيانة من الامناء ورشوة من الحكام والعلماء وشركة من المشركين تستولي عليهم
وهذه صفة زماننا هذا هذه زمان فانا لله وانا اليه راجعون وذكر عنه عليه السلام انه قال اذا كان
اخر الزمان تخرج من البحر امراة تملك عشر جمال فتدعوا الناس الى نفسها فكل من جامعها يكفر
بالله ويهلك نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه وذكر في الخبر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه
قال بينما نحن جلوس عند النبي عليه السلام اذ ذكرت الفتنة قال اذا رايتم الناس قد مرجت عهود
هم وقلت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله
عليك فما اصنع عند ذلك جعلني الله فداك فقال الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ
ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع امر العامة فذلك ايام الهرج قيل يا رسول
الله وما ايام الهرج قال حين لا يامن الرجل جليسه وذكر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال سياتي على الناس زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه
الهوا فيه قائد العلم فيا ويلي متى يكون ذلك قال اذا اهينت الصلاة وقبلت الرشوة ويباع الدين بعرض
يسير من الدنيا فالنجاء النجاء ثكلتك النجا ولياتين على الناس زمان يتغنى فيه الانسان لغلبة مالها
وولده وياتي الساعة يومئذ ايضا وقال السلام الصالح والعرس العارية يعلى علية من موضع الى موضع
حيث ما اراد وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كثرت الزنى وشربت الخمر وضربت
المعازف ورضي الناس بهذه الافعال ولم يغيروها ولا انكروها اغار الله في سمائه لذلك
فيقول للارض تزلزلي بهم فان تابوا والا اهدميها عليهم وذكر في الخبر عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت زلزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي عليه السلام المنبر وخطب الناس خطبة بالغة
وقال يا ايها الناس ان الله قد نهاكم وانهوا وحذركم وزجركم فلم تنزجروا فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون فقال نعم اذا كثر الخبث يعني بالخبث اولاد الزنى فقلت يا رسول الله وهم يصلون فقال قد يصلي من فيه
فقلت يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فقال خدعة لشهادة ان لا اله الا الله الورع عن محارم الله واذا قال
العبد لا اله الا الله وهو يبالي بما نقص من دينه في طلب دنياه قال الله له كذبت لست من اهلها فقلت يا رسول الله فما هذا

فقال

لكأني بهم واشد من ذلك اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فتنا بكم قوم لا خلاق لهم يركب الرجال الرجال
والنساء النساء ويكثر فيهم الخبث يعني اولاد الزنى وتسقط منهم المروءة ويقل التناصف بين الناس ويصدق فيهم الكاذب
ويكذب الصادق ويكون الناس اوثق بالدينار والدرهم منهم بالثقة بالله عز وجل وتقطع الارحام ويكثر الزنى وكسب
الربى وشرب الاشربة من الحرام فاذا فعلوا فليتنظروا العذاب صباحا ومساء وذكر عن عطاء ابن يسار رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من علامة الساعة فساد الزمان واقتراب الساعة منكم لا نبات وارتفاع
الدرجات الزنى وان تعلوا الاصوات في المساجد ويقل الحياء ويموت الناس فجاءة ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويكثر
الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل قال الله العظيم اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم
لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب نسئل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته
وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر علامة الساعة وذكر اشراطها

قال الله العظيم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فيا ايها الغافلون ان كم تتمادى بكم
الدنيا بغرورها وانتم لا تستيقظون كانكم اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الاوان الزينة قد ولت
وبنيت ايامها وانقضت وحان انتقالها وان الساعة قد اقتربت وجاء انتزاعها فخذوا الاهبة لكم ما تتزودون
وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من اشراط الساعة ان يظهر الجهل ويقل العلم ويكثر الزنى وتشرب
الخمر حتى ان شربة الخمر يستحلونها ويسمونها بغير اسمها ويقل الرجال ويكثر النساء وجميع ما ذكرناه تراه بعينك
هذا منذ زمان وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت من قعر عدن تحشر
الناس قالوا فما تامرنا به يا رسول الله قال عليكم بالشام فان الله رضيها لكم قبل الشام باربعين عاما وذكر عن حذيفة
ابن اسيد رضي الله عنه انه قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لنا لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج والدابة والدجال وريح تطرح الناس في البحر ونزول عيسى
عليه السلام وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن من قعر
عدن تسوق الناس او تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ولا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا
تقبض روح كل مومن حتى يقال مات فلان في بيته ومات فلان في مسجده ومات فلان في سوقه ولياتين على الناس زمان
يصومون شهر رمضان وما فيهم مومن ولا تقوم الساعة حتى يمشوا الناس عراة من قلة الحياء لا يلبسون ثوبا ويركب بعضهم
بعضا مثل البهايم ولا تقوم الساعة حتى يحج في خيرة طبرية سبعون الف راية يركبون فيها وذكر في خبر اخر عن عبد الملك
ابن حبيب رضي الله عنه قال بلغني عن النبي عليه السلام انه قال تعذب امتي في الدنيا بسبعة الوان من العذاب يخسف الله بقوم
منهم ويرسل على قوم منهم حجارة ويرسل على قوم منهم الريح فترميهم في البحر ويهلك قوما منهم بالمطر ويسلط الله على قوم
منهم السيف يعني سيف الفتنة والملاحم ويرسل على قوم منهم حيات وعقارب تلاحقهم فتقطع لحومهم بسمها ويبيت
قوم منهم على اللهو واللعب وصوت وضرب فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا شربت
الخمر واعلنوا شربها ولبسوا الحرير وعلا الرجال الرجال والنساء النساء وعطلوا كتاب الله وحدوده يسلط الله عليهم

الجوع الشديد حتى ياكل بعضهم بعضا وتكثر الفتن والهرج ويلحق البلاء باهل الاسلام خاصة دون الكفر يكون اهل الاديان
المختلفة واسير المخبر من النكد والعذاب والهم والغم حتى يتمنوا قوم من اهل الاسلام ويتنصر قوم اخرون وتلحق قبايل من
امتي باهل الشرك ويجحدون الاوثان لطلب الراحة ولا يرون اهل الاسلام فيما بينهم في اعظم البلاء وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب الانسان كما يموت جسده يمسي مومنا ويصبح كافرا
ويصبح مومنا ويمسي كافرا يصيب فيها اقوام عرضا من الدنيا يحسبون انه تحل لهم وانه هو من عندهم ما المنقول
وذكر ان اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله متى تقوم الساعة فقال ما المسؤول
عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط فمن اشراطها كساد الاسواق ومطر ولا نبات فيه وتكثر الغيبة والنميمة
وياكل الناس الربا ويكثر اولاد الزنى ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل
المنكر على اهل الحق قيل له فما تامرنا به يا رسول الله قال فر بدينك او كن ملتزما بيتك وذكر في الخبر ان عمر
رضي الله عنه ارسل الى سعد ابن ابي وقاص وهو يومئذ امير بالقادسية فقال وجه لنا نضلة ابن معاوية الحلواني
فوجه سعد اليه نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى انتهوا الى سفح جبل حلوان فنزلوا فيه فقام نضلة فاذن للصلاة
فقال الله اكبر واذا بصوت يجيبه من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال هذه كلمة الاخلاص
يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام فقال
حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وصلاها فقال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب محمدا عليه السلام وامره فقال
الله اكبر فقال قد اخلصت اخلاصا يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فقال لا اله الا الله فقال وانا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالحق وعند ربه الكبير المتعال فلما فرغ نضلة
من اذانه قال من انت يرحمك الله املك انت من السماء او ساكن من الجن ام طايف وعباد الله فكما اسمعتنا صوتك
فارنا وجهك فنحن وفد الله تعالى ووفد رسول الله ووفد خليفته من بعده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال وانفلق
الجبل فخرج له هامة وهو ابيض الراس واللحية وعليه اطمار من صوف فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته فقال له من انت يرحمك الله فقال انا راهب او وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه
السلام واسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول العمر والبقاء الى وقت نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويتبرا مما عليه النصارى ثم قال وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له مات فلما سمع بذكر موته بكى بكاء
شديدا ثم خضب لحيته بالدموع ثم قال من اقام فيكم من بعده فقلنا له صاحبه وخليفته ابو بكر الصديق رضي الله
عنه قال ما فعل فقلنا له مات قال من بعده فقلنا له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ما فعل عمر فقلنا له هو بالحياة
قال فلما اذ فاتني لقاء محمد فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه
الخصال التي اخبركم بها ان ظهرت في امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب وذلك اذا كانت الخلافة في الصبيان
وكثر القتل وتهاونوا بالدماء وكان اكل الربا والحرام فيهم شريعا والظلم فيهم عزيزا وفشا المنكر والشر فيهم فلم ينهوا
عنه وذهب المعروف فلم يامروا به وعلا الرجال الرجال والنساء النساء وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتعلموا العلم ليجمعوا به الدنانير والدراهم وياخذوا به اموال الناس وشيدوا
البنا وطولوا المنارات وزخرفوا المساجد وانتقشوا النقوش وباعوا الحكم بالرشاء واكلوا الربا وكثر فيهم الجهل
الزنى

والزنى وباعوا الدين بعرض من الدنيا وقطعوا الارحام وصار عندهم الغنا عزا والفقر ذلا وركبت
الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه بعد ولا سمعوا له خبرا وذكر عن حذيفة ابن اليمان رضي
الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة فرايت عيناه تقطر دموعا
فقلت ما الذي ابكاك يا رسول الله لا ابكى الله لك عينا فقال يا حذيفة وكيف لا ابكي وقد
ذهبت الدنيا وكانها لم تكن فقلت يا رسول الله هل للدنيا علامات يستدل بها على انقطاعها وذهابها
فقال نعم يا حذيفة خذها بعقلها واصغ اليه بذهنك علامات ذهاب الدنيا وانقطاعها اذا
ضيعت الصلاة ومنعوا الزكاة ونقضوا الامانة واتبعوا الشهوات وناموا على العتمات وشربوا
الخمرات ونكحوا في مجالسهم بلا حياء والامهات واستحلوا ابواب التجارات واباحوا المنكرات
وفساد الزمان وغلت الاسعار في جميع الامصار وجار السلطان وتمكن منهم الشيطان ورق الدين
وضعف الفقير واستغنى الناس بالخلع والتيمير واغتروا بالمكاسب وكثرت المظالم وشهدوا
بالزور وكثرت الفجور وظهرت بين الناس العداوة والبغضاء ولعن الناس بعضهم بعضا وفشا فيما
بينهم الزنى وذهب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصار المومن بينهم ذليلا والفاسق فيهم
عزيزا وقدم الاشرار وارتفعوا الاراذل وظهر اولاد الزنى وزكى كل واحد منهم نفسه واعجب بعمله و
وسعوا الدور وشيدوا المباني والقصور وصار الباطل حقا والحق باطلا والصادق كاذبا والكاذب صادقا والامين
خائنا وجهلا وصار العلم جهالة والضلالة هدى والهدى ضلالة وكثرت الخيانة وتتابعت الظلامات وكثرت الغش
وقل النواصح وكثر التخاذل واستحلوا المحرمات ومالت قلوبهم الى الشبهات ولبسوا جلود النمور واظهروا
المعازف والخمور وذهبت الرحمة من القلوب وكثرت في الناس الجهالة والعيوب واتخذوا كتاب الله لهوا
ولعبا وركبوا الرجال الرجال والنساء النساء وركبت الفروج السروج وكثرت الاهواء وذهب من الناس الحياء
وظهر الكبر والرياء في الملوك والاغنياء وظهر التجبر والظلم في السلاطين وكثر السفاح وقل النكاح
وعطلت المساجد ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وقال يا حذيفة فعند ذلك
يلي امتي شرارهم ويغلبوا على امتي فجارهم وتلبس امتي شيعا ويذوق بعضهم باس بعض وتلبس
فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا فيومئذ لا يسلم احد من خيار امتي الا من فر بنفسه
وهرب من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد فحينئذ يذهب الاسلام فلا يبقى الا اسمه ويبقى رسم
القران فلا يبقى الا رسمه فعند ذلك ياتي الخراب من اطراف الارض فخراب مكة من الحبشة وخراب
مدينتي من الجوع وخراب مصر من انقطاع نيلها وخراب المغرب من الروم وخراب الروم من فارس وخراب
فارس من الزلازل وخراب دمشق من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الدجال وخراب
همدان من النار وخراب ارض الترك من الصواعق وخراب خراسان من حوافر الخيل وخراب الكوفة من الحروب
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا حذيفة كاني انظر الى اسود ازرق العينين عظيم
الهامة كبير البطن ياتي الى مكة فينقضها حجرا حجرا ويرمي باحجارها في البحر فعند ذلك يرسل الله عليهم
ريحا عاصفا يقال لها الخبور وهي التي اهلك الله بها عادا وقومه فتقلع اعينهم وادمغتهم في روسهم

وخراب الشام من الروم

يغفر ذنب العظيم وذلك معنى قول الله عز وجل وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذ
بوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يتغمد
نا برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر أشراط الساعة وأي علامة تظهر أولا من علامات الساعة

قال الله العظيم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا فيا أيها المغترون
كم تتمادى بكم الدنيا بغرورها فلا تعقلون وتركنون إليها كأنكم لا تموتون وكم توعظون فلا تتعظون
وكم يتلى عليكم من وعد ربكم ووعيده فلا تستيقظون كأنكم أموات غير أحياء وما يشعرون أن هو إلا
غفلة شاملة وأمنية باطلة واعلموا أن الدنيا قد ولت عنكم مدبرة وحان انقضاؤها والآخرة قد حثت
في طلبكم مقبلة وجاء أشراطها فمن علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ويأجوج
ومأجوج وخروج دابة الأرض وغير ذلك من الآيات وأنا أذكرها إن شاء الله بابا بابا فإذا أراد الله تعالى انقر
اض الدنيا وتمام أيامها استولى على الناس الجوع والجهد والبلاء وكثرت الفتنة بين الناس وظهر فيهم الظلم
والاستطالة والتعدي وأكل الناس بعضهم بعضا وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال إذا ظهرت الأربعة
في أمتي هي الزنى والمعازف وشرب الخمر ولباس الحرير فعند ذلك يغضب عليهم الرب سبحانه وتعالى
ويمسك الله عنهم الغيث ويستولي عليهم القحط فيصيبهم الجوع والجهد والبلاء والشقاء وتكثر الفتنة
والظلم والتعدي والاستطالة بين الناس ويأكل بعضهم بعضا ويموت عند ذلك كثير من الناس من كثرة
الفتنة وشدة الجهد يكون ذلك أعواما ثم تظهر بعد ذلك الآيات وقد اختلف في الآيات فقيل
إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وآخرها الدابة وقيل أول الآيات خروج الدجال وآخرها على الأثر
خروج دابة الأرض وهذا القول الآخر أولى القولين بالصواب والله أعلم

باب خروج الدجال وأحواله

وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن الدجال خارج فيكم لا محالة فإن خرج وأنا فيكم فحجته وأنا
حجيج عليكم وإن خرج فيكم بعدي فكل امرئ فيكم حجيج نفسه ومن أشراط خروج الدجال عشرة
أشياء أولها كثرة القتل والزنى وشرب الخمر وعدول الحكام عن الأحكام وكثرة المظالم والجور على الناس وقلة
الحياء وضعف الصلاة ومالوا العلماء إلى الدنيا وقل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر في الخبر
عن النبي عليه السلام أنه قال الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال كل ذلك في سبعة
أشهر وذكر في الخبر أن لخروج الدجال ثلاث علامات أول ذلك يمسك الله في أول سنة ثلث المطر
وثلث النبات وفي السنة الثانية يمسك الله ثلثي المطر وثلثي النبات وفي السنة الثالثة يمسك
الله تعالى جميع المطر وجميع النبات فلا تنزل من السماء قطرة ولا تنبت الأرض خضرة حتى تكون الأرض
كالنحاس والسماء كالزجاج فيكون الناس يومئذ يموتون جوعا وعطشا وجهدا وتكثر الفتنة و
الهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا ويموج الناس بأنفسهم وتشتد البلاء على أهل الأرض فعند
ذلك يخرج الملعون الدجال من المشرق من موضع يقال له خراسان وقيل إنه يخرج من ناحية أصبهان

من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب على حمار أتان يشبه البغل ما بين أذني حماره أربعون ذراعا ومن صفة
الدجال أنه عظيم الخلقة طويل القامة جسيم جعد الشعر قطط أعور العين اليمنى لا نهاية تعلو أو
كأنها عنبة طافية وعينه الأخرى ممزوجة بالدم وبين عينيه مكتوب فيه كافر بالله يقرؤه كل مؤمن وإذا
خرج يصيح ثلاث صيحات يسمعه أهل المشرق وأهل المغرب ويقول أنا ربكم تعالى الله عن قوله علوا كبيرا
وهو يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويسخر له كل شيء على وجه الأرض ويأمر المطر أن ينزل
فينزل ويزرع الزرع فيكمل ويحصد من يومه ذلك ويقول من اتبعني وآمن بي وصدقني أكل من رزقي
وأدخلته جنتي ومن خالفني وعصاني قتلته وأدخلته ناري وله جنة ونار فناره جنة وجنته نار وذلك
من سحره وفتنته وليس على وجه الأرض فتنة أكبر من فتنته فيأتي إلى القبور فيدعوهم إلى الإيمان به فيكذبونه
ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم فيصبحون وليس بأيديهم من أموالهم شيء ثم يرجع
إليهم فيدعوهم فيستجيبون له ويؤمنون به ويصدقونه ثم يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت
فتنبت فتروح إليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرا وأمده خواصر وأدره ضروعا ثم يأتي الخربة فيقول لها
أخرجي كنوزك فينصرف منها فتتبعه الكنوز كيعاسيب النحل فيتبعه أكثر الناس إلا قليل ممن عصمه الله فمن
صدقه فتن وكفر بالله وذلك أن له فتنة وكفرا بالغا وكل شيء أراده يقول له كن فيكون في الوقت وذلك أن الله
تعالى قد جعله فتنة للناس وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه كان يستعيذ بالله من فتنة الدجال
ولا يسلم من فتنته إلا من عصمه الله ثم يأتي إلى الرجل فيقول له أنا ربك فإن صدقه واتبعه وكفر بالله تركه
وإن كذبه وخالف أمره قتله فيأتي إلى رجل مؤمن فيقول له أنا ربك فاشهد لي بالربوبية فيقول له ذلك الرجل
كذبت يا عدو الله بل أنت الدجال الملعون الكذاب الساحر فيقول له الدجال أتريد أن نريك آيتي فيقول
له الرجل نعم فيأتي معه إلى قبر أبيه فيقول له أترضى بما يقول لك أبوك فيقول له الرجل نعم فيضرب برجله
القبر فيقول له قم يا عبدي بإذني فينشق القبر فيخرج منه شيطانا على صورة أبيه فيقول له يا بني هذا ربك
فآمن به وصدقه في كل ما يأمرك به واتبع مرضاته ولا تخالف أمره فيقول له الرجل كذبت يا عدو الله
بل أنت شيطان وهذا الدجال الكاذب الساحر ثم يأتي إلى قبر أمه فيفعل به مثل ما فعل في قبر أبيه
فلا يزداد المؤمن فيه إلا بصيرة فيضربه بالسيف فيقطعه جزأين ثم يدعوه فيأتيه يتهلل وجهه ضاحكا
ثم يحييه كما كان أول مرة فلا يزال الرجل يكذبه لأنه معصوم بالله من كيده وله جنة ونار فمن كذبه أمر به إلى النار
ومن صدقه أمر به إلى الجنة ويقول من اتبعني أدخلته جنتي ومن عصاه أدخلته ناري وله نهران ماء ونهر من
نار فأما النهر الذي يراه الناس نارا فإنه ماء بارد وأما النهر الذي يراه الناس ماء فإنه نار تتأجج تتأجج
وذلك مما جعل الله فيه من قوة السحر ولما أراد الله من فتنته للناس فلا تنخدع فمن أدرك ذلك وابتلي بفتنته
فليقع في الذي يرى أنه نار فإنه ماء بارد ولا تزال طائفة من الناس يتبعونه ويقولون إنا لنعرف أنه الدجال وإنه
الكاذب وإنه ليس بربنا وإنما نتبعه لنأكل من رزقه وطعامه من شدة ما نجد من الجوع والجهد وهم أصحاب
العيال والأولاد فإذا جاء أمر الله ونزل غضبه نزل على الجميع إلا من عصمه الله من كيده واتبع أمره وذكر عن
النبي عليه السلام أنه كان يستعيذ بالله من شره وفتنته ويقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن

فتنة المسيح الدجال لان فتنته اعظم من كل فتنة تكون على وجه الارض لانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويدعي الربوبية من دون الله تعالى فمن قال له كذبت يا عدو الله الله ربي الذي لا اله الا هو الحي عليه توكلت واليه انيب نعوذ بالله منك ومن شرك ومن فتنتك ونجري لم يكن عليه يومئذ سبيل وعصمه الله من فتنته ومن صدقه فقد كفر بالله واكثر اتباعه اليهود لعنهم الله وهم الذين ينصرونه فيتبعه من اليهود سبعون الفا واسياف محلات عليهم الطيالسة خلاف ما يتبعه من غيرهم اسياف محلات ويتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة ويتبعه من العراق اقوام على خيل سود مظلمة في جيوش كثيرة كذابة فيجول في الارض كلها من مشرقها الى مغربها وذكر انه يجول في الارض كل يوم سبع مرات من شدة سيره وقيل ان حماره يخطو من خطوة الى خطوة ميل وذلك الف خطوة من شدة جريه وفيفزع فيفر المؤمن منه يومئذ في قرون الجبال مختفيين منتظرين لامر الله تعالى فارين بانفسهم ويعتصم الناس منه بالمعاقل والحصون ولا يبقى له سهل ولا وعر الا وطئه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبال الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع وان مكة لتزفر باهلها كما يزفر كير الحداد فيخرج الله منها كل خبيث وكافر حتى لا يبقى فيها الا المؤمنون ويعتصم الناس بجبل الخليل بموضع يقال له عقبة فيقتلوا من ارض فلسطين قبل بيت المقدس من يبقى عدو الله في الارض ما شاء الله وذكر ان مدة ايامه حين خروجه اربعون يوما وايامه يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه مثل هذه الايام وذكر في الخبر ان عمر رضي الله عنه انه قال للنبي عليه السلام يا رسول الله ارايت اليوم الذي هو كسنة او شهر او جمعة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قيل يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فاذا اراد الله هلاكه وهلاك من معه وجهه الى ناحية دمشق ليدخلها وهي معصومة منه عصمها الله تعالى وفيها تكون يومئذ راية الاسلام وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال للمسلمين ثلاثة معاقل فمعقلهم من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج جبال الطور فياتي الدجال الى دمشق ويحاصرهم فيها والناس يموجون في ذلك خوفا من فتنته وهم حيارى سكارى فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام

باب في نزول عيسى بن مريم عليه السلام

اعلم ان نزول عيسى بن مريم عليه السلام ينزل بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه كثير واذا رفعه تحدر منه جمان كانه اللؤلؤ وينزل لحين ساعات تمضي من النهار في ثوبين ممشقين فيصعد رجل مسجد هناك فيدخل المسجد فياتي الى عمود من اعمدة المسجد فيصلي عند تلك العمودة والناس قد جلسوا في المسجد على مجالس حلقا حلقا يتحدثون فيما بينهم وفي حالهم وما هم فيه من الشدة والمحنة والبلا فيقول اهل مجلس من المجالس اليه ما راينا رجلا قط اخشع من هذا ولا اشبه منه مما نتذكر بعيسى ابن مريم عليه السلام فيقول رجل منهم الا نقوم اليه ونسأله فيقولون نعم فيقوم من مجلسه فياتيه وهو قائم يصلي فيجلس خلفه حتى اذا سلم من صلاته فيسلم عليه ذلك الرجل ويسأله من هو فيقول له انا عيسى ابن مريم عليه السلام فيمر الرجل الى اصحابه مسرعا فيخبرهم بقوله انه عيسى ابن مريم عليه السلام فيلهمون معرفته وتصديقه ويعصمون من تكذيبه فيقول بعضهم لبعض لا تتحدثوا في امركم بشيء حتى تعلموا اقلقكم فيقوموا الى امامهم ويقولون له انه قد دخل

علينا رجل من هيئته كذا وكذا ومن صفته كذا وكذا ويخبرونه بان صاحبهم مضى اليه واخبرهم بانه عيسى بن مريم عليه السلام فيقوم الامام ومن معه حتى ياتوا اليه وهو يصلي كما كان فيجلسون خلفه حتى اذا سلم من صلاته فيسلمون عليه فيرد عليهم السلام فيقول له الامام ان صاحبنا هذا اخبرنا عنك تزعم انك عيسى بن مريم فيقول لهم نعم فيقول له هل من معجزة او من دليل او اية فيقول لهم هل فيكم من يقرا سورة المائدة فيقول نعم فيقول اقرا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس الاية الى قوله واذ تخرج الموتى باذني فيقرا القارئ كذا امره عيسى فيقول لهم هل من اكمه فياتونه باكمه فيمر يده على حدقتيه فيقرا ويقول ابصر باذن الله فيبصر فيقول القوم امنا بالله وبرسوله فيقول لهم هل من ابرص حتى ينتهوا الابان فياتونه به فيمسح على بعض جسده ويقول ليذهب الشقوة باذن الله فاذا برصه قد زال عنه فيقول القوم امنا بالله وبرسوله فيقول لهم هل من ميت فيقول بعضهم ان فلان النصراني قد مات وهم الان خارجون به ليدفنوه فياتون اليه واذا بالنصارى يحملون ميتهم على اعناقهم يسعون به وجملة من النصارى خلفه وحوله وقدامه فاذا راوهم انكرهم عيسى عليه السلام وقال ما هؤلاء فيقول له المسلمون هؤلاء النصارى الذين عبدوك وعبدوا امك واتخذوا الهين من دون الله ويزعمون انك ولد الله فيقول لهم ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ثم يقول للنصارى من انتم وما تعبدون فيقولون له انهم على دين النصرانية ويذكرون الانجيل ويقولون نعبد المسيح عيسى بن مريم فيقول لهم انا المسيح عيسى ابن مريم فيضحك بعضهم في وجه بعض تعجبا من قوله لهم ثم يقول لهم ما اسم ميتكم هذا فيقولون له فلان فيناديه باسمه يا فلان قم باذن الله تعالى فيستوي جالسا فيتركون ميتهم ويولون هاربين مكذبين كما اخبر الله عنهم ان هذا الا سحر مبين ويقول المسلمون امنا بالله وبرسوله ثم يخرج عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين الى المسجد وقد اذن المؤذن لصلاة العصر فيامر بالصلاة فتقام الصلاة ويتقدم ذلك الامام فيقوم عيسى عليه السلام ليصلي بهم صلاة العصر فيقول له عيسى عليه السلام انت اولى بالتقدم الى الصلاة انما كان الاذان بالصلاة لك فيتقدم ذلك الامام ويصلي بعيسى عليه السلام وبجماعة المسلمين ولا يصلي ذلك الامام صلاة غيرها اماما ثم يتابعه الناس كلهم ثم يخرج عيسى عليه السلام بالناس بعد ثلاثة الاف من المسلمين ويخرج من دمشق الى الذين هم في جبل الخليل وهم تسعة الاف والمقاتلين واثنا عشر الفا من غيرهم ثم يرجع من يليه تلك بهم الى دمشق ثم يخرج عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين الى الدجال فاذا نظر الدجال الى عيسى عليه السلام فيعرفه ويصير يذوب منه رعبا كما يذوب الشمع على النار فيولي عنه هاربا فيلحقه عيسى عليه السلام بضربة فيقتله فينهزم عسكره واصحابه فيقتلونهم جميعا ولا يسترهم شيء على وجه الارض شجر ولا حجر ولا مدر ولا غيره حتى ان الجبال تناديه اذن يا مؤمن هاهنا كافر قد اختفى بجانبي فخذه واقتله فيقتلونهم جميعا فيبقى عيسى ومن معه من المسلمين متنكرين امر الله تعالى نسال الله العظيم المولى الكريم ان يرزقنا الطاعة وان يتداركنا برحمته وان يعصمنا من فتنة القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن عذاب النار وسوء المصير وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر ياجوج وماجوج وذكر امرهم

قال الله العظيم حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق وذكر في الخبر انه اذا اراد الله هلاك اهل الارض وفساد الدنيا فيخرج ياجوج وماجوج الى الارض ليفسدوها ويقتلوا اهلها وهم خليقتان

جعل الله خروجهم علامة لقيام الساعة ومعنى قوله وهم من كل حدب ينسلون يعني من كل أكمة ومن كل شرف يخرجون وذلك لكثرتهم وانتشارهم في الأرض عند خروجهم فإذا أراد الله خروجهم أوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى إني قد أخرجت إلى الأرض عبادا لي ليفسدوا في الأرض ومن عليها ويسفكوا الدماء ويخربوا الأرض ومن عليها ولا يؤذن لأحد بقتالهم ولا قدرة لأحد عليهم فأبرز بهم جبلا لا أحد فيه ولكن سيروا عبادي إلى الطور فيسير عيسى ومن معه من المسلمين إلى جبل الطور متحصنين بأمر الله وذكر في الخبر عن حسان بن عطية أنه قال يأجوج ومأجوج أمتان في كل أمة أربعمائة ألف أمة ليس فيها أمة تشبه الأخرى وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال الأرض كلها سبعة أجزاء فستة أجزاء منها ليأجوج ومأجوج وجزء واحد فيه سائر الخلق الأسود والأحمر ثم ينقسم الجزء الواحد الذي فيه سائر الخلق على أربعة وعشرين ألف جزء فاثنا عشر ألف جزء منها للسودان والهند وثمانية آلاف جزء للصين وثلاثة آلاف جزء منها للروم وألف جزء للعرب وذكر في الخبر أن الجن والإنس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء منها الجن والشياطين وواحد لبني آدم يعتزى على مائة وخمسة وعشرين جزءا مائة جزء منها ليأجوج ومأجوج وخمسة وعشرين جزءا لسائر بقي من الخلق ويخرجون من خلف الردم الذي بناه العبد الصالح ذو القرنين عليه السلام وهم في منقطع الأرض خلف أرض الترك مما يلي المشرق وكان إلى جانبهم قوم مسلمون كانوا قد آذوهم وشكوا ذلك إلى ذي القرنين حتى أدخلهم الشق وهو الصدفان وهما جبلان عاليان مرتفعان في الهواء وليس ليأجوج ومأجوج منفذ إلى هذه الأرض التي هي من جهتنا إلا من بين هذين الجبلين فضرب ذو القرنين بينهم وبين المسلمين سدا عظيما من زبر الحديد والصفر إلى الجبلين عرض السد خمسون فرسخا وطوله من جبل إلى جبل مائة فرسخ وارتفاعه في الهوى مد البصر على طول الجبلين وسمر الصفر بالرصاص وأوقد عليه النار وصب عليه الأكيار حتى صار كالجمر ثم أمر بالنحاس فأذيب عليه فهم وراء السد إلى الآن لا يقدرون على الطلوع فيه لطوله وارتفاعه وزلاقته ولولا أن ذا القرنين ضرب بينهم هذا السد على ما رزقه الله ووهبه من القوة والشدة ويسر له جميع الأسباب لأفسدوا الأرض ومن عليها لأنهم في عدد كثير لا يحصي عددهم إلا الله الذي خلقهم ولا يستطيعون نقبه وهم ينقبونه كل يوم حتى لا يكادوا أن يخرجوا من خلفه وهم على هذه الحالة من يوم بناه ذو القرنين إلى الآن كل يوم ينقبون فإذا أمسوا قالوا غدا نخرج وإذا كان من الغد أعاده الله كما كان أول مرة فلا يزالون كذلك حتى يأذن الله لهم بالخروج وليس لهم شغل غير نقبه فإذا أراد الله خروجهم ونفذت مدتهم وأراد الله هلاكهم وبلغ الوقت المعلوم يقولون بالاستثناء غدا إن شاء الله نخرج فإذا رجعوا إليه غدا وجدوه على حاله الذي تركوه عليه بالأمس فينقبون فيه قليلا فيخرجون منه على الأرض وهم على ثلاثة أصناف صنف منهم طويل وصنف منهم مربع طوله وعرضه سواء وصنف ثالث على نحو الذراع والشبر يفترش أحدهم إحدى أذنيه إذا أراد أن ينام ويغطي بالأخرى فيلا إحدى أذنيه جردة والأخرى لها وبر كثير يصيف في إحداهما ويشتو في الأخرى ووجوههم صفة بشيعة وجوههم على صفات مختلفة وهم خلق كثير لا يحصي عددهم إلا الله تعالى الذي خلقهم وذكر في الخبر أنه لا يموت الرجل من يأجوج ومأجوج حتى يولد من صلبه ألف ولد قد خلقهم الله ويخرجون إلى خراب الأرض فيشربونه فيلي الصنف الأول إلى الأنهار فيشربونها حتى لا يبقى فيها ماء ثم يأتي الصنف الثاني فيشربون الطين ثم يأتي الصنف الثالث ولا يجدون ماء ولا طينا فيمرون ببحيرة طبرية فيشرب الصنف الأول ما فيها ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء فيقتلون الناس حتى لا يتركون أحدا فينتهون إلى بيت المقدس فيقولون لقد غلبنا أهل الأرض وقتلناهم فتعالوا نقتل أهل السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم

نشابهم

نشابهم مخضبة دما وذلك مكرا بهم واستدراجا لهلاكهم ثم يحاصرون عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين في جبل الطور بسيناء وذكر في الخبر أن جميع أهل الإسلام يكونون يومئذ مع عيسى عليه السلام في جبل الطور ولا يكون على وجه الأرض يومئذ مسلم إلا عنده ويكون عددهم اثني عشر ألفا فيبقى عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين محصورين ويأجوج ومأجوج قد أحدقوا بهم في أسفل الجبل وقد صاروا حولهم حلقا حلقا فيشتد الخوف على المسلمين حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا من مائة دينار ويصيبهم الجهد والجوع والبلاء فعند ذلك يرغب عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله عز وجل ويتضرعون إليه فيرسل الله النغف في رقابهم فيصبحون قد ماتوا موتى كموت نفس واحدة وفي خبر آخر أن الله تبارك وتعالى يرسل عليهم الناموس فيدخل آذانهم فيصبحون أمواتا بقدرة رب العالمين ولا يعرف بخبرهم عيسى عليه السلام ولا من معه من المؤمنين ولا يشعرون بموتهم فيقول عيسى عليه السلام رحم الله عبدا أتانا بخبرهم من الخلق ولا ينتدب إلى قوله أحد من الخلق من شدة هيبتهم وخوفا منهم ثم يقول ذلك مرة ثانية فلا يجيبه أحد ثم يقولها ثالثة فيقوم رجل من القوم فيقول أنا آتيك بخبرهم فيمشي نحوهم ثم يقوم على إثره رجل آخر فيتبعه ثم يقوم رجل آخر حتى يقوم عشرة فيتعاهدون أن لا يخذل بعضهم بعضا فإذا هبطوا من الجبل إلى بعض الطريق خرج رجل منهم من شدة هيبتهم فيقعد في بعض الطريق ولا يقدر أن يمشي مع أصحابه من شدة خوفه ثم ينزلون قليلا فيقعد رجل آخر ثم يهبطون من الجبل قليلا فيقعد رجل آخر فلا يزال يقعد الواحد بعد الواحد حتى لا يبقى إلا الرجل الأول وهو قد عزم على نفسه بالقوة والجزع وباع نفسه من الله تعالى فينزل الجبل وحده فإذا دنا منهم هابهم ودخله الخوف لما يرى من كثرتهم ثم يقوي نفسه وعزمه فينزل الجبل وهم رقود لا يرى واحدا منهم يتحرك فيكبر ثم يمشي فيتقدم ثم يمشي فيطوف بينهم فإذا هم أموات لم يبق منهم واحد بالحياة فيأخذ ذلك الرجل واحدا منهم من قصار يأجوج ومأجوج من الصنف الذي هو على نحو الذراع فيرفعه إلى عاتقه ويمشي به إلى أصحابه فإذا رآه أصحابه الذين خلفوهم ولم ينزلوا معه أقبلوا إليه واحدا بعد واحد حتى يكونوا عشرة كما كانوا حين تعاهدوا ونزلوا جميعا من أعلا جبل الطور فيرجعون إلى عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى عليه السلام إن الله قد صنع هذا وأفرد نفسه وإنه هبط وحده إلى يأجوج ومأجوج فوجدهم موتى واحتمل هذا وحده وأتى به إليك ويخبرهم على ما يعلم فيفرح المؤمنون بموت يأجوج ومأجوج عند ذلك فرحا شديدا وينزلون من الجبل إلى أسفله فلا يجدون موضعا في الأرض إلا وقد ملئ من زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى عليه السلام وأصحابه معه إلى الله عز وجل ويدعونه أن يزيل عنهم ذلك فيرسل الله عليهم طيورا كأعناق البخت فتحملهم وتطرحهم في أسفل البحر ويبقى في المسلمين من أقواسهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا شعر فيغسل الأرض جميعا فيتركها نقية طاهرة ثم يقول للأرض أخرجي ثمرك وردي بركاتك فيومئذ يأكل من الرمانة العصابة أي الجماعة من الناس ويستظلون بقشرها ويجعل الله البركة في الإبل والبقر والغنم حتى إن اللقحة لتكفي بالأمة الواحدة من الإبل ومعنى الفئام هو الجمع الكثير من الناس وإن القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وإن الفخذ من العرب ليكتفون باللقحة من الغنم وعند ذلك تقلع أموال الناس وتغرس الأشجار ويكثر ثمرها وتكثر أرزاق الأرض وتطيب لأهلها وتكثر لهم البركة والخيرات ويعمهم الأمن وذلك حياة عيسى عليه السلام وذكر أن مدة حياته أربعون سنة وتملأ الأرض عدلا كما ملئت قبل ذلك ظلما وجورا ويظهر الصلاح في جميع الأرض حتى أن الأطفال والصبيان يلعبون مع الحيات ولا يعدو أحد منهم على الآخر وكذلك الذئب يرعى مع الغنم وكذلك النمر والضبع والأسد وكل متعد من السباع يكونون في جميع الحيوان ولا يعدو أحد منهم عليهم وتنبت الأرض نباتها كما كانت تنبت على عهد آدم عليه السلام ثم يخرج عيسى عليه السلام حاجا إلى مكة فإذا قضى نسكه

يتم بخروجه بغتة من الاسلام الخ

1

الزيارة قبر النبي عليه السلام فاذا وصل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الله عند ذلك ريحا عظيمة فيها كثيبة من البحر نحوها
كريح المسك ومسها مس الحرير فيقبض الله روح عيسى عليه السلام ومن معه من المومنين فيدفن عيسى عليه
السلام في الروضة مع محمد صلى الله عليه وسلم عند رجليه فيبقى الناس بعده حيارى سكارى فيرجع اكثر الناس الى الكفر
والضلالة ويستولي اهل الكفر على بقية من الاسلام وبعد ذلك تطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التوبة عن اهل الارض
ويرفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف ويكون الناس حينئذ مثل البهائم نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا
لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر طلوع الشمس من مغربها

قال الله العظيم يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا
انا منتظرون وذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق الشمسين من نور عرشه فلولا ذلك لم يعرف الليل من النهار ولم يدر القائم الى متى يصوم ومتى يفطر
ولم يعلم المسلمون متى هو وقت الحج ولا كانوا يدرون عدة الشهور والسنين فارسل الله جبريل عليه السلام الى القمر
فمر جناحه على وجهه وهو في النور مثل الشمس ثلاث مرات فطمس منه الضوء وبقي النور فيه وذلك قوله تعالى
وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد الذي ترون في القمر شبه الخطوط هو اثر المحو ثم خلق
الله ملكا من نور العرش فملك العجلة وخلق الله الشمس مشارق ومغارب وهو مائة وثمانون ملكا من ملائكة سماء
الدنيا [illegible] وستين عروة ووكل الله بها ثلاثمائة وستين ملكا من ملائكة سماء الدنيا وقد تعلق كل منهم
بعروة من تلك العرى وخلق الله للشمس مشارق ومغارب وهي مائة وثمانون عينا في المغرب من حمأة سوداء يفور
غليانها كغليان القدور على النار وذلك قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة فكل يوم لها مطلع جديد في الصيف
والشتاء وذكر في خبر آخر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله قد خلق بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ وهو
ماء مكفوف قائم في الهواء باذن الله لا تقطر منه قطرة الا باذنه وقدرته والدواب تسبح فيه كما تسبح في بحر
هذا وفي ذلك البحر اغرق الله قوم نوح وينزله قبل يوم القيامة فيغرق به من يشاء ويعذب به من يشاء من خلقه والبحور كلها
ساكنة وانما تضطرب بفلك وذلك البحر جار كسرعة السهم الجاري وهو في اعلاه مكفوف وفي اسفله منصوب في الهواء كانه
جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب يجري الشمس والقمر والخنس في ذلك البحر وذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون يعني
ذوران [illegible] وذكر عن النبي عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شيء
في الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر من ذلك البحر لافتتن به اهل الارض حتى كانوا يعبدونه من دون الله واذا طلعت
الشمس فانها تطلع من تلك العيون على فلكها ومعها ثلاثمائة وستون ملكا قد نشروا اجنحتهم فيرفعونها في ذلك
البحر ثم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس بين الله الواحد القهار على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات
الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء والربيع والخريف واذا اراد الله عز وجل ان يبتلي الشمس والقمر بالكسوف ويري العباد
فيها آية يستعتبهم بها ليرجعوا عن معصيته ويزدجروا عن مخالفته ويقبلوا على طاعته خلا الشمس او القمر بعض عصمته
فزالت عن فلكها في ما امر الله تعالى فوقعت في غمر ذلك البحر فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الآية وقعت فيه الشمس كلها

وخروجها

والقمر كله ولا يبقى على الفلك منها شيء وذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وذلك المبدا من كسوفها واذا اراد الله
تعالى ان يجعل آية دون آية اوقع منها النصف او الثلث او الربع او اقل من ذلك او اكثر في غمر ذلك البحر ويبقى سايرها
على الفلك فذلك كسوف دون كسوف وابتلاء الشمس والقمر بكسوفهما اختبار وتخويف للعباد واستعتاب والذنوب
فاذا كان ذلك كان تحزن الملائكة الموكلون بهما على فرقتين فرقة منهم يجرون الشمس والقمر الى الفلك وفرقة يجرون الفلك
الى الشمس او الى القمر والله اعلم وهم في ذلك يقودونها في الفلك على مقدار ساعات النهار وساعات الليل وقد علم الله
سبحانه وتعالى علم ذلك والهمهم اياه وجعل لهم عليه القوة والذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلا قليلا ذلك السواد
الذي يعلوها فهو خروجهما من غمر ذلك البحر فاذا خرج احدهما جرد كله سار على الفلك كما كان فذلك حين يجلي الضوء
لاهل الارض ثم يحمدون الله تعالى على طاعاتهم وقواهم عليه من ردها للفلك وهم متعلقون بعرى الفلك يجرونه في لجة ذلك
البحر فاذا بلغوها المغرب ادخلوها في عين من تلك العيون التي جعلها الله في مقابلها وتسقط في العين من السماء ثم ترتفع
من سماء الى سماء حتى تنتهي الى السماء السابعة ثم ينطلق بها الملائكة حتى تكون تحت العرش هي والملائكة الذين يخدمونها
فيرد عليه وعليهم السلام فتجلس ما شاء الله ثم تستأذن في السجود فيوذن لها فتخر ساجدة فياتيها جبريل عليه السلام
بحلة من نور العرش على مقدار ساعات النهار فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تستأذن في الرجوع فيوذن
لها فتنحدر من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح ويضيء النهار وهكذا يصنع بها
في كل يوم في مطالعها ومغاربها من اولها الى آخرها مدة ايامها ولياليها وهي مائة وثمانون يوما ومائة وثمانون
ليلة ولا تزال الشمس تجري من مطالعها الى مغاربها حتى ياتي الوقت الذي جعله الله ميقاتا للتوبة عباده فاذا بلغت
الشمس في تلك الليلة من سماء الى سماء وانتهوا بها الى العرش فتقف فتسلم ولا يرد عليها سلام فتستأذن للسجود فلا
يوذن لها ان تسجد فتسلم ثم يلحق بها القمر فيصنع القمر مثل ما صنعت الشمس فيفعل به مثل ذلك فيعلم القمر والشمس
مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر ولا يعرف مقدار حبسهما الا القليل من الناس وهم بقية اهل الايمان وحملة
القرآن القائمون بالليل المتهجدون بالقرآن والناس نيام وهم اهل العبادة والاحزاب الذين يقومون بالليل وقليل ما هم يطلع
كل واحد منهم ورده ويقرأ كل واحد منهم حزبه على عادته فيفزعون من صلاتهم واحزابهم والليل باق على حاله فينادي بعضهم
بعضا فيجتمعون في مساجدهم فيبتهلون الى الله تعالى بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة والباقي من الناس لا يعرفون
ذلك لكثرة نومهم وهم عما يراد بهم غافلون والمومنون يومئذ يعرف بعضهم بعضا وذلك انهم يمشون الى المساجد
حذرا من سخط الله وعذابه ويمشي بعض الناس الى [illegible] بيت المقدس ينتظرون طلوع الشمس من مغربها
ثم يرسل الله جبريل عليه السلام الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يامركما ان ترجعا من مغربكما فتطلعا منه فانه
لا ضوء لكما ولا نور لكما عندنا بعد هذه الليلة فيبكيان من خوف الله عز وجل ومن هول يوم القيامة
فيبقى الناس كذلك اذ بمناد ينادي الا ان باب التوبة قد اغلقت على الخلق والشمس والقمر قد طلعا من
مغربهما فينظرون الناس الى المغرب فاذا هم بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب وهما اسودان لا ضوء لهما ولا
نور لهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر
فيرتفعان ويستقلان في الهواء يتنازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصايح عند ذلك اهل الدنيا وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

الى الدنانير والدراهم فلياخذ ما شاء

وترى الرجل يصبح فيوتى بمال فيحمله على عاتقه ويقول من كانت له حاجة فلا يجد من يقبلها منه ويقال له قد كنا بالامس نسئلك

وقد كان البارحة بالامس يسئل عنه فلم يعط شيئا ونحن لا نجد من يقبلها منه فيضرب بها الارض ويقال الخزي الله من لم يعطنا

فلم تعطنا وانا الآن لا حاجة لنا بها فاذا لم يجد من يقبلها منه ضرب بها الارض وقال اخزاك الله من مال فبالجنة ما

رايتك وبالجنة ما جمعتك ولا كسبت منك شيئا واما الصالحون فيدعهم بكاؤهم حينئذ ويكتب لهم البكاء واما

الفاسقون والاشرار فلا ينفعهم شيء من ذلك البكاء ويكون عليهم حسرة وندامة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء

فلا يفتح ابدا وذكر في الخبر ان باب التوبة يغلق بهما الى المغرب فيردهما الى المغرب بغروبهما فيأخذ جبريل عليه السلام فيأتي باب

انه رضي الله عنه سأل النبي عليه السلام فقال يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر هو باب خلقه الله تعالى للتوبة

وهو خلف المغرب وهو باب من ابواب الجنة له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت والجوهر ما بين المصراع والمصراع

مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب المفتوح منذ خلقه الله الى يوم القيامة لطلوع الشمس من مغربها

وكل عبد من عباد الله تعالى تاب وعمل من لدن آدم عليه السلام الى ذلك اليوم ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم يغلق الباب

ذلك اليوم ويرد المصراعان فيلتئم ما بينهما كانه لم يكن فيه مصرع قط فاذا اغلقت باب التوبة لم تقبل ذلك

من عبد توبة ولم يعد ينفعه بعد ذلك حسنة يعملها الا ما كان قبل ذلك على ايمان وصلاح فانه يجري عليهم كما كان بعد ذلك

كما كان يجري عليهم قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل

او كسبت في ايمانها خيرا الآية وذكر في خبر آخر عن كعب الاحبار رضي الله عنه وعن حذيفة رضي الله

عنهما قال الا تكلمت عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء اماما لهذه الامة اربعين سنة ويكون

قراره بالشام ببيت المقدس فاذا مضت الاربعون سنة طلعت الشمس من مغربها وتطول تلك

الليلة على طول ثلاث فيفزع المسلمون فينادي بعضهم بعضا وذلك لغلتهم فيقول بعضهم الا ترون ما اطول هذه

الليلة فياتونه الى عيسى عليه السلام وهو في بيت المقدس فيقولون له يا روح الله الا ترى ما اطول هذه الليلة

فيقول لهم غدا تطلع الشمس من مغربها فيبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فاذا طلع الفجر يصلون صلاة الصبح

في بيت المقدس ثم يخرجون الى الصخرة ينتظرون طلوع الشمس فاذا هي تطلع من المغرب كما كانت

تطلع من مشرقها فاذا ارتفعت طارت سواء ثم تجري كما كانت تجري من المشرق حتى تكون في وسط

السماء ثم ترجع الى مغربها فيكون ذلك حالها حتى تقوم الساعة وفي تلك الساعة يخرج عيسى عليه السلام

وجماعة ممن معه من المومنين حجاجا الى بيت الله الحرام فاذا قضوا مناسكهم خرجوا الى مدينة رسول الله

صلى الله عليه وسلم زائرين لقبره صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون منها حتى اذا بلغوا بيت المقدس اتاهم

الصريخ الآن ذا السويقتين صاحب ارض الحبشة قد اتى من ارض الحبشة لهدم الكعبة فيبعث اليهم جيشا

من المسلمين لنصرتهم فلا يصل ذلك الجيش الى مكة حتى يبعث الله ريحا من تحت العرش يمانية من ناحية

اليمن ابرد من الثلج والين من الحرير واطيب من ريح المسك فيقبض الله فيها ارواح المومنين من اهل ذلك

الجيش ويقبض الله فيها روح عيسى بن مريم عليه السلام ومن معه من المومنين فلا تدع مومنا على وجه الارض

الا قبضت روحه في تلك الريح الطيبة فياتي صاحب الحبشة الى بيت الله الحرام فيهدمه مع قومه وينقضون

احجاره حجرا حجرا فعند ذلك يرسل الله عليهم ريحا عاصفة فتقتلهم اجمعين ثم يرفع الله القرآن من صدور الناس

والمصاحف حتى ان اهل القرآن يصبحون المصاحف وينشرونها ليقرؤوا فيها فلا يجدون فيها حرفا واحدا

فعند ذلك يبقى اشرار الخلق في كل موضع من الارض فيظهرون الفواحش والمنكرات ويرتفع الحياء من الناس ويكونون مثل

البهائم يتهارجون كتهارج الحمير يركب بعضهم بعضا فعند ذلك تخرج دابة الارض والله اعلم نسأل الله العظيم المولى

الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يتوفانا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر خروج الدابة وصفتها

قال الله العظيم واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وذكر في

الخبر ان الله عز وجل اذا اراد تمام الدنيا وانقراضها وابان كثرت الفتنة فيما بين الناس وفشا فيهم المنكر وشرب

الخمور وقتل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك تتم الآيات ويغضب عليهم الله سبحانه فيخرج الدجال ويخرج ياجوج

وماجوج وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة تسم الوجوه قال الله العظيم واذا وقع القول عليهم يعني

الغضب عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وذكر ان الدابة لها ثلاث خرجات خرجة من اقصى اليمن فيفشو

ذكرها في اهل البادية ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية والقرى ثم يخرج الناس في

المسجد الحرام اذ بمناد ينادي هنالك في الحرام فيصير الخارج الى الصفا فيتفرقوا ويلبث في الحرم عصابة وبقية المسلمين

هم خير الناس يومئذ فتخرج الدابة تنفض التراب عن راسها وذكر في خبر آخر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال

تخرج الدابة من مكة في شعب بني مخزوم ولو شئت ان اضع قدمي على الموضع الذي تخرج منه لفعلت فاذا خرجت الدابة

تبلغ راسها السحاب ورجلاها في الارض حتى تخرج راسها اشتغالا وتتكلم من جهة الى غروب الشمس وذكر في خبر انها تخرج من بعض

اودية تهامة وقيل انها تخرج من الصفا وذكر ان هذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام ولما

عقروا الناقة قوم صالح فر الفصيل بنفسه فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق الحجر عليه فهو فيه الى الوقت ياذن الله

له بالخروج وذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في دابة الارض انها من كل امة شبها وان يسميها من هذه

الامة انها تتكلم بلسان عربي مبين وهذه الدابة لها زغب وريش كريش الطير ولها وجه كوجه الانسان ولها عنق كعنق

البعير ولها اربع قوائم فترفع راسها حتى تبلغ السحاب فتستقبل المشرق بوجهها فتصيح صيحة يسمعها كل ما بين السماء والارض

في ذلك الوجه ثم تستقبل المغرب بوجهها فتصيح صيحة اخرى مثل الاولى ثم تستقبل الشام بوجهها فتصيح صيحة اخرى مثل ما صاحت قبل ذلك

ثم تنادي بلسان طلق ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم تبتدئ بتلك العصابة الذين في الحرم فتبشرهم بصالح اعمالهم وما لهم في الجنة وثوابها

ثم تمسح وجوههم فتعود تضيء كضوء الشمس وكالكوكب الدري ثم تتبع الناس فتمسح المومن على موضع سجوده فيبيض وجهه

واما الكافر والفاجر والمنافق فتخطمه على خرطومه فيسود وجهه ويعرف بها ويعود الناس بالطاعة مثل الاخر العاجز وهو ينطق

ينفخ عليه وتقول له ما هو الطاعة من شاء منكم ان يعمل ذلك فيقول لها طول ما انت مطول والا انا اخطمك خطمة فيسود بها

وجهك ولا تنتفع بطاعتك هذه وتذكر مساوئ اعماله فيلتفت اليها فتخطمه خطمة فيسود وجهه ثم تعود الى الناس اجمعين

في كل موضع من الارض حتى تدخل على الناس بيوتهم حتى تقول انت من اهل الجنة وانت من اهل النار وتسم ذلك في وجوههم

وهي تسير في الارض كانها الريح العاصفة لا يدركها طالب ولا ينجوا منها هارب فتسم وجوه الخلق اجمعين مومنهم وكافرهم

واما المومن فتصير في وجوههم علامة بيضاء مكتوب فيها يا مومن واما الكافر فتصير في وجوههم علامة سوداء كانها الزفت

مكتوب فيها يا كافر حتى انهم يتعايرون ويتبايعون في اسواقهم فيقول بعضهم لبعض بكم هذا يا مومن فيقول له بكذا وكذا

فتغلق باب التوبة

قيل

اصبح الصبح

اول النهار

الشرق

التقرب اهل

ثم تستقبل اليمن بوجهها فتصيح صيحة ... والشاميين ثم تستقبل الشام

شرار

تبا كما فروا من اهل البيت يجتمعون الى اكل الطعام وهم يرجمون بعضهم بعظام موتاهم وكلابهم ثم ياتي من بعد ذلك ريح من الجنوب
ومن قبل البحر مثله ابرد من برد وريحه ريح المسك فتقبض ارواح المومنين كافة حتى لا يبقى مومن على وجه الارض
ولا يبقى الا شرار الخلق فيبعث الله عليهم الريح العاصف فترمي اكثرهم في البحر ثم تخرج نار من بعض اودية عدن
تسوق جميع الخلق الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا حتى تجتمع في المحشر جميع ما خلق
الله والناس والدواب والوحوش والسباع وحشرات الارض والهوام الفاسقة كالبهايم ينكح بعضهم
بعضا ولا يشبع الرجال والنساء ولا النساء الرجال ويبقى الكافرون ويموت المومنون وبعد ذلك يقول الله عز وجل
لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت قايلا يقول لا اله الا الله وان النفخة اربعين عاما وفي خبر الجبران الفاسق يمكثون
بعد ذلك الماية وخمسين عاما لا يعرفون ربا ولا يخافون ذنبا ولا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا ولا يحلون حلالا ولا
يحرمون حراما واذا لم يبق على وجه الارض ويقولون الا الله فاتت القيامة وبلغت الساعة في الخبر
عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة الا حتى لا يبقى من يذكر الله الا
الله في الارض وبعد ذلك تكون هدة عظيمة في ليلة النصف من رمضان وتكون تلك الليلة ليلة الجمعة فيصبح في
تلك الليلة صايح من السماء فيخر صرعى فيه سبعون الفا ويموت فيه سبعون الفا وتنفقه فيه سبعون الفا والحاملة وتعمى فيه
سبعون الفا فاذا اراد الله سبحانه انقراض الدنيا وتمامها وقرب النفخة فبينما الناس قيام في اسواقهم وهم مشغولون
بالبيع والشراء فاذا بهدة عظيمة بين السماء والارض فيصعق فيها نصف الخلق فلا يفيقون من صعقتهم مدة ثلاثة
ايام ونصف اخر الخلق تذهل عقولهم فيلبثون مدهوشين بين عين ميتة وبين قيام على ارجلهم وذلك معنى قوله سبحانه
وتعلى ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فبينما هم كذلك اذا بهدة اخرى اكبر من الاولى واعظم عليهم بصيحة كالرعد القاصف
لا يبقى على وجه الارض احد من خلق الله تعلى الا مات كما قال ربنا سبحانه وتعلى ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الارض الا
من شاء الله فيبقى الارض بلا ادمي ولا جني ولا شيطان ويموت جميع من في الارض والهواء والدواب والوحوش والطير وكل شي
له روح وذلك هو الوقت المعلوم الذي كان بين الله سبحانه وبين ابليس اللعين وبعد ذلك يقول الله تعلى لملك الموت يا ملك الموت
اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموت واهل الارض واني البستك اليوم اثواب
السخط والغضب فانزل بسخطي وغضبي على ملعوني رجيم ابليس فاذقه الموت واحمل عليه بقوة الاولين والاخرين والجبروت من نصب
اضعافا مضاعفة ولتكن معك سلسلة وسلاسل لظى وانتزع روحه بسبعين الف كلوب وكلاليب النار فينزل ملك الموت في صورة لو نظر
اليه اهل السموت والارض لماتوا اجمعين من هول ذلك المنظر فياتي الى ابليس فيضربه ضربة عنيفة فاذا هو قد صعق صعقة منها
زفر وخار خورة لو سمعها اهل الارض لماتوا من شدة تلك الخورة فيقول له ملك الموت يا خبيث لاذيقنك اليوم الموت بالذي
غصصت بكم وكم من ادركت وكم من قرن اضللت وكم من قد زينت لهم سواء الجحيم وهذا هو الوقت المعلوم الذي بينك وبين الله رب
العالمين فاذا سمع ابليس ذلك هرب الى المشرق فاذا ملك الموت بين عينيه ثم يغوص في البحر فترميه البحار ولا ترا
في الارض ولا يجد ملجا ثم ياتي الى قبر ادم عليه السلام فيقول له يا ادم ليتك لم تخلق وياليتني اذا خلقت لم اخلق انا من اجلك
صرت شيطانا رجيما ملعونا ثم يقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول له ملك الموت بكاس اهل
لظى وعذاب اهل الجحيم اضعافا مضاعفة وابليس يتمرغ في التراب ويصيح مرة ويهرب مرة حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط الله فيه
ادم عليه السلام نصبت له الزبانية الموت فيطلعان عليه واذا الكلاليب وصارت عليه الارض كالجمرة فيكون في النزاع والعذاب ما شاء

الله

الله ثم يقول ادم وحواء انكروا النعمة وكم كيف يذوق الموت فيطلقان عليه فاذا نظر الى ما هو فيه من البلا وعظم الخزي و
الهوان وشدة النكال فعند ذلك يقول ادم يا رب لقد انعمت علينا النعمة فيغفر ربه باعلى خزي واعظم بلا نسال
الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة وان يتداركنا برحمته وان يحفظ معاصينا انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر قيام الساعة وذكر النفخة في الصور

قال الله العظيم ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون فيا معشر عباد الله توبوا الى الله قبل ان يحال بينكم وبين التوبة وشدوا الرحال بعد قرب الاجل واستعدوا
للجواب والسؤال فقد وجب الشقوة هيهات هيهات كيف الخلاص من يوم الجزاء والقصاص فبادروا رحمكم الله بالتوبة
والاقلاع والانابة والاسترجاع قبل حلول الاجل وانقطاع الامل وقبل الرحيل من دار الفناء الى دار البقاء فاهجروا الدنيا
وارفضوها قبل ان ترفضكم واتركوها قبل ان تترككم كما فعلت بالذين كانوا قبلكم حتى شيدوا وابتنوا البنا وجمعوا
الاموال فاصبحت ديارهم طامسة ومساكنهم خالية خاوية يتفكرون الاياب والقيام الى الحساب فالله الله عباد الله
لا تغرنكم الحيوة الدنيا ببهجتها فانها عن قريب تصير الى الفنا فانه قد جاء في الخبر اذا اراد الله انقطاع الدنيا واقبال
الاخرة كثر الفساد في الارض وقل الحياء وكثرت العظايم واستحلت المحارم وفشت الفضايح والمنكر فعند ذلك يخرج الدجال
اللعين الكذاب وياجوج وماجوج وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة تسم الوجوه ويغلق باب التوبة عن اهل
الارض ولا ينفع احدا منهم عمل ولا تقبل منهم توبة ويموت المومنون ويبقى الكافرون ولا يبقى على وجه الارض احد يقول الله
الا الله فعند ذلك يامر الله اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور نفخة الفزع وهو المذكور في قوله تعلى ما ينظر هولاء
الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيفزع اهل السموات واهل الارض وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف
الارض رجفا وتتزلزل الارض زلزالا شديدا وتنسف ورق الشجر في يوم عاصف وذلك قوله تعلى يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة ابصارها خاشعة تكون الارض مثل السفينة في وسط البحر في يوم عاصف
تهتز باهلها كمثل الورقة تحركها الرياح فيفزع الناس فزعا شديدا وتضع الحاملات ويشيب الولدان وتطير الشياطين
في الهواء هاربة من الفزع حتى ياتوا اقطار الارض فتتلقاهم الملايكة فيضربون وجوههم وادبارهم وجميع خلق الله كذلك
هذا من عواقبها يموج بعضهم في بعض وذلك قوله تعلى ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
والناس قيام ينظرون الى السماء وهي كالمهل وتصير السماء على الخلايق كانها الغبرة وهم يموجون على وجه الارض حيارى
سكارى وقد ذهلت عقولهم وكانت البهايم وذلك قوله تعلى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وبعد ذلك
ياذن الله عز وجل اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور نفخة الصعق وذلك قوله سبحانه وتعلى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله حكاية ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله السموات
والارض خلق الصور وهو قرن من نور دارته كعرض السموات والارض فاعطاه لاسرافيل عليه السلام فوضعه على فيه
وهو قد قدم رجلا واخر اخرى شاخصا ببصره الى العرش ينتظر متى يومر بالنفخ في الصور واسرافيل هو صاحب اللوح المحفوظ وهو
صاحب الصور وهو واحد حملة العرش وهو ملك عظيم الخلقة قد جاوز كاهله تخوم الارض السابعة السفلى وجاوزت
مغارب في الثرى مسيرة خمسماية عام وهو قايم على قدميه منذ خلقه الله لا يقعد ولا يتكلم ولا يفتر
عن ذكر ربه وطاعته وعبادته فاذا كان يوم القيامة يقول اي رب ما عبدتك حق عبادتك وفي ذكر الخبر ان اسرافيل

عليه السلام سأل الله عز وجل أن يعطيه قوة أربعة سبع سماوات وسبعة أرضين وقوة الجبال وقوة الرياح وقوة الدواب وقوة
البحار وقوة جميع ما أعطاه الله ذلك كله والله أعلم بها. وذكر في الخبر أن إسرافيل عليه السلام ينظر
كل يوم إلى جهنم ثلاث مرات فإذا نظر إليها يذوب جسمه فرقا منها وخوفا من الله تعالى ثم يبكي في كل ساعة والدموع
ما لو انبعث وجرت لأغرقت ما بين السماء والأرض وذكر تعالى أنهم دموع ملائكة يقدسون الله تعالى ويعظمونه
ويمجدونه ويعبدونه ويسبحونه إلى يوم القيامة فإذا نفخ في الصور إسرافيل عليه السلام نفخة الصعق مات جميع
من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملك الموت وتصير الأرض عند
ذلك دكا وتنقطع الجبال وتقع الأشجار ولا يبقى على وجه الأرض شيء لا جامد ولا متحرك إلا هلك وطار رميما فعند ذلك
يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت اقبض أرواح ملائكتي وحملة عرشي فيقبض أرواحهم وذكر في خبر أخبار الله
يقبض أرواحهم فيقعون صرعى على وجوههم ثم يقول يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم فيقول يا رب بقي عبدك الضعيف
ملك الموت فيقول يا ملك الموت ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وأنت خلق من خلقي فمت بعزتي فيأمره أن يقبض
روحه بيده فيأتي إلى موضع بين الجنة والنار فيعالج روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم أحياء لماتوا من شدة صيحته فيقول
عند خروج روحه لو كنت أعلم أن نزع الروح بهذه الشدة لكنت على أرواح المؤمنين أشفق وأرفق وأرحم فيموت فلا يبقى أحد
إلا الرب العزيز سبحانه وتعالى وهو الحي الذي لا يموت فتبقى السماوات والأرض خالية خاوية من أهلها ليس فيها أحد ينطق ولا
يتنفس فينظر الله عز وجل إلى خلائقه وهم صرعى موتى أجمعين ثم ينادي جل ثناؤه بصوت علمه فيقول يا دنيا يا دنيا أين الملوك وأبناء
الملوك أين الجبابرة وأبناء الجبابرة أين الذين غرهم الكبر وادعوا الربوبية والألوهية لا يسمع لهم صوت ولا يجيبهم أحد
ثم يقول ثانية لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب فوعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم للمظلوم ولأسألن القوي لأخذه حق الضعيف
ولينظرن العظيم كبر الجبروت فتصير الفناء المحتوم من الفناء الغربي فتبقى السماوات والأرض خالية خاوية من أهلها كما بيناه فيكون
بين نفخة الصعق ونفخة البعث أربعون سنة فإذا أراد الله أن يحيي خلقه ويعيدهم كما كانوا أول مرة كما قال ربنا سبحانه في كتابه
العزيز كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين فينزل من تحت العرش ماء يقال له ماء الحياة أو الحيوان فيمطره الله بحرا
أربعين يوما وهو ماء أبيض كمني الرجال حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت جميع الخلق من ذلك الماء
كما ينبت البقل والحشيش حتى تكمل أجسامهم كما كانت في دار الدنيا ثم يحيي الله من خلقه إسرافيل عليه السلام وهو أول من يحيي
الله من خلقه ثم يحيي حملة العرش ثم جبريل وميكائيل ثم يأمر الله إسرافيل عليه السلام أن يأخذ الصور فيضعه في فيه فيضعه وفي الصور
ثقب بعدد الخلائق منذ خلق الله الدنيا إلى انقضائها ثم يأمر الله بالأرواح كلها فيؤتى بها إلى الصور فيدخل كل روح في ثقب من
تلك الأثقاب فأما أرواح المؤمنين فتتقد نورا وأما أرواح الكفار سوداء مظلمة فينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة فإذا
هم قيام ينظرون فيقول في نفخته أيتها الأجساد البالية والعظام النخرة البالية والعروق المتقطعة والجلود المتمزقة إن الله يأمرك
أن تجتمعن لفصل القضاء فعودي إلى مواضعك بقدرة الله سبحانه فيتألف الجسد والعظم إلى العظم والعروق وتتألف الجلد إلى
اللحم وترجع الشعرة إلى موضعها كما كانت في الدنيا كأنها لم تمت ثم ينادي أيتها الأجساد قوموا إلى حسابكم وإلى ثوابكم وعقابكم
فعند ذلك تطير الأرواح من جوف الصور كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فتنتشر يمينا وشمالا مشرقا ومغربا ثم تدخل كل
روح إلى جسدها الذي فارقته في الدنيا فتدخل الأرواح في بطون الأرض إلى جسدها فتدخل إلى الخياشيم فإذا استوت الأرواح في الأبدان
انشقت عنهم الأرض أول ما يطلع منهم رؤوسهم يخرجون سراعا فذلك قوله عز وجل يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا

اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب قف على ذلك الخ

بسم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

يسير وقال تعالى يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشعا أبصارهم الآية وقال تعالى يوم يخرجون من الأجداث سراعا
كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقال تعالى فإذا هم
قيام ينظرون وقال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة وقال
تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يتغمدنا
برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر صفة الحشر والنشر والعرض يوم القيامة

قال الله تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا وقال تعالى وحشرناهم فلم نغادر
منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة وقال تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات
وبرزوا لله الواحد القهار وذكر في الخبر عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم أنهما قالا تكون الأرض من فضة
بيضاء كالبورية لم يسفك عليها دم ولا عمل عليها ظلم ولا وثن ولا عصي الله عليها طرفة عين وتكون
السماء من ذهب فإذا بدلت الأرض غير الأرض أمر الله عند ذلك إسرافيل أن يأمر جبريل وميكائيل عليهم السلام
فيقول لهم انطلقوا إلى رضوان خازن الجنان وأبلغوه مني السلام وقولوا له يقول لك ربك ادفع لنا حلتين من حلل
الجنة وتاج الكرامة ولواء الحمد والبراق ثم انطلقوا إلى قبر محمد عليه السلام وناد كل أبد فإذا قام من قبره أقرئوه مني
السلام وقولوا له يقول لك ربك البس هذه الحلتين وضع التاج على رأسك واركب البراق وخذ لواء الحمد بيمينك
ثم ائتوني به فينطلقوا عليهم الصلاة والسلام فيقولون له يا رضوان العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك
ادفع لنا حلتين من حلل الجنة وتاج الكرامة ولواء الحمد والبراق فيقول لهم رضوان خازن الجنان عليه السلام أن ربي أمرني
أن أدفع لكما هذه الآن يوم القيامة فيقولون له يا رضوان هذا يوم القيامة وإن الله عز وجل أمرنا الآن نذهب إلى محمد
صلى الله عليه وسلم في قبره فيدفع لهم ذلك فيأتون إلى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فإذا وقفوا عليه نادى إسرافيل عليه السلام يا محمد
ثلاثا فيقوم بإذن الله تعالى فيقوم عليه السلام من قبره وينفض التراب عن رأسه فإذا نظر إلى جبريل عليه السلام يقول حبيبي جبريل
ما هذا اليوم فيقول له هذا يوم القيامة فيقول له يا حبيبي جبريل ما فعل الله بأمتي فيقول له أبشر فإنك أول
من تنشق عنه الأرض فيلبس الحلتين ويجعل التاج على رأسه ويركب البراق ويأخذ لواء الحمد بيمينه فيصير معهم إلى ربه عز
وجل وذكر عنه عليه السلام أنه قال أنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر غير أني أجد أخي موسى متعلقا بساق
العرش فلا أدري أبعث قبلي أم بعدي وتحشر جميع الخلق حفاة عراة وأما المؤمنون فيبعث ستر الله لا ترى لهم عورة
من شدة نورهم وأما الكافرون فعوراتهم بادية مكشوفة فإذا خرج المؤمن من قبره يسعى نوره بين يديه وبأيمانه
ويتصور له عمله على صورة رجل حسن الوجه يمشي معه فكلما فزع أمنه ويبشره وكلما عثر أقامه فيقول له جزاك الله
من صاحب خيرا ما رأيت أحسن منك فمن أنت يرحمك الله فيقول له أنا عملك الصالح كان عملك حسنا فلذلك تراني حسنا
اركب علي كما ركبتك في الدنيا فيركب عليه فيحمله وذلك قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
وذكر في خبر آخر أنه إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم فيؤتى بنجائب يركبونها إلى الجنة حتى
تسير بهم في عرصات القيامة حتى تنتهي بهم على شفير الجنة فإذا رأتهم الملائكة قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون
لهم ما ندري لعلهم من أمة محمد عليه السلام فتأتيهم الملائكة فيقولون لهم من أنتم ومن أي الأمم أنتم فيقولون نحن

اللهم اعنا على التمام يا الله

فيقولون لهم نحن من امة محمد عليه السلام فيقولون لهم هل حوسبتم فيقولون لا فيقولون لهم فهل وزنت اعمالكم فيقولون لا
فيقولون لهم ارجعوا وراءكم فليس ذلك لكم منه فيقولون لهم بما اعطيتمونا شيئا فنحاسب عليه فيقول الله لهم صدقوا
عبادي ادخلوهم الجنة واما الكافر اذا خرج من قبره يبعث الله له ملكا يبشره بالنار ويجعل في عنقه كلوبا من حديد كلما اقام
اكبه على وجهه فلا يزال كذلك حتى ينتهي به الى الموقف ويتصور له عمله في صفة رجل اسود قبيح المنظر فيقف
معه فياخذ به كل عثرة وكل ظلمة وكل معارة فيقول له من الصاحب انت فيقول له انا عملك الشوم كان عملك
قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكنت احملك في الدنيا فاحملني انت اليوم فيركب على عنقه وذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم وقال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ثم يبعث الله عليهم نارا فتزعجهم الى الموقف فاذا اجتمعوا
الى المحشر ضاق عليهم الموقف ويترادف الخلق بعضهم على بعض ويجتمع فيه جميع الاولين والاخرين من البحر والبر والوحوش
والحيوان والهوام فتقرب الشمس من رؤوسهم ويزداد حرها حتى تغلي دماغهم من شدة حرها ويلجمهم العرق وياخذهم على قدر
ذنوبهم واعمالهم فمنهم من ياخذه العرق الى نصف ساقيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم
من ياخذه الى وسطه ومنهم من ياخذه الى صدره ومنهم من ياخذه الى وجهه ومنهم من يغوص في عرقه كالضفادع في الماء وكل
انسان ياخذه عرقه وحده على قدر عمله ولا يختلط عرق احد مع عرق غيره ويشتد عليهم العطش والجوع فيشربون من
العرق الذي يخرج منهم من شدة ما بهم من العطش فاذا هو يغلي في شفاههم ووجوههم وبطونهم وياكلون تحت
ارجلهم واما عباد الله الصالحون فيسقيهم الله من جنته ويكون محمد عليه السلام على شفير حوضه يسقي امته من شربة
منه شربة لا يظما بعدها ابدا وعليه اكواب بعدد نجوم السماء فيشربون منه وساقيهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي عنه وتابعه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وجملة امته عليه السلام الى الحوض فيبعدون منه ويطردون عنه فيناديهم
النبي عليه السلام الا هلموا الا هلموا فيقال له يا محمد انهم بدلوا وغيروا بعدك فيقول الا بعدا الا بعدا واما الكافرون
فيزدادوا عطشا وجهدا ويشتد عليهم البلاء فيبقون كذلك مقدار سبعين سنة لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم
فيبكون الدموع حتى تنفد ويشتد عليهم الحر والبلاء ولا ظل يومئذ الا ظل العرش وظل الصدقة فاذا اشتد الحر والبلاء
على اهل الموقف قيل للمومنين سيروا الى ظل عرش رب العالمين فيسيرون نحوه فيكونون في ظله حتى يقضي الله بين خلقه
ويقال للكفار انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فينطلقون الى دخان ساطع من نار جهنم قد ارتفع
وصار كانه ظلة فاذا دخلوه اضطربوا فاحترقوا وهو السرادق المذكور في قوله عز وجل انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها واذا اشتد البلاء على اهل الموقف تمنوا ان لو استراحوا من العذاب والكرب والمحنة والبلاء الذي هم فيه فيقول
بعضهم لبعض الا ترون ما حل بنا الا انطلقوا من يشفع لنا الى ربنا يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل الجنة يسير به الى
الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول بعضهم لبعض سيروا بنا الى ادم عليه السلام الذي هو ابو البشر فينطلقون
الى ادم عليه السلام فيجدونه جالسا على منبر والنبيئون والمرسلون كلهم جلوس على منابر واعلى الناس منبرا منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والنبيئون والمرسلون والعلماء والشهداء والصالحون جلوس على كراسي فاذا بلغوا الى ادم عليه
السلام قالوا له يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته
وانت ابو البشر الا ترى ما نحن فيه من المحنة والبلاء فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا
من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم ادم عليه السلام انا الذي نهاني ربي عن اكل

الشجرة

وسلم — طالب — خ فيبقون

٧٠

من الشجرة فعصيته فانا اليوم لا اصلح للشفاعة الا لنفسي ولكن اذهبوا الى نوح عليه السلام فيقولون له يا نوح انت شيخ المرسلين وقد ترى ما نحن فيه من المحنة والبلاء فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم نوح عليه السلام انا الذي دعوت على قومي بالهلاك وسالت ربي فيما ليس لي به علم فانا لا اصلح اليوم للشفاعة الا لنفسي ولكن اذهبوا الى ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فينطلقون الى ابراهيم عليه السلام فيقولون له يا ابراهيم انت الذي اتخذك الله خليلا وقد ترى ما نحن فيه من المحنة والبلاء فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم ابراهيم عليه السلام انا كذبت على ربي ثلاث كذبات وانا لا اصلح اليوم للشفاعة الا لنفسي ولكن اذهبوا الى موسى عليه السلام الذي هو كليم الله وصفيه فينطلقون الى موسى عليه السلام فيقولون له يا موسى انت الذي قربك الله نجيا وكلمك تكليما واصطفاك لنفسه الا ترى ما نحن فيه من البلاء والمحنة فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم موسى عليه السلام انا الذي قتلت نفسا وسالت شيئا من ربي نهيت ان اساله عنه وانا لا اصلح اليوم للشفاعة الا لنفسي ولكن اذهبوا الى عيسى الذي هو روح الله وكلمته فينطلقون الى عيسى عليه السلام فيقولون له يا عيسى انت روح الله وكلمته الا ترى ما نحن فيه من البلاء والمحنة فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم عيسى عليه السلام لست انا لذلك ولكن عليكم بصاحب الشفاعة اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فينطلقون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون له يا محمد انت رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تاخر وقد ترى ما نحن فيه من المحنة والبلاء والغمة فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل النار يسير به الى النار ومن كان منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة فيقول لهم نعم انا لها انا لها انا لها ان شاء الله فيقوم حتى ياتي الى ساق العرش فيخر ساجدا لله الواحد القهار فيبعث الله اليه ملكا ياخذ بعضديه فيرفعه فيحمد الله بمحامد كثيرة ويثني عليه ثناء كثيرا فيقول الله تعالى له يا محمد سل تعطه فيقول يا رب انجز لي ما وعدتني وشفعني في عبادك فيقول الله تعالى له يا محمد قد شفعتك فيهم فارجع اليهم واخبرهم اني لا احاسبهم ولا اظلمهم شيئا فبينما الناس كذلك وهم وقوف وقد طال بهم المقام واشتد بهم الفزع وخشعت الابصار لله الواحد القهار اذ سمعوا صوتا شديدا فاذا السماء انشقت كما قال ربنا عز وجل يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فيدركهم من الفزع والجزع ما الله به عليم وبعد ذلك تكثر عليهم الاهوال وقد حل بهم الخزي والنكال ويقفوا للعرض حيارى سكارى قد احاط بهم الكرب واجهدهم العطش واشتد بهم الخوف والبلاء وتقلبت القلوب وتغيرت الالوان وانقطعت الاسباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وتزلزلت الاقدام وطال القيام وانقطع الكلام في يوم تقلق امره حين تقلب الارض تقلبا والسماء تمورا والشمس تدنو والقمر يخسف وذلك يوم القيامة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المحاسبة ويوم المسايلة والمناقشة ويوم الحشر ويوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويوم تشخص فيه الابصار ويوم يدعون الى نار جهنم دعا ويوم يسحبون في النار على وجوههم ويوم هم بارزون ويوم هم على النار يفتنون ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم

خ — والنكال — ولا تسمع

ويوم يقوم الناس لرب العالمين ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه فجئت فيه المعاذر وظهرت الضماير وكشفت الاستار
وخشعت الابصار للملك الجبار وسكنت الاصوات وذلت الطاعات وبرزت الخفيات وظهرت الخطايات وسيق العباد ومعهم الا
الاشهاد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلا الحميم وزفرت النار وييس
الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان وتحيرت الاذهان وختم على اللسان ونطقت الجوارح بالاعمال فيما افنى عمره
يا ابن ادم اغلقت الابواب وارخوت الستور والحجاب واحتجبت عن المخلوقين حين شهدت عليك الجوارح بالاعمال فالويل
كل الويل لمن عصا مولاه كيف يصير مثواه وتجعل النار ماويه اذا امر الزبانية ان ياخذوه بنعيمه فلا يرحمونه ويدفعونه
مكبوب فياله من مكروب والعذاب عليه مصبوب نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته
وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر نزول الملايكة يوم القيامة وكيفية اتيان ربنا سبحانه لمحاسبة عباده

قال الله العظيم وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور وقال تعالى يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ثم يامر الله الى ملايكة
السماوات السبع ان ينزلوا فيكونون صفوفا خلف الخلايق فتنزل ملايكة سماء الدنيا بعدد لا يحصيه الا الله الذي
خلقهم وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويكبرونه ويحمدونه فيمرون على الخلايق فيقولون لهم افيكم
ربنا سبحانه وتعالى فيقولون لهم لا وهو ات يجيء بان امر الحساب فيقفون صفا خلف الخلايق ثم تنزل ملايكة
السماء الثانية اضعافا من ملايكة سماء الدنيا وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه ويمجدونه ويكبرونه
فيمرون على الخلايق فيقولون لهم افيكم ربنا سبحانه فيقولون لا وهو ات فيقفون خلف ملايكة سماء الدنيا
ثم تنزل ملايكة السماء الثالثة اضعافا من ملايكة سماء الدنيا والثانية وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه
ويمجدونه ويكبرونه فيمرون على الخلايق فيقولون لهم افيكم ربنا سبحانه فيقولون لا وهو ات فيقفون خلف
ملايكة السماء الثالثة ثم تنزل ملايكة السماء الرابعة اضعافا من ملايكة سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة
وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه ويمجدونه ويكبرونه فيمرون على الخلايق فيقولون لهم افيكم
ربنا فيقولون لا وهو ات فيقفون خلف ملايكة السماء الرابعة ثم تنزل ملايكة السماء الخامسة اضعافا من ملايكة
سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه ويمجدونه ويكبرونه
فيمرون على الخلايق فيقولون لهم افيكم ربنا سبحانه فيقولون لهم لا وهو ات فيقفون خلف ملايكة السماء الخامسة
ثم تنزل ملايكة السماء السادسة اضعافا من ملايكة سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة
وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويمجدونه ويحمدونه ويكبرونه فيمرون على الخلايق فيقولون لهم افيكم ربنا
فيقولون لا وهو ات فيقفون خلف ملايكة السماء السادسة ثم تنزل ملايكة الحجب وملايكة سرادقات المجد
وملايكة الصفيح الاعلى والملايكة الكروبيون والحافون كل صنف منهم يزيد في التضعيف على ملايكة السموات السبع
وعلى الصنف الذي قبله باضعاف مضاعفة وجميع الخلق وقوف وقد طاشت عقولهم وذهلت انفسهم فكلما نزلت
ملايكة سماء كادت ملايكة السماء التي قبلها تغشى مرعوبة اصواتهم ومنا يعدون من الفزع والجزع والرعب متناثرون

بالصواب

من الهول العظيم والامر الجسيم ويبتدئ الملايكة بعضهم بعضا حتى يحدقوا من كل ناحية حتى يكونوا في ضيق عليهم وذلك
انهم يكونون مثل الحلقة او مثل التاج على الراس من شدة الضيق وهم في هول عظيم وهم جسيم وشدة كبيرة قد تزايدت
عليهم الهموم من كل ناحية وراوا امرا عظيما لا يجدون له منفذا ولا يقدرون على الصبر عليه فاذا اراد الله محاسبة خلقه
اقبل جل جلاله بلا كيفية ولا حركة ولا انتقال ولا تحديد بل باتيان امره سبحانه وتعالى والملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وهم يقولون سبوح قدوس رب الملايكة والروح ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اقدامهم تحت العرش تخوم الارض
السابعة واعناقهم منثنية تحت الارض العرش يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ثم ينادي الجبار جل جلاله سبحانه وتعالى
بصوت يسمعه جميع اهل الموقف اقصاهم وادناهم بصوت لا يوصف ولا يحد ولا يكيف ولا يمثل فيقول يا معشر عبادي
من الانس والجن انصتوا فانما هي صحفكم تتلى عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم يامر
الله سبحانه وتعالى الى رضوان خازن الجنان ان يزخرف الجنان وان توضع عن يمين العرش وهي قد كملت وزخرفت فيوتى
بالجنة وقد فتحت ابوابها وبرانها كل بار وفاجر عليها ملايكة الرحمة فيوجد ريحها على مسيرة خمسمائة عام
فاما المومنون فيشتاقون اليها واما الكافرون فيزدادون حسرة وندامة عند ما راوها ثم يرسل الله الى جهنم ملايكة
يقودونها بالسلاسل نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به فتوضع عن يسار الموقف يراها كل بر وفاجر
نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يلحقنا بالصالحين وان يميتنا مسلمين وان يتداركنا برحمته وان يتكرم علينا بفضله واحسانه
انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر جهنم وكيف يوتى بها الامر بها يوم القيامة

قال الله العظيم وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى فيا ايها الغافلون الى كم تتمادى
بكم الدنيا بغرورها وانتم في غفلة عما يراد بكم كانكم غير محاسبين ولا معذبين هيهات هيهات
لتردن مورد الضعاف الموارد صوب المغلق بالشيب فيه الصغير ويذهل فيه الكبير وتبرز فيه المخبيات وتبدو
المكتتمات من الذنوب السالفات والجرائم الموبقات ولتسألن عن القليل والكثير من الاثام فمما ذكر ان الله تبارك
وتعالى اذا اراد محاسبة خلقه ارسل الى رضوان خازن الجنان وامره ان يزخرف الجنان ثم توضع عن يمين العرش ثم يقول
لجبريل يا جبريل انطلق الى جهنم واتني بها فينطلق جبريل عليه السلام ومعه عدد من الملايكة لا يعلمهم الا الله تعالى
فياتون الى جهنم فيقفون دونها فيقولون لها يا جهنم اجيبي رب العزة والسلطان والعظمة فتاخذها رعدة من
الخوف والفزع والرعب والجزع الذي داخلها من خوف الله عز وجل ثم تقول لهم يا ملايكة ربي اقسمت عليكم
بالذي خلقكم هل تدرون ما يراد بي او هل علمتم ان ربي خلق خلقا يعذبني به فيقولون لها الملايكة
يعني جبريل والذين معه وعزة ربنا ما لنا علم بشيء مما ذكرت فتنزو عند ذلك جهنم من الخوف
والجزع والرعب والفزع الذي داخلها من خوف الله تعالى فتقبل الملايكة بها تقاد بسبعين الف
زمام يقود كل زمام سبعين الف زمام سبعون الف ملك وهم على اربع قوايم يجعلون الازمة في
مناخرها وهي ازمة من حديد ولها سبعة ابواب مصفرة ابوابها عليها ملايكة سود ومعهم العطا
من الصوان ومقمعات النيران لاعينهم لمع كالبرق ولوجوههم لهب كالنار خاشعة ابصارهم ابكرة
الى العرش تعظيما لله فاذا اوقفت بين يدي الجبار جل جلاله قالت بلسان طلق اي رب هل خلقت خلقا

تعذبني به فيقول الجليل جل جلاله ما خلقت خلقا اعذب بك به وانما خلقتك لانتقم بك من اعدائي
واعذب بك من عصاني وعبد غيري واكل رزقي وجحد حقي فتقول عند ذلك الهي وسيدي ومولاي ائذن
لي بالسجود لك والثناء عليك فياذن لها فتخر ساجدة لله الواحد القهار وتزفر زفرة بالتحميد
والتقديس والثناء والشكر لله ثم ياذن لها ان ترفع راسها الى الخلايق فتزفر عليهم زفرة لو سمعها
اهل السماوات السبع والارضين السبع لصعقوا اجمعين واذا نظر الخلايق اليها كادت عقولهم وطارت
افيدتهم وارتعدت فرايصهم واصطكت ركبهم وانخلعت قلوبهم وخشعت ابصارهم وانسكبت
دموعهم وتبلبلت صدورهم واشتدت الغموم وتكاثرت الهموم واشتد البكاء والبؤس وارتفعت
النفوس ثم تنصب جهنم عن شمال العرش بين الجنة والموقف ولها لهب عظيم والدخان يخرج من مناخرها
وتغشى الخلايق كلهم دخانها ولا يبصر بعضهم بعضا الا من جعل الله له نورا من صالح اعماله فينضي له ذلك
الظلمة وعلى جهنم يوميذ تسعة عشر ملكا مع كل ملك منهم سبعون الف خازن مع كل خازن سبعون
الف من الملايكة يقودونها بالسلاسل والاغلال مع كل ملك منهم مقمعة من حديد ولها شهيق
وزفير ولهب وظلمة ودخان وزفير تكاد تميز من الغيظ فترفع راسها وتنظر الى الخلايق ثم تسير نحوهم
لتاكلهم فتحبسها خزنتها عن الخلايق فتشهق الى الخلايق شهقة حرصا عليهم وغيظا كما يشهق البغل
الشديد الى علف الشعير فلو تركت لاتت على كل بر وفاجر ومومن وكافر فتمسكها الزبانية بالسلاسل والا
غلال ثم تفور فورة شديدة وتزفر زفرة ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر كعدد نجوم السماء كل شررة
منها كالسحابة العظيمة وتقع تلك الشرر على روس الخلايق ويخرج منها دخان يجده الناس على مسيرة خمسمائة
عام فاذا سمعوا الخلايق صوت هديرها وشهيقها ارتعدت فرايصهم وتزلزلت اقدامهم وطاشت عقولهم وبلغت القلوب
الحناجر وارتعدت الفرايص واصطكت الركب وخضعت النفوس ومالت الرووس وانخلعت القلوب وتحيرت العقول
وحضر الخشوع وانسكبت الدموع واشتدت الغموم وكثرت الاحزان والهموم ثم تزفر زفرة ثالثة
ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد من خلق الله تعالى ممن شهد ذلك الموقف الا خر جاثيا على
ركبتيه ثم تزفر زفرة رابعة فلا تبقى قطرة من دمع في عين احد وتنقطع الدموع وتقع الناس صرعى
ولا يبقى احد من خلق الله تعالى الا انقطع كلامه ويتعلق جبريل وميكايل واسرافيل وابراهيم خليل الرحمن
بساق العرش وكل واحد منهم يقول الهي وسيدي ومولاي لا اسالك اليوم الا نفسي ثم ترفع راسها فتقول
يا رب فتداخل بعضها بعضا واشتد غضبها وتقطع حرها وبعد قعرها وكثر شررها ولهبها وهذا لهب
ودخان ونيران وتسعرت سرابيل وقطران واغلال وانكال وقيود وسلاسل وسرادقات وبحار
وجبال واودية وحيات وعقارب وشعوب وحميم وزقوم وجحيم وزبانية الغلاظ الشداد
الذين لا يعصونك ولا يرحمون من عصاك واسالك بعزتك ان تعجل الي بالذي وعدتني فانك لا تخلف الميعاد
فيقول لها الجبار جل جلاله اصبري حتى افصل بين عبادي وارسل اليك الغداة الكفرة والطغاة الكفرة الفجرة
فتهدا عند ذلك وتقول الحمد لله الذي جعلني نعمة ينتقم بي من اعدايه ولم يجعل شيا ينتقم
به مني ثم تزفر زفرة فلولا رحمه الله مع ما سبق بنبيه الا ان لا يجوا من ذلك الهول العظيم

ولا من الجسيم الذي لا تكيفه العقول ولا تلحقه الاذهان واستيقظوا رحمكم الله ولا تكونوا من الغافلين وليس المطلوب
من الخلق غيركم نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للطاعة وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر المحاسبة وصفة الصراط والميزان والمسالة

قال الله العظيم ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين فاستيقظوا رحمكم الله من سنة الغفلة وتفكروا في هذا الامر العظيم والهول الجسيم وتاهبوا للعرض على رب
العالمين فيطلع على ما كنتم تعملون وقد ورد في الخبر ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد محاسبة خلقه امر ملايكته فينصبوا الصراط
على متن جهنم وهو جسر احد من السيف وادق من الشعرة وفي الصراط سبعماية قنطرة ما بين القنطرة والقنطرة مسيرة سبعين
عاما وفيه الف عقبة وسبعة والاف مغارة وعليه كلاليب وحسك وخطاطيف مشقفة كل شقة منها كالرمح الطويل وهو
سبع جسور وطول كل جسر منها الف عقبة وكل عقبة منها مسيرة الف سنة وبين كل عقبة منها ظلمة ودخان مسيرة
الف عام فيحشر جميع الخلايق الى الجواز على الصراط فيقحمونه زمرا زمرا ويتراكبون على الجسور ويتزاحمون عليها كانهم الجراد
المنتشر حتى يركب بعضهم بعضا فيضطرب بهم الجسور اضطرابا كانها الورقة في يوم عاصف والنيران قد ارتفعت من فوق
روسهم مسيرة الف عام فيحاسبون في كل جسر منها محاسبة شديدة فيحاسبون في الجسر الاول على الايمان فمن سلم له
ايمانه من الرياء والنفاق والاعجاب نجا والا ردي في النار وفي الجسر الثالث على الزكاة فان جاء بها نجا والا ردي في النار وفي الجسر
الرابع على الصيام فان جاء به نجا والا ردي في النار وفي الجسر الخامس على الحج والعمرة فان جاء بهما نجا والا ردي في النار وفي الجسر السا
دس على الوضوء والغسل من الجنابة فان جاء بهما نجا والا ردي في النار وفي الجسر السابع على البر واعني بر الوالدين وصلة الرحم
ورد المظالم الى اهلها فان جاء بها نجا والا ردي في النار وجبريل عليه السلام يقول يا رب سلم وهو ينادي والنبي صلى الله عليه
وسلم ينادي امتي امتي فمن الناس من يجوز في الزمرة الاولى كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز في الزمرة الثانية كالريح القوية
ومنهم من يجوز في الزمرة الثالثة كالطير السريع ومنهم من يجوز في الزمرة الرابعة كالفرس السريع ومنهم من يجوز في الزمرة الخا
مسة كالرجل الشديد ومنهم من يجوز في الزمرة السادسة كالراجل الماشي ويبقى الزمرة السابعة فمنهم من يجوز على
يديه ورجليه ومنهم من يجوز وهو يحبوا ومنهم من يجوز على بطنه ومنهم من يجوز على صدره ويديه ورجليه جميعا تزول
قدم وتثبت قدم وتحترق هامته وتسلخ هامته ومنهم من يجوز في مقدار يوم وليلة ومنهم من يجوز في مقدار شهر ومنهم
من يجوز في مقدار شهرين ومنهم من يجوز في مقدار سنة او سنتين ومنهم من يجوز في مقدار خمسة وعشرين الف سنة
وذلك نصف يوم القيامة واما المومنون فيجوزون على الصراط ووجوههم كالقمر ليلة البدر لا يعرفون بها ولا يصيبهم منها شيا
من حرها وفيتلام نورا على ايمانهم ثم يجوزون على الصراط ويقتحم الكافرون والمنافقون واهل الارتياب فتغ
شاهم الظلمة حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يرى احد منهم يده من شدة الظلمة فيتردون في جهنم وتا
خذهم الزبانية بالخطاطيف والكلاليب والحسك فيلقونهم في جهنم وذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فعند ذلك ينادي مناد يا نار خذي اصحابك فتختطفهم
بغلاقيمها وانها لاعرف بهم من الوالدة بولدها ثم يوتى بالميزان فيوضع بين يدي العرش والميزان طول عموده
ما بين المشرق والمغرب له كفتان احديهما من نور والاخرى من ظلمة عظم كل كفة منهما كمثل الدنيا طولها وعرضها
فبينما الخلايق كذلك اذ يتجلى الجليل جل جلاله لمحاسبة خلقه دون تكييف ولا تحديد ولا حركة ولا انتقال بل كما ينبغي له

وكما هيو في علمه فتشرق الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون نسئل الله العظيم العلي الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يلحقنا بالصالحين وان يدخلنا
برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر محاسبة الرب سبحانه وتعالى لعباده وصحف العباد

قال الله العظيم واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين الاية فيا معشر عباد الله تاهبوا للمحاسبة
والمسائلة والمناقشة وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتاهبوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
واعلموا انكم تسئلون عن القليل والكثير وعن الفتيل والنقير والقطمير كما قال ربنا جل وعلا ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين وقد ورد في الخبر ان الله تعالى اذا اراد محاسبة خلقه نادى مناد يا من قبل الرب سبحانه وتعالى
فيقول اين القلم فيوتى بالقلم الى بين يدي الله سبحانه وتعالى وهو يرتعد من خوف الله تعالى فيسئله عما اودعه من
مكنون العلم فيقول له ماذا عملت فيما اودعتك من مكنون علمي فيقول يا رب اودعته في اللوح المحفوظ فيوتى باللوح
المحفوظ فيقول له هل اودعك القلم مكنون علمي فيقول له اي رب نعم فيبقى القلم فرحا مسرورا ثم يقال للوح المحفوظ
فماذا عملت فيما اودعك القلم فيقول اي رب اودعته اسرافيل فيوتى باسرافيل عليه السلام فيقول له هل اودعك
اللوح المحفوظ من مكنون علمي فيقول اي رب نعم فيبقى اللوح المحفوظ فرحا مسرورا ثم يقال لاسرافيل فما عملت فيما
اودعك اللوح المحفوظ فيقول اي رب اودعته لجبريل فيوتى بجبريل عليه السلام فيقال له هل اودعك اسرافيل مكنون
علمي فيقال اي رب نعم فيبقى اسرافيل فرحا مسرورا ثم يقال لجبريل فما عملت فيما اودعك اسرافيل فيقال اي رب
نعم اودعته الرسل اودعت التورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لمحمد صلى الله عليه وسلم
واودعت الصحف للانبياء فيوتى بالانبياء والرسل فيقول لهم هل اودع عندكم جبريل مكنون علمي فيقولون يا ربنا نعم
وانت اعلم فيبقى جبريل عليه السلام فرحا مسرورا ثم يقال للرسل فهل بلغتم الرسالة الى قومكم فيقولون يا ربنا نعم
وانت اعلم لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيرد العلم كله الى الله عز وجل لانهم دخلتهم الدهشة والخوف والرعب
ويعقول يوم القيامة ومن هول ذلك المقام الذي هم فيه فلا يجدون جوابا غير انهم قالوا لا علم لنا فاول ما يسئل عن
قومه نوح عليه السلام فيقال له يا نوح هل بلغت الرسالة الى قومك فيقول يا رب نعم فيوتى بامة نوح عليه السلام
فيقول [illegible] وايلة فيقولون يا ربنا انك لم ترسل الينا رسولا ولا انزلت علينا كتابا فيقال نعم الم
يبلغكم نوح رسالتي فيقولون يا ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير بعد ذلك يقال لنوح عليه السلام يا نوح ان قومك قد كذبوك
ويقولون انهم لم تبلغهم رسالتي فهل لك على قومك من بينة تشهد لك بالابلاغ فيقول يا رب نعم فيقول له من بينتك
التي تشهد لك فيتطلع نوح عليه السلام الى منبر محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له يا محمد صلى الله عليك ان قومي كذبوني وجحدوا
رسالتي وزعموا انهم ما بلغتهم رسالة ربي فاشهد لي انت وامتك بالابلاغ فيقول له نعم فيسير مع النبي عليه السلام واصحابه
معه وخيار امته [illegible] تتبعهم من خلفه حتى ياتون الى العرش بين يدي الله عز وجل فيتقدم نوح عليه السلام فيسلم ويقعد
فيومراه برفع راسه فيرفعه فيقول اي رب هذا محمد وامته يشهدون لي اني قد بلغتهم الرسالة فيتقدم النبي عليه السلام

ويشهد لنوح عليه السلام بالبلاغ ويشهد امته من بعده فيقال عند ذلك لامة نوح عليه السلام قد شهدت عليكم البينة بان
نوحا قد ابلغكم الرسالة فيقولون من شهد علينا ونحن كنا اول الامم في الزمان الاول وكانوا هم في اخر الامم في اخر الزمان فكيف
يشهدون علينا ولم يدركوا زماننا ولا راونا فيقول عند ذلك لمحمد عليه السلام وامته من اين عرفتم ان نوحا عليه السلام قد بلغ
الرسالة الى قومه وانهم كذبوه فيقولون امة محمد يا ربنا انك ارسلت الينا رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم وانزلت عليه كتابا قرانا فيه
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم فعند ذلك ينقطع الجواب عن قوم نوح ولا يجدون جوابا وذلك قول الله
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يومر بهم الى النار اي بقوم نوح الذين كفروا وكذبوا ثم ينادي مناد اين امة محمد
عليه السلام فيتقدمون الى الحساب وهم ثلثا اهل الموقف من المومنين لان المومنين في موقف يوم القيامة يكونون مائة وعشرين صفا ثمانون
صفا من امة محمد عليه السلام واربعون من سائر الامم فاذا قربت امة محمد عليه السلام الى الحساب تقدمهم محمد صلى الله عليه وسلم ولواؤه
منشور عليهم لانه يعطى يوم القيامة لكل نبي لواء منشور على راسه ويجتمع الى كل نبي من امن به واتبعه فينادي مناد اين اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي اين السابقون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان الاية فيقومون فيه
فيتبعون المنادي ثم ينادي المنادي اين الذين كانوا يذكرون الله قياما وقعودا فيقومون فيتبعون المنادي ثم ينادي مناد اين الذين امنوا بالله و
جهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فيقومون فيتبعون المنادي ثم ينادي اين الحامدون الله على كل حال في السراء و
الضراء فيقومون فيتبعون المنادي ثم ينادي اين الذين كانوا يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فيقومون فيتبعون المنادي ثم ينادي المنادي
اين الذين كانوا يمشون على الارض هونا فيقومون فيتبعون المنادي ثم لا يزال ينادي بهولاء الاصناف واحدا بعد واحد فيدخلون الجنة
بغير حساب ويكونوا قد ايديهم الى الجنة محمد عليه السلام وسابقهم ابراهيم خليل الرحمان فاذا فرغ المنادي من هولاء الاصناف يخرج عنق
من النار يشرف على الخلائق وله عينان ولسان ينطق به فيقول انا وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الخلائق فيقذفهم في جهنم ثم بعد
ذلك تتطاير الصحف يمينا وشمالا فمنهم من يوتى كتابه بيمينه ومنهم من يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره وذلك انه تدخل يده اليسرى
في صدره وتخرج من قفاه ويرجع وجهه الى قفاه ويجعل الكتاب في يده اليسرى ويعرفون يوم القيامة [illegible] وذلك قوله اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاما المومنون فيعطى كتابه بيمينه فيبدا بقراءة السيئات قبل الحسنات فيجد فيها مكتوبا
عبدي عملت كذا يوم كذا فلا يزال يقرا سيئاته كلها حتى يفرغ منها فاذا اتى على اخر سيئاته في اخرها فيه مكتوب عبدي هذه سيئاتك
قد غفرتها لك ثم يحول كتابه في يده فيجد فيه الحسنات فاذا فيه عبدي عملت حسنة كذا في يوم كذا فلا يزال يقرا حسناته كلها حتى يفرغ
منها فاذا اتى على اخر حسناته في اخر كتابه مكتوبا عبدي هذه حسناتك قد ضعفتها لك [illegible] ثم يتوج بتاج
من نور وهاج [illegible] ثم يذهب الى اصحابه واخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا وذلك قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
الاية [illegible] فيقول لهم اقرؤوا كتابيه ثم يبشرهم بالعفو والمغفرة من الله عز وجل ثم ياخذه ملك فيقوده الى الجنة واما المنافق
والمرتاب فيعطى كتابه بشماله فيبدا بقراءة الحسنات قبل السيئات فيجد فيه مكتوبا عبدي عملت حسنة كذا وكذا في يوم كذا فلا يزال يقرا
حسناته كلها حتى يفرغ منها فاذا اتى على اخرها في اخر كتابه وجد في اخر كتابه مكتوبا عبدي هذه حسناتك قد رددتها عليك ثم
يحول كتابه في يده فيجد فيه السيئات فاذا فيه مكتوب عبدي عملت سيئة كذا في يوم كذا فلا يزال يقرا سيئاته كلها حتى يفرغ منها
فاذا اتى على اخر سيئاته في اخر كتابه وجد في اخر كتابه مكتوبا عبدي هذه سيئاتك [illegible] فيسود وجهه
وتزرق عيناه ثم يتوج بتاج من نار [illegible] فيقال له اذهب الى اصحابك وبشرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فيرجع
الى اصحابه فيقول لهم ابشروا فان لكل انسان منكم مثل هذا ثم ياخذه ملك فيقوده الى النار ثم توزن الحسنات والسيئات

فمن رجح خيره على شره دخل الجنة ومن استوت حسناته وسيئاته دخل الجنة حتى يعلم ان لا اعذبه الا طلبي وبعد ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب ابرما وعدتني والشفاعة لامتي يا رب في اهل الكبائر والمعاصي من امتي فيقول له يا محمد اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فادخله الجنة او مقدار جناح بعوضة من الايمان فادخله الجنة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب شفعني فيمن لم يشرك بالله شيئا فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا ادع في النار من لم يشرك بي شيئا وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال له عمر يا رسول الله فهلا سالته الزيادة فقال له قد سالته فاعطاني لكل واحد من السبعين الفا سبعين الفا فقال له عمر فهلا سالته الزيادة فقال له قد سالته واعطاني اضعافها ثم اضعافها وذلك قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى المعنى يعطيك ربك عطاء فلا نعذب عينك ورضاه ولا يرضى النبي عليه السلام ان يبقى احد من امته في النار فيا ايها الذي يوم القيامة عباده المومنين بالمنة والفضل واما الكافرون فلا موازنة لهم ولا حساب عليهم لان الكفر يحبط ما عملوا من الحسنات نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدخلنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر صفة جهنم اعاذنا الله منها

قال الله العظيم ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا وقال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ومن باب الى باب مسيرة خمسمائة عام وهي بعضها فوق بعض مطبقة طبق بعد طبق وفي كل طبق باب وكل طبق منها اشد حرا من اعلاها وكل عذاب النار شديد عظيم والباب الاعلى جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم سقر ثم الهاوية وهي سوداء مظلمة كما ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوقد على النار الف سنة حتى ابيضت واوقد على النار الف سنة حتى احمرت واوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة اشد سوادا من الزفت لا يطفى لهيبها ولا جمر نارها ويزيد حرها على حر نار الدنيا بتسعة وستين ضعفا بحرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها حديد وعذابها جديد ابدا لا يفنى ولا يبيد طعامها الزقوم والضريع وشرابها الحميم والباب الاسفل منها وهي الهاوية للمنافقين ومن كفر من اهل المائدة وآل فرعون وسقر للمشركين والجحيم للصابئين والسعير لابليس وجنوده والمجوس والحطمة لليهود ولظى للنصارى والباب الاعلى من جهنم للاشقياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك الباب اخف عذابا من الذي تحته وأبرد حرا فاذا اراد الله ان يدخل الكفار والجبابرة النار بعث الى كل طائفة منهم خازنا ومع كل خازن سبعون الف من الملائكة الغلاظ الشداد فاذا خرجوا اليهم قال الله تعالى لهم خذوهم وغلوهم وفي السلاسل اوثقوهم فاذا سمعت الملائكة ما قال الرب سبحانه وتعالى بادر الى كل انسان منهم زبانية فيشدوا وثاقه ويجعل الغل في عنقه واوثقوا عنقه في السلاسل ويدخل راسه في جوفه ويخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في جوفه وتخرج من دبره ثم يقرن كل آدمي مع شيطانه في سلسلة واحدة يكون معه ابدا لا يفارقه فيكون في سلسلة ... ثم يجمع رجليه وخلفه فيفعل ذلك بكل واحد منهم بعد ذلك تنكسر اصابعه وتشخص ابصارهم وتتقطع اكبادهم وتشتعل السلاسل والاغلال في اعناقهم نارا فتغلي بذلك ادمغتهم كما تغلي القدور على النار وتحرقهم حتى تقع على اقدامهم وتتساقط منها جلودهم ثم تعظم خلقتهم حتى يكون كل واحد منهم له جنب يكون من منكبه الى منكبه الآخر مسيرة شهر وطوله شهر وغلظه مسيرة ثلاثة ايام ويكون طوله من شفر العين ويكون راسه كاعظم جبل الدنيا ويكون في فمه اثنان وثلاثون نابا كل ناب منها

أعظم من جبل أحد ويخرج بعضها من ... تحت فخذه ووجهه اشد سوادا من الزفت وعيناه ازرقاه وتبلغ شفته السفلى الى سرته وشفته العليا الى ... على وجهه وطول كل شعرة اربعون ذراعا ومن شفته السفلى الى شفته العليا ثمانون ذراعا وانيابه مشبكة بعضها مع بعض وله سبعة جلود غلظ كل جلد اربعون ذراعا من جلد الى جلد مسيرة يوم وبين جلوده دود تنهش لها جلبة كجلبة الوحوش وعليه من الشعر ما لا يحصيه الا الله في اصل كل شعرة من الوجع وانواع العذاب اضعافا ويغلظ شعره حتى يكون مثل القصب واللهب يجري في شعره مجرى الدم حتى تحمى الاغلال اعناقهم حتى يبلغ حرها الى قلوبهم ثم يامر الله عز وجل الخزنة ان يكسوهم ثيابهم وسرابيلهم فياتون بها وهي سوداء منتنة لو بدا شيء منها في الدنيا لمات كل من كان على وجه الارض من شدة نتنها فيلبس كل واحد منهم جبة من نحاس وذلك معنى قوله تعالى سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار يعني بالسربال القميص وبالقطران النحاس وهو اشد حرا من النار ويكون لباسهم في النار النحاس وعلى ايديهم الحديد وفي اعناقهم الحديد ثم يقول الله عز وجل احملوهم الى منازلهم فياتون اليهم بسلاسل اعظم من الاولى واطول منها فيقرن في السلسلة الواحدة الف من الامم وطول كل ذراع من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه لو وضع على اعظم جبل في الدنيا لذاب وهو حتى يبلغ الارض السابعة السفلى وان الحلقة الواحدة من السلسلة فيها من الحديد مثل ما في جميع الدنيا من اولها الى آخرها فتتعلق بهم الزبانية مسحبين وهم يجرونهم بمقامع من حديد فياتون الى جهنم فيقفون عليها فيقال لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون هذه النار التي كنتم بها تكذبون فيفتح لهم ابوابها ويكشف الله غطاءها وهي تزفر وتشهق ويأكل بعضها بعضا فتقول اليّ باهلي اليّ باهلي اما وعزة ربي وجلاله لانتقمن اليوم منكم ثم تقول الحمد لله الذي جعلني غضبا للغضب وينتقم بي ممن عصاه اللهم زدني حرا الى حري وقوة الى قوتي فيخرج منها دخان شديد وشرر فيقع الشرر على رؤوسهم فتغلي منه رؤوسهم واجسادهم كما تغلي القدر على النار ثم تستقبلهم الزبانية بمقامع الحديد وكل واحد منهم في سلسلة ويداه مغلولة الى عنقه وقد خرج طرف السلسلة من فمه وتخرج من دبره وهي تتوقد نارا ثم يوتى بصخرة من كبريت فتشتعل الصخرة وتدخل في عنق كل واحد منهم صخرة فاذا ادخلت في اعناقهم اشتعلت عليهم نارا ثم يوتى لكل واحد منهم بتاج من نار يوضع على راسه فيقعد حر الكبريت الى وجهه فلا يقدر ان يتقي حر النار بيديه لانهما مغلولتان الى عنقه فيتقي حر النار بوجهه وذلك قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقال تعالى وتغشى وجوههم النار وهكذا يفعل بالكافرين والمنافقين والمشركين جميعا فاذا ادخلوا النار لم يبق منهم عضو الا لزمه العذاب من ناحية تنهشه واما ملك يضربه فاذا ضربه الملك الموكل به يهوي في النار مقدار اربعين يوما ثم ياتيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وذلك قوله تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون الآية فما اسوأ حال من كانت النار مثواه وجهنم مصيره فالويل ثم الويل لمن صير عصاه الى امر الزبانية ان ياخذوه بغلظة ولا يرحموه وقد هبطوا به الى النار منحدرا بقبائله من مكروب والعذاب عليه مصبوب نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يجيرنا من عذابه الذي لا طاقة لنا به وان يعتقنا من النار وان يدركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب صفة عذاب اهل النار وكيف يعذبون فيها

قال الله العظيم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال تعالى لهم من فوقهم
ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى اذا ادخل عباده الكافرين
في النار يامر الخزنة الموكلين بهم فتاخذهم الزبانية فتسحبهم على وجوههم في النار يمينا وشمالا فيستغيثون
من شدة العطش فتاتيهم الزبانية بالماء لكل واحد منهم اناء من حديد مملوء من سم الحيات والعقارب التي
في النار فيشرب كل واحد منهم ما فيه من شدة العطش والحر فاذا شربه تناثر لحمه من عظمه فيدعوا عند
ذلك بالويل والثبور فياخذه الملك الموكل به بالاليب فيلقيه على وجهه ثم يضربه بمقمعة فيهوي مسيرة
سبعين سنة فيقع على جبل من نار فياتيه الخازن فيسحبه على وجهه من اعلى ذلك الجبل الى اسفله فيهوي
مسيرة سبعين سنة اخرى فيقع في واد فيه جمر النار ثم يجره الى بحر من نحاس ذائب فيلقيه فيه ثم يضربه بالمقامع فيه
فيهوي في ذلك البحر مسيرة اربعين سنة فيغرق فيها كالغريق في البحر فيخرج منه بعد ان يبقى فيه مقدار سبعين سنة
وكل واحد من اهل النار هذا عذابه ثم ان اهل النار يستغيثون بالجوع فينطلقون بهم الى شجرة الزقوم وهي
شجرة من نار على راس جبل من نار ثمرها كانها رؤوس الشياطين فياكلون منها من شدة ما بهم من الجوع وفي كل ثمرة
منها دودة من نار فاذا اكلوها غلى الزقوم في بطونهم والتهبت اجوافهم نارا فتكبهم الزبانية على وجوههم في جهنم
فيترددون بين الجبال على رؤوسهم مقدار اربعين سنة قبل ان يبلغوا الى رؤوس جبالها فاذا نظروا الى رؤوس
الجبال لم يستقروا عليها فتكبهم الزبانية على رؤوسهم وذلك قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس
اجمعون ثم تقذفهم جهنم فترميهم من قعرها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيزدادون عذابا الى عذابهم
وذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فيستغيثون بالشراب فتاتيهم الزبانية بالشراب فاذا نظروا اليه
لم يستطيعوا شربه من شدة نتنه فيستغيثون يا مالك اسقنا فيقال لهم الم تاتكم الزبانية به فيقولون لم
نقدر على شربه من شدة نتنه لعل ماء هو افضل منه فيقول الملك للزبانية انطلقوا بهم الى انهار الغسلين والحميم
فينطلقون بهم الزبانية فاذا وقعوا على تلك الانهار انكبوا عليها ليشربوا منها من شدة ما بهم من العطش فتقطع
جلودهم ووجوههم وتسقط شفاههم في تلك الانهار فيعرضون عنها اعراضا فتضربهم الزبانية بالمقامع فتقول لهم ثم
لم لا تشربون ارجعوا فتجرهم الزبانية بالاغلال ثم تقذفهم في جهنم ثم يقولون يا مالك داركنا بالطعام فياتون به
فاذا اكلوه وحصل في اجوافهم فيزدادون حرا الى حرهم فيستغيثون بالشراب فتحملهم الزبانية الى تلك الانهار فينكبون
عليها فيشربون منها فتغلي بطونهم كما يغلي القدر على النار فلا يزالون كذلك في العذاب الشديد والزبانية
تضربهم بمقامع الحديد لو ضرب بمقمعة منها اعظم جبل لذاب فاذا ضربتهم الزبانية تفلقت جماجمهم
وانكسرت اضلاعهم وتكسرت عظامهم وذابت لحومهم فيسحبون على وجوههم في النار ثم يصب من فوق رؤوسهم
الحميم فلا يزداد اجسامهم الا التهابا من شدة حرها وغمها وانواع عذابها وضيق منازلها فتذوب لحومهم وغلت
ادمغتهم وصارت اجسامهم وسال منها الصديد فيتسمم الى ابدانهم حتى تكون الدود مثل الوحش لها اظفار كاظفار
النسور والعقبان تنهش ما بين لحم الكافر وجلده وتاكل لحمه وتشرب دمه ثم يبدل الله لكل انسان منهم جلدا في كل
يوم سبعين مرة وذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم يسلط الله عليهم

الجرب

وبعذابهم

تنهش

الجرب والحكة حتى انهم ليحكون جلودهم حتى تبدو عظامهم ثم يرمون بهم في بحار جهنم وهي بحار
من نار فاذا غرقت لهم ولا يعلم احد قعر تلك البحار غير خالقها وما تقع بحار الدنيا من تلك البحار الا عينا
صغيرة فاذا وقعوا في تلك البحار وجدوا الم العذاب فيقولون لقد كان الذي عذبنا به قبل هذا اهون علينا
واخف فلا تزال الملائكة تغمسهم في تلك البحار الف مرة بعد المرة والبحار ترفعهم وتقذف بهم الى اعلاها
وهي بحار من نار ثم تستقبل بهم الزبانية بانواع العذاب فلما رفع [illegible] راسه وقعت عليه سبعون
الف مقمعة لا يخطئه منها ضربة واحدة فيرجعون في تلك البحار فيمكثون فيها ما شاء الله حتى تذهب
لحومهم وعظامهم ولا يبقى فيهم غير ارواحهم ليذوقوا العذاب فتضربهم امواج البحار حتى ترميهم
الى ساحل تلك البحار وعلى ذلك الساحل مغارات كثيرة لا يحصي عددها الا الله عز وجل وفي كل مغارة حيات
وعقارب طول كل حية سبعون ذراعا والعقارب هو لهن عظيم وسمهن كثير لها نفرات ملئت سما في كل
مغارة سبعون الف قافلة من السم فيهربون من تلك البحار الى تلك المغارات فتتعلق بهم تلك الحيات فتلزمهم
في شفاههم فتلسع كل واحد منهم لسعة يجد الما اربعين خريفا في النار فتتعلق بكل واحد منهم كذا وكذا
عقربا وكذا وكذا حية فتتعلق باقدامهم حتى تنتهي الى اعناقهم فاذا انتهت الى وجوههم صاحوا واستغا
ثوا ليس لهم منها منجاة ولا مهرب ولا مستغاث الا جهنم فيهربون الى جهنم فيقعدون فيها فتبدل لهم
جلودا اخرى ويسربلون بالقطران ويقلون في اسفل جهنم فاذا جعلوا في قعر جهنم مكثوا فيها مقدار سبعين
سنة فعند ذلك يستغيثون بالطعام فتاتيهم الزبانية بالطعام وهو الضريع الذي ذكره الله في كتابه وهو اشد
يبسا من الحديد فلا يستطيعون ان ياكلوا منه شيئا فيلقونه في افواههم فيسندون باكل ايديهم من شدة
الجهد والجوع الذي بهم فياكلون الذراعين وذلك الجهد الذي بهم فاذا تضرعوا الى الله تعالى فيقول الله
عز وجل لجبريل عليه السلام اي شيء يطلبون وهو اعلم فيقول رب انت اعلم بذلك يطلبون الغيث
فعند ذلك تظهر لهم سحابة سوداء فيظنون انها تمطر عليهم غيثا فينزل الله عقاربا كامثال البغال
وحيات كامثال لها اعناق كامثال البخت تلسعهم لسعة فيبقى الم وجعها الف سنة وذلك قوله
تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب وما في جهنم موضع ولا درك الا والذي اسفل منه الا اشد حرا منه
وما بين كل طبقة وطبقة مسيرة خمسمائة عام وكل طبقة منها اشد حرا والتهابا من التي فوقها بسبعين
ضعفا وفي كل طبقة منها سبعون الف شعبة من نار وفي كل شعبة سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر
سبعون الف سرادق من نار وفي كل سرادق سبعون الف دار من نار وفي كل دار سبعون الف بيت من نار وفي كل
بيت سبعون الف لون من العذاب وفي كل دار سبعون الف شجرة من الضريع الذي ذكره الله في كتابه العزيز
وفي كل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف ثمرة على كل ثمرة سبعون الف ثعبان من نار طولها
مثل النخل الطوال وسبعون الف الف عقرب وسبعون الف حية طول كل حية منها مسيرة ثلاث ليال وانياب
العقارب فيها كامثال البغال الدهم وقد ذكر في الخبر ايضا على كل غصن منها ثمرة كل ثمرة منها كانها
رؤوس الشياطين وفي جوف كل ثمرة منها سبعون الف دودة ومنها ما تكون مملوءة شوكا ونارا الفا سبعون
الف شعب وفي كل شعب سبعون الف واد وفي كل واد سبعون الف مغارة وفي كل مغارة سبعون الف شق

كعين صغيرة

تمطر عليهم

الف

في كل شق سبعون ألف ثعبان في شدق كل ثعبان سبعون ألف عقرب في ذنب كل عقرب سبعون ألف فقارة في كل
فقارة سبعون ألف قلة من السم فإذا اشتد العذاب والبلاء على أهل النار يفرون إلى تلك الأودية فتأخذهم
تلك الحيات والعقارب فينشطون ما بين الشعر إلى العظم فما ينجيهم منها إلا الهروب إلى النار ثم ينادي
مناد من قبل الرب سبحانه وتعالى انطلقوا بهم إلى منازلهم مسحوبين مغرقين مغلولين مجرورين على وجوههم
ولكل واحد منهم منزل على قدر عمله وجرمه وتمرده على ربه فمنهم من يكون له قصر من النار فيه مسيرة
شهر يكون نار ذلك القصر عذابه عليه لا يشاركه فيه أحد ومنهم من يكون له مسيرة عشرة أيام ومنهم من يكون
له مسيرة يوم وأقل من ذلك وأكثر على قدر جرمه وجرأته على ربه وتمرده عليه وأقل أهل النار عذابا
من تجعل له نعلان يغلي منهما دماغه كأنها مرجل مسامعه جمر وأضراسه جمر وأجفانه جمر وتلهب
وتخرج أحشاؤه بطنه فتسقط على قدميه وفي جهنم أودية ومغارات وأغلال وأقياد وسلاسل والأواسير
صاحبه عليه مكتوب هذا فلان ابن فلان فمنهم من يعذب مستلقيا على قفاه ومنهم من يعذب جالسا و
منهم من يعذب قائما ومنهم من يعذب جاثيا على ركبتيه ومنهم من يعذب منبطحا على وجهه وبطنه وكل
منزلة منها تضيق على صاحبها كما يضيق الزج على الرمح وكل عذاب النار شديد لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه الذي لا طاقة لنا به
إنه بنا رؤوف رحيم ونسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يجيرنا من النار بفضله
وكرمه وأن يتداركنا برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر العصاة الظلمة من أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وكيف يدخلون النار

ويخرجون منها بشفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإذا استمعوا بذكر جبريل وبذكر محمد عليه الصلاة والسلام
صاحوا بأجمعهم يا جبريل سألتك بالله العظيم إلا ما بلغت سلامنا السيد ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وتخبره بضيق حالنا وبمكاننا وبسوء حالنا وتقول له إن الذنوب والمعاصي والكبائر قد حالت بيننا وبينه
ويخرجون منها بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيا أيها الغافلون المغترون
بادروا بالتوبة والإقلاع قبل وقوع الأجل وانقطاع الأعمال وقبل أن تطلبوا الإقالة فلا تقالوا أي تقالون
وتضرعون فلا ترحمون وتبكون فلا ينفعكم البكاء حتى تبرز المخبآت وتبدو المكتتمات من الذنوب السالفة
والجرائم الموبقات فحينئذ تفضح الفضائح وتكشف القبائح وتشهد الجوارح فيا حسرة المفرطين ويا
خيبة المقصرين ويا ندامة المستهزئين بعد ذلك والله تضيق وجوه الحيل على المتغافلين وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فخذوا رحمكم الله لهذا القول أهبته
واعدوا له عدته واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين الآية المؤمنون فإنها نار لا يموت
خالدها ولا يموت واردها قد غلا حميمها وتوقد سمومها أنكالها حديد وشرابها صديد وعذابها جديد
لا يبلى ولا يبيد لا ينفك أسيرها ولا تخمد سعيرها أهل النار يأكلون ومن النار يشربون وبين أطباقها يترددون
شرابهم الحميم وطعامهم الزقوم وسرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها كذلك نجزي كل كفور الآية فرحم الله عبدا سمع بأذنه ووعى بقلبه واستغفر مولاه من ذنبه ومن

النبي عليه الصلاة
العمل
وتنكشف
تسعر دونها وتفور الخ

ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون وبعد هذه الجملة فقد ورد عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أنه قال
إن الله يدخل النار طائفة من أهل الذنوب والكبائر ثم يخرجهم الله منها برحمته وكرمه وبما سبق لهم في علم غيبه
والشفيع لهم اليوم فيستشفعون فيهم فيخرجهم الله منها برحمته وكرمه وقد جاء في الخبر أن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم يكونون يوم القيامة على ثلاثة أصناف الصنف الأول منهم يدخلون الجنة بغير حساب والصنف الثاني
منهم يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة والصنف الثالث منهم يدخلون النار وهم أهل الكبائر والذنوب
فيؤمر بهم إلى النار فتقودهم الزبانية كما يقود الرجل البعير والرجال باللحى والنساء بالنواصي فكم من شيخ
كبير يقاد إلى النار وهو ينادي واشيبتاه وكم من امرأة حسناء تقاد إلى النار وهي تنادي واشبابها واهتكت سترها
وافضيحتاه وكم من فتى جميل الوجه يقاد إلى النار وهو ينادي واشباباه فلا ترحم لأحد منهم شيبة ولا شباب
ولا تقال لهم عثرة فإذا انتهت بهم الزبانية إلى النار يقول لهم مالك خازن النار للزبانية الذين أتوا بهم ما لكم لم تغلوهم
وتجعلوا السلاسل في أعناقهم ولم تقرنوهم مع قرنائهم من الشياطين فتقول له الزبانية هكذا أمرنا ربنا أن نأتيك
بهم على هذه الصفة وعلى هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الأشقياء من أي الأمم أنتم فلا يجدون جوابا ولا
يتكلمون لأنهم قد أنساهم الجزع والفزع وخوف العذاب لأكثر الجواب غير أنهم يقولون نحن من أمة محمد الصلاة والصيام
والحج والزكاة فيقول لهم هل لكم تفتكم هذه الخصال عن المعاصي والكبائر والآثام فيقولون لعلها لا تغنينا على أفعالنا
والعار علينا الندم من النار فيأمر مالك برفع الكمكم عن جهنم وهي الطبقة العليا من جهنم وهي أيسر من النار عذابا
فإذا نظروا اللهيب قالوا يا مالك اتركنا نبكي على أنفسنا ولعل إلهنا ومولانا أن يرحمنا وهو أرحم الراحمين فلا يلتفت
إلى قولهم فيأمر جهنم أن تأخذهم فينادي مناد من قبل الرب سبحانه وتعالى اتركهم يبكون فإن البكاء نوع من العذاب
فيتركهم فيبكون الدموع حتى تنفد ثم يبكون الدم ثم يبكون الصديد حتى يسيل على خدودهم فإذا هم بالنداء
من قبل الرب سبحانه وتعالى يا مالك أدخلهم الباب الأول من النار فيقول لهم مالك يا معشر الأشقياء قد سمعتم الكلام
ووجب عليكم الخطاب وبعد ذلك يأمر مالك الزبانية أن يأخذوهم فيدخلوهم في جهنم فتأخذهم الزبانية أن يأخذوهم فيدخلوهم
في جهنم وتقودهم كما يقود البعير والرجال باللحى والنساء بالنواصي ووجوههم بيض من أثر الوضوء لم تسود لهم
وجوه ولا ازرقت لهم عيون وهم غير مغللين ولا مقرونين مع الشياطين ولا مسلسلين فإذا أشرفوا على النار ونظروا إليها
وهي مغتاظة ترمي بشرر كالقصر نادوا بأجمعهم لا إله إلا الله فتتراجع النار مقدار أربعين سنة فيزجرها مالك زجرة ويردها
إليهم ويقول لها خذيهم فتقول له كيف آخذهم وهم يقولون لا إله إلا الله فيقول لها بذلك أمر ربي فتخرج عليهم خرجة
منكرة فإذا رأوها طاشت عقولهم وذهلت نفوسهم ونسوا أن يقولوا لا إله إلا الله فتأخذهم النار على قدر أعمالهم وجرائمهم
في دار الدنيا فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ساقيه ومنهم من تأخذه النار إلى حقويه ومنهم من تأخذه
النار إلى صدره ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه وأدناهم عذابا من يجعل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه فإذا أحرقت
النار بالوجوه نادى مناد من قبل الرب سبحانه وتعالى يا مالك خل بين مواضع السجود منهم وبين نفحات النيران لما سجدوا
في ظلم الليل يا مالك لا تغل لهم الأيدي فطال ما رفعت إلي بالتضرع والدعاء يا مالك لا تصب الحميم في بطونهم فطال ما صاموا
شهر رمضان يا مالك لا تلبس القطران أبدانهم لا تجعل من عرفني كمن لم يعرفني يا مالك لا تجعل من عبدني ولم يعبد إلها
غيري كمن أشرك بي شيئا كمن أكل رزقي وعبد غيري وجعل معي إلها غيره وادعى الربوبية من دوني وأنا الله لا إله إلا أنا

تتسربلوا
فيجعل
طالما اغتسل من الجنابة يا مالك لا ترجع طالما مشى إلى المساجد يا مالك لا تجعل الخ

لسعة المشقة في خلقه والتدبير لقدرته فيمكثون فيها ما شاء الله ولا يبدل لهم جلد ولا جسم والنبي عليه السلام يعرفون حتى
يصيرون حمما الا مواضع السجود منهم وقلوبهم فانها تضيء بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة
انهم ايضا تنفع من عذاب النار الجحيم وقد ذكر في الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول يا مالك ادخل العصاة الخاطئة من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار وبالنار لا تحرقهم فانه لا يحرقهم سرا وذكر في الخبر ان الله سبحانه وتعالى يدخل
النار بسبب اعمالهم الخبيثة لا انهم يرحمهم الله بنور المعرفة فيدخلهم النار على وجه الادب والتوبيخ لا على وجه
الخزي والتعذيب وهو الفعال لما يريد وقد اختلف في مقدار ما يمكثون في النار وقال بعض الناس يمكثون فيها
على قدر اعمالهم فمنهم من يبقى يوما وذلك يوم ومنهم من يبقى فيها شهرا ومنهم من يبقى فيها شهرين ومنهم من يبقى
فيها عاما وعامين ومنهم من يبقى فيها عشر سنين ومنهم من يبقى عشرين سنة ومنهم من يبقى مائة سنة ومنهم من يبقى
فيها خمسمائة سنة واكثرهم عذابا على قدر اعمالهم وجرائمهم في الدنيا وقال بعضهم يمكثون فيها مقدار اربعين
سنة وقال بعضهم منهم من يبقى في النار واهل التوحيد الف سنة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
يمكثون فيها ثلاثة احقاب كما قال ربنا سبحانه وتعالى لابثين فيها احقابا وجمع احقاب من الثلاثة الى عشرة والواحد
منها حقب واقل جمعها ثلاثة في كل حقب سبعون الف سنة من سني الدنيا وذكر ان كل حقب منها احدى وثلاثين
خريفا والخريف الواحد مائة وستون يوما واليوم الواحد كالف سنة مما تعدون والله اعلم بذلك كله له الحكم
والتدبير واتفق العلماء ان عذاب اهل النار على قدر اعمالهم فعذاب الكافرين والمنافقين على قدر اعمالهم وطغيانهم
وتمردهم وعذاب اهل التوحيد على قدر اعمالهم وما صنع في دار الدنيا فاذا انفذ فيهم حكم الله واراد الله خروج
العصاة الخاطئة من اهل التوحيد من النار كما سبق في علمه ارسل على اهل النار سحابة تمطر عليهم حيات وعقارب وسلاسل
واغلالا فتنزل بهم جهنم زفرة فيختلط بهم جميع من في النار وشدة الزفرة حتى تختلط اهل اسفلها مع اهل اعلاها فاذا نظر
الكافرون والمشركون الى اهل التوحيد وهم معهم في النار فيعرفونهم ببياض وجوههم فيقولون لهم الستم اهل الاسلام والتو
حيد فيقولون لهم بلى فما اغنى عنكم اسلامكم وتوحيدكم وانتم اليوم معنا في النار والحمد لله الذي لم ينفعكم صلاتكم
وصيامكم وانفسكم واعمالكم ولم ينفعكم ايمانكم بنبيكم محمد والا ما تبالي بالعذاب اذ انتم معنا في النار فيغضب الجبار
جل جلاله لقولهم ثم ترجع كل طائفة منهم الى موضعها وكل واحد الى موضعه الذي يعذب فيه والزبانية تسوقهم
سوقا عنيفا فاذا سمعوا اهل التوحيد مقالة الكفار لهم بكوا بكاء شديدا حتى ان السعير ليجري في دموعهم
من شدة البكاء وكثرة الدموع فلم يزالوا يتضرعون ويقولون يا ارحم الراحمين يا رب العالمين ارحمنا برحمتك
وعند ذلك يرحمهم الله بفضله ورحمته فيرسل الله عند ذلك جبريل عليه السلام ويقول له انطلق الى مالك خازن النار وقل
له ما فعلت النار بالعصاة الخاطئة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف حالهم فيها وهو اعلم ثم يرفع ذلك الطبق
عن جهنم حتى تنزل البيع فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك خازن النار واذا به في وسط جهنم على منبر من نار واذا
نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول له جبريل عليه السلام يا مالك ما فعلت النار بالعصاة الخاطئة
من امة محمد عليه السلام فيقول له مالك يا جبريل ما اسوا حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار جلودهم واكلت النار
لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا فيها الايمان فيقول عند ذلك جبريل عليه السلام يا مالك ارفع الطبق
عنهم حتى تنزل البيع فيامر مالك الزبانية ان يرفعوا الطبق عن جهنم فاذا نظرت النار الى جبريل عليه السلام خمدت عن اهلها

خمدت عن اهلها ولا ترفعهم وتنقصهم فيقول اهل النار بعضهم لبعض اذا النار لا تاكلنا فيرفعون رؤوسهم فينظرون
الى جبريل عليه السلام والى حسن خلقته فيعلمون انه ليس من ملائكة العذاب وانما هو من ملائكة الرحمة
فيسالون عنه الزبانية ويقولون لهم من هذا العبد الصالح الذي لم نروا قط احسن منه فيقولون لهم
هذا جبريل رب العالمين هذا صاحب نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا بذكر جبريل عليه السلام
صاحوا باجمعهم يا جبريل سالناك بالله الكريم الا ما بلغت سلامنا الى نبينا عليه السلام وتخبره بضيق مكاننا
وسوء حالنا وتقول له ان الذنوب والمعاصي والكبائر حالت بيننا وبينه ونعلمه بحالنا قال فينطلق جبريل
عليه السلام الى رب العزة سبحانه وتعالى فيقوم بين يديه فيقول له يا جبريل كيف رايت حال امة محمد عليه
السلام وهو اعلم بهم فيقول يا رب انت اعلم بحالهم بما اسوا حالهم وما اضيق مكانهم فيقول الله يا جبريل
فهل سالوك شيئا فيقول له يا رب نعم وانت اعلم بذلك سالوني ان نبلغ سلامهم الى نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
واخبره بسوء حالهم وضيق مكانهم وما هم فيه من العذاب فيقول له الرب سبحانه وتعالى يا جبريل انطلق
الى محمد عليه السلام فبلغه ما اودعوك من سلامهم الى نبيهم فينطلق جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه
وسلم فيجده في قبة من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول له يا محمد جئتك
من عند العصاة الخاطئة من امتك يا رسول الله صلى الله عليك وهم الذين يعذبون في النار وهم يقرؤونك
السلام ويقولون لك ما اسوا حالهم واضيق مكانهم فاذا سمع محمد صلى الله عليه وسلم بذكر امته خرج
مسرعا لشفقته عليهم ورحمته لهم فياتي الى العرش فيخر ساجدا بين يدي رب العالمين فيمكث ما شاء الله برفع راسه
فيرفعه فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد اشفع تشفع واسال تعطى فيقول يا رب هب لي الاشقياء من امتي
بعد ان نفذت فيهم حكمتك وانتقمت منهم بعزتك فشفعني فيهم برحمتك ارحمهم يا رب فيقول الله تبارك وتعالى
يا محمد قد شفعتك فيهم وعفوت عنهم ورحمتهم ورضيت عنهم برضاء عنهم ارسلت جبريل اليهم حتى اعلمك بحرمتهم
بعد ان كنت نسيتهم وانا الذي لا انسى عبادي ابدا فوعزتي وجلالي لا اتركن في النار عبدا لم يشرك بي شيئا
يا محمد انطلق الى النار واخرج منها من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا من قلبه ولو مرة واحدة في عمره فينطلق
النبي صلى الله عليه وسلم الى جهنم فاذا نظر مالك الى النبي عليه السلام قام تعظيما له فيقول له يا مالك
ارفع الطبق عن امتي فيامر مالك الخزنة ان يرفعوا الطبق عن جهنم فاذا نظروا الى النبي عليه السلام صاحوا
باجمعهم يا محمد قد احرقت النار جلودنا واكلت لحومنا ووصلت الى اكبادنا فاغثنا يا نبينا ويا حبيبنا
ويا شفيعنا الى ربنا فيخرجهم منها جميعا ولا يبقى فيها واحد من اهل التوحيد وذلك معنى قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى ولا يرضى النبي عليه السلام ان يبقى احد من امته في النار فينطلق بهم الى عين عند باب
الجنة يقال لها عين الحيوان فيغتسلون فيها فيخرجون منها جردا مردا مكحلين كان وجوههم القمر ليلة البدر
فتبقى منازلهم في النار خالية حتى يجعل الله فيها خلقا آخرين يعذبهم فيها فيدخلون الجنة بفضل الله
تعالى ورحمته وكرمه وجوده واحسانه وسعة رحمته وعفوه ثم يمطر الله تعالى على اهل النار سحابة
من حيات وعقارب واغلال وسلاسل فتنزل بهم جهنم زفرة فيختلط اعلاها باسفلها فيركب بعضهم بعضا
ولا يرون اهل الاسلام فيها بينهم فيقولون كما اخبر الله عنهم وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم

من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيسلون عنهم الزبانية فيقولون لهم قد شفع لهم نبيهم فاخرجوا من النار فعند ذلك يقولون كما اخبر الله عنهم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فيقولون باليتنا لو كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا فيبقوا في النار في عذاب عظيم وبلاء شديد وهم طويل نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به انه بنا رؤوف رحيم نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لما يرضيه عنه وان ينقذنا برحمته انه سواه ارحم الراحمين

باب في ذكر عذاب المنافقين في النار وكيف خلود اهل النار في النار مع ما لهم من اللعنة وسوء الدار

قال الله العظيم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقد جاء في الخبر ان المنافقين يقذف بهم في جهنم فيهربون من باب الى باب حتى ينتهوا الى قعرها وهي الهاوية وهي الدرك الاسفل من النار كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقد اعد الله لكل واحد منهم ثلاثمائة سرادق من نار في كل دار ثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب وذلك لا يوصف ولا يحد ثم يساقون الى جب يقال له جب الحزن ليس في النار عذاب اشد منه اذا فتح ذلك الجب حزن جميع اهل النار حزنا لم يحزنوا مثله قط مخافة من عذابه وفيه الزمهرير الذي ذكر الله في كتابه العزيز وفي ذلك الجب بير يقال له بير الهبهب اذا فتح ذلك البير خرج منه نار تستعيذ منه جهنم وذلك قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفي ذلك البير توابيت من نار وعليها اقفال من نار وعلى تلك البير صخرة من كبريت فاذا رفعت تلك الصخرة في البير استعاذت بالله جميع نيران جهنم من شدة حر ذلك البير فيخرج من تلك البير نار كل نيران جهنم اسرع من طرفة عين ثم تعود الى موضعها فيجعل المنافقون في تلك التوابيت ويغلق عليهم بالاقفال ثم يجعلون في تلك البير ويوضع عليها تلك الصخرة فلا يخرجون منها ابدا وذلك قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وفي ذلك الجب صعود وهو صخرة ملساء من نار يدعون المنافقين الى الصعود عليها فاذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت وتغل ايديهم الى اعناقهم ويجمع بين نواصيهم فيكونون طول الابد في بلاء عظيم فيا ويل اهل النار ماذا يلقون من العذاب الاليم الدايم فاذا اشتد العذاب على اهل النار يقول بعضهم لبعض تعالوا نبكوا على انفسنا لعلنا نخرج منها كما اخرج المسلمون لما بكوا فيبكون مقدار الف سنة حتى تكون الدموع في خدودهم مثل الانهار حتى ان السفن لو ارسلت في دموعهم لجرت فلا يرحمون ولا ينفعهم البكاء فيقولون تعالوا نصبروا فيصبرون مقدار الف سنة اخرى فلا ينفعهم الصبر شيئا ولا يرحمون فيقولون ما اخبر الله عنهم في كتابه العزيز سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ثم يجتمعون في اصل الجحيم يتقاولون بعضهم مع بعض فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين وذلك قول المستضعفين فيقول لهم الجبابرة انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فيقال لهم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقول المستضعفون ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار واخبر الله عنهم قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم يرجعون الى قرنائهم من الشياطين فيقولون لهم انتم اهلكتمونا فيقولون لهم اغوينناكم كما

٢٠

غوينا فعند ذلك يقوم ابليس خطيبا في وسط الدار وذلك قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الاية ثم يؤذن بعد ذلك موذن الا لعنة الله على الظالمين فعند ذلك يلعن بعضهم بعضا ثم يمكثون كذلك ما شاء الله فيقولون تعالوا ندعوا خزنة جهنم لعلهم يشفعون لنا الى ربهم يخفف عنا يوما من العذاب فيتضرعون اليهم فيمكثون عنهم مقدار سبعين سنة وهم يعذبون باشد العذاب ثم يقولون لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فاذا راوا الخزنة لا يستجيبون لهم استغاثوا بمالك فيسكت عنهم مالك مقدار الدنيا فيقول لهم انكم ماكثون فاذا راوا ان مالكا لا يجيبهم بشيء يستغيثون عند ذلك الى ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم بشيء مقدار سبعين الف سنة ثم يجيبهم وقد انزلهم منزلة الكلاب فيقول لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك تضربهم الزبانية بالمقامع فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق من شدة سوادها فطمست اعينهم وزال الاثر واعمى من الرجس وردت وجوههم في اقفيتهم وذهب الزفير والشهيق بسمعهم كما قال ربنا جل وعلا صم بكم عمي وشوهت السنتهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ثم يجعل كل واحد من اهل النار بين طبقتين من نار يضيق عليه حتى يكون مثل الزج على الرمح وذلك قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فيأكل الطبقة العليا ما يليها من لحمه وتأكل الطبقة السفلى ما يليها من لحمه وذلك قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني الطبقتين ثم تطبق عليهم ابواب جهنم ولها ابواب من حديد باعمدة من حديد ثم تغلق عليهم ابواب منازلهم وقصورهم وبيوتهم ويكونون كذلك الى الابد وذلك قوله تعالى انها عليهم موصدة في عمد ممددة فيبقون في شقاء عظيم وويل طويل وعذاب اليم وهم كثير ودموع لا تنقطع وعذاب لا يخفف عنهم ابدا فيا ويل اهل النار ما يلقون من الشقاء والذلة والعذاب الدايم ان يكون اليهم جمر او دعوا لم يجابوا وان استغاثوا لم يغاثوا وان استغاثوا لم يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وهم في عطش لا يبردون وجوع لا يشبعون وعذاب طويل ايديهم مغلولة لا يرحمون من النار ياكلون ومن الحميم يشربون ومن القطران يلبسون وفي السلاسل والاغلال يقعدون وعلى وجوههم يسحبون ومن الصباح فيها يفزعون وعلى جمرها يتقلبون ومنها لا يخرجون فيفرون تارة الى الزمهرير ليتبردوا فيه من شدة ما بهم من الحر والعطش والغم ومن اودية من ثلج فيقيمون بها فتتقطع اوصال بعضها من بعض من شدة بردها فيفرون منه الى النار لتكون النار اهون عليهم لعلهم يجدون راحة بهم فيكونون بين النار والزمهرير يطلبون الراحة في موضع لا يجدون راحة فيموج ارواحهم ولا يستطيعون الكلام فتطبق عليهم ابوابها ويضاعف عليهم عذابها وهم في احزان وهموم لا تنقطع واغلال وقيود لا تنحل وجوع لا يحتمل وبكاء طويل ولا يسمع دعاؤهم ولا تقال عثراتهم وقد غضب عليهم المولى ولا ينظر اليهم ابدا ولا يزالون مقرنين مع شياطينهم يبكون دموعا بعد دموع ودما بعد دم وصديدا بعد صديد وهذا حالهم ابد الابدين الا بعض عنهم وهم فيها مبلسون فرحم الله امرا اعد لنفسه هيئة الميعاد والوقوف بين يدي رب العباد واجتهد لنفسه غاية الاجتهاد وتفكر في هذه الاخبار والمنقلب السوء الدار ثم الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في الخلود في النار اذا الويل على كل حال عذابا متصلا للنار لا من هنيا ولا كل الاتيان في الخلود في النار بلا امد ولا اخر

فشهد اهل النار اهل الجنة ... الجحيم يعودون فيها كما تعد الكلاب ... ولا يستطيعون ... كلاما ... يتكلمون ... ثمرات ...

فأي قلب أيها الإخوان يحمل هذا أو نفس تقوم على هذا نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يجيرنا من النار وأن يدخلنا الجنة مع عباده الأبرار بالجنة ولا عيان ونسأله أن يوفقنا للطاعة ولرؤيته إن كنا برحمته وأن يجيبنا لما يسره إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر وصف الجنة ونعيمها وصفة أهلها وما أعد الله لهم فيها من النعمة والكرامة والخلود أبدا

كثيرا قال الله العظيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فيا أيها المغرور المفتون وانظر لنفسك قبل الفوت واعمل إلى الدار الأخرى الباقية وهي الجنة الخالدة واترك الدنيا الفانية وهي الدنيا وقد جاء في الخبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت للنبي عليه السلام يا رسول الله أخبرني عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران من دخلها ينعم لا يموت ولا يبلى ثيابهم ولا تفنى أجسامهم كما قال الله تعالى في كتابه ومساكن طيبة في جنات عدن وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال إن في الجنة قصرا من لؤلؤ أبيض وفي ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء وفي كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين ويعطى المؤمن القوة ما يأتي به على ذلك كله وفي كل بيت سبعون وصيفة وإن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لو قيل لأهل الجنة تمنوا ما شئتم ما عرفوا ماذا يتمنون لأنهم لم يعرفوا ذلك من قبل وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أنهار الجنة تجري بالماء واللبن والخمر والعسل وهو أبيض كله وطينة النهر المسك ورضراضه الدر والياقوت وحافاته اللؤلؤ والمرجان وذكر عن مجاهد أنه قال إن أدنى أهل الجنة منزلا من يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أسفل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وإن أرفع أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي ولكل واحد من أهل الجنة قصر وفي كل قصر دار مجوفة وفي وسطها شجرة تنبت الحلل فيأخذ المؤمن منها بأصبعه سبعين حلة منضومة بالدر والياقوت والمرجان وما من أهل الجنة منزلا إلا وله ألف خازن ما منهم خازن إلا على عمل ليس عليه صاحبه وذلك معنى قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وذكر في خبر آخر إن أسفل أهل الجنة منزلا من يطلع في الجنة مقدار الدنيا سبع مرات وعلى رأسه تاج يرى نوره على مسيرة خمسمائة عام وينزع الله الغل والحسد من قلوبهم حتى إن الرجل منهم لا يحسد من هو فوقه بل يرى أن الله أعطاه ملكا عظيما وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها الدهر سنة مائة عام لا يقطعها اقرؤوا إن شئتم وظل ممدود وماء مسكوب وإن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها بمائة ضعف وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وإن في الجنة شجرة يقال لها طوبى ليس في الجنة دار إلا ويظل عليها غصن من أغصانها وتخرج منها ثياب أهل الجنة تخرج الحلل من أكمامها غير أن الرحمان يبدي فيها ألوان جميع الثمار فيأكل ولي الله منها كل ما اشتهاه وذكر عن مجاهد أنه قال إن أصول شجر الجنة من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر على ذلك فمن أكلها قائما لم تؤذه ومن أكلها جالسا لم تؤذه ومن أكلها مضطجعا لم تؤذه وذلك قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا ويقع عليها طير مثل البخت فإذا اشتهى ولي الله لحم طير وقع بين يديه

بس

يمر به على جناحه فيأكل من أحد جنبيه قديدا ومن الجنب الآخر مشويا يكون له لذة ما الله به أعلم فإذا شبع منه عاد الطير كما كان حيا فيطير منه حتى يرجع إلى موضعه وفي ذلك معنى قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون وانتشروا وطيرا كمثال البخت في حسن منظر له ريش عقيان وعيناه جوهر يصفق من نور والمسك بطنه جوانبه من نور بأيديه عنبر يحيى به أن الخلد يجني ثمارها ويشرب من عسل ومن عين كوثر ولحم كمثال الشهد مطبوخ نضجه وباطنه مستور وليس فيه تغير ويأكل ولي الله أكلا كما اشتهى ويرجع بأمر الطير للعرش يخبر وميدان الخير زاد فيه تنزها على كل مصطفى رداء من عنبر يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفي كل صحفة لون في طعم يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد آخرها من اللذة مثلما يجد لأولها ثم يكون ذلك رشح مسك لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ثم يطاف عليهم بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون فيها أنواع من الشراب التي ذكر الله في كتابه العزيز فقال تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وقال تعالى يسقون فيها من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وهي عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج منها لأصحاب اليمين وذكر في الخبر أن أهل الجنة كل يوم يزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا ضعفا وهرما وأهل الجنة كلهم شباب جرد مرد مكحلون على صورة واحدة وقدر واحد أبناء ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم زاد صفاتهم وطولهم ستين ذراعا جعد الرؤوس لهم جمة تصل إلى مناكبهم ليس لهم شعر إلا في الرؤوس والحواجب والأهداب بيض الوجوه ليس عند أهل الجنة سواد إلا شعور رؤوسهم والحدقة التي في العين وكل شيء منهم أبيض لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون طعامهم وشرابهم يخرج منهم عرقا أبيض كريح المسك ويعطى الكتب من ربه المسك على كل واحد منهم سبعون حلة تتلون في كل ساعة على سبعين لونا وفي أصابعهم عشرة خواتم وعلى رؤوسهم تيجان من ذهب مكللة بالدر والياقوت وفي أيديهم أساور في كل يد ثلاثة أساور من فضة وذهب وأساور من اللؤلؤ وعليهم الحلل ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر كما قال ربنا جل وعلا يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقال وحلوا أساور من فضة وإن الرجل من أهل الجنة لو بدا أساوره لأهل الدنيا لغلب على ضوء الشمس من شدة نوره فكيف لو بدا ضوء نور المؤمن وإن الرجل من أهل الجنة ليتزوج اثني عشر ألف زوجة من حور العين بعاني كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وذكر في معنى قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هو افتضاض الأبكار وذكر عن الفضيل رضي الله عنه أنه قال لو أن حوراء من الحور العين بصقت في سبعة أبحر لعذب ماؤها وذكر في الخبر عن مالك بن دينار رضي الله عنه أنه قال بلغني أن في الجنة جارية يقال لها لعبة لو بصقت في سبعة أبحر لعذب ماؤها يتعجب الحور العين من حسنها فيقلن لها يا لعبة طوبى للطالب المتعبد لو رأى وأمثال التي نرى ويجد في العمل على نحوها مكتوب من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي فيسمعه عطاء فغشي عليه بهذا الحديث فبكى أربعين سنة شوقا إليها وذكر أن في الجنة جارية يقال لها العيناء المرضية إذا مشت مشى عن يمينها سبعون ألف وصيفة وعن شمالها سبعون ألف وصيفة تقول أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وذكر عن سفيان الثوري رضي الله عنه أنه قال بلغني أن أهل الجنة بينما هم مع نسائهم يتنعمون ويأكلون ويشربون إذا بنور يشرق عليهم في منازلهم فيظنون أن هذا النور من جهة الرب سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادى أن ارفعوا رؤوسكم إنما هو نور جارية تبسمت في وجه زوجها وذكر في الخبر أن الأدهيات في الجنة على سرر واحد

وفد واحد واما الحور العين فيهم قصار وطوال وصغار وكبار على اختيار اهل الجنة وعلى ما اشتهت نفوسهم وذكر ان
الادميات افضل من الحور العين لان الادميات هن يصلين ويعملن بطاعة الله تعالى [illegible] الجنة والكرامة من الله تعالى وان لا
دميات الواحدة في الجنة [illegible] سبعون [illegible] الحور العين [illegible] المراة من اهل
الجنة يكون عليها سبعون حلة [illegible] ولو ان امراة من اهل الجنة اشرفت على الدنيا [illegible]
وكان يغلب [illegible] على نور الشمس [illegible] واستيقظوا من رقدتكم واعملوا لهذا النعيم الدائم
[illegible] الجنة الدنيا [illegible] نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يرزقنا الطاعة وان يتداركنا
برحمته وان يتكرم علينا [illegible] وان يدخلنا الجنة بفضله وان يعيننا [illegible] باب [illegible] ذكر الجنة ونعيمها وما
اعد الله من الكرامة والنعمة لاهلها قال الله العظيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك
نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
[illegible]

تمت

فيتنعم معها ما شاء الله ثم تشرف عليه اخرى فيكون حاله هكذا او الحور العين على شرو واحد مستويات في السن مختلفات
في الطول طولهن على ما اشتهى ابصار اهل الجنة كانهن بيض مكنون مقصورات في الخيام يعني محبوسات على ازواجهن في جميع الدار
والعقبان عاشقات لازواجهن فجماع الرجل في كل يوم لكل واحدة منهن مقدار ستين الف سنة ليس لهم شغل الا الطعام والشراب
والجماع كلما افتضها وجدها بكرا وهن ازواج مطهرات يعني من الحيض والمني والبول والغائط والمخاط والبصاق ورفع على اهل
الجنة النوم فهم لا ينامون حتى لا يمر عليهم وقت ولا حين ولا ساعة الا وهم يتنعمون فيها بنوع مما اشتهوا اما الطعام
واما الشراب واما الجماع ليس لهم شغل الا هذا الذي لا ينقطع عنهم النعيم الدائم كما قال ربنا جل وعلا يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم فهم في لذة من الطعام والشراب والجماع فهذا حالهم مع طول الابد كما رفع الله عن اهل
النار النوم كي لا يستريحون ولا ينقطع عنهم العذاب حتى لا يمر عليهم وقت ولا حين الا وهم يعذبون فيها بكل نوع من
انواع العذاب فهم في عذاب وجزع وعطش مع طول الابد فبينما اهل الجنة في الجنة يتنعمون مع ازواجهم على
اسرتهم في شغل فاكهون اذ يبعث الله اليهم ملكا يصعد على حائط من حيطان الجنة من لؤلؤ ارتفاعه مسيرة خمسمائة
عام فينادي بصوت يهتز منه جميع اشجار الجنة وحيطانها وجميع ما فيها فيقول اهل الجنة ما هذا النداء فيسمعون
الصوت فاذا هو ينادي يا اهل الجنة يا اهل السعادة ان لكم عند الله موعدا يريد ان يجزيكموه فيقولون الم يغفر ربنا فيقول
لهم نعم ولكن قد اذن لكم في زيارته في كل يوم الجمعة فاذا سمعوا ذلك صعقوا في اعلى الجنة وما فيها ومما اعد الله لهم
فيها من النعمة والملك الدائم عند زيارة ربهم ورضاه عنهم وذلك قوله تعالى ورضوان من الله اكبر يعني اكبر عندهم مما هم
فيه من النعيم وذلك هو الفوز العظيم فيلبسون الحلل والحلي ويجعلون التيجان على رؤوسهم ويتهيئون لزيارة ربهم فعند ذلك
يامر الله جنة عدن ان تزين وتستعد لان عبادي يريدون زيارتي فتتزين جنة عدن عند ذلك ويجتمع جميع اهل الجنة فيسيرون الى
جنة عدن فينادون باجمعهم السلام علينا من ربنا فيقول الجبار جل جلاله مرحبا بعبادي واحبائي من خلقي ووفدي وزواري وجيراني
واهل طاعتي يا ملائكتي ادخلوا عبادي جنات عدن كما الى مر كرامتي فيفتح لهم قصر اعلاه من زمرد فيدخل جميع اهل الجنة فيأتون
واديا افيح وهو مسك ابيض وقد نصبت منابر من نور للنبيين والمرسلين ونصبت فيه كراسي من نور للصديقين والعلماء والشهداء
ونصب البسط والفرش والنمارق لسائر اهل الجنة فيأخذ النبيون والمرسلون مجالسهم من المنابر ويأخذ الصديقون
والعلماء والشهداء مجالسهم من الكراسي ويأخذ سائر المؤمنين مجالسهم من البسط والفرش والنمارق وكل واحد منهم على
قدر قربه من الله عز وجل وعلى قدر منزلته عنده ثم يقول الله سبحانه للملائكة يا ملائكتي اطعموا عبادي فيوائد
جاءتها الذهب وقوائمها اللؤلؤ وعرض كل مائدة ميل في ميل عليها الوان الاطعمة لم يروا مثله قط فتوضع
في تلك الموائد بين ايديهم وفي تلك الموائد صحاف من ذهب في كل صحفة الوان الاطعمة لا يشبه بعضها
بعضا في بعضها الوان لحم الطير كانه البخت البيض من الزبد وراحتها المسك في طعم العسل فيسر تلك الاطعمة
نار ولا طبخ في قدر قد اعتدها واحكمها التكوين فيأكلون من تلك الالوان ويجدون لآخرها من اللذة مثل ما يجدون
لاولها ثم يقول الله سبحانه اسقوا عبادي فيأتون بالشراب وانه ليقعد على راس كل واحد من اهل الجنة ستون الف
غلام يشبه اللؤلؤ المنثور باباريق واواني الفضة واباريق الذهب فيها شراب في طعم العسل والثلج وبرودته وحلاوته وريحها
ريح المسك ممزوجة بالزنجبيل مطبوع عليها بالمسك وفيها انواع من الشراب مما وصفه الله في كتابه من ماء غير آسن
ولبن لم يتغير طعمه وخمر لذة للشاربين وانهر من عسل مصفى فيشربون مما احبوا ثم يقول الله عز وجل اطعمتم

عبادي

عبادي وسقيتموهم فكهوهم فيأتون باطباق محلاة بالدر والياقوت والمرجان نبق كامثال القلال ورطب كامثال الخوابي
يكون شهدا وهذا هو المذكور في كتابه رطبا جنيا وهذه الفواكه من فوق عرق قصب السكر واغصانها من فضة وورقها من
وهذه الفواكه تتدلى بباطن اللبن واحكام العسل واللبن من الزبد ليس فيها عجم ولا قشر عليها اصفى من الياقوت فيأكلون من
تلك الفواكه ما اشتهوا ثم يقول الله تعالى اطعمتم عبادي واسقيتموهم وفكهتموهم اكسوهم فيستبقون الى شجرة من ذهب
واغصانها من فضة تنبت السندس والاستبرق فيأتون بحلل منظومة مرصعة مصقولة مرسومة بالرحمة فيكسى كل واحد
منهم سبعين حلة لكل حلة لون ليس فيها لون يشبه الآخر ثم يقول الله تعالى اطعمتم عبادي واسقيتموهم وفكهتموهم و
كسوتموهم طيبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تنثر عليهم مسكا كانه الطل فيتساقط عليهم من
الثلج حتى يبل ثيابهم وعمائمهم ويدخل ذلك المسك في انوفهم وفي عمائمهم وفي اجسادهم وفي داخل ابدانهم **فعند**
ذلك ان يقول الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه مرحبا بعبادي وزواري وجيراني واوليائي واصفيائي كلوا واشربوا
وتفكهوا واكسوا وتطيبوا وعزتي وجلالي لا اكشف لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليه فيتجلى رب العزة سبحانه وتعالى
دون تكييف ولا تحديد ولا حركة ولا انتقال فيقول يا عبادي انظروا الي فيكشف لهم حجابا بعد حجاب حتى يكشف لهم سبعين
حجابا والحجب من نور وغلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ومن حجاب الى حجاب مسيرة خمسمائة عام اخرى فينظرون الى وجهه
الكريم كما ينظر اهل الدنيا الى الشمس والقمر في غير سحاب فتتلألأ قصور الجنة وفي جميع ما فيها من اهلها وجميع ما فيها
من الاشجار والثمار والانهار فاذا نظروا اليه خروا سجدا لله الواحد القهار ويقولون في سجودهم سبحانك ربنا وتباركت اسماؤك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك ربنا انقذتنا من النار وادخلتنا الجنة دار القرار مع احبابك الابرار فارض عنا وارحمنا يا ربنا نسألك
رضاك عنا فيقول لهم تعالى عبادي وتقدست اسمائي عبادي ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عمل وانما هو يوم جزاء ولا
سلوا اعطكم وتمنوا علي ازيدكم فيقولون يا ربنا نسألك رضاك عنا فيقول لهم برضاي عنكم ادخلتكم جنتي ودار
كرامتي واحللتكم في جواري ثم يقول يا معشر عبادي هل رضيتم عني فيقولون يا ربنا رضينا فهل رضيت انت عنا فيقول
لهم قد رضيت عنكم وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم يرجعون الى منازلهم فمثل انصرافهم من الجمعة يرجع كل
واحد منهم الى منزله وانتهى شيء عندهم يوم الجمعة لانهم ينظرون فيها الى ربهم ويزيدهم الله فيها حسنا وجمالا فيرجعون
الى ازواجهم فيقلن لهم لقد زادكم الله حسنا وجمالا فيقولون لهن وانتن كذلك لقد زادكن الله حسنا وجمالا
والى هذا العطاء انتهى العطاء المزيد في قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد **وفي رواية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة شبان لا يهرمون حسان الوجوه حسنهم كحسن يوسف الصديق عليه السلام وخلقهم كخلق محمد صلى الله عليه وسلم
وصورهم كصورة داود عليه السلام وعمرهم كعمر عيسى عليه السلام وطولهم طول آدم عليه السلام فيلبس كل واحد منهم سبعين
حلة لا يشبه احدها الاخرى لكل شاب من اولياء الله تعالى طوق من النور مكلل في عنقه وعلى جبينه اكليل من شعاع
العرش كل اصبع من اصابعه مكتوب عليه اسم الله انا السلام وانتم المسلمون انا المؤمن وانتم المؤمنون وهذه داري لكم
فيها ما تشتهون ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون **قال ابن عباس** رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة في الجنة بامر الله تعالى رضوان خازن الجنان ان يسر الحجب فيقال عليا فيه مدينة اسمها

لعبة لو سمع اهل الدنيا صوتها لماتوا كلهم شوقا اليها مكتوب على نحرها هنيئا لمن جالس الله تعالى في حضرة القدس فيقول الجبار فولى
ان الله امرني ان نسلم منذ الدهر بعث التي اودعتها عندك قال فيتبع فيفتح بها بابا له مصراعان من الذهب الاحمر مكلل بالدر والجوهر
فيتبع الرضوان مفتاح من الياقوت والدر والجوهر والزمرد الاخضر والمرجان قال فينادي الجليل جل جلاله يا رضوان افتح الى حضرة
القدس فيتبعها اهل الطاعة والكرم فيها ما كرامة فانظر اليهم وينظروا الى وجهي قال ويرفع الله الحجاب ويكشف رضوان عنها
فيعجب من علوها وحسنها ومن اوسع من الدنيا كلها بسبعين مرة وهي تفتح على جميع الجنان فيفتح لها رضوان سبعين الف
باب لكل باب مصراعان من الذهب الاحمر مكلل بالدر والجوهر فينظر اليها فاذا فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وفرش مبطونة فيها قصور عاليات واشجار متمرات منها لبنات يجري كلها وانهار
جاريات من ماء ولبن وخمر وعسل قال ابن عباس في الجنة انهار بعدد نجوم السماء منها ماء ولبن وخمر وعسل مصفى
وفي الجنة نهر يجري نهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعرض ذلك النهر مائة سنة وطوله ثلاثة الف سنة
ماء مصفى بارد ازلال اعذب باللذة احلى من العسل والسكر حصباه الدر واللؤلؤ وطينه المسك الاذفر يقول الله
تعالى من امن بنبيي محمد صلى الله عليه وسلم وصدق برسالته واشتاق الى رؤيته واتبع سنته وصلى عليه في حياته وبعد مماته
نشربه من حوض الكوثر والكوثر بحر من الجنة وحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله اربعة اركان الركن الاول مكتوب عليه انا للصديقين والمتقين
والطاهرين العالين الابرار المصطفين الصالحين الاولياء وهو لابي بكر الصديق يسقي منه الصديقين والركن الثاني مكتوب عليه انا للشهداء
والصالحين وعليه عمر بن الخطاب يسقي منه الشهداء والصالحين والمجاهدين والركن الثالث مكتوب عليه انا لاهل الصبر وخاصتهم
الذين يجتهدون في تلاوة القرآن اناء الليل واطراف النهار وعليه عثمان بن عفان رضي الله عنه يسقي منه اهل القرآن والركن الرابع
مكتوب عليه انا للغزاة والمجاهدين في سبيل الله رب العالمين في طاعة الله تعالى وعليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يسقي منه المجاهدين
والمساكين والمحبين له وعلى يمين الحوض قصر الوسيلة مائة الف باب من الباب الى الباب مائة عام وسعته اوسع من الدنيا بسبعين
مرة وهو لبنة من فضة ولبنة من ذهب بالمنبر من نور يتلالا وهو مجلس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجلس فيه يوم القيامة وكل نبي من
الانبياء يدخل عليهم كل باب منبر باسمه ويسلمون عليه ويجلسون عنده على المنابر والسرر يتقابلون على الارائك ويشربون
ويتفكهون بالفاكهة والطيب ونشيح [illegible] احمد المصطفى سراج منير خاتم الرسل هادي الانبياء خص بالحوض والشفاعة في
الحشر لكل الورى ورفع اللوى والمقام المحمود والسبق للناس وغدا للجنة البهيجة ثم يعطى الفضيلة وهي اعلى درجات الجنة في
دار البقاء فعليه الصلاة في كل وقت وزمان يبقى على الزمان قال ابن عباس رضي الله عنه وهب وسع هذا المقام مجمع القدس اوسع
من ذلك فيها مائة الف واربعة وعشرون الف قصر في كل قصر حوض على اسم نبي من الانبياء يجري الى كل حوض اربعة انهار من ماء
غير آسن ابدا ومن انهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى لم يختلط بعضها
ببعض لكل حوض اربعة اركان ممسكات بقضبان من النور وكل نبي يسقي من حوضه امته قال فيفتح رضوان ابواب هذه
الدار فيعاينوا ما قد استودع عندهم مما يكون فيها مفتاح واحد منها مستودع بمكة ملك في سنة ثم لو اجتمع على ذلك
المفتاح اهل السماوات والارض لم يقدروا على رفعه فلا اله الا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم ثم ينادي جبريل عليه السلام في القصور والقباب والعلالي فلا يبقى من اهل الجنة احد الا وهو راكب على نجائب من الياقوت
والنشيد [illegible] باعلا الخلد اطيار وسجعن في اعلا الاغصان اشجار على جدول من الياقوت مسرجة لهم ان النور الداب [illegible]

[illegible]

ثم وجعلنا جوهر والجسم من ذهب من حسن حليتها اذا طابت الدار وفي السروج رجال لو رايتهم وهم من النور يرون اليقين اقمار
تحسبهم زمر الولدان تحسبهم الى القصور فيها فرش وانهار يا جنة الفردوس دار النعيم وفيه ناداهم ربهم انا الكريم جار
وسيروا في ملكوت الجنة فتطلق الى علي تل نشرها منه فيلقاهم رضوان خازن الجنان في سبعين الف صف من الملائكة فيقودونهم
بلا علمهم الى حضرة القدس فيدخلون في سبعين الف بلد فاذا دخلوا بابهم رضوان الى المحشر والى مرج الانعمة وهو اوسع من الدنيا
بسبعين مرة غرسها الله تعالى فيه سبعين الف شجرة من السندس لكل شجرة سبعون الف غصن لكل غصن سبعون الف ورقة على كل ورقة سبعون
الف قصر من اللؤلؤ لكل قصر سبعون الف شباك على كل شباك سبعون اريكة على كل اريكة سبعون بر انشاء الاستبرق فينزل
الله اهل طاعته في تلك القصور ويجلسهم على تلك الارائك ويأمر الله تعالى رضوانا ان ياتي عباده قال فيهز شجرة الخضر فياتي كل واحد
منهم رمانة فيفتح تلك الرمانة بقدرة الله تعالى فيخرج منها سبعون حلة من حلل الله تعالى فلا تأتي الى احد منهم الا طعمه ما اشتهى
ما نعم وتلذ الا عين من العبر اكل اللذيذة فيا اكل اولياء الله تعالى فيقول الله تعالى يا رضوان [illegible] عباده ويجلسهم وياتيهم
بسحابة من المسك الاذفر فتمطر عليهم فتنفي ابدانهم بامر الله تعالى ان اكشف الحجاب بيني وبين عبادي حتى ينظروا الى بهاء
قال فيكشف رضوان الحجاب عن الله تعالى فيطلع الخلق عليهم بلا زوال ولا حركة ولا انتقال ولا كيفية ولا مثال ولا شبه ولا اقبال ذلك
قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا فلما راوا عظمة الله تعالى وجماله عز وجل وخروا له يخرون لهم
ساجدين فيقول الله عز وجل عبادي ارفعوا رؤوسكم فما هذا اوان سجود فيرفعون رؤوسهم عند ذلك فيتجلى اليهم
كاسات من عند الله تعالى وهي من النور فيها شراب طهور قال فيقول الله تعالى يا عبادي ما ضيعتم ان تشتهوا ابدا الحور العين
فها انا اسقيكم بيدي فاشكروا نعمتي وانظروا الى عظمتي فما بقي عليكم من حرج وقد امنتم من عذابي وسكنتم دار
كرامتي فقد جزيتم بالاحسان احسانا جزاء بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال وينادي مناد من قبل الله تعالى وهو ملك
له سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان وهو يقول كلوا يا امة محمد واشربوا [illegible]
فهذا المكان في جوار الرحمن فلا خوف ولا احزان ولا ممات ولا هرمان قال فيقول جميعهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم
ونسأله سبحانه ان يوفقنا لطاعته وان يداركنا برحمته وان يجعلنا من اهل طاعته وان يدخلنا جنته برحمته
وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته ونواله الجسيم وان يحفظنا من جميع فتن الدنيا والاخرة
وان لا يجعلنا من المحرومين من جنته ودار كرامته ولا من الخائبين من رحمته ولا من المطرودين عن بابه ونسأله
النجاة من النار والفوز بالجنة مع الابرار والخلود في دار القرار انه هو العزيز الغفار ونسأله سبحانه ان يميتنا
مسلمين انه هو ارحم الراحمين وانشدوا لله قوم شروا ابن المجد انفسهم فلا ينفعوها بشيء الا لله ازمانا
واما النهار فقد اضعوا صيامهم وفي الطاعة جنح الليل رهبانا كانما خلقوا اخلاقا يعني غدا فعيشهم
بالطوى سرا واعلانا [illegible] دابت لحومهم من خوف ربهم فلا ترى الا ذكر تسبيحا وقرانا فلو تراهم على [illegible] دار
ملكهم فقد خوطبوا على الخلد نبلا خلد وقد دعاهم الى الفردوس تسحبهم الى الزيارة والتسليم ركبانا

على نجائب من در تطير بهم والخيل من جوهر والسرج مرجانا حتى اذا جاوزوا دار النعيم بهم ابدا لهم وجه الرحمن سبحانه
خروا سجدا ابتداءهم بقدرته قال ارفعوا من سجودكم اهل رضواني اذ خلقت لكم دار النعيم فلا تروا باسا ولا تخشون احزانا
هذا النعيم الذي لم ينقطع ابدا ولا تغيره الازمان احيانا وذكر ان في الجنة اسواقا لا يشترى فيها ولا يباع وانما يكون اهل
الجنة فيها حلقا حلقا يتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانوا فيها وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان حضرا اهل الدنيا واغنياؤها وكيف
كانت الموت وكيف صاروا بعد طول البلاء الى الجنة ونعيمها ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور شغر
اصحبهم لغربه واجتباهم وحماهم من فتنة الشيطان ودعاهم لبابه وسقاهم بكاس من خمرة لا تعرفان وجزيهم بجنة ونعيم
وقصور والحور والولدان فهم يامرون هذا نعيما ولا تشوقهم لحور حسان انما قصدهم تجلي حبيب لبرما ذا الجلال رأى عيان
ويناديهم عبيدي اهلوا نلطف بالاهل وبالاحسان فهذا النعيم نا هوا دالا ونشاهدوه على الكرام فيهم بديع الجلال الثاني
ويخبرا من سابق الحرمان ونهم يسبغ لهاله نعمي عينه عند حاجة الظمآن فاجتذلهم باله من اليم العذاب والنيران
وتجاوز عما جنيناه جهلا من قبيح الذنب والعصيان واعف عنا فانك قد سالنا شر حاج بالعفو والغفران وفي الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما المؤمن في داره من الجنة وهي دار مبنية
لبنة من ذهب ولبنة من فضة طولها في الهواء الف ذراع فيها قبة حمراء من ياقوتة فيها سرير من الزبرجد الاخضر له قوائم
من الكافور الابيض وهو مكلل بالدر والياقوت والجوهر وعليه فراش والسندس الاخضر بطائنها من استبرق وعليها حجاب
• من نور والارائك والديباج الاخضر وولي الله متكئا على فراشه مع زوجاته من الحور العين حتى يشرق عليه نور من تحت
العرش فيخبر ان الله تعالى قد اشرق على عباده فيسجد فيقول له الملك عليه السلام وهو حاجبه يا ولي الله ليس هذا لك
الذي تنظروا نظرها جارية من الحور العين موجنة عنده فداقبلت عليك بوجهها وهي هدية لك من عند رب العالمين فاذا رفع
راسه فاذا هي جارية من الحور العين قد اقبلت وهي احسن من القمر ليلة البدر وهي تقول يا ولي الله اما آن لنا منك نوبة فيقول
لها من انت فتقول له انا ممن يقول الله فيهم ولدينا مزيد فيلقاها فاذا نظر اليها طار به سرير اليها فيتعانقان مقدار
اربعين سنة فبينما هم كذلك اذا اشرق عليهم نور آخر من تحت العرش فيخبر ان الله تعالى قد اشرق على عباده فيقول له الملك
الموكل به يا ولي الله ليس ذلك الذي تظن ولكن هذه جارية يقال لها العيناء قد اقبلت عليك بوجهها وهي هدية لك من رب
العالمين فيرفع راسه فاذا هي قد اقبلت بوجهها اضوأ من الشمس وهي اشد بياضا من الثلج فينظر اليها فاذا هي تقول
له يا ولي الله اما آن لنا منك نوبة فيقول لها ولي الله من انت يا جارية انا ممن يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيطير اليها سريره ويلقاها فيتعانق كل واحد منهما صاحبه مقدار سبعين
سنة فبينما هم كذلك اذ اشرق عليهم نور آخر من تحت العرش فيخبر ان الله تعالى قد اشرق على عباده فيقول له الملك
الذي وكل به وهو حاجبه يا ولي الله ليس ذلك الذي تظن ولكن هذه زوجتك فلانة التي كانت لك في دار الدنيا قد اقبلت عليك
بوجهها لتزاك متبسكا مع الحور العين فرحت بذلك فتبسمت فيخرج ذلك النور من بين ثنيتيها فيرفع راسه اليها
فينظر الى وجهها وهي تقول يا ولي الله اما آن لنا منك نوبة فيبسط لها سريره فتقعد عليه من الفرح فيطير
سريره اليها فيتعانق كل واحد منهما صاحبه مقدار ثلاثة سنين فيقول لها ولي الله اني اريد ان تمشي بين يدي
ولنا انظر اليك قال فتنزل من اعلا السرير الى البساط فيجري الله فيها نهرين من الجنة احدهما نبات الزعفران

والآخر نبات الكافور فتمشي في الذي ينبت الزعفران ثم ترجع في الذي نبات الكافور اذ وضعت قدما ورفعت قدما يسمع
اهل الجنة لطنين الخلاخيل في رجليها وتزينها فلو كتبت الموت على اهل الجنة لماتوا من طنين الخلاخل وتحسينها وتزيينها
قال فبينما هم كذلك اذ اتى رسول من رب العالمين فيوقف عند الباب فيستاذن عليه بالدخول فيقول له الملك الذي على باب
داره فيسران استاذن عليك ولا ادري ما ذكرك للملك الذي يليني فيتداول الملائكة الموكلون به الرسالة حتى تدخل على سبعين
بابا من باب الى باب حتى تبلغ الملك الذي هو اقرب مكانا اليه فيقول له يا ولي الله ان رسول رب العالمين بالباب يستاذن بالدخول
عليك فياذن له بالدخول فيدخل عليه ويقف بين يديه ويقول السلام عليك السلام يقرؤك السلام ويبعث لك كتابا مكتوبا
في عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت ثم يخرج له حلة من بين اصبعيه ما يرى في الجنة احسن منها فيقول يا ولي
الله هذه هدية لك من رب العالمين وان الله قد اكرمك في الجنة بما تشتهيه ثم ينادي ذلك الملك ويقول يا اهل الجنان انى
رسول رب العالمين الكريم وهو يقول لكم لا ينبغي فلا ترين مثل هذه الحلة الا تشتغلوا عنها بشعر فاز المحب من المحبوب
وانطووا ولم يخب منتهى قصدهم امل ووفوا عهودهم ووفي اجورهم واقبلوا وهم والله قد قبل ومن رضاه عليهم البدر خلقا
• بزينة الحسن فيهاتيك امتلت ما كان احسن ذلك الشمل مجتمعا والوصل متصلا والهجر منفصلا والوقت صاف ونسا التهم قد
لما تجلى على الشهود والقلوب خاطبهم قد بلغتم كل قصدكم فاليوم لا تخشوا ضرا ولا ملل هذا فقد خلعت عليكم من رضاي حللا
اذ حزنتم خلعا فيها الوجل واستبشروا بنعيم لا نفاد له على الدوام جنات لكم نزلا هو احبة اناهم لا نهم
عن خدمة الصمد الفيوم ما غفلوا يا عمال النعيم جنات فيا بعيدهم دهما تشترى منهم في جنة فنزل عند المهيمن احباء وقد رزقوا
طيب الجنان على لذاتها حصل وجاوروا المصطفى الهادي الذي رحموا في حبه وله اروا صم بذلك ذكر ابن عباس رضي الله عنه
انه قال في حضرة القدس ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما اهل الجنة في الجنة يتنعمون اذ يقول الله تعالى لجبريل عليه السلام
• يا جبريل انطلق الى حضرة القدس وانتو بها معنعنة ابوابها وقصورها اكرم بها عجائب او نبايه فينطلق جبريل عليه السلام
الى رضوان فيقول له السلام عليك يا رضوان انعم ابن مكان حضرة القدس فيقول له وعليك السلام يا جبريل ما عرفني بها ربي ولا
عرفها الجنان كلها في ربع بعد انظرها فيها فيدخل جبريل في الجنة الاولى فيقال لها جنة الكرامة فيدور في نواحيها
وقصورها وبساتينها وانهارها واشجارها فلا يجد فيها حضرة القدس فيخرج الى الجنة الثانية يقال لها جنة الرضى
فيدور في زواياها ونواحيها وقصورها وانهارها فلا يجد فيها حضرة القدس فيخرج الى الجنة الثالثة وهي جنة النعيم
فيدور في نواحيها وقصورها ورياضها فلا يجد فيها حضرة القدس فيخرج الى الجنة الرابعة وهي جنة الخلد فيدور
في نواحيها واشجارها وانهارها ولا يجد فيها حضرة القدس فيخرج الى الجنة الخامسة وهي جنة عليين فيدور
فيها كلها علوها وسفلها فلا يجد فيها حضرة القدس فيخرج الى الجنة السادسة وهي جنة المأوى فيدور
فيها بين قصورها ورياضها فلا يجد فيها حضرة القدس فيخرج الى الجنة السابعة وهي جنة الفردوس فيدور في
اشجارها وانهارها وبساتينها فيبحث علوها وسفلها فلم يجد فيها حضرة القدس فيقول جبريل عليه السلام الهي وسيدي
ومولاي ان طلبت حضرة القدس في الجنان السبعة فلم اجدها فيها فيقول الله عز وجل يا جبريل اطلبها في الجنة الثامنة
فيسير جبريل عليه السلام بين يدي العرش مسيرة الف عام باسرع من طرفة عين فلم يجد فيها حضرة فيقول الهي الهمني
ابن مكان حضرة القدس فاني لا اعلم الا ما علمتني فيقول الله تعالى يا جبريل سر امامك فيسير جبريل عليه السلام
امامه تحت العرش مسيرة الف عام اخرى باسرع من طرفة فيقف على وله فيقال له ... الكوثر ... تحت العرش فلم يجد فيها

حضيرة القدس فيقول الحق وتنبيه ومولاي اين حضيرة القدس فانه لا علم لي الا ما علمتني فيقول الله تعالى له يا جبريل هيئ امامه
علو واد الكوثر ثم ناد يا فطروس وهو اسم الملك الموكل على بابها قال فيصيح جبريل بساعة على شاطئ واد الكوثر مقدار
مسيرة الدعاء اسرع من طرفة عين فما يأخذ بعد ذلك الجنة فيقال لها الجنة عدن وملك قائم على بابها اللواء لذلك الملك اربع
احد فمد يده من الموضع الذي وضعه فيه لكان او دسع من سبع سماوات وسبع ارضين فيقول جبريل السلام عليك يا فطروس
فيقول له وعليك السلام من انت يرحمك الله فيقول انا جبريل فيقول له من ابن اقبلت يا جبريل فيقول له من الجبار جل
جلاله يا جبريل هذه الجنان فيقول له نعم خلق الله سبعا غير هذه فيقول وما خازنها يا جبريل فيقول له رضوان فيقول
له فطروس سبحان الله العظيم هذان اسمان ما سمعتهما قط يعني جبريل ورضوان ثم يقول له وما حاجتك يا جبريل
حينئذ لا اسئلك عن حضيرة القدس في اي مكان هي فيقول له انك امامه قال فينظر جبريل امامه فيرى نورا عظيما وهو نور
حضيرة القدس على مسيرة عشرة الاف سنة وعلى سورها وابوابها الالوية مثله يحصي عددها الا الله تعالى فيقول له جبريل
عليه السلام يا فطروس اين مفاتيحها فيقول هي عندي بالشد في فيقول له جبريل ان الله يامرك ان تسلمها الي فيقول له ومن
يحملها معك يا جبريل فيقول له يا جبريل انا احملها بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له فطروس يا عزة ربي
• وجاء له لواء تلك المفاتيح نزلت على من الموضع الذي وعدها الله فيه علام الغيوب ما رسمها السموات السبع والارضون
السبع فيقول جبريل عليه السلام انا احملها بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فيمد الملك يده الى شيء فيستخرج
منه سبعين الف مفتاح من الزبرجد الاخضر كل مفتاح منها طوله مسيرة مائة عام لو اجتمع اهل السموات السبع والارضين
السبع على مفتاح منها واحد ما قدروا على ان يحركوه من موضعه الا بقدرة من يقول للشيء كن فيكون فياخذها   حمل
جبريل فاذا استوى قبل الله تعالى يا جبريل نشر بتلك المفاتيح الى حضيرة القدس فاتي بها فيفتح ابوابها وقصورها فانه
تعالى يا جبريل انطلقوا الى جنة الفردوس قال فيحمل جبريل عليه السلام فاذا خرج حضيرة القدس فاذا بسرير العرش بامر الله تعالى فيقول الله تعالى
فيسطع جبريل الى جنة الفردوس وفي الحبيب ولي وصفي ونجي محمد وامته ان ينطلقوا الى كرامة الجنة الذي لا يموتون
لا يموتون قال ابن عباس رضي الله عنه فيلقى بها براق وهي دابة اكبر من الحمار واصغر من البغال راسها من ياقوتة احمر
• وعيناها من الياقوت الاحمر واذناها من الزبرجد الاخضر وعنقها من المرجان وحوافرها من الدر والعقيان وبينها
واللؤلؤ المنثور وقوايمها من الكافور وحوافرها من المسك وسرجها من الزبرجد الاخضر وركابها من النور ولجامها من الجوهر
الاخضر فيركب محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه على ناقة من ياقوتة حمراء وعمر على يساره على ناقة من ياقوتة
صفراء وعلي امامه على ناقة من ياقوتة خضراء وبيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام مكتوب في وسطه لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمد عن يمينه له بكر وابراهيم عن يسارهم والمهاجرون والانصار وراءهم بعضهم على النجائب
من الذهب وبعضهم على خيول من الياقوت وكلهم يسيرون على شاطئ واد الكوثر وهم على منابر من نور يسيرون على شاطئ
واد الكوثر وجميع المؤمنين على مراكب من نور يطيرون بهم على قوائم من نور على شاطئ واد الكوثر فيقول الله عز وجل يا جبريل
ناد في اهل الجنة كافة ان ينطلقوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وامته فينطلقوا الى كرامة المصطفى المختار وامته
عند الملك الجبار قال ابن عباس فيصعد جبريل على سور الجنة فينادي يا اهل الجنان هلموا هلموا باجمعكم وانطلقوا
مع محمد وامته الى كرامة الحي الذي لا يموت قال فيخرجون من قصورهم فينظرون الى اللواء المعقود فيقولون ما هذا

اللواء فيقال لهم هو لواء محمد وامته فينطلقون من ورائه وكل نبي مع امته قال صلى الله عليه وسلم فاخرج بين يدي
امتي فيسيرون على شاطئ واد الكوثر فاذا هم بقصر من الذهب الاحمر كل قصر طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه
مسيرة الف عام فيجوزونه كلمح البصر فيأتون الى قصر اخر من المرجان طوله وعرضه مسيرة الف عام فيجوزونه كلمح البصر
واذا هم بقصر اخر من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة الاف عام فيجوزونه كلمح البصر ثم يأتون الى قصر اخر من ياقوتة
خضراء طوله وعرضه خمسة الاف عام فيجوزونه كلمح البصر واذا هم بقصر اخر من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه مسيرة
ستة الاف سنة فيجوزونه كلمح البصر فيأتون الى قصر اخر من الياقوتة الاخضر طوله وعرضه سبعة الاف سنة فيجوزونه
• كلمح البصر فيأتون الى قصر اخر من ياقوتة صفراء طوله وعرضه مسيرة ثمانية الاف سنة فيجوزونه كلمح البصر فيأتون الى قصر
اخر من الياقوتة الاحمر طوله وعرضه عشرة الاف سنة ومثل ما بانه من النور على كل شرافة لواء من النور طوله في الهواء مسيرة
خمسمائة عام فاذا دنوا من باب حضيرة القدس فاذا اشجار مشتبكة اغصانها متدلية ثمارها والاطيار تغرد على
اغصانها والحمام تنشد على فنونها والانهار من السلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم تحت ظلالها فيناديهم ملائكة
الملائكة يا اشجار الجنة وانهارها ارتفعي وتزخرفي وتبسمي على ساحة الجنة لتنظر صفوة المومنين
• بين يدي الملك الديان قال فتنشرح انهار الجنة واشجارها وتنفسح عن ساحة الجنة فاذا دخلوا باب الفم جعلوا يلتفتون
الى عجائب الفم وما اعد الله فيه لعباده ثم يقبل محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وهو يمشي
بينهما وهو يتبختر في مشيته بين يدي الملك الجبار فيقول الله تبارك وتعالى انصبوا الكراسي للانبياء والمنابر
للانبياء فيأتون بالمنابر والكراسي من الذهب مكللة بالدر والياقوت فوقها من الكافور الابيض عليها نمارق من
السندس الاخضر بطائنها من استبرق مكتوب على كل واحد منهم هذا مجلس فلان فيجلس كل واحد منهم
على كرسيه فيتجمعون كما يتجمعون للصلاة وذلك معنى قوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة متقابلين برحمته
كما قال ربنا تعالى متكئين عليها متقابلين فيقول الله تعالى للملائكة اطعموهم فياتيهم بالاطعمة ما لم يروا مثله
فيقرب لهم ما يروا من الياقوت اطرافها وعرضها مسيرة خمسمائة سنة ليس فيها كسر واول ما كلها من
ياقوتة واحدة فيقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي صففوا عليها صحائف من الذهب فيصفون عليها صحائف
من الذهب صففوا على سبعين الف لون كل صحفة طولها وعرضها مسيرة مائة سنة في كل صحفة سبعون الف لون من الطعام
لا يشبه بعضه بعضا فيقول الله تعالى للملائكة غسلوا ايدي عبادي يا ملائكتي فيأتون بالاباريق والاباريق من الياقوت الاحمر والكيسان
الزبرجد الاخضر مكللة بالدر والياقوت والجوهر قد مليئت من الرحيق المختوم فيغسلون فيها ايديهم كما يغسلونها
للصلاة في دار الدنيا فيقول الله عز وجل للملائكة اطعموا عبادي فيأتونهم بمناديل من استبرق فيمسحون بها ايديهم
فيقول لهم الملائكة عن امر الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا يا اولياء الله بما اسلفتم في الايام الخالية فاذا فرغوا من الطعام
يقول الله عز وجل للملائكة اكسوا اوليائي يا ملائكتي فيأتون بالاطباق من الياقوت الاحمر والابيض فيها الاشربة
والفواكه ورمان وعليها مناديل من الاستبرق فياكلون منها ما يشتهون فاذا فرغوا يقول الله عز وجل للملائكة اسقوا
عبادي يا ملائكتي فيأتونهم بالاباريق من الذهب والفضة والياقوت قد مليئت بالتسنيم والسلسبيل والزنجبيل
والرحيق المختوم فيشربون كما قال الله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم فاذا فرغوا يقول
الله تعالى للملائكة اكسوا عبادي يا ملائكتي فيكسون كل واحد منهم سبعين حلة وفي سبعون الف حلة يتلون كل

حلة في ساعة مسيرة الف عام كل لون لا يشبه الاخر فاذا فرغوا يقول الله عز وجل للملائكة توجوا عبادي يا ملائكتي فيتوجون
كل واحد منهم تاج الرحمن لكل تاج سبعون الف ركن في كل ركن من اركانه ياقوتة حمراء تضيء مسيرة خمسمائة عام فاذا فرغوا
وذلك يقول الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي حلوا عبادي فيحلون كل واحد منهم باساور من ذهب ولؤلؤ كما قال الله
تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملائكتي خلخلوا عبادي فيخلخلون كل
واحد منهم بخلاخيل من الذهب ثم يزفون الى اصحاب السابقين فاذا وقع الخلخال على الخلخال يسمع له طنين وحنين با
لتسبيح والتهليل ما سمع السامعون احسن منه فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل للملائكة ختموا عبادي
يا ملائكتي فياتونهم بخواتم من الذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت فيعطي كل واحد منهم عشر خواتم مكتوب
في الاولى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثانية ادخلوها بسلام امنين وفي الثالثة تلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي الرابعة رفعت عنكم الهموم وفي الخامسة البستكم الحلي والحلل وفي السادسة زوجناكم بحور عين
وفي السابعة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة رافقتم النبيئين والصديقين وفي التاسعة
صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشرة سكنتم في جوار الذي لا يؤذي فيه جار فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل
للملائكة طيبوا عبادي فتاتي طيور الجنة فتغمس اجنحتها في انهار المسك والكافور والطيب والعنبر ثم تنفضها فوق
رؤوسهم فيتطيبون ويدخل الطيب في جماجمهم واجوافهم فيقول الله عز وجل يا اوليائي واحبائي هل
اطعمتم فيقولون نعم هل سقيتم فيقولون نعم هل كسيتم فيقولون نعم هل البستم الحلي والحلل فيقولون نعم هل توجتم
فيقولون نعم هل ختمتم فيقولون نعم هل طيبتم فيقولون نعم يا ربنا فيقول يا اوليائي هل بقي شيء تسالوني اياه فيقولون
فيقولون نعم يا ربنا انك وعدتنا على لسان نبيك الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ان تكرمنا برؤية وجهك الكريم فيقول
الله تبارك وتعالى جل اسمه للملائكة الكروبيين انصبوا منبر الحبيب ووليي وصفيي ونجيي محمد صلى الله عليه
وسلم فينصب له منبر من ياقوتة حمراء طوله في الهوى مسيرة الف عام بازاء العرش بين يدي علام الغيوب فيصعد
عليه النبي العربي المحمود فيقول الله عز وجل ابشر حبيبي وصفيي ووليي فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك
وسعديك والخير كله بين يديك فيقول الله عز وجل يا محمد اصعد المنبر واخطب لامتك وجميع النبيئين
وجميع الامم فيصعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فيخطب خطبة بليغة ما سمع السامعون احسن
منها ولا اطيب ولا الذ ولا اعذب ولم يسمع اذن ولا ابصر عين لسانا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من خطبته
يقول الله عز وجل يا داوود اصعد المنبر ومجدني بالصوت الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا قال فيصعد داوود عليه
السلام على المنبر وكان من احسن الناس صوتا وكان داوود اذا قرا الزبور تكون الطير تشرب الماء
فتترك شربها حتى يفرغ وكانت الطيور تقف على طيرانها اذا قرا الزبور وكانت الريح تسكن
والطير تقف حين يقرا الزبور والماء حين يقرا الزبور قال فلما صعد المنبر حمد الله واثنى عليه
ثناء جميلا ومجده بصوت لو كان الموت على اهل الجنة لماتوا من حسن صوت داوود عليه السلام فلا يبقى شيء
في الجنة الا سمع صوت داوود عليه السلام واضطرب لذلك وصاح بالتسبيح والتهليل للملك الجليل
قال فاذا فرغ داوود عليه السلام من تمجيد الملك العلام يقول الله جل جلاله ...
باذن ربه ... الحجب ... من تحت العرش ...

على ذلك شهر العسكر ... الراءون احسن منه ولا اطيب في الجنة ثم يتجلى لهم الله جل جلاله بوجهه الكريم فيرونه من غير
تشبيه ولا تكييف ولا تحديد ولم يضاموا في رؤيته كما يرى الخلق القمر ليلة البدر في دار الدنيا فيخرون سجدا لله تعالى فيبقون
ساجدين ما شاء الله تعالى ثم يقول لهم الجليل جل جلاله ارفعوا رؤوسكم ليس هذا دار ركوع ولا سجود وانما هذا يوم جزاء ونعيم
فيرفعون رؤوسهم وقد لحقتهم من رؤية الجليل نور ... في ضياء من الحق سبحانه وتعالى ... وفي ضياء نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون الف سنة وفي ضياء ابي بكر الصديق رضي الله عنه اثنا عشر الف سنة وفي ضياء عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ستة الاف سنة وفي ضياء عثمان بن عفان رضي الله عنه اربعة الاف سنة وذلك كله مائة الف
سنة ثم تساق لهم خيول من ياقوتة ونجائب فمنهم من يركب الخيول ومنهم من يركب النجائب فيقول الله تعالى لهم يا اوليائي
انطلقوا الى قصوركم وارجعوا الى ازواجكم وسراريكم الحسان وتنعموا بكل ما تشتهون في الجنان كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون انا كذلك نجزي المحسنين وانتم في التي مجالسكم تتبخترون في ظل ظليل واحسن مقيل وانتم مقيمون في مجاورة الجليل
وروحها الى انهار الكوثر والكافور والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم واشربوا وتنعموا
طوبى لهم وحسن ماب ثم يعطى كل واحد منهم ... نفاحة حمراء ... منديل استبرق واذا كشف
ولي الله المنديل واخذ التفاحة بغلبها بين كفيه انشقت التفاحة بين يديه وتخرج منها جارية غنجاء جميلة حسناء
جليلة لو طلع منها اصبع في الدنيا لغلب نوره على ضوء الشمس عليها سبعون الف حلة تتلون كل حلة في كل ساعة
بسبعين الف لون لا يشبه بعضها بعضا وعلى راسها سبعون الف ذؤابة لكل ذؤابة مجموعة من سبعين الف درة
تسعى منها ... على جبال الدنيا ... مسكا وكافورا فيقول لها ولي الله من انت يا جارية فتقول انا من الحور
احسن منك في الجنة فتقول انا من الذين قال الله فيهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ... وانشدوا
نعام السرور بحور القصور بازواج حور تعوق النجباء حياة النفوس بطيب الجلوس بقرب عروس كشمس الضحى
تعبيد قد ... وتيه بخد حمرة ورد على النحر ... بقد غريب وجسم رطيب عالي القضيب اذا ما انثنى
ان الذين اطاعوا الله ربهم فيما اشتهوه من العرد ... في دار المقامة حلوا لا يمسهم فيها لغوب ولا باس
فيحيون تحت ظلها ... والعرش ... من تحتهم سرر فيها ... سجدا ما قدموا وجدوا وكلما ...
من الحبيب تجاورهم في الجنة ثوابا من الرحيم ... بكاسات السكر ... النعم فذلك لهم وعند ربهم يا ساهر
... فكلما طلبت ... وجدت ... فيها ما صبر ... الناس من ... احب ان يكون عند الله ...
... مما يشتهون فليستغفر الله تعالى ... قبل الجهل وليتق الله الذي ... الله واحمد ... عند ...
... لا ... يكون من اهل ... الدار مع النبيئين والصديقين والشهداء
والصالحين ... الابرار ... وهو اربع وعشرون ... ان ... يكون من ... المستبشرين ... عليهم
... والشبه والحرام خالصا لله ... الكذب والزنا ... والكلام والتعمد ...
من عداوة الخلق ... الخاسرين ... متجنب ... الطاهرين ...
الكاملين ... المعتبرين ... مجاهدا ... الله الكاهم ...
... الدنيا ... عليها ... على ما ...

مستشفعين اليك من الذنوب والخطايا متعبنا عن حب الدنيا ونعيمها وغرورها وعدرها واذكر من مضى من قبلكم من الاباء والاجداد والامم
السالفة والقرون الماضية الذين كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا واكثر جمعا واهلا كيف صاروا الى القبور ويجمعهم
يوم النشور وقد مروا على الحزن الغفور مناسبين على ما فرطوا انا قد بين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره كل نفس بما كسبت رهينة لا تجد يمين جنتنا بنفسه لدون عباد الله وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور
رحيم وانشدوا الا ان جسم المرء مفتاح عقله باخيه في الدنيا تشيب وتذهب ويفنى جميع الخلق منها بسفر رحلة
الى محشر لابد منه تقرب عقلنا ولم يغفل عن الخلق ربنا واعمالنا طرا تعد وتحسب وفي المعنى قيل
اين الذين الى امد انهم هم برا وكانوا بها اليوم والاحزان والبيوا اين الذين تخلوا في ديارهم وخلفوا المال والا تعليق واغتربوا
اين الذين اطاعوا النوح ثم بكوا جنح الظلام على العصيان وانتبوا اين الذين كسروا ابدانهم سهرا طول الليالي لرب العرش قد نصبوا
اين الذين من الا تجبار قد تهم والبقل قوتهم والماء والعشب اين الذين اذا جن الظلام لهم فاما برجيم على الا قدام وانتصبوا
اين الذين اذا ابوا الحب جسمهم والخد لم يبد في عظم ولا عصب اين الذين تسعوا من حبا ربهم كانما فاسكهم بوما بها شيء جربوا
اين الذين اذا ماتوا بكى لهم شمس النهار وبدر الليل والكوكب اين الذين لهم يكثر لهم صوت العشاء لهم والوحش والطير والاشجار والقضب
اين الذين تهدت الجبال لهم عند الممات وشعب الارض والشعب واهالي العقد دهم انها على عصبة من ربهم قرب
ومن اباح لهم خلد العرش جنته وزادهم من عطاء حوره ما طلبوا واسكنوا ابدا في الخلد منزلة فيها المقام لا تجنات والقبب
ومنع ذلك يقول الله خالقهم زال الحجاب فلست اليوم احتجب من عترة الخلق احباب لنا تعبوا كل الزمان فها ناموا ولا طربوا
وفي المعنى ما بال عينك لا تبكي ولا تدمع اذا ذكر الذنوب وخوف النار والتلف يا ايها المذنب المحجوج جرايمه لا تنس ذنبك واذكر منه ما
ما سلفا من الذنوب التي تبكي جحيمها فكيف تبكي وذنب او دعتها الصحف املتحاف اما تخشى فضايحها اذا العطايا بعين عنهم والتكشف
فتب الى الله من ذنب صالحة قبل الممات وقبل الحجة والحرف واعمل ليوم نكون الشمس كاسفة والبدر من جانب الغربين منخسف
وصاحب الصور اسرافيل منتظر والصور فيه مجعول وقد وقفا فالنفخ الصور فيه وصاح بصوت في الشرق والمغرب من غرب وقد دلفا
يصبح بالذنب اذا قال الجليل لهم ازجر عبادي ان البعث قد ازفا والشفق لا ارض من قطر الى قطر وبت منها جميع الخلق وانكشفا
والقت الارض ما فيهم وانبعثوا من التراب كامثال الجراد حيا مع كل نفس رقيب لا يفارقها وسايق وشهيد ابرما وقفا
والناس قد حشروا والشمس تحرقهم والريح قد جاوز الاعناق والكتفا وقد حاطت بنا النار بالكتاب فلا صبر ولا مجار ولا كشفا
وجيء بالنار قد شدت ازمتها ترى لها غيظا وتاكل بعضها اسفا يقودها الف زبني فوا اسفي تحت الثرى وروس تحرق اسفا
والروح جيء بالناس وجيء بانيها ربها يجلجله بالذات والصحفا … دين الله منتظر والله مع منصة … رفقا
ينادي يا مستعمي سترنا باملي وسيلة اهتف باهي من لطفا وجاء ربي جل الله في ظلل من الغمام ليوم الفصل قد وقفا
ينادي يا ايها الخلق الضعيف انا من كان يجهل ما افنيت الصحفا في من رأى احسانا فاجزيه وما … منع الجزاء على ما كان قد سلفا
ومن رأى سيئا فالويل حل به ونبسم بلسلمها بالذي اقترفا يا عبادي انا قد عتبت الكم حتى ولا بد للمظلوم ان ينصفا
مع الظالم الذي قد كان يظلمه حتى يغنص له منه وينتصفا اليوم يسكن مجرم … الخطيبا
ولا يجاوزها القرنا بشحنتها حتى يفتض لها منها وينتصفا … ان السلوك اذا السلوك قد رعبا
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا اللهم انت ربنا ونبيه نا ومالكنا ونحن عبيدك ببابك فاذهب لا تعبر رحمتك

الظالم
انتصفا

طامعين



طامعين فيما عندك نستفتح ابواب رحمتك مستسلمين غير مستنكفين ولا مستكبرين ولا مرك لها غير مستطيع بجهدي
وانت كريم اللهم ان عبيدك عن ذنوبنا وتجاوز عن سيئاتنا وتستر عن قبيح اعمالنا فقد الصعنا ان اسعاء مسالا
نستوجبه من فضلك واحسانك وعلمنا انك تتودد الينا ونحن نتبغض اليك وانكر الثقة بك والرجا به تغفرك وحسن الظن
بك حملنا على الجرأة عليك فمن المستوجبون المعتذرون لك بلا ساعة جهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا
وتب علينا اللهم انت تعود علينا بالمغفرة ونحن العايدون بالذنوب والخطايا اللهم انت الغني الذي لا تنقص خزائنك
لما تجود به من فضلك على عبيدك يا اجود الاجودين ويا اكرم الاكرمين اللهم جد علينا بفضل رحمتك يا الله اللهم انا لا نجير لنا
عندك احد ولم نجد من دونك ملتجا ولا مهربا ولا ملجا منك الا اليك اللهم انا لا نعرف ربا سواك فرضنا ان نعد بنا بعد اهل
لذلك وان ترحمنا فانت اهل التقوى واهل المغفرة اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت
ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد
كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لنا من كل هم فرجا ومخرجا اللهم
ان الله سالناك بيسير في محرك غير عصيه قد رحم من جودك خزاين فضلك وانت جواد كريم يلقي ما امل وامر … مشترك
اجيب دعاءنا ولا تخيب رجاءنا فانت نجوا بجنتك علينا وعلى خلاصتها في يا ارحم الراحمين يا رب العالمين فيما بليم بيسر العبيد
عصوك وانت الغفور الودود فكم قابل منهم كلا عرف بعاد وانت بعبير تعود فلا تجعل النار مثوى لنا وانت تعطف … بالجود
وبيننا الشباب وبيننا الكهول وبيننا الشيوخ وبيننا الوليد اللهم انا هربنا اليك يا ثقل الذنوب لا نعلم لها غافرا غيرك فاغفرها
لنا فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انا تائبون اليك ونؤمن بك متوكلون في جميع امورنا عليك يا باسط
اليدين بالرحمة لا تضرك الذنوب ولا تنقصك المغفرة يا علام الغيوب اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد
ظلمنا انفسنا فاعف عنا اللهم انك امرتنا ان لا نرد السائل عن ابوابنا وقد وقفنا ببابك فلا تردنا خائبين
ولا نظن ذلك يا ارحم الراحمين وانشدوا مازلت اعرف بالاساءة دايما ويكون منك العفو والاحسان لم تنقض
ان اسات وزدتني حتى كان اساتي احسان تولي الجميل على القبيح تكرما انت الرحيم المنعم المنان وفي المعنى على لسان العفو
جل جلاله وعظم احسانه قل للعباد الذنوب واجرما وعدي على انه متنتج مالا يا ايسر الجميل …
فظن بنيل النائبين تكرما يا معشر العشاق جودي واسع تو بوا … لا تحتشوا فيه ذنب سالف
اذا احببان اجود وارحمنا وقد اجعتكم جناية وخلوا بالامر وهي لم انه تابوا يا ايها العبد المسيء الذي مستهين
تفني زمانك في عسى ولربما بادر الى مولاك يا من عمره قد ضاع في عصيانه وتمما واسال عفو انعم لك متوسلا به
بمحمد محيي الظلام والعمى خير الانام الهاشمي المجتبى والمرتضى وهو الكريم المنتمى اركى البرية عنصرا واجل من
قد خص بالتقريب من رب السما صلى عليه الله ما سارت الصبا وشدت الهزار على الربا وترنما وعلى الصحابة والقرابة بعد كل
ما تبع … الداعي الاله وعلما وخاتمه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في فضل التسبيح وقال سبحان الله وبحمده
وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وفي رواية ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال له النبي عليه السلام فاين انت من تسبيح
الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون فقال يا رسول الله وما هو فقال قل سبحان الله العظيم وبحمده استغفر
الله فلها كل يوم مائة مرة ما بين طلوع الشمس الى ان تصلي الضحى تاتيك الدنيا صاغرة راغمة ويخلق الله بكل …

اللهم صل على الحبيب نبينا ومولانا محمد

الى كلمة منه ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك كله لقائلها وفي رواية عنه عليه السلام انه قال اذا قال العبد سبحان الله وبحمده خلق منها ملك له عينان ولسان وشفتان وجناحان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة وان قالها الف مرة اعتقه الله من النار وزوجه من الحور العين وفي رواية من اراد ان يكثر الله غرسه في الجنة فليكثر من التسبيح وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال من قال سبحان الله وبحمده بني له ثلاث مداين في الجنة كل مدينة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم نسال الله العظيم المولى الكريم ان ينفعنا برحمته وان ينفعنا بها عنده وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين وان يجمع لنا ما يحسنون ويجمعنا بمعزتنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما انتهى والحمد لله رب العالمين

اللهم اجعله لوجهك خالصا لا سمع ولا رياء ولا تبديل ولا تغيير وانفعنا به اللهم اكفنا مؤونة الدنيا وزخرفها واكفنا منك برحمتك اللهم اجعل همي وحركاتي وسكناتي كلها بك مشاهد العظمة حتى لا ارى ولا احس بغير شيء ولا ابعد عني انك على كل شيء قدير اللهم اغننا بك عن من سواك يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض ذا الجلال والاكرام انشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله اللهم اختم لنا بالسعادة والمغفرة بجاه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والملائكة المقربين اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وبارك على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

[illegible] فايدة لطلب الرزق والبيع والشراء فاذا اردت ان تبيع شيئا فاجعل على العضد الايمن واذا اردت ان تشتري شيئا فاجعل على العضد الايسر ومما كتبت ومما رويته مكارم الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين [illegible]

[illegible] ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين [illegible]

[illegible] فوائد العشر والله اعلم [illegible]

[illegible] قواعد اتممته هو حسبي والله اعلم اهـ [illegible]

[illegible] تم بحمد الله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله وبارك على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

تفسير من قبيل اصطبل وعمارته الى الله ملكها وعجزها الا سكان اولا جوامع الخطبة ستة وثلاثين الف جامع وعين الخطبة خمسة الاف واربعة مائة واثنين وثلاثين منبرا او سبعة وثمانين منبرا وخزنة السلطين ثمانية الاف وثمانية مائة ثمانين مائة مدرسة ومكاتب الصبيان القراء وثمانين مائة مكتب والحمامات الف حمام وسبعة مائة حمام وثلاثين حماما والفنادق الف وثمانون فندوقا ومجالس الفقهاء الف ومائة وخمسين فهو واما الطواحين التي يطحنون الزرع بالبهائم الف وخمسمائة وسبعين طاحونا واما العيون التي بداخلها ثلاثة الاف وتسع مائة وستين عينا واما القرارش ثمانية الاف وثمانين من ابار وعشرون بابا واما البروج خمسة مائة الف برج واربعون برجا واما حومة اليهود والنصارى فمائة وخمسون حومة واما الكنائس بين اليهود والنصارى خمسمائة كنيسة واما الابواب فستة واربعون الف وستة الاف وما يكلون وكل يوم اربعة مائة ثور وعشرون مائة كبش وعشرون الف دجاجة ومائة قنطار من الخبز [illegible] الملك لله الواحد القهار ونقل كاتبه عفا الله عنه ما ذكر من بعض التفاسير [illegible]

[illegible] الخالق البارئ المصور البديع [illegible] الوهاب الرزاق [illegible]

[illegible]

اهـ

الحمد لله وحده

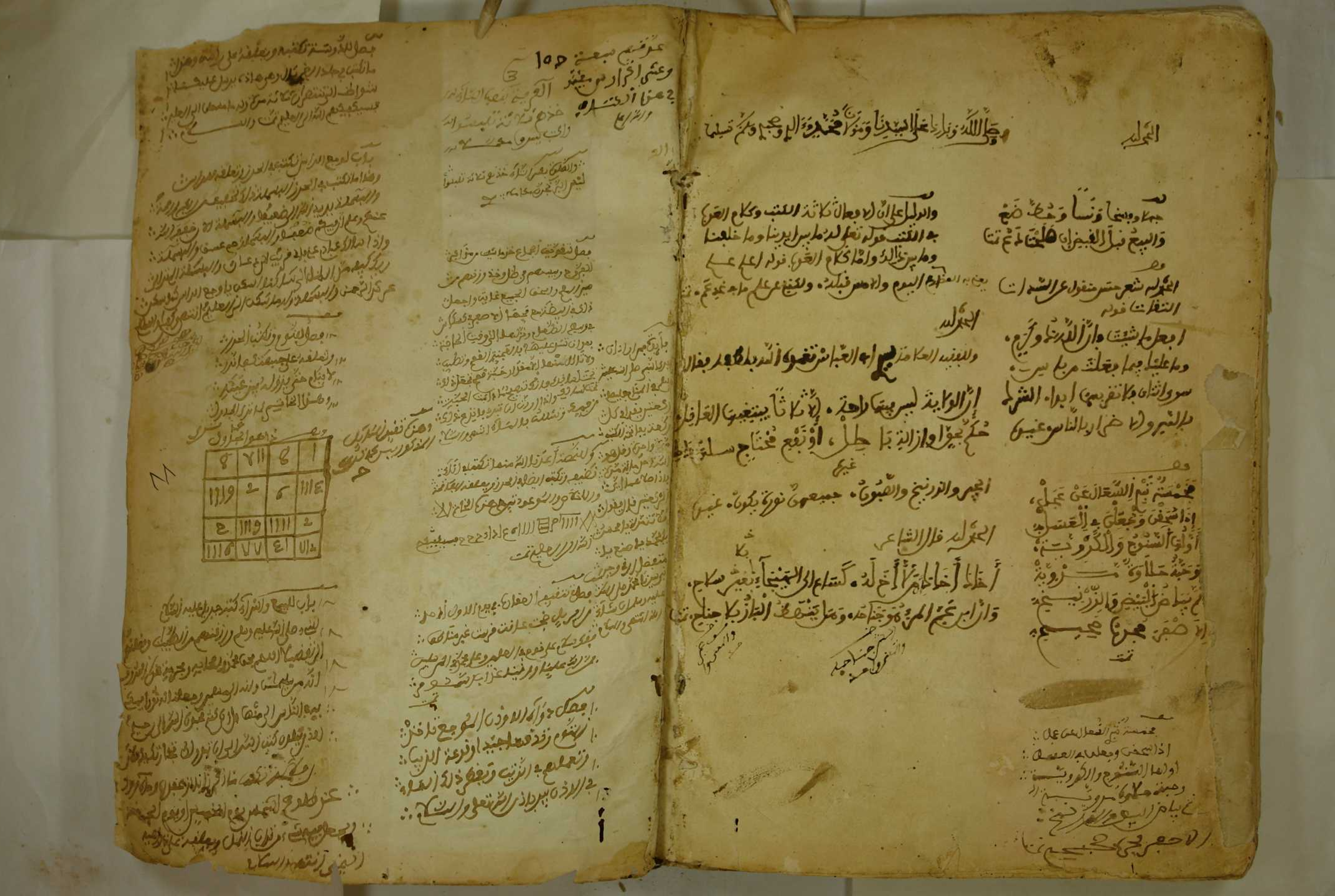
[illegible] والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فقد عد من المسائل الملقبة [illegible] عشر من المسائل المشهورة [illegible] بالفضل [illegible]

[illegible]

[illegible] وخير الختم

اهـ



الحمد لله وصلى الله وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

جماد وسبخ ونسا وخط ضخ
والبيع قبل القبض إن هلكت لم تم تتا

الحمد لله شعر حسن منقول عن الشهادات النفقات قوله

افعل ما شئت فإن الله رحيم
وما علينا فيما فعلت من بأس
سوى اثنتين فلا تقربهما ابدا الشرك
بالله والاضرار بالناس

والدليل على أن الأفعال ثلاثة الكتب وكلام العرب
في الكتب قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وأما كلام العرب فقوله اعلم علم
اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

الحمد لله

والفقيه العلامة أبو العباس نفعنا الله به

إن الوديعة ليس فيها واحد إلا ثلاثا ينبغيها العاقل
حكم بجواز الذي باطل أو تقع محتاج سلف

الجبر والزرنيخ والقبون جميعهم نورة بكونها غيره

الحمد لله قال الشاعر

أخلاء أخلاء أخ لا أخ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بلا جناح

جمعت ثم الشغل عن عملي
إذا شحفى ونجعل في العسل
أو ما النشوخ والكروية
وحبة حلاوة مزروبة
بياض البيض والزرنيخ
اصفر مجرع مجيبتم

تمت

زاد عند [illegible] محمد اصلحه الله [illegible] وله [illegible] علينا
وعلى سيدنا [illegible] المسلمين اجمعين في ليلة السبت [illegible]
في 18 شعبان عام 1098
من شهر [illegible]

[illegible] 12
زاد [illegible]

الاولى [illegible]
36 36
12 [illegible] التاوي 12
21 21
26 26
28 28
المجلد 18 36

الفقيه الاجل النبيه سيدي احمد بن محمد بن محمد
[illegible] وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
[illegible]
[illegible] والسلام

391

عبد ربه [illegible]
عبد ربه [illegible]

المجلد عند الفقيه 18